

المجلد الثاني عشر من مسالك الروبصار
ص ٥٤

١٣٠

١٣٠

١٣٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ
 فَمَا الْكِتَابُ الْمَخَارِقُ وَمَا لَمْ يَنْجُمْ غَيْرَ غَارِبِهِ فَنَسَاتِي نَهْمٌ عَلَى كَوْنِ
 نَزْخَرِ عِبَابًا وَتَجَرُّ الْبَابُ الْإِدَامَ بَيْنَ هَامٍ وَعَرِيطٍ الْكُرْمُ بِالْفَتْحِ أَنْ خَاقَانَ
 وَاعْيَانًا مَنْ دَكَرَ وَأَذِيلَ عَلَى خَاقَانَ إِلَّا هَذَا الْأَوَّلُ وَالْكَثِيرُ عَدَدُهُمْ
 بِأَهْلٍ مَصْرَادٍ أَوْ مَعْدُودَهَا وَفِيهَا الْخَطِيئَةُ سَوْتُهُمْ وَأَنْ لَمْ يَزِمُوا بِهِمْ وَلَمْ
 تَدْخُلْ فِي مَجْدِ اسْمِهِمْ وَأَنَا أَذْكَرُهُمْ فِي أَهْلِ الْمَخَارِقِ أَدَكَانَ الْبَلْحُ فِي
 أَخْرَاجٍ مَصْرَعٍ تَسْمِ الْعَرَبِ كَحَالٍ وَمَا ضَرَّ الشَّرْقُ أَنْ يَسَاحَ أَخَاهُ الْغَرْبُ
 بِرَحَالٍ عَلَى أَنْ الْغَرْبُ كَبِيرٌ نَاسُهُ عَلَى بَنَائِغِ الْأَدَبِ وَأَحْسَنُهُ وَهُمْ الْفَضْلُ
 الْمَعْرُوبُ وَالْبَيَانُ الْمَعْرُوبُ وَالْبَيَانُ الْمَعْجَبُ وَلَمْ يَخُومُوا لِأَبْدَرِكْ لَهُ قَرَارُ
 وَغُورُهُتِ عَلَى جِدِّهِ لَهْ سَمَاتٍ لَسَحَارٍ جَلُورٍ الْجِدُّ وَبَلَدُ وَادٍ الْجِدُّ
 فِيهِمْ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ هِشَامٍ مَهْدِي الدَّخِيرِ وَجَامِعُهُ وَمَعِيرُ السَّمِ
 تَلَكُ الْأَنْفُ وَجَلَدُ عَمَادٍ حَرِيصًا التَّنَائِيْسُ الْغَوَالِي وَخَرُّ الْمَنَافِسِ الْمَغَالِي
 وَاحِدُهَا الْجَوَاهِرُ وَمَا قَبِيَتْ وَزَائِلَتَا الْخَوَاطِرُ مَا قَبِيَتْ وَطَائِفَةُ الْفَرَى شَتَّى
 مِنْ خَيْرِهَا وَمَرْتَفَقٌ بِمِثْلِهِمَا مَنْ كُنُوزًا وَقَفَتْ عَلَيْهَا الْمَارِبُ وَلَا وَقَفَتْ عَلَيْهَا
 لِرَبَابِ الْمَطَالِ لَا بَلْ تَلَكُ رَمَا انْقِدَا الْإِنْفَاقُ وَانْقِدَا دَاعِي الْأَمَلِاقُ
 وَهِيَ مَعْدَنُ بَوْلَةِ الذَّهَبِ فَكَيْفَ تَلَقُّ وَتَحْرُجُ الْكَفَيْفَ لَا يَنْفَقُ تَذَقَّتْ
 بِهَا أَمْوَاجُ ذَلِكَ الْبَحْرِ الَّذِي مِنْهُ تَنَارُ وَجَاجُ ذَلِكَ الْخَلِّ الَّذِي مِنْهُ بَشَارُ
 مِنْ عَيْقٍ ذَلِكَ الرُّوضُ وَغَفَقَ ذَلِكَ الْبُوضُ وَتَرَدَّدَكَ الدَّوَجُ وَمَكُونُ ذَلِكَ
 الدَّوَجُ وَنَضَائِلُ ذَلِكَ الْفَاصِلُ الَّذِي مَارَقَتْ لَوْلَاهُ أَصْلُ الْمَعْرُوبِ وَلَا
 انْصَبَ حُرُوكُ الْبَهَارِ فِي رَوْضَةِ الْمَعْشَبِ وَلَا رَفَعَتْ لِلْأَنْدَلُسِ أَعْلَامُ وَلَا عَرَفَتْ
 وَتَابِعَ وَإِيَّامُ وَلَا يَنْتَرِ لَاهِلُهُ أَفْزَلُهُ وَلَا تَطَرَّقَتْ بِفَضْلِهِ سِيرُ وَأَخْبَارُ وَلَا حَفِظَتْ
 لَهُ دَحِيْقُ خَيْرٍ مِنْ كُلِّ دَرَمٍ وَدِيَارُ فَا تَضَيَّتْ بِهَا لَوْعُودُ الدَّهْرِ دُونَ وَحَاتٍ
 أَنْزَارًا وَكَلَامًا عِيُونُ وَمَنْ يَنْشُرُ قَوْلَهُ وَهَدَى عَلَى نَهْجِهِ الذِّكْرُ

وَشَرَفَ الْمَجْلُ مِنْ مَهْدٍ فَدَامَتْ صَرْحًا عَفِيَّةً مِنَ الْعَيْشِ يَتَرَصَّ عَجْمًا لَا بَلْ يَرُودُ
 نَسِيمًا وَالشَّمْسُ وَإِنْ سَتَرَهَا الضُّبَابُ فَغَيْرُ خَفِيَّةِ السَّنَا وَلَا يَحْمُولُهُ
 الْعَنَا وَمَنْهُ قَوْلُهُ طَرَايِدُ سَوْتٍ وَجَلَّ حَتُوفٌ قَدْ خَلَمُوا لِهَلِ الْعَيْشِ
 عَلَى حُسْنِهِ وَأَسْلَمَتْ غَفَلَاتُ الزَّمَانِ لِأَحْنِهِ وَمَنْهُ قَوْلُهُ
 عَارِضٌ إِذَا هَمَّ اسْتَوْسَلَتْ الْحِجَارُ وَجَحْمٌ إِذَا طَلَعَ تَعَالَتْ لَشَحُوسُ وَالْأَنْثَارُ
 وَهُوَ أَحَدُ مَنْ أَوَى بِأَسْبِيلِيهِ مِنَ الْحَسْبِ إِلَى نَجْعٍ عَظِيمٍ وَشَيْءٌ مِنَ الْأَدَبِ
 عَلَى نَجْحٍ قَدْ سَابَقَ لَا يَسْخَرُ وَجْهَهُ إِلَّا بِهَيَادٍ بِالْعُيُومِ وَصَارَ لَا يَحْلِي غَدَهُ
 إِلَّا بِأَنْزَادِ الْخُيُومِ وَمَنْهُ قَوْلُهُ مَحْمُوسٌ كَوْنُ الظُّلْمِ قَدْ بَدَرَ النِّظَامُ
 وَطَوْقُهُ اغْنَاكَ الْأَيَّامُ أَحَدٌ مِنْ أَطَوَافِ الْحِجَامِ وَأَهْرَ مِنْ الْخُيُومِ الْعُيُومُ كَانَ مِنْ
 تَعْدَا الدَّوْلَةِ الْعِبَادِيَّةِ ثُمَّ خَلَعَ الشَّعْرَ بَعْدَ مَا خَلَعَ النِّجَادَ وَتَبَرَّأَ مِنْهَا تَبَرَّكَ
 الْعَبَاسِيَّةَ مِنْ دَعْوَى زِيَادٍ إِلَّا الْمَلَامُ الطَّيِّفُ بَعِيْنُ الْفَرَقِ وَالْقَنَاتُ الدَّلِيلُ
 بِبَنِيَاتِ الطَّرِيقِ وَمَنْهُ قَوْلُهُ فِي مَوْجٍ كَانَ سَمًا بِصَمِيٍّ رَمِيَهُ وَحَرًّا لَا تَسْكُنُ
 أَدَمُهُ لَوْ تَلَبَّ الْمَلَامُ تَبَعَ أَوْ تَعَرَّضَ لِأَبْنٍ دَكَا لِمَا سَطَعَ تَبَاوَلُ الْأَحْسَابِ
 الَّتِي قَدَرَتْ فِي الْخُيُومِ وَأَنَابَتْ عَلَى الْخُيُومِ يَضَعُ مَلَايِكَةً وَيَطْمِسُ أُنْثَارَهَا
 بَلْفَظٍ أَحْسَنَ مِنْ لَبَا الْحَبِيبِ غَبَّ الْمُرْعَدُ وَأَسْنُ مِنْ عِلْدِ الطَّيِّبِ عِنْدَ
 الْعُودِ وَمَنْهُ قَوْلُهُ فِي ذِكْرِ ابْنِ عِمَارٍ شَاعِرٍ لَا يَحَارِي وَسَاحِرٍ لَا يَمَارِي
 أَنْ مَدَحَ اسْتَنْزِلَ الْعَصَمُ وَأَنْ هَجَا اسْمِعَ الْعَصَمُ وَكَانَ قَدْ أَخَذَ الشَّعْرَ مِنْهُ صَانِعُهُ
 ثُمَّ خَلَعَ بَعْدَ هَذَا طَاعَتَهُ رَغْبَةً بِنَفْسِهِ عَنْ مَحَلِّهِ سَوَدَّهَا سَوَالٌ وَأَحْوَدُهَا
 كَذِبٌ وَحَالٌ وَمَنْهُ قَوْلُهُ وَقَدْ رَعِدَتْ فِي صَدْرِ هَذَا الْكِتَابِ
 بَانَ لِحُلُلِ الشَّعْرِ وَرَسَائِلِ الْكِتَابِ وَالْوَزْرُ بِمَا عَسَى أَنْ تَبْلُغَ
 بِأَدْيَا لَهَا وَسَارِ أَوْنَاءُ طَلَالِهَا وَتَسِيدُ بِأَسْمَاءِ طَوَائِفِ تَوَابِعِهَا الَّذِينَ اسْتَغْهَرُوا
 عَلَى شَهْوَاتِهِمْ بِحَرِّ دِيُولِهَا وَأَمْرُوا بِالطَّالِمِ مِنْ إِخْلَافِ أُنَا طِيلِهَا وَسَحَرُطِ بَيْ سَكِّ
 مَا أَوْحَى بِهِ هَذَا النَّصِيبُ مِنَ الْخَيْصَرِ الشَّرِيفِ بِأَخْبَارِ مَلُوكِ الْخَزِيرَةِ لِأَبْنِ حَيَّانَ وَعَلَى

الجزيرة تاريخه الكثير عجول ومن خط يده أكثر ما نقلت على أنه لم يخلص لي من علمه
 الاقطن ولا حصلت في يدي من حسابه الا ابر فلذلك ما ارسفت وما دى ونقته
 فيما لم اجد من كلام زماي واسعت في ذلك من ثافه زادي ومنه قول
 قادن الفلك الدوار را عجوب الليل والنهار مطم كما السق الدر على النجوم ونثر
 كما خلط المسك بالكافور ليل نوار كما طرف العا الاملود شق القلوب قبل
 الجلود ومنه قول وكان ابو الوليد يعني ابن زيدون احدي جبر
 الايام جبر وفائق الانام طرا ليل ادب ليس للتجريد قه ولا للبدر تالق
 وسعد ليس للسحر سانه ولا للجوم الزهر قرانه وحط من الشعر السحر غريب
 المناي شعري المعاني اخبرني غير واحد من شعرا السبيليه قال لما خلاص
 ابن عبد البر من عباد خلوص الفرزدق من يذرياد بنت حصوه من اهل هذا
 الشان اعربني من ظهرا لا معوان واخلاص صدر الجبان ثم باسحالب اي
 الباجي فكان ابا الوليد عصم مذكور واطي ابن الجندب الا سانه بالاستغنا
 عما هلك وكانت الكتب تنفذ من انشائه الوليد ليل اسرية الاندلس فقال
 بلدي من السبيليه كتب في النظم الخطير اشبه منها بالشير ومنه قول
 راما ولاه فكانت في نساء زمانها واحد او انا حضر شاهد حيران
 او ابد وكان مجلسها بغير طيه متدي لاحرار مصر عسوا اهل الادب
 صدر عثرها وبها لك افراد الدهر على حلال عثرها ليل سهوله جبالها
 وكثر منتهاها وخلط ذلك بعلق نصاب وكرم اسباب وطمان اواب
 على انها اطرحت التحصيل واوجدت ليل القول فيها السبيل لقله
 مبالاها ومجاهرتها بلدياتها وانادى كما خاطرها وعجب نوارها فانه من اواب
 فاطرها وكانت خال للوزير ابا عامر بن عبدوس وطلال عمرها وعن حتى
 ارسا على الثامن وهو لا يدع مواصلتها ولا يغفل مراسلتها ونحت هذا الدهر
 المستطيل حال ولاه فكان كل كمالا وترفع ظلالها على جرب واديه وغود رايحه

وغوايه

وغوايه ومنه قول هو في وقتنا غير الزمان الزاهر وآيه
 الاحسان الباهر احسن تقدم اهل الفضل تقدم الاسم على الفعل واستوي
 على النيل استيلا الشمس على الظل وله صدر يسع الدهر كله ولسان يخلق البحر
 لو استحلته ومنه قول صادق النوناقب الضوئيه على انواع البديع
 ايضا نيسان على محاسن الربيع ليل علم اعذب من الماء واكثر من حصا الدهن
 ومنه قول وافاني منك كتاب طللت اسامه واتاجيه
 وتلبت اليه وفيه وخفت ان المحوسطون يقبيل فوضعه على راسي اكلي
 وصرف به على الدهر اميرا ولم لا وقد ملا عني نور ادي سكا وكافور اودا ظت
 نفسي منه قه لا اعربها فكيف اصنها ولا ادربها فكيف احكها وهي اطر يد اخل
 المضل اذا الشد فوجد اوا المقل اذا استعدي على الابام فاعدي او المحل
 ليس من السبقا نسق وطل ينشد

وحدثها كما الخيت سمعه راعي سنين شابت جدا
 فاصاح ير جوان يكون حيا وصرح من فرج هذا ربا

ابو نصر الفتح بن محمد بن خاقان القيسي مولف قلايد العيان
 ومثل فرايد تلك الخور للعيان فاجارهم اوليك الاعيان ووصل رحم
 ذلك البيان وطلد للمغرب فخر ايفضله ودحرا با حفظ لاهله
 ثم طلع بين نجومهم بدرا ونش خلا ل حصا بهم درا وفاض على جداولهم بحرا
 وارض في اخرايت اسحارهم لجرا وكان له عليهم رفعة السما على رقة الماء
 لفضل اناف به انافه البدر على الميسم وعطى عليهم تغطية السعا على الميسم
 ويقال انه ما ضم بنانه تلم ولا ام بيان له لهما وحتى حفظ عشره الان رساله
 جعل خاطره مكان خطها وحافظ ذكره موضع ضبطها لمري بها شعب فكره
 واساله وجري فيها ليل غايه ما قاله وجا بما وسع مجاله ورشح بتذهب الحدود
 مقاله ورصع من درر الدراري بلانك ليله وطالت مذاكيه ليل مداه واتي

كان حاله العذاري تكسر على حصاه وسابق الثريا قد التي وراه عصاه واخذ
 حاله انه وسد كتابه ودفع عليه يد بعض من حرمه فيه وعلم بالتأكل وانما
 دراه المداراه عنه المقاتل وتلك شيمه الايام وسجده صدره الا انام الابري حق
 فاضل ولا تراعى كحد ماضل وهي الدنيا تعاقب مايت ولا تعاقب ما جئت من
 ثم فوله واعلم ان المعتمد قد جلس اليها ليركها خاويه على
عورتهها طاروا اجماع على وحوشها فامر الراعي بالخروج اليه فظهر التمارض
 والتشكي واكثر القاعس والتكى فوجه المعتمد مع ذلك اجيس الذي لم
 تنسربنوه ولم تنصر جنوده فعند ما راوا العدو تفرقوا في تلك الاماكن
 وقرقوا من تحطفت تلك العقارب فاب احسن من بايع السدانه ومضت
 الامانه فلا نظبت سما المعتمد على ارضه وشغله عن اقامه نوافله وفرضه
 وقرق العزائم البطيم بين الصوام والرماح الخطيه ومنه قول واعلم
 واياهم كانهما من حسنها فجمع وليا كان منها على الانس حضور ومجتمع
 راقا اسرافا وتلجا وسالت مكاره اندارا وخلجا الى ان عدت عليه الايام
 معهود العدوان ودت اليه دسها لصاحب الايوان وانبرت اليه
 انراها الزهيرة ورا عمان ونفل هو ورايه لم تعطت عليهم الاجواغ الليل
 ولم تقف لديهم الابواب الويل وياتوا لم يطلب ام يناد ولا انتقم منهم بعد
 الا نقاروه في الايام اقترت تبع ودان وعفرت ملك عمان واطقت
 احكام بعد المدان وقرقت عن مكس راسه ظباه ودمت بسطام من تليس فخذ
 على الاله وموت ابني بدر حفرا الهباه ومنه قول واعلم واخبرني
 ابن عدي ان الجذب توالي بحضرة حتى جفت مذاها واغبرت جوانبها
 وابتدت احوال عبوسها وشكت الارض الى السماء بوسها فافزع المتوكل واظهر
 الخشوع واكثر الجود والركوع الى ان غيم الجود وانجم النور صاب الغمام
 وترعت الحمام والمتوكل ما نصرتوبه ختامه ولا انقض قلبه منها فتا

ومنه قول واعلم واخبرني انه سار يستمرى وهي لا يروها صرف
 ولا يقرها طرف فدا طلت على خيالها اطلال العروس على منصفها
 وانقطعت في الجوق اكثر من حصنها ثموا بيلش قطير سالب به جدا وله
 واختالت فيه خيالها لما جاول الطرف منه الا في حريقه او ببعه ائنه فصار الى
 مجلس قد ابشمت تعود نوان وحجبت خدوده من رزان وابتدت صدره
 اباريقه اسرارها وصحت عليه المجالس ازرارها ومنه قول واعلم
 وهي ائنه قد نزل بالغصص ودخل خوفنا من القصر الى ان ركب في الجحر
 طريقا غير يسر وساعدته الريح بنفس فامطى حجه واورد غرابه الى حجه
 وكانت اطوع من غريان نوح وابتدت باخبريلا حيث تاجنوع فاصبح
 واطراف تدرع يلوخ واطلاله تكي عليه وتنوح فارجاه الى بحايه سكانه
 وجاه منها موضعهم ومكانه ومنه قول واعلم ودخلت بلنسية فالفقه
 تداحني وعوض من سطا طه بالجناء هوشى بالعبث على صخر وشي على ساق
 من الشجر لا تخلم المنشاء من الكبر ولا يملك راس البعيران نفروا فانا نتعا طي
 احاديث كانهما رضاب ونراخي والايام غضاب ومنه قول واعلم
 وبوسها مجلس قد فتحت للدروس ابوابه وبوحت بالازرا المذهب اقوام مخترة
 جدره كاحكام المسلول وينساب فيه انسياب الانبياء الطلول وخطابه بالدوح
 محفونه والمجلس يروق كالخريف المرقونه وانما تنعم بحسنه طول ذلك اليوم
 ووالى الليل فزدنا عن جفونا طروق النوم وطللتا بلبله كان الصبح منها
 مقدود والاعضان فليس كانهما قدود والمجن ترائي هرا والكواك كاهما
 في اجوز هرا والثريا كانهما راحه تشير وعطارد لنا بالطرب يشير فلما كان
 من الغد دافيت ابا عبد الرحمن فاصينا في الحديث لا ذكر متز هرا بالاس
 فقال ما بهم موضع قد بان بطنه وذهب ولب الرمان بهجة واتهب
عهدك به وقد استدعاني المنصور في يوم حلت فيه الشمس بت شرفها واكتست

الارض بزخرفها وبني يدي المنصور عليه غلام ما يزيد اهلهم على العشر غير اربع ولا
يحل غير الفواد من مريع وهم يدبرون رحيما خلفها وكو سهادرا وعقبا فامتنا
والشهب تغاذ لنا وكان الافلاك منازلنا ثم ترجع لذلك العهد وانصح ما بين
ضلوعهم من الوجد وانشد

سقا منزله اللوي وكيتها ادلا زمنا كازماني بها

ومن قول **ع** ورب الرباسه عن ملوك عضد واموارهم وشد وادون
النساء ما رهم ركبا الصعاب فدللوها واتبوا سبيلها النجوم حتى انتعلوها
ملكوا الملك بايدي وعقلوا من النجد بقيد وكان دوا الرباسين ينسبطا
على ندامه ولا يرتبط في مجلس مدام فلم تتم مع سلوم ولا فقدت في ميدان
كبه وقليل ما كان بقيد ولا ساجي المذب عنه الاحسام الصنيل ومع هذا
فانه كان عينا للندي ولساننا في العدي ويدرأ في المحفل وصدرا
في المحفل ومنه قول **ع** والجوسماكي العوارف لا زوردي المطاف
والنور مبتل والنسيم معتل والرزاد يرش والربع على الارض ترش وقد صقل
الغمام الازهار حتى اذهب بشها وسقاها فاروي عطشها ثم وجد فيه سلا
روضة ارجت فحماها وتذكت ساحاتها ونجرت جدا ولها كالبوار ورمقت
ازاهرها بعيون فواتر وركب متصيدا في يوم غيم نضج رداه وجه الثري
وتلفعت الشمس من طرفه لما تزي ومنه قول **ع** واخبرني انه دخل
عليه في ليلة قد نفي السرور منها ما وامطى الحور غارها وسنا منها وراع الانس
نوادها وستر ساق الاماني سوادها وغارت نسيم الارض زوارها وعودها
ونور السرج قد قلص اذبا لها ونحا من كبح الارض اياها والبدر قد كمل
والتحف بصوت القصر واستمل ومنه قول **ع** واخبرني انه كان
عند يوم قد نشر من عجم رداه وسكب من قطر ما ورد وابد في مزرعه
لسان ناز ومن قوس نزهه جنايا اس حفت بن حيس وجلتاه ومنه

قوله ولما افترس ملوك الاندلس ذلك اللث وطس رسوم ذلك
الغيت بقى دوا الرباسين طالعا بافوق الملك وقد املت نجومه محترقا
من ذلك اللث ان فاجيه هجومه ليا ان حطته المنية ونحطت اليه تلك
الثنيه وبقي انه على رسمه ليا ان ادت اليه تلك الافاعي واشتملت عليه
تلك الهيساعى فخر من عرشه واقيم من فرسه ومنه قول **ع**
ولم يزل يكشف العدو دفينه ويجرف والموج يعوق سفينه ليا ان هبت ريحه
فجري وتشتي تسد ريحه راني شاطيه فاقام مستملا بابحر سايلا عن
الماول ليا ان برت بنفسه من الالهها فبادر سلا استلامها وعاد اليها ولزم
مطلعه متواريا واقام ثابا لا ساريا لم يبطا رفعه ارض ولا خرج لا داء
سنة ولا فرض حتى ادرك في كفه واخرج سلا جفنه فانقرض الكلام بانقرضه
وبكت البلاء على اعدائه ومنه قول **ع** وفي الساقية الكبرى
دولاب بني كنافه اثر حواء او كئكلي من حر الاوار وكل مغرم فيه ارتياحه بكته
ورواحه ومنه قول **ع** يحبل لنفسه حتى تسلك من خيسه ففراد
اخايف وسري ليا اشبيلية سري الخيال الطايف فوافاها غلستا قبل
الا سراج والاجام ونجا اليها براس طم ورجام نهشت له الدوله فاحمد
قران وارفعت النكه غيران وحصل عند المعتضد كاسويدا من الفواد
واستخلصه استخلاص المعتصم لان في ذواد حتى ادركه حمامه ولقي السرار
تمامه ومنه قول **ع** واخبرني انه استدعاه في ليلة قد البسها
البدر رواه واوقد فيها اصواه وهو على الحيس الكبرى والنجوم قد انعكست فيها
نهارها وقابلتها المحن فسالت فيها نارا وقد ارحت نوافح الند وماست
معاطف الرند وحسد النسيم الررض فوشى بالسران وانثى احاديث
اسه وعيران وسنى مختالا بين لبايب الزهر وازران وهو يوم ودعه شجيم
وزفراته تتوهم عن عرام وتخيم ومنه قول **ع** والغضون

قد التفت بسندسها والارهاد حتى طبت نفسها والنسيم يلمها فيضعه بين
 اجناتها ويردعه احاديث اوارها وينساها وبين يديها فتني
 تنني التضييب وجيل الكاس في راحة اي من الكف الخضب وقد توشح
 فكان الترياق شاحه واثار وكان الصبح من مجده كان انضاحه ومنه
 قول **والعضون تختال في ادواجها وتنني في كف ادواجها**
 واثار الرض قد اشرفت كشكالي تحس على خرابها وانقراض طرابها وقد يلين
 الحديد وبلي على طبه الحديد ومنه قول **ورز الطائر منفر داس**
 كمانه عاريا من حماه وسيفه في يمينه وهاديه في الطلح نور جبينه فانه كان
 ظلما كما بلله الشهاب باندياه والحفه الحسن بردايه فدافعهم اكثر ليده
 وقد منعهم بالحق وحله وخيله حتى امكنهم فيه عن وسقطت به عشرين
 فصرعه احدايه اجماع المغلسين فزاه وقد ذهب ما عليه ونفى وهو
 اعري من الحسام المستضي خلع رداءه عن منكبه وفناه وسيم به سرا اقع المجده
 وارضاه واصح لا يعلم رب تلك الصنيع ولا يعرف بنشكر له يد الرفيعه
 ولما كان من الغد حتراسه ورنع على ربح وهو يشرق كعاد على علم ويرشق
 صدر كل ناظر بالام فلما رفته الابصار وتحققته الحماه والاضار رموا اسلحتهم
 وسوا للفرار اجختهم ومنه قول **ولما ثوي عرش الخلائه وهي**
 نجها وهي ركن الامامه وطس رسما وصار الملك دعوي وعادات العافيه
 يلوي استسر البغات ومحت الاضغاث واستاعد الظلي في كناسه
 وتار كل احد في ناسه وملت المنابر من رقاها ونقدت الجمع مقمى اوقاها
 وكان باديس با غرناطه قد حجب سنانه ليلانه وسبقت اسائه احسانه
 لا يرام برتب ولا عجل ولا يبيت له جلا على وجل وامس اضيع من مصباح
 الصبح وهم في غنوق واصطباح وبلايه مراد لناك وسن في يد الملك
 نسقط الخبر ليل المعتض منلج الحرب ومنح الطعن والضرب الذي

صاد الطير تحت اجفحه العناب واخذ الغريسه من ثم الثبان
 فسدد لاساقه سهمه وسنانه ورد اليها طرفه وبنانه ووجه اليها جبينه
 المتراجم الاقواج المتلاطم الامواج وعليه ابنه المعتمد سمام الاعادي وحمام
 الاسد العادي وطيروا ليل نادس جيرا اصحاء من نشوته ونجاه عن صبوته
 فاحترج كدسه وعليها ابن البان قايده جند وموري زند وكان اشار على
 المعتمد براسه بالتنفيس عن المحتجين فعدل عن انتهاز فرصتهم وابرا غصتهم
 على الاستراحه من تعب والاراحه على امور ولعبه فامسى الا وقد اعشى ليلها
 وسال عليه سبلها خباب عيه وقال **رايه ونجا براس طرس وكجام واوي ليل**
 احد المعاقل اعري من الحسام ومنه قول **وعندما سقط**
 الخبر عليه خرج حاسرا من مناضته جاثجا كالمهر قبل رباضته ويديه سيفه
 يلمظ للطلح والهاو يعدد بفراج ذلك لا يستهان ثم الفرف وقد اراج نفسه
 وشفاها وابعده عن الملله ونفاها ومنه قول **وكان اشهر لوك**
 اوانه خيرا والهم طير اما استغل بها طاه مدامه ولا توغل شعب نداه
 ومنه قول **ولما احسن ام المامون خرج بعد قليل**
 وجد قليل وقد ريت له بطريقه رصيده نصبت له فيها مصايد علق فيها
 رماه ورشق اليها مناسه فابقوا عليه انتفاض الجراح وانصوا عليه
 انصا ب الطير ليل المسارح فقطع راسه وحيز وخيض به الهز وحيز
 ثم امقلوا ليل رند احد معاقل الاندلس المتسعه وقوا عدها الساميه المرتفعه
 تطرد منها على بعد مرقاها ودنوا النجم من دراهم عيون لا نسيانها دوي
 كالرعد القاصف والرياح العواصف ثم تكون واديا يلوي بحراها التواء
 الشجاع وزيد هائيه التوعرو الامتناع وقد تحوت نواحيها واقطارها وتلون
 فيها لبا نائها واوطارها فلا تعد لها مطلب ولا يتصور منها عدو الا اعلمه
 باب او خلب ومنه قول **وما زالت عقارب تلك الداخلة تد**

ورحمها لعاصفه تب حتى دخل البلد من واديه وبدأت من المكروه بواديه هو
ملق بين جواريه مغرب بوداع ملكه وعواريه ولما انتشر الداخلون في البلد
واوهوا عري القوي والجلد خرج والموت يتسعد به الكاظم ويتصور
من الفاظه فلقهم برحمه القصر وقد ضاق بهم نضاهها وتضعفت من وجعهم
اغصاوها فخلهم حمله صيرتهم فرقا وملاهم فرقا ثم رالى عليهم الكرح حتى اوردتهم
النهر وطمأهم جواد وادعهم جسداه كانه فواد وعاد بلا نصه وقد غرم على انضع
امروم والب سدي لا سد عمرو ثم جمع هو واهله وجمعتهم الجوارى المنسيات
وصتمهم حواشيها كانهم اموات فساروا والنوع يحلهم والوج باللوامه
لا يعكروهم واول عيد عيده باغلات وهو سراج وما غيرت الجون له
مساج دخل عليهم من سلم عليه ومنه بناته وعليهن طمار كانها كسوف
وهن الحار واقدامهن حافيه وانار نعمتهن عافيه واقام بالعدوه برمه لا
بروع له سرب وان لم يكن امنا ولا يبور له كرب وان كان في ضلوعه كاسنا
لان ان تارا حذنيه باركش معقل كان مجاورا لاشبيلية مجاورا لالاناسل
للراج طاهر ايا سابط وبطاح لا يكن مع عيش ولا يتك من منازلتها
جيش فسار نحو سمرن في بكر فوجد وشره قد تشمرو صر قد تمير
وحس يتسعد واس متوعر منل عداوته وحل للحزم هيوته وتدارك داه
تبيل اعضاءه ونازله وما اعدا لاته نضاله فبقي محصورا لا يشد له الا سهم
ولا ينفذ له الا نفس اروهم وتناكسهم حتى عرض له احدا المسواه
ورماه فاصحاه نهوي من مطالعه وحرقه في موضع ونفى اهله محتجين حتى
استد عليهم الحصر وارتد عنهم النصر وعلم الجوع واعيت اجفانهم لعدم
الوجع فترلت منهم طائفه منها فته روت بانفاس خافه فتبعهم من في رعب
في التبع من شقي فوصلوا الى الملمات وحصلوا في غصه الملمات
ولما زال الشبل خيفت صولة الاسد ولم يرج صلاح الكل والبعض قد فسد

فاعتقل

فاعتقل المعتد خلال تلك الحال وانماها واحل ساحه الخطوب
وفناها فاما كان الا مقدار ما تندهج دياره او تلتقت مقلة طير حتى قال
قلت ثم انشد الفتح ما قال ومنه قوله
ملك تفرغ من درجه سنا اصلها ثابت وفرعها في السماء
كلت بالعلم حتى صار نوح لسانه وروحه اجفانه لا تستريح منه الا ليامن سائل الغم
يمون الاسم سابق به الريح وحاسن بغره البدر اللياح عرق
في السنا عتيق الاقننا سرع الوجد لا ارقال من ال اعوج اولذي القتال
سلا ان والا اله ابن الجزير الخضراء ضم اليها رده فاستقل من متن الجواد ليلا
درو الا عواد وما زال يدبرها بجون ونهه ويورد الامل منها ناه حتى
غدت عراقا وامتلأت اشراقا سلا ان التفق في الجزير ما اتفق فاستقل
لارند معقل اشب ومنزل ليلا الشمال منتسب حتى رمت سهام المخطوب
من قسيها وامكت منه يدى مسيها فخواه رسمه وطواه عن غده امسه
ومنه قوله ونصرا السراجيب وهذا متناه في البها والاشراق
مباه لزررا العراف وكان يعندها محاسن اماله ومنتهى اعماله الى الغاف
محاسنها وتقلدها النهرها مكان محاسنها ومنه قوله في يوم حادث
فيه السماء بطلمها وابعت ويلها بطلمها واعقب رعد هارقتها وانسكب
دراكل ودتها والازهار قد تجلت من كمامها وتحت بدر غمامها والاشجار
قد جلى صداها وتوشت بنداها واكوس الراح كانها كوكب توقد بديها
انا مل تكاد من اللطافه تعقد ومنه قوله ولما وصل بادس
لا قزونه اخرج اليه المعتضد جيسه بقمه ابنه الظافر ويقتود منه اسودا
في المغافر فلما التى للجمعان علمهم عسكرا المعتضد حمله خلعتهم عن مركزم
وادالهم بالادل من تغزروهم فتفرقوا في تلك البسايط والري وسرفوا
بسنيا الكاسه والظي واتبعهم الظافر احسن اتباع وتركم مصدعين

في تلك البقاع وانصرف بها السيلية والوجه كمال في الكف الرياح ودوا بل
تلك تنقص من الارتياح ومنه قول حيث عشيته تجود بدماها
ويصوب عليها مع سماها والبطح قد خلع عليها سندها ودنرها زجسها
والشمس تنفض على الزبي زعفرانها والانوار تنفض اخفائها ومنه
قول قد اذهقت الرزايا واكت وعت عليه حجابها وحت
فاكثر التثني من ربه واظهر جوي محنه واصبح يدي الصجر يجاد يكي الحجر
ومنه قول حصرع المامون بن ذي النون في مجلس الناعون
بالمنية ليل ان تطلع اليها المنى ومراها المفتوح والمتن والمامون قد اجنى
واقاض الجبا والمجلس يرون كان الشمس في افقة والبدر في مفرقة والنور
عقب وعلى ما الهمر مطمح ومعتق واجود قد عبرته انوار والروض قد رسته
انذار والاسد قد تغرت انوارها ومحت انوارها ومنه قول جاءت
الدنيا كما شات العليا وقار كان به تبت الارض ومقدار له النافله في الخلافة
والفرض وغدت به العلوم وقد سهل صعبها وسلك سعيها ثم مضى فسد
الدهر مطلمة وضم عليه القبر اضلعه ومنه قول اذا اعتد
جاءه اطرق الدهر بوقيرا وخلته من تيبه اسيرام يستتر الا بشمس
ولم يستشر في رايه غير نفسه والمهابه كدم لحظه والاصابة تقدم لقطته
كان الحميل اثني شئته وتخفيه وكان الخلق قد جمعوا فيه ومنه قول اذا اعتد
وقار كما رسي الهضب وادب كما اطرده السلس العذب رسيم تنضال
لها قطع الرياض وبادر الظن به ليل شريف الاعراض اذ من التعب
في السواد جاهد حتى تناول الكواكب فاعدا ومنه قول اذا اعتد
ومررنا في احدي نزهنا مكان متفر عن المحاسن مسفر وفيه تكرير جرس
كل من عيون مراض يسيل وسطه ما راض حيث لا حسن الا لهما
ولا انس الا ما تعرض للادواء ومنه قول شرف بادع معتد

بالنجوم دوايه وتحد في مفرق الشمس ركابه استفتحت الاندلس وقومه
اصحاب رابات وارباب امار في السبق وغارات واستوطنوها
عدوا يحور مواهبها ويدور غياها وجا ابوالحسن اخرم لجود مناهزم
فما اذا اصفه وقد سر ويدا فضله كالصبح اذا اشهر وكفى اقول تحربه الدنيا
وزي هي وهو للعليا شمال رسي ومنه قول لحلنا ال احدي
ضيا عه بقريه تقرب من حرض غرنا طه نرس بها على الزمر بساطه
فحلنا تزيه على صفه احسن من شاد مهر تسيها جداول كالصلال
ولا ير معها الشمس من تكاثف الظلال ومنه قول وعلق
اجد قباها واجدا عباها وكان اهل من جال به خلد واستطال على جلد وهام
به هيام الاحوص بدعدو الراعي يندى سعد وكان الفتي بنا فروص له
ويطرد في مباديته اصله ليل ان اطل شعر غارضه وذال لمعارضه فغاد ليل
سا عذبه واستعاد بدق من مباديته ومنه قول ولما نوي الاتصال
خاف الانتاب والا سيصالح فاراد ان يكتم ذلك الفوار وطوي اعلايه
في الاسرار وخشي ان ينطن بخروجه ويطلع عليه من خلال فرجه فعزم
على مواعده بعض الاخوان ومطالعه في ذلك الكولب ومنه قول اذا اعتد
وهو اليوم بدر هذه الافاق وموقف الاختلاف والاتفاق جري في
ميدان الطب ليل امتنهاه وتصرف في سماكه وسهاه وله نصائفي الحكم
الف منها ما الف وتقدم فيها وما تخلف ومنه قول اذا اعتد
ذلك الصنع وربباد ذلك الصنع فاقا في تدوينها المحاسن وترتيبها الا
للمحاسن فاما من فتح التيج بن هاتان باب ذكرهم ونخب لباب شكرهم
فسود منهم ما بل به تلك العظام وتخل عفود الفام عل اوليك العظام فتجول
لم الشور وشاكر متفيا الله صاحب تلك القود انا اني بحجاء
من ذكر من الكتاب ممن لا يجوز له الاطلال ولا يجوز لهم باق في كرم الخلال

وسادع كل واحد ما اتي عليه من الفتح بشاهد ما له جاهد ٥
و المتوكل ابو محمد عمر بن المظفر وهو ملك دخل في قسم الكتاب
لعنائه ما لا اداب بكلم ما لها قيم تقال لها الزهر وسفال السموس في
رقت الظاهر هو البحر المانور واللولو المشهور يمتن به وما خرج من اشباهه
بحورها وتتم به الغواي الا ما حبيه في المراسف تغورها ووصف الفتح
فقال تلك ضد الكتاب واجنود وعند الاوليه والبنود
وامر الایام فانحرفت وطافت بكنيته الاعمال واعتمرت ثم قال
لا نظم يزري بالدر النظم ونثر يسري رقة سري النسيم ومن نثر
و لما انا في ثناء عليك بالغيب ارسلنا كاهننا
رثما لا نرى ان اعلم مكانه من الانقطاع يا حبيبك والتحيز يا بنتك
ولن اشفع له شفاعي حسنة ادرى معها لك كرم الشفيع وكهنة هانك
شرف الصنيع وهي منه طوقه اياها واطلعت برأيها رعبا لله مجلد
ان يكون ما وهبت مرجعا وما اوليت منزعجا ومنه قول
في عهد كتيبه بولايه ابيونه وقد ائنه طاعها لم يسوغ ابنا النعم مثل الذي سوغهم
من الزام الطاعة والدخول في نهج الجماعة ولذلك لا الوكم ونفسي فكم نفعها
فمن التحية للنباه عني يدبركم والقوام بالذوق واجليل من اموركم وقد
وليت عليكم من لم اوتر والله فيه دواعي التقريب على بواعث التجريب وهو
الوزير القايد ابو عبد الله بن حسن ابني دريه وبعضه محبة وقد رعت له من
وجوه الذب والحمايه ومعالم الرنق والرعاه ما التزم الا سيفا لجله والوقوف
عند حد والمسؤول في عونه لمن لا عون الا من عنده ولما اعزكم من عبيد
خصله وسديد فعالم اله بما سبده وللعلن ويركوع الامتحان ويرفع
من نيلكم على كل لسان قل ومنه يرفع سندكم
وجل ندر اننا نلكنه قال الفتح اخبرني الوزير ابو بكر بن القبطونه

انه كان يسير المتوكل اذ جاء خبر خروج احداهل ماين فدارا عن ابنه العباس
وحاقه بالمعهد على الله فبينما هو يردد الوعيد ويدي في ذلك ربيعا دكت
العباس فداواناه يقسم انه ما اخرجهم ولا انقاه ولا حمل على ذلك الا البطر
وانه كان له في ذلك ارب رطل وكانت حاجته في نفسه قضاها واراها
انقذها واصفها فرفع له على رقبته قبولى لتصلك من فربك موجب جرائك
عليها وعودتكم اليها وانقل يا ما كان من خروج فلان عنك ولم تثبت لي
اسم ولا تحقت صحيج خبي حتى فرعن اهل ووطنه والعجالة من النقصان
رزن كرتبل النصح كمران وهو الذي لعجب اعجابك باسرك وانفرادك برأيك
وسمى لم ترجع لي ما وعدت به من نفسك وصدرت به كتبك فانا والله اخرج نفسي
من شجك وان لم تكن الاخري فهو لك الحظ الا وبي فاختر لنفسك ما تري
و ابو عمر الباجي بديعة عزيز ربيد قرب كله جزل وجد
لا هزاع انه للاوام شفع في القلوب يقع اقتصد من السهام واسرع من القصور
لله نهم وقال في الفتح بحرا لا ينطق بحجه ولا تخاض بحجه
يتدف لسانه اللولو المكنون ويصرف من بديعة الانواع والقنوت ومن نثر
و ان الله تعالى قضايا وانه بالعدل وعطايها جامعها
للفضل ونحله بسطها اذا شئت ربهما وانعاما وعلى اخس فسادا
وانتقاما وهو الذي ينزل العيث من بعد ما انتطوا ويلشور رحمة وهو
الولي الحميد وانه بعد ما كان من امساك احيا وتوقف السقيا الذي رزع
به الامن واستطير لها الساكن ورجعت له الاكباد فزعا وذهلت الالباب
جزعا وادكت دكا حرها ونعت السها وها فكانت برود الارض تطوي
ومردد نعمها تروي نسر الله رحمة وبسط نعمة واباح منته وازاح محنته
نعت الرياح لواج وارسل الغمام سواح بلا يدفق وروا غرق من سحابة
طبق اسهل جفنها ندع من بناها انا وريا ونحن نستزيد الوهاب نعمه

التوفيق ونستهديه بلا سوا الطوبى ونستعيد به من الجنة ان تعود فتد من
 المحنة ان تعود محنة ومن شعور قول
 اروح الي محكم واعذ يسوق في الهوى والشوق يحده
 انا الصادي ورد الحما اتم ومالي من ورود الما **ب**
و ابو بكر محمد بن القصي وريد ليست بالقصير وفيه ما تب
 البصير احل في الاول في مفارقتها وحلته في مفارقتها باسقة مشانها فاعلا اجل
 الرب وجلالته الشك والريب وكان فرقتك تلك السما وزدتك تلك الاسما
 فعدما في ذلك الجبل مقلد ادوم بما يحمل حاله من اهل تلك الاداجل السنان
 المتقدمين الزينة السمرات ونا **و** فيه ان خاقان عن في جبين الملك
 ودن لا تصح الا لذلك السلك ومن ثم قول **و** واقتنى لك
 اطلال الله بذاك احرف كاهنا الوشم في اخذود تيسر في حلك ايدا عها
 كالغصن الامور وانك لسابق هذه الحلية لا يدرك غبارك في مظاهرها
 ولا يضاف بدرك بها سرارها وما انت في اهل البلاغة الانكة فلكها
 ومعجن تشرق الدول بتملكها وما كان اخلقك بلك بدتك ومكن تفتنيك
 ولكنها المحظوظ لا يعجز من محله وتشرق ولا تفت الا عا من توفيق ولو انفت
 بحسب الرب الماضيت الا عليك نساها ولا خلعت الا عليك نساها **و**
 قلت **و** تدرك ابن بسام ولقيه بدي الزار بن وقال
 فيه عذبه اللسان العربي وسويدا قلب هذا الاقليم الغري نسا في
 دولة المعتضد وشهرا العتاف قلعه ويسر للعلم معلمه وعلم ركنت له
 نفس تالي الامام في العلم والخروج على الامام وهو داما يقض جناحها
 فتح ويطاطي من علواها مستطاول ويطلع ونظن له ابن زيدون فلم
 يزل يصرخ تدي العطلة عن سابه ويجلو رسد تلك الهبة عن ناه ذلك به
 الى ان به عليه المعتضد اخبر دولة فتصرف منها ثلث على بيته من تلك

البقية

البقية ونعسف من ذلك التعتف لي ان افضي الامر لي المعتمد فانا
 طامشي الوزان واكثر ما عول عليه في السنان ثم لي امير المسلمين كانت
 من صاحب مصر لم يكن بد من الجواب عنه والانتصاف منه وتنفيد يوم ميل
 اعلام المشاهير فاستدعاه لحينه وركب دوابه واورده من شمر
 مولانا **و** فدونا اليه تحلة تنام اضطرباها بازايد واطللنا
 عليه براياتنا حتى كلنا نركزها بفنايه فاجمع مضطرا على اللقاء وقدم بعض
 اخيه دهنسا في الرقعة التي كانت بيننا على صغرها فاهتبل فيما قد
 عن وعلم صادي السلون بشعارهم المنصور واقبلوا بحال يورد بها الظهور
 ثم صدق امير المسلمين اكله وصدف في جمع لم يكره هذه الجلم فلم يلبث ان ولوا
 الادبار واستصرخوا الفناء وابغتهم خيل المسلمين بفيه اليوم والليله
 فلم تخلص منهم الا من تراخي به عنان البعداوات على حساسته واما علمهم
 فانهتبت في اول رهله وشربت باسرها في فرد نهله ولم يصب من المسلمين
 على هول المقام وشده الاتهام كثير ولا مات من اعلمهم تحت تلك الجوله
 الا عدد يسير وان كان لا يوفش لعنه الله لم يت تحت السيوف مدانسيه
 لا محاله كذا وما انشده له قول **و** يهي لولود

من كان عباد اياه فحسبه لي بالدليل على النجابه هاتفا
 اعجب به من قبل ان يطا التركي احري لاما المكارم واجنا
 لم يستهل بكا ولكن منكر اذ لم تعد له الدروع لغا **و**
 اولم يكن من المذاكي هذه فذا وشجر الرماح ما لف
 لو ان في ايدي القبايل له نصي به نحو الاعادي زاحفا
 اقرب منهم ليا ارض العلي بوري شواهي نحوها وتسايفها
 ويري الاجاح الاجن عدا صايفها فيها وحرا الشمس ظللا وارفا
 شيم اللبث بين في امثالها من قبل ان تلغ الدماء اسفلا

ويدا بافق المجد منه كوكب لا لاوه ينقى الظلام العاكفا
 ومنهم الما طرف ابن الذباغ بليغ اعصر الخطب بريقه ووقف احدنا
 في طريقه وولع ربح التبرج بحاري غصنه ووريقه قال فيه الفخ
 احدا عالم الوزان المستعجبين بحليتها المرتسمين في عليتها المستهزئين بلبلان
 المقتصرين على حسن التناول في كل اراعه الا ان الايام بعدت على اماله
 واعرت صروفها بكماله ومن ثم قول ه كفاي وانا كفا
 تدريه عرض للايام ترجيه ولكن غير ساكن من الامه لان قلبي في اغشيه من
 سهامها فالنصل على منله تقع والتالم بهن احواله قد ارتفع كدك التدرج
 اد انتابع هان والخطب اذا افترط في انشده لان واكواوت تنعكس
 لا اضدادها اذا تناهت في اشتدادها ومنه قول ه
 وللراح من قلبي محمل لا يصل اليه سلوى ولا يعترضه جفوه الا ان بعينها
 قد جف وقطبها قد خفت فا توجد للسبا ولو تحسنا شه احويا نصلي ه
 يوازي قدري ويقوم له شكرى فان قدرك ارفع من ان ينفي حقه
 ز اخوات البحار ورسالت بدوب النصار لا بصافيه العقار ومنه
 قول ه يومنا يوم نجم حياه ودمعت عيناه وبرعت شمسه
 الغيوم ونشرت صباه اللؤلؤ المنظوم وملا الخافقين دحان دجنه وطبق
 بساط الارض هلالا جفنه فا عرضنا عنده لا مجلس عليه بشوق في ترابه
 ونه يعبق في جوانبه وباريقه تركع وشهد راوانا نشد ورتعد وبدو
 نستحي ابحها بحيه وتقبل انلها مفديه وسائر نجاها خد وهاتها وقد املنا ان تحت
 خطاك حتى يلوج سناك وشتفى براك ومنه قول ه
 كفاي وعندي من الدهر ما يهد يسر الرواسي ويقتت الحجر القاسي ومن اهلنا
 قلب محاسني ساويا وجعل اولياي اعاديا نفس هذا على سواه وعارض به
 ما عداه ولا تعجب الا لثوبي لما لا يثبت عليه الخلق السرد ويبقاي على الالبقي

عليه الحجر الصلد ولا اطول عليك فقد غير على حتى شراي واوحشني ناي
 فلانا اثم عياني واسر من ناي واجني الاساه من غرس احساني وقابل
 لله الخطيه في قبره فليشدا غريبتوا ه

من نزع الخير لا يعدم جوازيه لا يذهب العرف من الله والناس
 انا والله علمت خيرا فعدمت جوازيه وما احدث عوايده ولا مباديه ورره
 ثم احصا الانشا ولا اجنبت منه الاضرا وهكذا حدي فا اصنع وحطى
 فا الذي ينفع وتداي النفا الا ان افنى عمرى في بوس ولا انك زخوس
 وبليت باقيه قد انصدم وغابا لحام قد قدم نفسي ان يكون بعد الموت
 را حد من هذا العجب وسلوه من هذا الخطوب والنوب ودع بنا هذا الشكي
 فالدهر ليس نعت من كجوع وفي الايام رجاء ومطعم ه

ابو القاسم ابن الجدل كال الجد وكلم الجدل وملاك الجدل
 والمنزل النرد والمنهل العبد والمعاني التي لا تزال تسجد والكتابه التي
 يود مسك الليل منه ان يستمد وقال ه فيه النجايه الامجاد
 الذي جمع طبع العراق وصنع الحجاز واقطع استعارته جاني الحقيقه
 والمجاز ومن ثم قول ه كتابنا وقد اقبل بنا انكم من مطالبه
 فلان على اولكم وفي عنوان علمكم وانه لا يعدم تشغيلا ولا نايلا من قبلكم
 فالي متى تلحون في الطلب وتجذون في الغلب وتقرعون المنع بالغلب
 لقد ان بحركم في امر ان تطعي والناس ينكم ان تدا ولدات ينكم ان تتصلح
 ورجوه المرائد قبلكم ان تتضح فاذا وصل اليكم كتابنا هذا فليقبل كل واحد
 منكم على ما يعنيه ولا يشغل بما يعنيه ولا بد لكل عمل من اجل ولكل ولا من غايه
 ولن يسبق في اناء واذا اراد الله امر استاه وعسى ان تكرر هديا وهو خيركم
 والله يعلم وانتم لا تعلمون ومنه قول ه مرهبا بك ابا البر المفاخ
 والروض المباح فا احسن تزجك واعطر تاركك لندمحت بالمخاطبه

ما ظالم كنت له هيا با ورفعت حجبا تركت قلبى له وجابا وما زلت احرم عليها
شريعته ولا اسيع منها جرحه را غار لها املا ولا اطق لها عملا والاحظها
ابدا ما دون دورها كذا وبني تعبت من بحسب الشمس ندرها ومحمدان ماى لها
لضرب ليلان وردى كتابك فازددت له هيتبا ورعبا وعانيت منه مركبا
معيا وقلت التغافل عن الجواب اول بالصولب اذ ليس بطلب من يعارض
البحر بالوشل ونا هض التثير بالفسل ولا باديب من يقبس الشرب بالباع
والمد بالصاع واجبان بالشجاع فن طلب فوق طاقتة افتضح ومن تعسف
انحرق النازع رزع ومن سجع في البحر كم عسى ان يسبح ومن شعس
تولى سلم كعوف المسك او عبق الند

على من غداية الفضل فردا ابلا نك على من تجداى معجز شعس فاعمد ادى
عن شتى جهدي اياها سر لانا ل ربك عامرا بوند الكنا الحرة والسود
الرعلة لند ستنى في حومة القول خطه لفتت لها راسى جبار من المجد
وسمى ابو بكر محمد بن احمد بن رحيم ساء شمس ونور وكام زهير ونور ناحت عن
لحاة الخطا وقصرت وقد توفى العلبا واستطى وله لطايف بقدي بالنفس
والذات ذكر له منها ايام لذات منها على هذا الروي ابيات ترتع حول
ماها ويرتوي بعذب لماها وقال عنه ابن خاقان رجل
المشرق سوددا وعللا وواحد استمالا على الفضل واستبلا ومن شمس
تولى وقد ارسلنا اخطب وذك وا طلب على الايام عندك
فان جدت محييا كان بفضلك وان صنت فليس يكون لمثلك على انك
للكم ايل وعلى اخذ اللباب الرجال اهيل رها انت اذا شئت وقد
عرضت لك وكفيت ومن نظم قول

انديك من منزل بالنفس والذات كم سرتي فيك من ايام لذات
خير النيات لا سلك اهله من حوة وم خير البريات

لله يوم ضربنا الدوامها رواق ابي بطاسات رجالات
والبلابل الكان من جف بحيمش غوايننا باصوات
جنات النسر وعى الكن لحيها حسبت نفسي منها وسط جنات
منارل لست اهوى غيرها سقيت حياهم وخصت بالحيات
وعى الابيات التي عرضت با عرنا البه ومنه قول
لما سرت الى محض وقد طمت اسري اليها سحاب منك مركم
روافت الريح تستقي العمام بهاها تب فللا نوا تخميم
كانا المحل والايوا تكفنته حيشان ذاهانم بلقي ومهم
رق النسيم ورافت كل غاديه فالافق طلق وبرد الارض سرقوم
وتولى يا بغيتي فلي لوك رهينه فلحقظنم فزينا قد ضاعا
لنا لا تنع من رضاك بالمنى ومن الحديث بان يكون سماعا
وتولى

ولين عت بكحال فاني ابدا عفت موضع الاريا باب
رد عنتي عن المقامح نفس خلقت من محاسن الاداب
وسمى ابو محمد بن القاسم اثنى عليه ابن خاقان بجهدك ووصف له حال محول
كفنه بيرة وكحل بهله الا انه قال انه اقبل على ربه واتبل نطق
بيوا كته وقال وقد وصفه في الادب باعلى الرب وقد انبت من
نعم المنتخب ونظمه المستحق المستعذب ما تعاطيه المدامه ولا يدانه قدامه
قلت وهو كما وصفه به الفتح ونفته وصاغ الثريا خاتمه والهلل
طوقه وسري سلا الافق والنجوم رواكد واغار على شرجها والكواكب رواصد
قال الفتح فن ذلك ما را جنى به من رغبة كبتها اليه مودعا
ووصفت فيها النجوم عذيري من ساحر بيان وثائر حمان ومطاهر ابداع
واحصان ما كفاه ان اعتمام اجرا هرا عتيا ما جلاها في ابي مطاهرها

نورا ونظاما حتى حشر الكواكب والافلاك وجنبا كتاب من هنا وهناك وقدما محل
 لواء النباهه وانجزادوا البدهه وليس العزكا لثرد ويوك ايا النصر
 فاميت فكل الفتح علينا ابواب المعجرات ولا ملية سرور والترقي علينا
 الى الانحزام الزاهي فماتي بها قبيلة وتريد من ان نسومها كما سميتها
 قودا وتذليله وايضا ان ساجل احكاما او ساجل اقلها من اقدم حتى
 على القومين وتحكم في افعال المؤمنين وقص قوادم النسيين ثم وردا المجر
 وقد تسلسلت عدرا هنا وبفتح في حافاتها القوا هنا وهناك اعتقد الجسم
 المنجم واحدا المراد الكون حتى اذارع فباه ومد كما احب اطنابه سيم الدها
 وحجم المضاد واقبح على العذرا رواها ونصم عن الجونا نظامها وتغلغل في تلك
 الارجا واستباح ما شان يستبيحه من حرم السماء ما اتقعه ان هوها باد لاله
 حتى دعرها بجياد اقواله وعمرها باطواد سلساله فله ثم خيل وسيل لاجلها
 ثم عن سوق التومين ذيل وتعلق رجل السفينه سهيل هناك سلم المسام
 واسلم المعارض والمقاوم فدا الاسد وان ليس الرن يلبا واتخذ الهلال
 غلبا وانا انتهض تحت صبا اعنته ونص على سببا اسنته وما الشجاع وان
 هال متحيا ونغدر عن الدواهي فدا وقد اطرقت فداواه ولا وجد مسالغا ياباه
 وما الدامي وقد افترس عن مرانه ووجيت لبته بهامه والسماك وقد قطر
 دنيا وعودا ربا ابله طعينا وما الفوارس وقد جللت سربها عجا جه
 ومسحت حليتها زاجه ولذلك ما قطب وجل واضطرب المريح في نار
 وجد واشتعل ووجل المشتري فاستمع لونه وضياؤه وشعشع
 بالصنعة بياضه ولا لانه وناهت الزهوه بين دول ابحال ودل الاستبسال
 فذلك ما يتقدم تان وتناخر وتغيب اونه ثم تظهر واما عطاره فلا ديكاسه
 ورد بقاعته في ايكاسه وكجبت الشمس بالغمام واعتم بغربه النمر التمام
 هذا حال الجحوم فكيف من تعاظم ان اشرع في قول معك او يطعم من نتيه

بضل مطلعك فحدا الساع من عفوي وتجاوز لمعي وصنوي ومعني بفكري
 فقد رجع قليلا ودع يا ذهني عسي ان يتودع قليلا قلت
 ولما ساع ذكر ما كتب به الفتح وما اصابه به ابن القاسم من هذا الجولب كتب
 القاضي عياض لي ابن القاسم فكتب اليه هذا ابن القاسم رساله
 منها هيبات هبوب زيد الفوارس وفرت بقرب الا لد المداعس لومض
 وجوم وبتعص للنجوم فاستخرجتها ومن هناك صحت القناني ونحت المغالق
 فاد عن شروطك الشرطان فازدحت بالبطين حلقنا البطان ونار بالثريل
 بنور وعصفت بالديان الدبور وهكذا استعرضت المنازل واستنهضت
 المحطب المنازل ثم سامت نحو احوال فواها للمعاصم والجوب لم تنق غير طريد
 غير مقلب او موقوف في حال القد مسلوب استخرجت السفينه من كجها
 وحالت الناقه يودجها وعودت العترب كحق فواها وذعرت
 الغمام محاب طرادها ولما مسحت تلك الافاق واحبت فيها وشددت
 الوثاق عطفت ذات الشمال واسعت اسباب السمال فلامطلع الا الى اليك
 باليمين واستدارت حولك الفكه فسميت قصعه المساكين وانتهت الى القطب
 فكان عليه المدله وتبواته ففيه من جلا لك الفخار ومن نظمه قوله
 وقد كتبت اليه بعض اصدقائه

وا حسرتا الصديق ما له عوض ان قلت من هو لا يلقاك معترض
 القاه بالنفس لا يا جسم من حذر لعله عمارات الجحدر ينقبض
 فكتب اليه من قطعه

ما شدتك لله والاضاف مكرمه اما الرفا بحسن الظن الود متعوض
 هب المزاد لمعني الرب مرتفع ما للود اذ بظهر الغيب مخفض

ابو عامر من ارقم بالغ الفتح في شكره ووجد الفتح في ذكره واجتهد
 ولم يوف حقه ولا انصف حقه ولكنه اتي بما نسخ لنكره وقرع سن بكره اتي له بكل

رسالة ترقم وبسالة سعي بها منه ابن ارقم وقال فريد وقته وابن فريد وعميد
الكلام وابن عميد ووصف حسن مراه وانه نسا على ما التي عليه اياه ومن
نقش قول سيدي اطلال لله بتلك محسود الجناح
محمود المقام والمناقب من كرم امطر قبل ان يستبرق والمقبل ان يستورق
سجيه نفس توافيه ليل الحسنى نزاعه ليل الاسنى وكانت الي في جاني
مجالس ومشاهير ومصادر وموارد وصلت بها جناحي ومدد اوصالي
ونبت من ذكرى فائق طهري واوجبت على الشكر دهرى وما تاحرت
عن حضرتك لا محجة لغوتك فاصباح مبرك الا عن حال لا نفس على الترحال
فعذرا عذرا وغفرا غفرا وعندي ودك تارة المزن وثنا كروض الحزن
جزاك الله يا سيدي خيرا فلات الواصل وقد قطع الانام الانام الناصر
وقد خذلت الايام ومنه قول في كتاب كنه شافعا لرجل
يعرف بابن الرويزير سيدي ومن ابتغاه الله والامكنه بمساعيه نسيجه
والا لسنه معاليه فيجبه موصله حيوان يصفر كل اوان ويسفون بين اللؤلؤ
ينظر من عين كاهنا عيني ويلقط بمنقار من قاريسلى المحزون بالمقطع والموزون
وينفس عن المكطوم بالمتنور والمنظوم مسكى الطيلسان تولد بين الطائير
والانسان كما سمعت بسبع الفلاه وعمود من السعلاة قطع من مطالع
الرسون ليل موافق السحاب الهتون تضاد من الجليلد ما يدب فوك
الجليد والحدائق قد غصت احداها وانحسرت اوراقها والبطاح قد قادت
العور بحابل الكافور في الباييس ما لم يعده كما رسم بالزرزور ولم يشهد
ولما قال رايه واحقق سعيه التفت لاه عطفه اشراط وليا اديه ارقط فتاح
ثم سوي الجناح وقد انكر مزاجه ونسى على الدوح الجحانه واهزاجه واذا التي
كناي اليك تفسر هذه الحكمة عليك **وسمى** ابو محمد بن سفيان
اورد المجر حيله الطما واقحم الفلك لا الهما ونزل جهه الى سد اعنسا فانا وطرق

هودج العذرا وما تحاني ومديينه محل نطق الجوز ونزل على هام الكواكب
في السماء وقال **وسمى** في الفتح بلغت همة السماء وجلت اسرته الظلم
قلبي ووصف سيادة السماء واستعمل النضج لا اليا ومنه قول
علاقت به الى اي حزن القاسم وهو كبت وما عندي من الود اصنى من السراج
واضوا من سبط الرند عند الاقتراح وبيننا اذنه تحل ان تخص بالحساب بيض
الوجه كرهه الانساب لو كانت نسيما لكات بليلا ولو كانت زمانا لم تكن الا حرا
او اصيلة فاجابه ابو محمد بن التسم عنها بقول **وسمى**
كبت عن زود لا اقول كصفو الراح فان فيه جناح ولا كسقط الزند فزما كان نحاها
ولكن اصنى من الغمام واضوا من القمر التمام ومن نظمه قول **وسمى**
ابا عيسى التذكريس كنا على هام الكواكب نازلينا
ندرس بحيلنا زهر الثريا ونوردها المجر ان طينا
ونزل جبهه الا سدا اعتسافا اذا ما البدر مر بها كينا
ونظروا هودج العذرا وهما قد حله عليها امنينا
اذا عنت لنا الجوز امددنا لحل نظامها عنها يميننا
ومنه قول **وسمى** ناضى الشمس قلى منك في وهج لو كان بالنار لم يسكن
دري حجر ايت اسهر لا اغنى فان سحت اغناه فمثل الملح بالبصر اقول ما بال
ناري الصبح ليس له وقع وما الغراب الليل لم يطير لا اقتدا النجم ارجاه وارقبه
في الوصل منك وفي الجحان من نيره **وسمى** ابو محمد بن جعفر
لبن ابرهم بن كاج اطاعه الكلام فاقاد عاصيه وارناذ قاصيه نقهر النجوم اذ عانا
وصرف العيوم بديع عانا وقال الفتح فيه بعد ذكر اميه عذير بيان وعذير
فضل من العيان لم نزل به النوازل تحلى والنضابيل تلى سدهه متسرعه
وقريحه عمال الغير تنورعه ولا به بدايع ما يسات الاعطاف مستعذبات الحبي
والنطفان ترودها روضه مطون ونحا لها كواعب في خيام الافهام منصون

ومن ثم قول **يا سيدي ابا النصر** الالمعي العصد كيف اساطك
 في الادب وانت تملأ الاوليا عقد الكرب وانا امسح من وشيل واستجد نفسك
 واستعين بنفس قد شعب الدهر اجتمعها وقصر باعها وهي الايام حدها للكرام
 ولا ابعد وانت المجد الاصيد فيما تعد والدول **تقول** لو حلي عما طل
 احيادنا وتولي تصرف ايجادنا وحيادنا لكان اشرفنا يروق كما طلعت البروق
 في تعرف والخط لا ينصف وعساها قلين ولعل اعدادها بين فتستجز
 الخطوه وعدا وترد سداك ساء عدا وسياي ذكر والد ان ساء الله تعالى
ومن ابو محمد بن عبدون النابحه الثكلي والصادحه التي لا تتسلي نحن
 نحن بعبر الوري وخبر ما من مالم النوايب وجري بحالكم كمل قصد
 عنها كل احد دون ابن عبدون حتي العبدان عبد الرحيم وعبد المجد والشهدان
 جني النحل ومراسف الغيد وقال **فيه** ان حاقان مسمى الاعيان ونهني
 البيان المطاول السحمان والمعارض لصعصع من صوحان تحبة العلايقه
 اهل الاملا ومن ثم قول **قد رماني على نوب من ياني سائلك**
 وقد تولى احساني وارحن احسانك بعينين من الصنا عتين نجلا وين
 لورمقا نوه التوبل لتهلك برقها واسمبل ودتها وفصلين من درو ياقوت
 بل اصلين من بحر هاروت وماروت ولين شرعت الى من البيان
 رجحافيه نصلان مامن طرفيه الاعاليه ركب فيها سنان قاص ولا من شفرتيه
 الافاريه لا يثبت لها هتان ماض فلي اي لامر يتدد رماحك وعلى اي هامه
 تجرد صفاك هل تجدا لا من سرين يدك في شخص صبيد وينظر اليك
 من طرف كليل وهل تحس الاضلعان ساكنها تقارا ود موعا من التاسف
 على التخلف حرارا لا تسعد الايا للتسلم لسبتك والتعظيم لحقك اقتصارا بايدي
 لمح من شيرينك ارنظم مرد من الاوهام والانهام كل لنجه ولو كانت من نار ابرهم
 وبركد من البصار ولو كانت من الخواطر كل لنجه ولو كانت من الرخ العقيم

ومن نظره قول **سقاها الحيا من معان فساح** فكم يها من معان فصاح
 وحلي اكاليل تلك الري ووشي معاطف تلك البطاح
 فالتش الا انس عهدي بها وجزي عليها ديول المراح
 ونوي على حيرات الرياض كاذب بردي سر الرياح
 وليل كرجعه طرف المريب لم ادنه شفتا من صباح
ومن قول **دعته ومن سجيته البدار** روس لينعت منها التمار
 ليوردها طما وهي ما ويصدرها روا وهي ناز
 وتقرضها اباديه كيننا وترجع وهي لو سلت نصا
ومن قول **اقول لصاحبي** لم لا با مر تنبه ان سائلك غير شاي
 لعل الصبح قد ولى وقامت على الليل النواج بالاذان
ومن قول **مررت على الايام من كل جانب** اصعد منها تان واصوب
 ينيري الثمران صبح وصارم ويكتني القلبان ليل وعيب
 وقد لعطنتي الارض الاسوفه محدثي عنها العيان فيكذب
ومن قول **هل يدكر العهد الذي لم اسنه** ومودي معقود بصفا
 ومبيتنا في نهر حص واحي قد حل عقد جواه بالصفا
 ودع طل الليل تجلوا عينا ترنوا ليامن عيون المساء
 وقد ذكر ابن بسام ومما قال **فيه** اعجوبه الليالي ودرو
 المعالي دولسان يدي ظنه السيف وصد ربيع رحله الشتا والصيف
 انصح من صحت ونطق راجع من صلي وسبق ولما صحت ذكر ملوك الطوائف

بالاندلس طوي الشعر على عنق الا نشفه مصدور اذ القناه مذعور وهو اليوم
بلد يابن يرتشف فضل ناه وياكل من بقيه زان وقد ائنت من نطفه الرقيه
حواشيه الرايقه اعجابه وهو اديه ونش الغضه بجانبه المبيضة بحاله ما يشهد
له بالفضل شهداء البرهان على الشكل وما اورد من نشره قوله
فوددت ان اعد جناح طائرنا كون لكعبه ذاك الجلال اول زائر فامرني
هناك حجة بعمى وانور من ايلي بنظر واعشويلا ذلك الضاء واري مجلي
من تلك السما والله دهر اطلعك انقه ما اشرف في الاوقات خيمه واعقب
في الاثاف شيمه وتحقق انتم لقد اظهرتكم شرفه وبين واخذتكم خرفه
وارب وجعلكم عن ٨٧ وعذبه عليه والحج على خصوصه واما احطت مودته
عقله واجعل ربح الادب والنسب وسيله والله يعني على نرضه اوديه وحقه
اقضيه وقوله كبت عن قريحه فخذ لحيها ونجس رر كدهبونها
ودهن المحب اصوان وطبع اخوت انوار وجنان فل ظلمه الكسل ولسان
عقد عذ الحجل يدبه ليا الا احتقال فانتقطع وبغته على الاسترسال
فامتنع من طمع في بحار انك قطف ولورب البرق ومن دفع ليا مسارا انك تحلف
ولو سبق الخلق فتبحر الله العجله فل اسوا اثارها واكثر عثارها واوحش غلطها
والحشس سطها من ركبها لم ينح لوافيه من عثار ومن صحبها لم يخل لو قيل له اعتذر
ومنه قوله سلام على من لم يفسد كمال ولا قيل ولم يفسد ملك
الا با طيل وبلغني قول من قضى على باطنه وحكم بالسيئه لاسيما في خزيه
توجب حدا وتصرع خدا وتقل من فاضل حدا لم يطلع مشيعها مني على ربه
ولا وقف مذيعها على حقيقه بل انرا من متبر وادع ان مدع في تلك التي
لا اسمها فاني طلقها قبل الدخول لئلا تنقض حبل وصلها انكنا
تبل هذا والسلطان ماورد والسيطان مسا عذ بكيف الان وقد عك
الانسان ايم الكبير وخطبه واعظه العير ورد ما استعار من الشيا ب

لا للمعبر وهجر كل الجرم ذاتها شيمها ورنث كل الرنث من لم يكن الا على
الحديث نديما واتسم واعرف بما اتسم لم تتركها خوفا للمعاد لاريا للعباد
ولا يطن نصلي لمعزته اريد قبولها واحب تليها وتوصلها لا والذي صير
العقل لصاحبه حصار جعل بعض الظن لنا ومنه قوله
كتاي عن عهد طال زمانه واستطال سلطانه ورنث لا خون حساب
ولا خضره كتاب ولا نجويه جد ولا جمعه ولا خضره عد ولا يسعه وحالت
بيننا في الاكثر اقاليم لا يقطعها الا بحاف ولا الرسم لا اقول بجاهل وعالم
بل اقول اقاليم وعالم لا يفهم الحدائث فيها الا التزام ولا يقطعها
الحجاد بسدها ولا الركاب بوخدها فهنيئا للخضره وجميع اهل المله
حضورك وفي سبل المحمد مقامك وسيرك ولولا الام تناوبت واستقام
تعاقت لتقلت روئك السعيد بقدي لا مدادي وقلي وما انشد له
قوله

واناك من فلق الصباح تبسم وانجاب من عنق الظلم تحتم
ودموع طل الليل تخلق عيننا يروننا من ما دجله ارقم
يا صاحبي بن الصراه ودجله ودعا العلام مسعد وشيم
هل في لحاظك اناهي عطفه زهر على خضر البوي او انجم
بعض كما ضحكك حواشي روضه وشي الشمال ملاها والمرم
خبطت تنا ورق الظلم سواح مل النواظر سيرهن توهم
من كل ههنا في العنان كانه نفس المشوق تعاورته اللوم
ومن المشاهد كالشهود سوامع ومن الاسنه السن تتكلم
ومنه قوله

وان رجز عتهم روعد رجز عوا الدحي اليها كلاه والرياح مذاكيا
ولوا انها ضلت لكان اماها سنا عير في نجمه الليل هادها

اليه اكلت الارض بالعيس ثابرا وقد اكلت منها الدري واكواميا
حوافى لا يغلن والبعد اذن على نفسه الا الوحى والدما حيا
لجانه تبصر سوي السر هاديا وسله لم تسمع سوي الشكر حاديا
اليك ابن سفي بعرب رف خاطري غدايل للبرقي الروح معانيا
سلامن اذالم تشكني انت والعلى اكون ما التي من الدهر ثابرا كيا
فرد المني حصرا رف غصونا ببسوطه سدي ندي وعواليا
عوال اذالم الطعن هز جذوعها تساقطت ايجها عليك معاليا
وعاون على استجار طبعي منه رقص في الفاطنين المعاليا
يعز على العليا ان تلقى العصا متماحت البلد التي المراسيا
ومن قام راي ابن المظفر بينه وبين الليالي نام عنهن لاهيا

ومنهم قول
هل عمرو الاق بل الارام والعفرا مكلوا الشهب بالفتور والجود
والبع قد مدجج الليل فوهم ام عنهم لا تري الصغير للشعر
والارض قد ليست ادراع ايجرها وحردت فوف ادها طي القدر
ما كان من منه الارض القيام باس الليل لوم لويد باهنا عسير
انتم عني مسلم بال مسلم باجود اذالم بنا زعم بنو مطير
لولاكم اهلك الناس استوام ولم يكونوا سوي دم بلا غدر

ومنهم قول
سرور مسك الدجاجي غير منوب وطور الشرف غفل دون تدهيب
والغب شر منه راحة خضبت بالبرق فوني ذرا غير مستوب
هيات لا انفي منهم هوگ هو ي حسي اكون محيا غير محبوب
با دهر ان توسع الاحرار مظلة فاستثنى ان غلب غير مقرب
ولا تخل اني التاك منردا ان القناعه جيش غير مغلوب

ماكلن سيم حسنا عاف موره ان الالباطهر غير مركوب
استى البراز ولا اعلى به اثرى حسب المرب ركوب القاع ذي اللق
ومنهم قول

لين بنت محضيا والله بعصها ركبها عره لساي الكواكب ي
ولم يمد الله مدته راي بغالط سهب الليل في القطب
تراه ان تدعه بوى ندي ووعى النار في عرج والماء في صيب
اليك منى اغر الله نصره ما افعه اندي السري والبيد والنوب
حانك ترقص اردن الكلام به سواح تاكل الغبرا با حبيب

ومنهم قول
سامتم في المكرمات غلام جاري على احكامها التاييد
وعلى نشان مع النجوم وقيلها ومن من بعد النجوم خلود
من معسرا خذوا باطراف العلى والافق غفل والليالي سود
حادوا قات في البسيطه انجم وسطون تارت في السما اسود
لا ذنب للامال الا انها سب لها من ان تراك سعور
اكلت اليك الارض وهي تحبها ان لم نعلمها من ثناك فيود

ومنهم قول
وقد زروا الضوع على قلوب لوانتضبت لقطبها الرقاب
ولو سوي الرشيد جعلك هدي يصل الركب فيها والركاب
من النعد الالي طلوعوا نحو ثنائين انوايم بينا انكباب
ونا فقلت في العدا برع ومار فقلت في الحصر عاب
لقد عتدت حياه على جلال طيله لا هاب كما بها
كان عداه في الهيجا دنوب وصار به دعا مستجاب

ومنهم قول
طعت محض ان لبن لمطلي ولا عجب قد ربح انجر الصلد

ولي واسات اللب في ذاك لا لملك حصر كمال لم سق الورق
ومنه قول

سا طلب لا بالسنة اليراع سوي ذا الخط من ابدى الزمان
واخطا بالسوي ورق الدبا في وجه الموت محدود القناع
وامرق من اسارير المواضي كما مرق الهلال من الشعاع
فسلني عن ملوك الارض تسال حيرا ما يصح حق الاستماع
عمرت عليهم نفسي ونفسي لا وضح عنهم عند البيع
فما اعود ليلالي احياي ولا سكلوا سيلي اصطناعي
كما عضاء بها لم نقلت على صمد راس في صداع
فما ابغوا ولا عوا سقيا ونقل الطبع ليس المستطاع

ومنه قول
وما اسر ليلتنا والعناق قد منج الكل ما بكل
يلا ان تقوس ظمرا الطلم واسمط عارضه واكتهل
ومس رقيق ردا اللسيم على عاتق النجد بعض البلبل
فدحت وجني امير الديوب ودولته فوق تلك الدول

ومنه قول
رويدك ايها الدهر اخون ساكلنا وايك المنون
فجعت براهيم من سرفهم كبدرا لم هالته عرين
باريح مثل عين الحسن قيدا اذا اخذت محاذها العيون
وابتغني في الايام فردا كما غرقه يسراها اليمين

ومنه قول
ملكنا فاسبح لا اياك يا دهر ان كل عام في العلي فلك بكر
مضى لم يترك عنه النسيان وارث ولا المسايح الزهر لا تقطع الذكر

فينا

فينا ليتني من العوالي وبينه وقد ملكتني من غنيتها نسر
لا طبق عنه بالعشا حرق القناضري وان كانت لها الاثر
قلت ولقد قال ابن بسام بعد هذه الابيات كلمات
يسخدر فيها ابن عبدون حيث ادعى الغنا في الحرب ولعربي لقد طرف
وهو قول
فما لاي فجل من عبدون في الحرب الربون محنا ليس حصري
ليتني كلما شهد وقعة كان كجن ابن بك وبعده حسبه الكتب من الكباب وكناه
اعتناق العصب من حرط القواضب واري نسر الوملكتة يوميد اغنيتها
وجعلت اليه سيوفها واستنمات منها صفا كنه اوحى حياه نسر به
وكخر البيت وعمود وضاع الرعيل ومن شره انتهى كلامه
وبالله لقد ضحك منه في موضعه وقطع جلده ببضعه وانكاه بكلمه التي هي اسد
سد خامن الحجر واجتد وخزامن الابر لقد ضربه على جذعه ورماء على جنبه
لمصرعه وانكاه للسكين الا انها التي لا يدكن بها الدبايح وعظاه الا انه فلكه
بالفضاح ومن ابن هذا البطل وما ادعاه وكيف تري جنانه الجبان لو دعاه
وماذا انراه كان يصنع والعوالي مطبقة والاعادي محذرة واني سمعت
همته حتى تحمل هذا الجبان الميت حينه ويقول فيا ليتني من العوالي وبينه
ثم هو هذا العقل ويروم ان تملكه فمراعتها ما حق نسر على الله ان كان ولا ان
يطير مع نزع السحاب منها اباان لقد عرض هذا اللبيب عن المدي مره وجب
يلا هذا البطل الموت وهو كرمه لابل هو بعض ما استول له زور الدعوي ويريه
لشد ما ظن الدباب ونخر بلبسه الغراب وتناول الحنظل وهو مجدل
في التراب ثم اعسود ليلا فقيه ما لابن عبدون فنه من قصيدته المشهوره التي
ذكر فيها نكتات الايام وكتاب الانام قوله

الدهر نفع بعد العيون بلا ثمرنا البكر على الاشباح والصور
انهاك انماك لا الوك معذره عن نوبه من باب اللب والظفر

فالدهر حرب وان ابدي مسالمه والبيض والسم مثل البيض والسم
فلا يغريك من دنياك نوبتها لما يحبه عنها سوى السهر
ما للبيالي اقال لله عشرتها من اللبالي وخانتها يد الغير
نشره بشي لكن كي تغريه كلام نار يلا الجاني من الزهر
في المظفر والابام ما برحت مرا حلا والوري منها على سفر
سحفا ليومكم يوما ولا حلت عظه ليله في سالف العبر
روح السماع روح اليباس لوسلما وحسن الدين والدين على غير
سقت تري الفضل فالعباس هامية تغري الهم سما حلال المطر
لكنه ما ترى النشوان حيث رفا وكلم طار من نسيم ولم يطرد
ومر من كل شي فيه اطيعه حتى التمتع بالاصال واليك
كانوا راي ارض الله مندنا واعنها استطارت من فيها ولم تقدر
على الفضائل الا الصبر بعدكم سلام مرتقب للاجر مستطو

برجوعى وله في اخيها امل والاهر دو عتب شتي ودو غير
ابو محمد بن الجبر لفظه الحبر وحفظه الخير وحظه نابه ولحظه
للخوم مشابه وقال فيه الفتح الذي هو بابتداعه وظهر على الصبح عند
انصداعه وعطل العوالي براعه واطلع الكلام رايقا وجامتا سفا
ومن ثم قول ايد الله الفقيه الامل والغيب الواكف المنهل
قاصي الجماعه سيدها وعاصدها ومويدة لها لما ادانتني لحنات الاشواق
لانا تلك الافاق التي تشرقون بها اقدار وتفهمون فيها حجارا وعابنها نفسا
صبه وقبلنا قد حشيت حبه لارقمته لعلنا من برد كفتحات الخرد

حادث عليه كل عيسى في فتر كن كل قران كالدرهم
ربطته من حلال كلاما لو شرب لكان مدا ما اوصرب به لكان حساما
ابو محمد بن عبد الغفور هو من دمه الفتح وثلمه بالقدح واكل كحه ولم يحف

الله وقال قد كنت نوب الا اثبت له ذكرا ولا اعل فيه فكا واواده
مطر حرا واقطعه الاعمال مسرعا ومن نش قول يتردي
من فان دويك واخوتك السباه واقربك نجوم رجال كاجبال ات بدرها
المنير ورضوي ما نلا بعينها او شير ان دناس علايك شيطان نشير رخته
مسرعات الاسنه اورجم ركن سنايك منك عظيم اختطقت بطرقات الاعنه
نطبع الحامها بالبحم ونهم عن اهلها تحت اللثم كانا افعدت من صهواتها برجا
واعتقدت لي حاجب المنازل عروجا ومنه قول جوبل كتاب رخص
الا اعتذر عن هزبه وهو ما عشناك لشهد وانما بضكال لجهد فاذ لم تنعل
فلا اقل من ان تخلد ولا تتبد وتصور وتخل من معك على الصبر ولا تكن اول
من فتر فتعدي بفرارك بيت جارك ولو كتمتها من ثمارها لم قلبك فلا تواتر
الكتب بما يثير عليك العتب ولما نف في المستانف من اشار الديه على
المشيد والسلام ومن نظمه قول

لشهب كما لرجع مستطير كانه الشيب في المفارق
خب عداه الزمان حتى اجهد في انق البوارق

ابو بكر بن عبد العزيز ما نقص من الادب نصيبه ولا اجلب خصب
تشف كلماته نورا وترشف تغورا قلنت وقد ذكر ابن بسام فقال
سابق لا يمسح وجهه الا بياض العيون وصارم لا يحلى غل الا بافراد النجوم
وكان نشا بين يدي ابيه في دوله المعتمد حيث تنفيا عليه ظلالها وتشوق
اليه اقبالها وانشقت تلك السما قبل ان ينوب مناب سلفه من درجها
وتجل بيت شرفه من ارجها فله هو فلي بناته الاوان وضاق عنه السلطان
فلقد انقض به جنان يتدفق بالمغارب ولسان يفري شبا النواب واحسان
بلا اقا صي المشارق والمغارب وقد اخرجت له ما يحل الخرد ويعطل
سوالف العبد وما اورد من نش قول وصل كتابك شني عليلا

ويرد غلبه ونسم من روح الظفر بالامل نفسا بلبه وما كان لشرب ذلك الغد
 ان يصير صابا ولا يحل مجدك الموني على الشهب ان نخط نصابا ولا الوفا منك
 رسا شيرا ان يذهب مع الرياح هب استظرا عقه ودكا خصف وحجاب
 ودك اصنى من ان يستوف الكف نقت لهما خيلها ونما توليها وعليها نانس
 فيها وان اتبع سيدي فرس البر الحامها واردف عارض المسن الثامها فقد
 املن الاخصار وروي ظا اما لي بهل القطار والاب ومن ثم قول
 ما كتب به الى محمد بن القاسم كيف راى مولاي في عبد له حوات بري الوفا دينا
 وماله ولا يعتقد في حنطة الا حاتم ادرع العقوق وليست الخلة ابرن
 يعيب ما خناه الدهرام نصح ببعته بل نصح ونصح ولو كان الغضب يفسد على صده
 ويطلع فله اعن لله الفعل الاوضح والعقل الاربع والخلق الاصح والامه
 الى بل الله عن صفاتها ولا يتخلق العبد بصفاتها ومنه قول
 ما كتبه اليه ايضا الوزير الفقيه اذام لله عنه وكفاه ما عته اعلم باحكام الزمان
 من ان يرفع اليها طرفنا او ينكر لها صرفا او يطلب في مشارعها رالا او طرفا
 تشهدا مشوب بعلم وروصها ممكن لكل ادم وما خبته الحوادث بنكبه ولا حطة
 النيات عن ربه ولا كانت الايام قبل رفعة وزاره ولا كتبه هو المرفعة
 دونه وله رفعة لسانه وقلبه وشيخ له علم وحسبه وتسمونه همة وادبه وعنه
 بين يديه شائنه وحاسده ونبت في ارض الكرم حين يزيد ان كثره
 حاصله وينديه بالفضل من لا يوده وينص لله باخلاصه حين لا ينصر
 سواعه ولا يوده وما هو الا نضل اغدي لجدد وسهم سد طريقه ليسد جواد
 اربط لجل غمانه وقطر تاني حياه وسيسيله عاتق سحلي هذا القيام عن سابق
 لا يدرك مهله ويعتد الملك الامام باكرام لا يكذب منهله ومنه قول
 ابن احمد بن السحر الجحدق واخذ من ضوء الصباح بالغسق لا يترج من الكلام
 قلبه ولا يبيع فيه نفس السحر او قربه وقال الفتح وكانت له نفس عليه

ترجي

ترجي بما الجوالخ والصلوع وحجبه سبه يعق الفضل منها رصوع ومن ثم قول
 زارنا الورد بانفاك وسقنا لمدامه الانس من كاسك واعاد لنا معا هذا الانس حديد
 وزف اليك من بنات البر حديد فاحر حتى خلت شفتا وايض حتى ابصرتك
 النور فلما وانح حتى كان المسك في ذكابه وتضاخت حتى قلت الورد بقطر
 من حياه فليصور مكري في رواه لتحيله في رياه
ومن ابو عبد الله بن جابر الاصل كاتب المغرب مطلقا المغرب
 بيته الممتنى طبق ذكره مغريا ومشرقا وطوق الري محمد وعرفنا نطق القول
 سقرا وقطع بهار الفضل مبصر وسبق الا وابل وما جاء الاما خيرا
 وسبق جلا نزع الجوزا ثم قال الفتح فيه يبر نفسه ويخبر جنسه
 وظهر بذاته وخبر بادفانه وتعلق بل في كحاج فلنك تباد ما موله وهب
 من سر قد غنوله ولم يزل عار راعه ومستفقه ومثريا حينا حينا مديلا
 ابن نور طوبى لك العبد التي الفجوا حيا لها وما لم تحايلها وطعوا ان يعاوا
 من ابيو المسلمين ملكا معصوما ويزموا من كيدهم ما غدا سيدا لغدر معصوما
 وقال ولما نكبت الوزير ابو محمد بن القاسم خاطبه كل وزير سلبا
 عن نكبه وانتقله من ربه فكتب اليه وهو في جمل من كتب ولم يكن نازلا
 عن تلك الرب برفعه مستبد عما ظهر في طامحه وبدعه وهي
 منك نبت الله نولك وخفف على كاهل المكارم ما اذل يلقى قهر غير
 مكره وشا زله يصير غير منتك ريسم عن قنونه ويقل سباه خطويه لنا
 في الاعين ثم حلي وخطه يلها من الصنع التحيل ما يلي والجر حيث كان حيز
 والاربر غم من حمله دروه هل كنت الاحسان انتصاه وساعدا ارتضاه فان
 اعلم فقد قضى ما عليه وان حرد فذلك اليه اما انه ما سلم حده وليس حيز
 القيد الاجله لا يعدم طيننا بشرطه ولينا تحرطه هذه الصما
 قوم على ذكر هذا القياس ماض طبقت اليه اذ خبان وقامت مقامه في كل

اتفق انما فاما حامله فتسنى ونسى وعدم تنفي كلا لقد نبت الحقائق وانبت
 تلك العليق فلم تصحبه غير عرار وتنش عار كلاهما بالغ ما بلغ والغ مع
 في الدما ما بالغ وما الحسن الا المجرى العريان وما الصبح الا الطلق
 الا ضحيان وما النور الا صادم الظلام وما النور الا ما نارق الكمام
 وما ذهب ذاهب اجزل منه العوض واهب ويمنن قضي حتى المسامحة
 في هذه الحال اسف ردد وديون على الايام حصى ويعده ويمنه قول
 وقد طلب الفتح منه من الفرائد ما يثبت في القلايد وانا بنسى اعلم وعلى قدراري
 احوط واحزم والمعتدي يسمع به لان يرى نفسه متحم مزدرى في الوقت
 من فرسان هذا الشأن وادمار هذا المضمار من كسدت فكل الكواكب وترحل
 اليه منها الركاب فاما الارض فتلغاه في رباها ولحلت عن المسك حباها
 وصيغت من الشمس حبة هاهنا نظري من الوجد بكل عين شكرى لا تكري فاذا
 كانت انفس هولاء الاقارب مشوئة وبدايعهم مشوئة وخواطرهم على حاسن
 الكلام بعبوة فاعادرت مترددا ولا استقت لمناخرها متقدما فغرها
 نفع الاختيار وما يقع المختار **وسمى** ابو محمد بن مالك سريج
 البديع سريج المراتع الترابية يتدفق الادب بين جنبه تدفق الحول على حبيب
 ويسرع الكلم عليه كالعلم بين اصبعه كلاهما بارق يقتدح وسابق ليا ما يقتدح
 قال الفتح كتبت اليه يوما مودعا فخا وبني جوابا مستبدعا
 واخبرني رسولي انه لما قرأ الكتاب وصحه وسوي وكتب وما فكر ولا روي
 يا سيدي الاعلى حرت الافداد جمع انراقت وكان لله جارك في انطلاقتك
 فغيرك من روع بالطعن واوتد للوداع جاحم الشجن فانك من ابنا هذا الزمان
 خليفة الخضر لا تستقر على وطن كبايك ولله مختار لك ما تاتيه وما يدعه
 موكل بقضا الارض تدعه لحسب من نوي بعشرتك الا شتماع
 ان يعدك من العواري السريعة الارتجاع فلا تأسف عليه لقله النوا وتشتد

وفارقت حتى ما ابالي من النوى **وسمى** ابو القاسم بن
 السقاط كجه ادا بشتفاد وجه الباب به تستزاد كان يتلعب بنصيح
 المنته تلعب الريح بالمشعر يصرف فيه بيانه ويوليه بيانه فيعيد كتابه
 وخطاه لموقعهما في القلوب اصلاء تطف اعقب من رددع النور وارق من
 حياج الخردد راشي الى النفوس من انجاز الوعد قال الفتح
 فيه مستعذب الملقاطع كذا صود من نهر صاطع بحليه الدهر ساسا رنتصيه
 حساما وقال **وسمى** وقد ذكرته وكتب يسفع ملول ندما
 الشباب صبح نون وترج به غدر الزمان وجوه باستيدي ومن ابقاء الله
 لهم ادب يحضون بنظما وحسبه متطوعه يلجمها النوا لحاسن الاخلاق
 كالعلم المذهب والخصاب الموشى لواحد الحسب تستفيد به لجه النجل
 في العين ورزق التشبيب في مصوغ التبر والحبس فدا حقه بطلد النادي
 واسبقه ليا المبره بشرف المبادي رعاية لا واصرا الاداب والمحافظة
 على الخلعة الواشحة في اعصر الشباب وما صحبت الدنيا لي في ياديه من لوس
 نعيم وبوس في ساعته وموطه انوفلن ذاكر مشاهدك الغدا الحسنان ولقد
 فادصني من احاديث اسلا نكاي في العصور الدارسه العافية وانتظاما
 في زهرات الانس وظلال العافية وانتفا نكاي في حبرات العيش
 الرقاق الضافية وارثا نكاي سلافة النعم المنه الصافية باننا نين الجود
 وزخارف الروض المجود ومعاطف الطرر بين خيلان الخردد ولوا لقت
 عدوته على المحر لا صبح عذب المذاق ولورقي بها البدل لوقي ايه المحاق
 واربع ان لسير بنوامح لوا عجه في شكائف النور ويطير بختاحه ارياحه
 لا استقادى ذلك الجو ليكمل بالتماهك جفونه وحلوه بارضا حكد جونه
 وتحقق بلنايك عمدا انهم البين رسمه وشاهد شهادتك سرورا محبت
 يد البدر رسمه فخا طبت محرضا على التخرض وتحديا بلح الغرض رات وني

ما يتلقاه من تائبين يسرمت وجايه ويعجز متفرار جايه ومنه قول
يستدعي المجلس انس يومنا اعزك للديوم نقيت شمسه تنقاع الغمام
ودهب كاسه شعاع المدام ونخن من قطار الوسمي في رداء هند ومن نصير
النول على تضاريد النصار ومن عز النيمان في دهر البستان ومن حركات
الاوتار خلال نغمات الاطبار ومن سناه الكوس وعاطي المدام بين
سمرقات الشمس وعواطي الارام فراك في مصافحه الاقدار ومناجحة الانوار
واجتلا عز الطبا الحواري واستادرا الغنا للحجازي ومن نظمه
تولاه

سبح لله ايماننا بالعذيب وارماننا الغر صوب السحاب
اذا كنت باي رحمانه تخاد لنا خطرنا العتاب
وادانت نوان تحتني بكف المني من رياض التصاي
لبالي والعيش سهل الحجاب بصير اجواب طلق الحجاب
ريبتك طيرا بدوح الصبي وصدتك طيرا بوادي الشباب
وسمى ابو محمد بن عبد البر كبر العذر شهيرا السننا كالبلد توكل
رب العله وتولى سبب البلا لواعي حذر من قدر اورد ورد عن صدر وكان
علاه قد اوقدوا عليه حطب الاجن ورموا عليه شباك المحن وتصدق قصد
السهام الغرض واخلق حول المرض الا انه وسع بمنزلة خطوه الاجل
حتى قطع الموت حبل المهل فلما هم بالمعتضد عباد فرس قبضته فدار الريق
من النار والخاسع الزاهد من الديار وعل كلاله مسج من السحر ففج من
السحر قال الفتح وكتب لما احداخوانه وقد نال الدهر من امهاته
من محب الدهر اعزك الله وقع في احكامه وتصرف بين اقسام من صحه
وسم غني وعلم وغندر وروى اعلمت بما اصابك به صروف الايام من
الاسهان والايام وقد جمعنا حوادث الايام وصروفها وان اختلف انواعها

وصونها على ان اصابك اثنان عبا واعظم رزا فالله يعظم اجره ويجزل دخره
ويجعل هذه الحادثة اخر حوادتك واعظم كوارتك ومن نظمه قول
بحر سقم ما ج في اعضاء فري في جلد بالزبد
كان مثل السيف الا انه حسد الدهر عليه فصدى

ودكر ابن بسام قال كان قد حل من كتاب الاقليم محل القم من الخوم
وتصرف في التاخير والقدم تصرف الشفوف في الايام وله ولايه قبله
لوا شوق ولسان صدق ولما شاي ابو محمد الحليم ويحج صلا الربيه تهادته
الافاق واستدت اليه الاعناق فتاوزه قلع عباد بعد طول حصار والتف
رحام ناصح ابو محمد لمقاله وتورط بين حبايله وحباله وكان قد غص
ابن ريدون مقدمه وجهه زعوا كل جهده في اراقة دمه ولما راي ابو محمد
انه قد با بصفته خسروا وان العشا قد سقط به على سر جان اذ ارا حيله
واربغى الى الخلاص الوسيه فالتقى عصا السيار واخذ في الضياع والدياب
حتى ظن عباد انه قد رضى جوار واستوطن دانه فاستنم اليه بار ساه
لا بعض حلقايم باحزب فجعل سعادي منها ومثاقيل منها حتى انسل من يد عباد
انسلال الطيف وتجارا ساه كيف ثم جعل يتنقل في الدول وقد جمع التالذالي
الطارف وكتب عندنا عن اكثر ملوك الطوائف وما اورد له من شئ تولاه
قد انتظما النظام السلك وصرحنا عن مشارب احوال الجامعه لنا قد اراه
كل افك وشك وظهر الحق المبين من المبين وبين الصبح لادي عيني وانفذ
المهدي المقتضاه مخوفه باحرم والمحارم مكنونه بالكرام ثم بالاعلام الاكرام
وانا اسال الله في متوجهها ومنقلبها الوعايه الموصوله بك والكفايه المعصومه
منك حتى نفي عليها ظلك وسو ما مشوي الحفاء محلك ويجهها حوزك ويكافئك
ويوينا عزك ويسلط انك ثم حسي عليها كرمك وكفك وخليفتي عليها
برك ولطفك هي التي ملكك وانت الكرم المسبح وصانع تجري نيك وانت

المرج المنح فانك والله ستيك وعليك وشد قبضتك على رقاب امانيك واداهيك
دخرا لآبد وغيلاد الاهد والاولاد عندك ثم النفس وفلان الكبد فارتفتها
عن شدة صنانه واسلمتها بعد طول صيانه وما رقت الا ليلا كرم حملها حمل الامانه
ونقضي فيها حق الدبانه ويرعى لها النظار عما عن اهلها واعتراها عن ملاها
ومستشارها وهو حكم الله الواجب وقدره الغالب وسنته المشروعه وشيئته
المستوعبه ولنا في رسول الله اسوه حسنه وفيما قاله من مثل هذه يدور بخدي
ها وسنه بخدي عليها اذ اني قول الله تعالى وهو الذي خلق من الماء بشرا
فجعل نسبا وصهرا ونالا عليه السلام انا فاطمه بضعه مني فمن اكرمها فقد
اكرمني ومن اهانها فقد اهانني اللهم بارك لها وبارك عليها وقول
من اخري في ذكرها وقد توغلت معك في اسباب الالهة وهتكت
بيني وبينك استاء المراقبه والكلفه وانا استريح اليك مخفيات سري
واجلو عليك بنيات صدي خروجك اليك عما عندي وجرا معك على ما
يقضيه اطلاق ودي وجله لسوا غلب بال واستظها راكك على حالي
وسف المفضض نفسي ولست دعاء لما نفرو شر من انسي كما ينف المصدور
ويلقى برد النسيم المحرور وكما تفيض النفس عند امتلاها وتجد العيش طلبا
للدراحد باها اود ما بها وكنت اشرف في كتابي بتوجه من توجه من
قتل من كان روح سي ورحا كان جذلي وانسي ليا ان قرع ما قرع من لوعه
الفراق ولذغ ما لدغ من روعه الا شتيق وانا اظن ان ذلك عاقبه
الصبر تغلبه واجلد يعقبه وان الضرام الايام تنسيه ونزله نازا هو قد انظر
وزاد وغلب او كاد حتى نفى السلو وضع المرد وتعدى اللذغ ليا الاحراق
وتجاوز الروع ليا الاطباق فالافق ضاح مظلم والنهار عندي ليل مستهم
وكل من كنت انفس به سوار بالحجاب مستجير بنقاب العناب واني لا تخف
لما اجد حلي واستضعف عزري واستهض للنبات تليدي وخدي

فينزع الا شفاق المستولي وترجم الرقيب المستعلى ويتصور لي ان نطعه
بانث منفصله عني وان جزا من اجزاي ذهب بصبري ورجاي حتى
اذا تفكرت في خروجها اليك وانت من انت ترا جعت وتما سكت واذا ذكرت
تخرجيها بك وحالك حالك نصيرت وتما لك والد يطلعني من سلاله الوصول
وكرامه الحلول على ما يقتر العين ويسير النفس عنه وتمنه قال
ابو الحسن كتابه اي حمله بها لهديه كتابه سريه وانا احتذيك في ذلك
حدو بلغا المشرق ذكر ابو منصور الثعالبي قال لما راف بخيار بنتي ليا
اي تغلب بالموصل كتب عنه الصاي نصلا في معناها السخيه البغيا
وتحفظوه وانزله كل يبلغ بالبراعدينه وهو وقد توجه ابو النجم بدر الحركي
وهو الامين على ما المحظه التي بالحفظه حمل الهديه وانا نقلت من وطن ليا وطن
ومن معرس ليا معرس ومن ماوي ليا ماوي بر وانعطاف الى ماوي كرم
والطاف ومن شئت درت له نغان ليا منشأ تجود عليه سمان وهي بضعه
منى انفصلت اليك وتبع من جنا قلبي حصلت لايك وما بان عني من وصل
حبله بحبك وكحرت له بارح فضلك وانا ام الصاي في هذا ايضا انفصل
لا من ثوابه كتبه عن المعتضد ليا ابن طولون في ذكر ابنته قطر الندي
المستوله اليه ايضا يقول فيم واما الوديعه هي بمنزله
ما انقل من بينك ليا شما لك عبايه بها وحيا طه لها ورعايه لمواكك فيها
فحكى ان الوزير عبيد الله بن خاقان انتقد الفصل على ابن ثواب وقال
له ما اتبع ما تغالت لاسرا ه زنت ليا الملك بتسميه الوديعه فالوديعه
حسرت وتوكل من بينك الى شما لك اتبع لانك جعلت اباها ابن طولون
البحر والشمال امير المؤمنين ولوقلت على حال واما الهديه فقد حسن نوعها
من اجل خطرها عندنا وهي وان بعدت عنك بمنزله من قرب منك
انتقدنا لها وسرورها بها وردت عليه واعتبا طها بها صارت اليه فكتب الكتاب

يومئذ على ذلك وكان من محله من تحمل قطرا لندي يومئذ ليا المعتضد ابو عبد الله
 ابن الحصاص وكان ابيه من ايات خالقه في الجمل والغبان مع وفور الجاه
 والعمه ونواديه في النول ما ترون مذكور حدث ابو الحق المادراي قال
 خرجنا ليا السماويه مع العزيز عبد الله بن سليمان فاستقبلنا الحصاص
 وقد وافى بخداد بقطر الندي وبالمعتضد يومئذ على كبرت مع اخوته
 فلما سألنا عن حمادويه وعن الجرح فطر الندي قال اما الامير فغافيه
 واما العروسه فلما حيتكم برز على ورقه والله ما يضع للكليفه فزه خطاه
 عليها الا فلما فاضحك من حضور من احبانه انه كان عند الوزير ابن الفرات
 يوما فذكروا هذرا جاريا ابن المعتز واما تزوجت بجلاله سريعا بعد
 فقال ابن الحصاص لابن الفرات اعز الله الوزير لا تشق
 بحبه ولو كانت امك تبسم العزيز وانقلب المجلس ضحكنا عنه
 في الكتاب الوارح واجاب ابو تغلب يومئذ بخبر عن كتابه برقعته من انشا
 في الفرج البغيا يقول في فصل واما ابو النجم بدر فقد اوى اللسان الى مظهرها
 وسلم الاخيره الجليله ليا متقبلها فحلت كحل العذيه وطنها واوفت
 من حمى الاسود ليا مستقرها وسكنها منتقله عن عطن الفضل والكمال
 لما كتبت السعاه والاقبال وصاد عن انبل ولاده ونسب ليا اشرف
 انقال وابنه سيب وفي السير من لوازم فروضها واجبات حقوقها ما عاق
 رغبتي عن الوصل بها وكيف يوصي الناظرين ام يحض القلب على حفظ سرور
 قلت وله الكنايه عن الامراء كتب لي كتاب كتيبه
 عن شكر وقد اهدت ابنته الى ابن بكم السائق ولم تكن الكلمه لله صاغت
 سمعي ولا بصري بل هوشى افرغه في ذلك الوقت الخاطره وحاته حال الوقت
 الحاضر وكت في سنن صي لا يطرأ قوله بعين فانكرها مشايخ الكتاب
 في ذلك الاوان وارزروها وصغروها وما اكبروها حتى لغني بدر الله ابو عبد الله

لبن العطار فسا الى عما كان فذكرت له الفصل ومنه وقد همز الملوك المطلقه
 وهي وديعه كرمه ونزليه حرمه ومولانا اولى من اولاهاتق واسبل عليها
 سنن والملوك مطيئ باحسان مولانا الذي متى دعت اجابها واتي
 بصيانه التي بود المحسن لو كانت حجابها فقال لبن العطار مليح والله
 مليح وحسن والله حسن وانا كنت ما كني به المتقدمون نسورت بقوله
 ان المتقدمين كانوا وقلت من فقال الصابي نقلت احب ان افق عليه
 فذهب فاوقفني عليه من خط ابيه العلامة كمال الدين فاوقفت عليه اولئك
 الجمله فكانا قد فهم بالا حجار او اجمعتهم بلحم من نار عنه لانا الى صاحب
 الترجمة ونشم وله ما كتبه عن المعتضد ليا ابيه اي عمر
 ان كمالا تتعارف تريا ولم يتلاق تداينا بفضلك في كل نظر كما مشاهير تحضك
 في كل نفس غير متباعد فانت واحد عصرك وقرب دهرك علما يدك لوان
 وفضلا اليك اعترافه وكنت كذلك والناس موفورون والشيخ احبا
 يرزقون فكيف وقد درس العلم والكفاوات تزع العلم بقبض العلماء فانتضي
 والله يارك في عمرك ويعين كمالا عابر ك ويا دك من مشهورها لك فبيننا
 من يكيد الدمام السالف وشديده انقال النالد والطارق ما انت له جد
 ذا كبر وبه حق عارف ورعا مثل هذا شك تقبليس ولادك تلمس
 ولم تنل نفسي اليك جايحه وعيني تحو ك طامحه اغدا بيا ليا العلم ورغبه فيه
 ومناسه في قضا حقوق حامليه والناس عندنا ليا ما عندك اظا ولدنا
 الداوانت الشفا فاجعل للمغرب منك نصيب الشرق فهو اولى بك
 واحق وعندي لك من الاكرام والاعظام ما يضا هي حالك ويسا في االك
 وقد صار عندي جزء منك محكما فيه على المنصور ايدى الله وعلبك واداني ان
 اجمع شملكما واصل حبلكا وله عنه من اخري
 طاب ان هود من اعتقدك عمادا له وظهر اوراق عبادا ود حبرا طالعك كمال

وامر واطلعت على خلق ومنه وخروج اليك عن سر وجهه وناجك بمخيمات
صدور ومخيمات فكر مستحيل لا الشكوي بالغنا عند نفسه في النجوى
وانما بقضائك الفصل فيما يورد عالمنا حكمك العدل فيما يعده راضيا
بانصافك فيما يقره لديك وتهدي ولله لا يعدني الا ستظهار برأيك اعش
اليه سراجا وسعيك اخذك عليه منها جاز وقد علمت صوته حالي مع المديرة
لقد طبه وصبري لم في الخطير والجليل واجتراري معهم الزمن الطويل
مغفلا على ما يوحش ويريب مغفلا على ما يواد ولا تزال تتوب وتوب
على انما حيايات القعدة لا تكايات المرد وان وسعم لا يتعدي هذا الحد
وطوقهم لا تجاوز هذا الحد وفي **فصل** منها فلم تزل عقارب
سعيهم ليلا تدب وريح جنات بغيم على تهب وانما في كل ذلك انا بل
تحسينهم بالتلين واتلق على مراهم بالتسكين اتغاضي عما يردني منهم سر
واغلاط نفسي في التاويل تارة ولا افارضهم عن شي مما يطالبوني به مسانعة
ومجاهرة مع امكان المقارضة سرا وعلاية طلعة عنى لعواطف النفس
في الابقاء على الحبس ما وجدته في الابقاء سبيلا وعليه معينا وكنت ارجو
ذلك ان يوب ثاب استبصار وخطر خاطر اقلع وافصار فلا والله
ما يرد ادون الا ناديا في الاصدار والعجب كل العجب انهم باليون على
اعداء الما بين ورائهم المطالبين الدين صيروا ملاهم بدوا وعصاهم
تددوا واسباها ادماءهم واموالهم وغيره اثارهم واحوالهم وجاهدوهم جهاد
الكفار وساموهم سوم اهل الدلة والصغار فكفكت عنهم غزهم وشغلت
عنهم بنفسي حزمهم ولو اغضت عنهم ولت لو اترهم ومطاليم لمكات صدور
بما لهم وجماع اندبهم لا فراسهم الامراب ولا اعداء اهل دارهم وعلم انيتهم
كخلم الاسارح وبسايط فاطنك ببصار قلب في طلب النار ومناجدة
العدي الفجار في الله كيف تنقلب الطبايع وتغلب بها جاحل الخوانج المراق

الروافض الفساق الشرايع فاعجب لهذا الاعدا بالمخالفه والانتها بالمكاف
ومنه قول **وما ظنكم بعشر المسلمين** وقد رايت الجوامع والخوا **ح**
بعد تلاوة القرآن وحلاوة الاذان مطبقة بالشرك والهمنان مشحونة
بالنواقيس والصلبان قد علت بها كلفة الكفر بعد التوحيد والذك
واقعدت المنابر شيعه السيطران بعد شيعه الرحمن والقوم والمودنون
تجرهم الاعلاج كما تجر الذبايح الى المذبح يكون على وجوههم
في المساجد صاعدين ثم انصرفت عليهم نار ارضي صاوارم اداو الكفر بفك
وربكي والدين يزوج وبكي فيا ويله ويا ذلاه ويا كرباه ويا قرانا ويا محمدا ه
الازري ما حل حكمه القرآن وحفظه الايان وصوام شهر رمضان وحج بيت
الله الحرام والعاكفين على الصلاة والصيام والعاملين بالاحلال واحرام
فلو شهدتم معشر المسلمين ذلك لطارت اكبادكم جزعا وتقطعت تلونكم
قطعا ولا تستعذبتم طعم المنايا لموضع تلك الزايات واجرت اسيا فكم
غما دها رجعت اجفانكم رقادها استعاضا لعبد الرحمن وحفظه القرآن
رضعته النساء والولدان وانتقاما من عبد الطغيان وعلمه الصلبان **و**
وما ابو بكر بن قزمان ادب ببرز ولبب بتحرز له تفنن في
العريض وركوب لسائر بحور الاعاريض ولم يكف بالمستعمالات حتى ذلك
صعاب المهملات واخترع اوزانا اخري وابتدع ما لا يعد نظما ولا نثرا
الا انه موزون ظفر منه بدله مخزون ورد عن صدر مخزون واذا وقع على
التحسين ونسم بها زمانه في كل حين يظهر من حوفه وسوزونه وسالمه ومخبونه
الا ان كتابنا لا مجال فيه لاياده ولا مر كفى فيه لجانب جواده **و**
يذكر الفتح له نشر اعلانه طالما اعني به واثيري وقال **فيه**
واخلافة هي التي قلت من عريه ركات سببا الطول كربه فانها كات تختدم
في جوارحه اهدام القبط وتكاد تميز من العبط وكان طاهر الاقارب

من كل دهن طاهر الصواب متى شئ وقد ذكره ابن بسام نقال فيه
 واولكر من كتاب الموت والافان ومن اهل البلاغة قد البيان والمتوكل
 اول من اخذه كاتباً واقترح ربه فاوري شها بئنا قبا وما اورده قول
 واصلي دخلك بعقله اتراها ربه حذرهما وره عذراهما وراي المتوكل
 وقدح في نشاطي ابطاوك رساني ان يستطير من الامل عها ما رست هف
 لدي ذلك العذر كما اورد حذرك معدا عن المباحين لا بد بالحقا حسن
 تريد حوا ويرد ترا كفا اسعط شامرا قلت لعله قد حظي بما جني له فافتح
 لخص الذي نازله قسرا وافضي به الصديق الي السلام والشعب الي التمام
 فان يكن دال هناك وظفوت يداك وان يكن طعناه ويكن للسمع اليوم
 وفي الم خلال ذلك متعلل وكذلك قولك ايضا كما جوبت عنها وشك
 وردني كتابك وقد وقفت على مفضله وعجبت من السمع لمودعه وان كنت
 مندرا فليجت وتعلل او حذرا على الحقيقة فليفرخ روعك فاكلا بالله ماض
 وكلا الفديين راض على بطش الماضي وعنف التقاضي لم لا يباس ولا ابلاس
 لو عوت سوء وعذب دون المراد كبره وسيف بني عيسى وقد كان صارما
 سائدي ورقاعن واس خالده والله اخوك الذي لا فرق عندك ما بين ما يحرم
 وتعدوا ولو لوقت اعداكن لئلا صاحب مضا واقدا ما وسر عها واستفدا
 طهم سلكي ومخلوكة كركل سهمين على بابل وقال الفتح
 وقد اثبت له ما يعلم حقيقة فله ويعرف كيف اسد الزمان اليه بعدد في
 ذلك قول
 ركبوا السيول من الخيول وركبوا فوق العوالي السمر زرق نطاف
 وتجللوا الغدران من مزاجهم مرتجة الاعلى الاكنا
 ومنه قول
 وشمس كسوتها هابدي صباريه وقد غاد وجه الارض اسود حالك

اطربا ما طرد الدجى عن بلكه ليل ان رات عينا في نهال المسالك
 مجنبا ما بيتنا من اللهو لمنزل علوقا ما حتى تضيئنا المنا سكا
 وقد ذكر صاحب المعجم له من رفته يصف بها موع روضه اسرع
 اليها باكر الغمام بوضه وانزع منها حوضه وهم يحور لها النسيم وما استطاع حوضه
 وهي ونزلنا بروضه باكرها الوابل واودعها ما عند ليل قابل فغادر
 عذرها شفق اسلا ورهها يسرا الناظر اجلا قد تتابلت انوارها صفوا
 ولست اقطرها الربيع شفقها فضلك انجواها خراها وحدت صاها
 بعاماها وحف بها جدول ريان الا انكم العذراء قران ولا سبخ بيل الطل هناك
 فذكرنا في كرم معاهده وقد تم مشاهده ايام صوب خلعتنا عن ساكنا داهها
 وارقتنا عن نواظرنا اغناها زمانا كانت فيه لمنا اسال صحايفنا وايامنا
 اشباه منار قنالم يعدن ذلك عيلا الالمه ذكرى وهما حاطر لا
 بكرى ٥ ومنه اوكبر من الملح هو للكلم كاسيه الملح في الطعام
 لا يصلح طعم الا مذاقه ولا يخرج شيء عن وفائه وكان بالعبه ماس ورايه
 طهر بعد ادناس قال الفتح انه اقام مد لم يتانس الاشوش
 ولم يتغنى فيها الا عن صوب والذين تلخه بطرف كلف وقلب عليه متلف
 لا ان اقتصر باطله واستبصر مسونه وما طلم وما اورده قول
 والروض نعت بالانسيم كانا اهله يضرب الاصطباك موعدا
 سكران من قبا النعيم فكلما غناه طابروا طرب
 ياوي ليل ازهر كان عيون رقبنا تعد للمحبه مرصدا
 قد حفت موعده عليه وزنا مسح النسيم بعطفه فتدا
 ومنها قول
 قد ظل انت الدهر اخس ارفع وطرف النجم
 اخذ ارمدا واحمر سنان العذير كما سال الجميع خلا له وتولدا ومن شمس
 قول
 لما لم يضع في القلايد عتيابه ولا اتصلت بعيون النوايد

اعبانه قولا ان حفت عليك اطلال الله بقال الانتظام معنا
والالتيام بنا على شاطئ النهر وقد طرد كنه طراز الزهر والنسيم في ذلك
الميدان مخلي الختان يركض في ذلك الصفيح وحجى برابنتنج وشج
من حنى البرد والحضر وسبقا النهر والمطر وما بيننا من ثقل عليك موقته ولا
يضيق بك موضع وما بيننا تكليف حتى والاب زيان وعنف غير ما يكفي من
خبر نصح وحج طير من كل زوج بهج وشرب اصفر لا يحدهته ولا ينفذ
له شعاع محمد كانه خيوط حسدت باليد تترك السقيم صحيجا وبعث في
الميت روحا فها هي ياول يي لك تعدها ولا يا خدر عار في مادمت اطلال
الله بقال نستهدها وهـ هذا اخبر دكرته من رجال القلاد ما هو
ازهي من امثالها في اعناق الاولاد وابنت يا اثنا ما قلت في كل ترجمه
بعض مقال مولفه فيما ترجمه وصرحته في كل مكان باسمه لابين كلامه
من كلامي وان كان لا تخفى الاعلى الاعلى او المعاني واين اناس دك
وهل استندت الامم هناك وان يجاري السمك من السماك وكرت قول
غير في بعضهم تذيبه وسفت فيه بالتمر والنجم قبيح ومن كتاب
المغاربة المجدين الوهراخي ادب اخترع طريقا واقترع
عدرا لم تك حقا طلعت شمسه من المغرب ولم يخلق الله باب ولا كانت
من مقدما في النذر للالباب وقدم والدوله الصلاحيه قد استعلت ويد تفرها
على البلاد قد استولت والمجلس الناصري محمد بن الاحلام هود بالقاضي
الفاضل ما قرانه من الفضل ورتج الادب قد هبت ورفود الحواطير لا تلك
المشاعر قد لبث والحظ الفاضل قد احدثه خط كل فاضل واحد ما
للكل ولم يترك ام الا الفاضل وكان يغار على كل بيت فكر ويرى ان لا ينصب
لعين على مجناه خدر وكان الوهراخي لود عينا عجمه لالا والمعبا تربه
البصير ارا ان طواف نشات ذلك الصل وعبات ذلك السيف الذي لا

يكل قال ليل السخف او كان لا يحسد على قلبه ولا ينافس في تزديه به وتجليه
وجعل هذا سببا لاظهار ما عنده من الاحسان وتكلم ولم يخف عن القلم
ولا زل اللسان فرفرف عليه جانب من الحنو الفاضل ورق عليه كما يرق
عسوا البابل وهنت له نغم من العيش قد عليه رزها وقر له رفها ووسا
خطابه المسجد الجامع بداريا وقيل له الان ات وحي ليلى ودار ربا
وكان ليل هذا ليس له من هاطر الدين ما يريعه ولا من حاضر العقل ما
يرعه فزاده سوء التجري من شيا هته والمقام والقاه عدم التحري
ليلى لبوايقه واطلق لسانه نغم في طلعه وكبه في طبعه وتخصر المنام الذي
لي في بالاكاديب وحسن ناطله بحسن الترتيب وذكر فيه الملكة الكرام
وانتهل عرض السلف الاحرام وغير ذلك من كيان التي لا تطلق ومنكراته
لتي لا يصبر عليها وقد ذكرت بعضا منها وانما ذكره ليل اخلى هذا الكتاب
منه وهو من المسموع ام والمسؤول عنهم وانا استغفر الله عما ذكرت من حده واورد
من ابا طيله وعقدت السان على القلم حين سطر ارضا ليله وان كنت لم اورد
الا كالا لصدا الحالي وانا فيه ناقل لا قائل ومن الله العصمه وبه السلام
تسوس الرفعه التي له عن جامع دمشق لما حكيت يد الضياع في مساجد الضياع
وارتج باب العدل وخلق وبند كتاب الله وخلق فرغت المساجد جليا خلق
وهو يوميد اميرها وعليه مدار امورها فلما دخلوا عليهم من بابها واجتمعوا تحت
قبته ومحرابها كتب ام جامع التريب قصه اليه وتوصلوا ليل من عرضها عليه
تكانت الرتبه مسطوره على هذه الصور المالك مساجد الكون تقبلون
الارض بين يدي الملك المعظم الرنيع المكرم كنه الدين جمال السلام
والمسلمين بيت الانبيا والصالحين مدفن الانبيا والمرسلين معبد
المليين صاحب الدولتين بنيه امير المؤمنين اعلا الله منان وايد انصاف
وعمر بالتوحيد اقطار ونهون اليه ما يناسونه من جور العمال وتضييع الاعمال

وذهب الوقوف وخراب الحيطان والسقوف قد انهم الظلم والظلم وانكرم المولى
والانعام فلا تسمع فهم الا اذان البوم وسبح قد ركعت اوكاها وسجدت
ستونها وحيطلها بتكى عليها النواقيس وتركى لها البيع والكنايس يا ورح
يرجى له الساميت وقد فرغنا ايها الملك بلا بابك واوبنا تحت ظلك فان فعل
بنا ما هو الاهل بك والسلام فلما وقف على هذه الحكايم وهم مقتضى هذه الشكايم
استوي جالساً في متعدد وضرب بيده على بده وقال وكيف ام للناس
ما تني ثم رفع راسه وغنى

وما شرب العساق الا بقتنى ولا وردوا في الحب الا على وردى
ثم اسرف عليهم من ايوانه بين حفته واعوانه واقبل بعقب طرفه في الجموع
وتكلم اسراب اللامع لما يري من اختلاطهم وضاد حالهم فابذر جاسع
المن للمقال فقدم بين يدي الملك وقال الحمد لله الذي فضى علينا
بالخراب وصيرنا الى كاس السراب وجعلنا ما وري لليوم والغدا اجمع
محمد من كان فقيراً فاستغنى وادرك بال الوقت ما تني واشهد ان لا اله الا
لله وحده لا شريك له شهاده عالم عامل محمل لثقل الامانة حامل واشهد ان محمداً
عبده ورسوله الصادق الامين صلى الله عليه وعلى اله الطاهرين الطيبين الاكرمين
اما بعد ايها الملك السعيد بيت الله قواعداً ركانك وشيد ما وحي من بنيانك
فان الخراب قد استوي على المساجد حتى خلت من الركن والساجد فاصبحت
جوامع العوطة عيطان لا ستوف لها ولا حيطان وشاهد البقاع صنفنا
كالقاع ومساجد حوران مخارن وافران فكم من نبيه لعب الجور بارها وسبح
العنكبوت وكم من بيت لله اعطت دون اصحابها معشش للحمام في مخارها
ومن اظلم من سجع صاحب الله ان يذكر فيها اسمه وسعي في خرابها وقد دخل
العمان ايها الملك على الوقوف بحج العمارة والسقوف فانفتحت علينا الالهرا
واختلفت فينا الامطار والاقا فلا يزال المسجد ينهار وتنا هذه السيول والامطار

حتى تمتح رسمه ولا يبقى منه الا اسمه وانت ايها الملك عما دنوا اليك بعد الله عبادا
فالتفت ايها الملك ليلا ما لنا وانظر في مصاع احوالنا يصلح للهدا جواك ويسود
افواك وانفعاك والسلام ثم جلس فقال الملك هو لا المساجد فابال المشاهد
فيروز مشهد برز متوكبا على مشهد الارض وهو يصلصل ويصول ويلطم وجهه
ويقول

كلما حاولت اشكو قصتي لا اله الا في غيردي قلب جريح
يتسكى مثل شكواي له يا لقوي ما عليها مستترج
اما بعد ايها الملك السعيد ادام الله جلالك وبلغك في العدا ما لك فان
مقام ابراهيم اصبح في كل واديهم ومغان الدم لا تستفيق من الذم ومسجد
الكهف لا يغتر من اللف وقبر شيث قد استأصله الخبيث وقبر نوح يسكن
وينوح وقبر جيله ما لنا في عمارته جيله وقبر الياس قد تقوضا عنه بالياس
فامست المشاهد كراها واصبحت ريمها كاصحابها قد حتما العوادي وظلها
الحادي حوت الرياح على رسوم ديارهم فكان ما كانا على معاد
فقال الملك رب طارق على غير وعد ربي كل واد بنو سعد ثم
استغفر المقال بان قال الحمد لله الذي لا يثقل على المكروه سواه نصب
صراط العدل وسواه راحه بعونه وقواه لنس اصل من اتبع هواه واضله
للله على علم وختم على سمعه وقلبه اجمعه على ما رقى من الال جمال واشكر على
ذهاب العوض والنجاء والمسال واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
وان محمداً سيد الاولين والاخرين رسول الله اما بعد يا معشر المتكلمين
وظايفه المساجد المتظلمين فانه والله ما يصل اليكم من الجور الا ما يفضل
عن ولا ينتهي اليكم الا ما يستعذر مني ولولا ان اركاني سليمة ونيتي قديمة
لا صبح جامع بني امية بغنى عليه يادار مية وقد والله سرفت بغضكم وحر
في قصم ان رفعت امركم لا الملك العادل ردكم الى الشيخ العادل فلا يرعى

لكم حرمه ولا يراى الا ولا ذمه شكوي الجرح على العبدان والرم والراي
عندي تكتبوا الشيخ قصه ولا تتركوا في صدوركم غصه وان تجعلوا في الكتاب
انواعا من العتاب فان التام رايه برايم والافا السلطان من ورايم اقول
قولي هذا واستغفر للذي وكل من في دار الظلم بالادواه والافلام فقال
استعد بالله من الشيطان الرجيم واكتب بسم الله الرحمن الرحيم
من ملك الجوامع بحجرون

لقد سمعت لو ناديت حيا ولكن لا حياه لمن نادى
اما بعد ما غدار فقد هجت الالم واهمت الظلم ومن استرعى ظالما فقد ظلم
كم تغاضينا عن ضيائناك وتغافلنا عن ضيائلك حتى اكثرت الاموال وادخرتها
وجمعت الدخار واعتزلتها لكن من اجل هذا كانت سياحتك وبسببه طالك
نياحتك والجله كنت تسبح وتضح حتى غبطك المسيح لقد عجت ابا الشيخ
من حالك في ابتدأ حالك ومن فساد امرك في اخر عمرك صليت بالمسوح
والقند حتى ظننت بانواع الصيد وثقلت الامور العظام حتى ثقلت الدروب
العظام ان كنت في العمل الا كما قيل في المثل

صلى وصام لامن كان يابله حتى جواه فاصلى ولا صام
عرفني ابا الشيخ المفتون والبايع المغبون لم بعث الباقية بالفايه والقائمه
بالدائيه ان فعلت ذلك لعله او لمحقق له اما ان تكون قد استطبت السكاج
واستليت الديباج واما ان تصدق اهل الاحتاديه انك نصيري الاعتقاد
لا تقول بالنجمه ولا تصدق بالرجعه وكلاهما انت فيه ملوم ومعاقب ومنعوم
وحسبك انه قد بلغني ما انت عليه من قلة الوضاع هو لا الضعفا فاحسم عنهم
اذا هم ولا تكن منهم اعداء والسلام فلما وصلت الرنجه اليه وثقلت انطوأت
عليه نكر وقد قتلت كيف قد لم نظرم عبس وبسر ثم ادبر واستكبر
وشتم المساجد ربانها ولعن المشاهد وقادتها وقلب الرنجه وكتب فيها

وصلت رفعتك اصلحك الله كانا ضربه موتور ونفته صدور تخلص منها
المذل باجد وتبدي غيظ الاسير على القذ وائم الله لقد قدفت سر يا وحت
شيئا فريانا شدد من عفاك وتنايدي معا لك فاكل شخص يدم شكله ولاكل
طائر بجوز اكله ولو كان لك عقل هديك اوراق هديك لو اريت اوارك وست
عوارك اليس قد استهر عند الانى والقاصي بانك قطب المعاصي حتى
لقوك بسوق الفسوق وميدان المردان ورحاب القباب حتى قال فيك
الشاعر

تجنب دمشق ولا تاتها وان راقك الجامع الجامع
فسوق الفسوق في قايام ونجرا الفجوره طالع
لا حرم ان الله قطعك بالطريق وعافك بالبحر حتى جعل الميض
على ابوابك والربط في ثبله بحرايك فلوانك البيت المعمر ليجرت اوبيت مكه
لما حجت فتوقف عند مقدارك وانظر في ايرادك واصدارك والسلام فلما
وقت الجامع على رنجه وراي ما فيها من رفاعته قام وتعد وابق رارعد
وقال اكتب يا غلام بسم الملك العالم من العاتية الواجد
الى الملك الزاهد قال احاطط للو تدم شتني قل من يدقني لم تتركني الحجد
الذي من وراي اما بعد ابا الملك العادل ادام الله ايداك ونشر في الخافقين
اعلامك فان لله شرف ينقي وحررها وطهر يقيني وكرمها طاملا روجمت
بالمناكب لما كنت هيكله للكواكب وكم اصحت مشكاه للانوار ومنا لا سطر
من النار ثم انتقلت لى اليهود بعد انقراض ملة هود فاست بالربور والانبياء
في القوم ثم جات دوله الصلطان فقربت بالقربان ومعاشه الرهبان ثم جات
السلام فتشرفت بدين محمد عليه السلام فانا المعظم في كل زمان والمقدم في كل
قران وكيف يسعد ايدك الله التغافل عن حال او الخسفين لتهب اموالي وبك
سدوله في البلاد ومثلك في رباب العباد واي شي يكون حوايك يوم النشور

اذا بعث ما في القبور وقد وقعت موقت الدليل من يدي الملك الحليل واقول
 برب سل هذا امهني وسلمني لمن اكلني فلا يرد يوسيد جواثا ولا يحير خطا بها
 ولا اخذ منه عجلة ولا كنية ولا اتبل عنك شنيعا ولا وكية مقول باليتي اتخذت
 مع الرسول سبيلا باليتي لم اتخذ فلانا خلية لقد اضلني عن الذكر بعد ادجائي
 وكان الشيطان للانسان خذولا فقدم اليها الملك لنفسك ما تجد غدا في ريسك
 وخذ هذا المذكور بالحساب قبل يوم الحساب بزمان الساعه وتدخل في اصل
 الشفاعة والسلام على من عمر مساجد الاسلام ورحم الله وبركاته فلما وقف نور الدين
 على كتابه وتخرج كاس عتابة التفت الى المساجد فري ام وسدد احوالهم واسرها
 يوسف في نفسه ولم يبد لها ام لم ينظر ليا ابن عصفور فالتزمه واعتزله وحجبه
 عن يابه واختزله والقاه في سخن الصدود وظل فيه ليل يوم الخلود وقر عليه
 الا بعد المدين كما بعدت ثود والسلام الملوك في مكانه بغله الوهراي
 تقبل الارض من يدي المولى عز الدين حسام امير المؤمنين بخاه للنسج حيد
 السعير وعظم بذكره ووافل العير ورزقه من التين والحب والقرط الشعير وسق
 ما به الف بعير واستجاب فيه صالح ادعيه الحكم الغفير من اهل الخيل والبغال
 والحجر وتمنى اليه ما تقاسيه من مواصلة الصيام وسوء القيام والتعب في الليل
 والاداب بنام قد اشرفت مملوكة على التلف وجاها لا يحل الكلف ولا يقول
 بالعلق ولا يوقن بالخلف لانه في بيته مثل المسك والعبر والاطرينيل الكبير
 اقل من الامانة في الاقباط والعقل في راس قاضي سباط فشعين ابعث
 السعري العجور ولا وصول اليه ولا عبور اعز من قرط ماريه لا تخزعه صدقه
 ولا هبه ولا عاربه والتين احب اليه من الابن والخليل اعز عليه من دهن البان
 والقميم عنزله العقد النظيم والفضه اكل من سبائك الفضه والقول من دونه
 للف باب مقول فمأهون عليه ان يعلق الاداب الا بعين الاداب
 والفته اللباب والسؤال والحوار وما عند الله من حسن الثواب ويعلم

ان البهائم

ان البهائم لا توصف بالعلوم ولا تعيش بسماع العلوم ولا تطرب ليا شعراي نام
 ولا تعرف الحرف ابن همام ولا سيما البغال التي تستعمل في جميع الاشغال
 مسكبه من القصيل احب اليها من كتاب القصيل رفعة من الدريس اشبه اليها
 من فقه الجدين ادريس لو اكل البغل كتاب المقامات مات ووفيل له انت
 هالك ان لم تاكل موطا مالك ما قبل ذلك وكذلك الجمل لا تغدي شوح ايات
 الجمل وحزنه من الكلال احب اليه من شعراي العلاء وليس عند طيب شعر
 له الطيب واما الخيل فلا تطرب الا ليا سماع الكيل ولو اكلت كتاب الذي بل
 مانت بالهند قبل الليل ولا تستغني الا كاديش عن الحشيش بكل ما في
 الكاسه من شعراي الحريش ولذا اطعمت احمار شعراي عمار حل به الدوار
 واصبح منفرا كا لطبل على باب الاصطبل ومع هذا كله فقد راح صا
 على الخلاف وعرض عليه مسایل الخلاف وطلب من تبينه خمس قفاف فقام اليه
 بالخفاف فخطبه بالتغيير وطلب منه ربه شعير فخل على عياله الف بعير
 فانصرف الشيخ مكسورا القلب مغتاظا من السب والتلب فالتفت الي وقد
 حنق على وقال ان شئت تكدي فلا ذقت شعرا مادمت عندي
 فبقيت الملوك حزين لا واقفه ولا ساير فقال له الخلاف لا تجزي من
 خياله ولا تلتفتي ليا سببا له ولا تطوي ليا نفقة ولا يكون عندك احسن
 من عنقته هذا الا مير عز الدين سيف المجاهد من اندي من الغام وامضي من
 احسام وابي من البدر ليله التام برني للمحروب ويخرج عن المكروب وهو
 من بني ايوب لا يرد قذيل ولا يخب سايلا فلما سمعت الملوك هذا الكلام
 جذبت الزمام ورفضت الغلام وتطعت الهام وشتت الزمام حي طرحت
 خدها على الاقدام ورأه العالي والسلام

عبد مولاي القاضي الاجل الفاضل ادام الله جده واهلك ضده من السرور بغيره

والدخول بأسره كما سر مجبور بوصل الحجاب ومن لا يتابع ليلا جلاله والورد
على زلا له كما ارتاح ظان لعذب المناسبات ومن لا يهتد له لعلبه والاعتكاف
على حفظه كما نظم الله الفضل نائرا ولولا ان عبدها اخشى البصر والبصر
تغلبه لكنه احصر ويضعف عن مقابل الشمس والحر للذمة السعد ليله والنور
لا حبابه لكنه الخفا من يمشي عن الا بؤله واجعل يتاذي براجه النوار ولا يغتر
المولي برحانه وتتميم مخاربه فالعبد اطيب من تراه والكلام احسن من
انتراه والان تسمع بالمعدي حين من ان تراه ولولا نسب خادمه اتج من
المستب وخروجه الى المرح او حسن من الخروج وقريضه ارجع من القريض
ونقده اشد من القصر وقرائنه كالقصر السوء لا رسلكا لا فراس واسكت بها
صياح الاحراس والسلام ليلا الا يبرن بنان

لوان بعض الفضلاء المتقدمين والنفى المتكلمين خاض اودية الارهام على
بنات الالهام وعاص في بحار الافكار على المعاني الابتكار مدح به السعة
الدراري ويجعل النجوم اجوارى لها كاجوارى ويصفها لما يشربها في افلاكها
وتجملها في عيون ملاكها لما وجد لها اهل من صفات سيدنا القاضي الاجل الاثر
ادام الله علوه وكتب عدوه وعلم علما بيقيننا ان الفلك لا امر لا يحتوي على
مثل القاضي الاثر حتى لو ان شاعر الفلك وهو الشعري العيون تصدها
وحطامتها لما فوجد رجل ثبات سيدنا وانا ونسب الشعري لادبائه
وامانة واستعان للبرخ حزمه وعزمه واتي على الحسن سياسته وربا سته
مدح المزمع يمشي ونشم وذكر عطاره يرا عنه وبراعته واتي على القرباخان
نجان جعلوا عليه غلايل المحرم وكلوه بنجوم الاكليل وانزلوه في مرا قد
وانعشوا له جماعه بنات نعش ووقدوا سائر راسه بنجوم الثريا ونشروا عليه
كواكب الشمس وانفخوا عليه منزل النعام واقطعوا بلاد البلك وامر راسع الدناح
ان يدح له الجدي ويملكه الله ويثلي له الحوت ويسوي له اكل وان يطبخ

له الشوك كله سكباجا ولن يجل له من خبز السبله ومن ثم الجوز اما يضعف بيزان
الفلك عن حمله وزكوا السماك الراح ان يرعاه برجه من ديب السرطان
ومن شوكه العقرب ومن ذراع الاسد ومن سهام القوس حتى يعود الى تلكه
وهو اسعد النجوم وحين من هذه خلا له ان يدح جلا له من هذه صفاته
ان تنجر صفاته ومن هذه اوصافه ان يحد وصفه لاسما ابن سبيل طالت به في
الناسم الغيبه وعقوته عن الاسراع اليه حتى اكتمال من اكتمال وانكسرت
الوبه والمر يسعي ورزق الله مقسوم هذا بعد ما ركب الليل عملا واحدي
اديم الهاء عملا وخروج من باب الحبابه ليلا راس الطايه متلذذا بالهنا
طامعا في اليسار والغنى وانا يقطع اعناق الرجال المظامع فوصل ليلا
القاهره كالعاشق من خيول اكلبه والتاسع من اولاد الكلبه ليس له طيحه
ولا يتركه فوجد الامور قد تغيرت عن كيانها والقصور تنك على سكاكها
ومن ذا الذي يا عزلا يتغير فلول الاخوان لما ردت اسوان

ولولا الاصحاب لصاقت به الرجايب ان المعارف في اهل الهى دم واجمع
يوما بعض المعارف الراشحين في المعارف فساله عن اسعار الاشعار فاخبر
عنها بالكساد والفساد وعن اهلها بالحراف والاحراف وقال كل
كلم سمجوع لا يسمي ولا يغني من جوع وصاحب التصيد كما لباسط دراعيه
بالوصيد وما عند الامرا احسن من ذوق الشعرا فلو بشر احدثهم بشارة
ابن هاني وقصه ابو العلاء ونزل به صريع الدلا ومدحه الدوي بداليته والطاي
بطاينه والواو ابواقته لما احاز على ذلك بحونه ولا اثنابه على ذلك ثوب خلع
ورد اس الزاهب اهون عليه من اخذ ذهبه وخلع الاكنا في اهون من خلعه
وحنوط العاسل اقرب من حنطته والشعري العبور اقرب من شعبيه
وقرط مارتة اقرب من قرطه والبن عند مثل التبر يعلم عليه بالمراد والخبير
ويقاس بالشبر فليس لابن سبيل على ما له سبيل فلما سمع الخادم حديثه ولم

تدبيره وحديثه رجي باقلامه ودوائه وكم جمع ادراة ليل الامير نجم الدين من مقال
 كتب هذه الاحرف عبد مولاي الفضل الامير نجم الدين علم الموحدين
 اطال الله بقاءه وجعله من كل سوء وقاه ومن سربط صدره من خيول الشوق
 حواد لو ركبته صحو من باب النصر فابله الجلبين قبل صلاة العصر
 فلا والله ما شوق رجل من اين الملوك طلعت كالشمس عند الدلوكة له نفس
 ونعيم وهو بالرباسه زعيم لبس الخنز والار جوان وري في هان بر جوان حيث
 يناله من القصر هذه اوان ومن الكافري نسيم نوان فتضيق سربطه بالمال ليح
 ريز هو مطبخه بالابا ليح لا يعرف طعم البوس ولا يدري ما حسنة الملبوس
 يراى في طرفي النهار على شطوط الانهار وبنام في الليل مع الحور بين التراب
 والخور ويصرف عند المنيل ليل العارض المطيل في ظل مدرد وطلح
 مدرد مضود وفاكهة وماء مسكوب فغير هذا الاحوال مد من الاحوال
 ليل ان صرف الدهر اليه عنانه وصوب ليل احد سنانه فخذف يده الشمال
 والقاميل العدو ليل بلد الشمال بحيث لا يعرف قرارا ولا يدرك النجم الاعرابا
 ولا ينزع له ساق عن قدم ولا يشرب الماء الا بدم
 سقاع انراك ابن خاقان ليله ليل ان يري الا صباح لا يتلعم
 فيصبح من طول الجلاء محبلا وكان قدما واما يتنعم
 فعوضه الدهر عن لباس المعنى الجديد بلباس الجديد وعن عمام اللاد
 بطرا طير النولاد وعن اكل الفرائج والدراريج لحوم الجرادين والبرادين
 وعن سم الرياحين الطرية اذا واقت بروايح المنزلة اذا جافت وعن سماع الطيور
 الايقات ينتع اصوات المخيمات وعن تقليب متاع النيران بالثقل تحت
 قلعة اعزاز وعن مقابلة تحار الدكاكين بفاركة السكاكين يطل بها عرضا
 للهام وللجيش اللهام
 واذا غفا سلت عليه سوزها الا حلام

نفيج من عمل البيكار وانقطع ليل الوساوس والافكار فذكر يوما منزله ودان
 وهو في اعمال مدينة دان وحن ليل تلك الصنف والمجالس وهو قريب من مدينة
 بالس وتصورا للطبقة والروسن وهو على سطح جبل جوشن وتخل مرتعه
 وجماء وهو في الشوق من مدينته فقام فتمنى ان يطير ليل تلك الاوطان من تل
 السلطان وان يثب من باب الجابية ليل اراس الطابية ثم تصور المسافة الطويلة
 دون باب زوبله وانشد

ا حن ليل اهلي واهوي لقام واين من المشاق عنقا مغرب
 فتصعدت جندل رفاته وتضاعفت حسرة فاكب على تعريض يديه وبكي
 حتى خر غشيا عليه باشد من شوق الخادمة ليل لقاءه وتطلعته الى مارد
 من تلقايم فيسال الرب الذي هو بالاجابه جدير وهو على جمعهم اذا بنا قد
 ان لمعه بنظره عن قرب انه سمع مجيب ولا يعتقد المولي ادام الله عنه
 ان الخادم اسائه صدر هذا الكتاب اليه ولا انه وصفه بالخال الذي هو
 عليه لعلم بان عنده من الحبه لسلطانه ما يسليه عن اوطانه ومن الغرام باميين ما
 يلهيه عن سميين وان حديثه احب اليه من الخدم السنيه وملازمته اشقى ليل قلبه
 من العيشه المرصيه ولا شك ان اسعد الناس رجلا يتصبج بوجه الملك
 الناصر ويقبل يديه التي هي كالعناصر ويخدم ركابه الذي يتشرف بخدمته
 الاملاك ومثل اواس التي تنفذها للافلاك فيسال الذي جلت قدرته ان
 يتنعم باطول الاعمار وبسبب له خد كل عائد جبار منه وكرمه كان عبد مولا
 الامير ادم الله عن قد اخذ نفسه فها من قراين هذه الرفعه بلزوم ما لا يلزم
 فمر في ذلك الهديان مثل النور من الجواد ليل ان عن له ان يضيف ليل اذلك
 فضلا اخر منسوخا على ذلك المنوال شرح فيه قصته مع ابن طبري رسلا
 وهي به في ذلك العام فولله ما لحق ان لمز بخاطره سرورا ما حي يست
 الاناسل ونشف اللسان وهدل خاطر وتبدل الحسن وانقلب الكيمون وصعد

الصفا الصفا لاداعه فاستحكم السادوني بعد ذلك بثلثم ايام تكلم بكلام
 محبط غير مفهوم وهو بلا الان في عقابيل ذلك الا ترى انه قال البارحة جماعة
 من جلساء الدين يبيتون معكم من حفظ قول النابغة الذبياني في سيف
 الدولة حمدان لما ستمه المعتصم فحضر من به هرس رضي الله عنه
 جزاك الله يا ابن ظفير عني واظلمك الهريسة بالقرين
 تعدت على المطارف واكتسبها فلا عت لديك ولا سمين
 وحب الى بالاحاد تسعي فلا ذهب تركت ولا فاشا نصبت على يا خواف بضرا
 بجمع حلق من سموت واثمت الاعادي في قسرا ولا سيما ابوالمن الكندي
 يعبرني ويضحك من بكاي كان الدهر اعطاه الامانا
 فاصبحت كما كنت خشنا اكرى الناس بالشعر الركيك
 اكرمهم بشعر مثل هذا فيعطوني اجزا وسط الدقون
 وارجع للنساء من جديد وهذا بعد ما ضعفت جنوني
 فبالغي ويا حنوني على دهب اصول بدل الدهر اكون
 لقد سادوا في شادن مالي بعشرات المواهب والمين
 وقد ملأوا من العج حراي تقطعه اكراف على جيني
 بترامك الزمان يحار جود بدور الم اساد العرين
 لقد متوا على وخطوي من الايام والرزق الحروب
 ولكن الخزان صديق حتى يطالبني مطالبة الديون
 لو ان الناصر الملك المرحا حليف الجود نتاح الحصون
 خلصني من ابن ظفير يوما بحرف له على سر السنين
 ثم ما لبس لي الكيس الذي فرجه ابن ظفير في كده وفيه الدنانير وركه فارعا
 فله الحاد من قلوب النحاس وشا قتل الرصاص وروس المسابير حتى صار
 مربوطا مثل ما كان ثم اصحبه في الفراش وصم بلا صده وقال لا ان

شالله

ثا الله ملاع يلغي هذا حلي مع الشيطان احياء الله اعقل من ان يوسوس
 لا باتلاف مليا عندما ضعفت القوم وكثرت العابد ولا يزال يتلوى تحينه
 حتى يثور اليه عقله وهو يعلم ان هذا هو الحال فيخرج الكيس من الفراش
 فيمد بين يديه وتعله عند راسه مثل القليل وينشد

سراء الليل ما فعلوا احبنا الذي رجلا

تراهم ذا كمن لنا والا غيرنا وصلوا

لقد شط المزاولم فلا كتب ولا رسل

وقد شفت الجوي كبدي وقد ضاقت لي الحيل

يكره هذه الايات وبكي ويلطم ساعة ثم يفرغ الكيس من يديه فيقع الحرا

حرف كنه فيضرب بعمه ضرطة عظمه صافيه ويقول لنفسه في اول شارب لقيت

ثم يشيل الكيس فارعا بيده ويقول مثلما يقول الانا

هذي العلام عندي ابن الرجال اواه

ويكره هذا ساعة ثم يركي ويقول

دياري غاب سكانك وهذا الدهر اركائك

ثم يكره هذا ساعة ويقول دنانير كلوي دنانير كلوي دنانير كلوي

هكذا الف من فرت به عينه فراي فماري النام كان المولى صلاح الدين

ثبت لله سعد واقف على باب سعاده مستند ليا الباشون وابوالفتح

ابن القابض عن يمينه وابو سعيد البديسي وابولضر التكني عن يساره

فجيت حتى وقفت بين يديه وقرأت عليه انا فتحنا لك فتحا سينا ليا اخرها

فقال حفظه الله ايش حاجه الوهراي الزنديق فقلت من يصلي ويصوم

الخميس والاثني ويقرأ كل يوم السبع ولم تجاوز ليا مكن ما يكون زنديقا

فقال سلم لله لورائك شئ على الما مارائك الاني صون زنديق فقلت

له المستعان بالله وملائكته القضا حيله وارادت الانصاف فقال انج

رات بر صيص العابد ايش حاجتك فقلت يا مولاي جميع ما انعم به علي انت
 وقرائك اخذ مني ابن طير في ساعه واحد فقال ايده الله اطعمك شيئا
 من حله وانه فقلت له الكثير الطيب فليته كان اخر رزقي فقال صدقت
 هي شبيكتي التي يصطاد بها اموال المداير ثم الفتيل ابن القايف فقال ربح
 معي يا ابن الاصهباني يدفع له ما ياتي وما نه مليسي وتدفع نحن له من سجاد
 ما ياتي وما نه اخري حتى تخلص فرجنا يلا ابن الاصهباني فدفع يا ما ياتي وما نه
 مفين فقلت له ما هذا الذي عليها يا ابا الحسن فقال هذه اوساخ الناس
 وما اظنك تاخذها وهي على هذه القضييه فقلت له اخذها ولو كان فيها حرام
 ثم قبضتها منه وانتهت نفست المنام على خلع صبي من ابن ظنير علي يد الملك
 التنا صرخه للدم ملكه واستخفى الطمع ليا ان كتب هذا الكتاب وهو ادم
 الله علوم يعلم ان العرب قالت في امثالها لا عطر بعد عروس وما حسن
 بذهنك في السور بعد السبعين واذا صار الغنى فما يصنع وعبدا الشوق
 واما امثال العامة انا تحي للشدايد وما خدمك الوهاري طول هذا المده
 الا ان يستعين بك في وقت الشده اللهم الا ان تكون حقدت عليه كونه يغلبك
 في السطرح كل وقت فهو يتوب ليا الله تعالى من ذلك ولا يرجع يغلبك ابدل
 وربما اخذ منك الحط ويتغلب لك في الدسوق القايمه نعم ويندس في رحم
 عيا له كان عند ابن طفير خمس مائ دينار اخذ منها مائ بقي عند ابن عمه
 وهو يقع منها ما ياتي دينار ويجعله في جمل من البقيه ان رايت ان تتفضل
 بحسن توصلك وما صل عنائك وسعادتك وتشفع له عند الملك الناصر
 ادام الله ايامه بان توقع له ما ياتي دينار على ديوان الزكاه بالقاهه افعالا
 عليه واحسانا اليه هو المقصود ونهايه المماسول ولكن من المولى ادام الله
 عن كمن نجاه من الموت واصطنعه من القتل وخلصه من الشنق وائرله
 من الصلب واستوهبه من ضرب الرقيه وانك من الاسر راعقه من العبوديه

واستنفذه من ماصغى الاسد ونفزعده من التمساح وقلعه من شدق الثنين
 ونجاه من الحريق وخلصه من الغرق واطلعه من الهاوية وادخله الجنة من
 النار ويكون الوهراي بعد هذا العبد الفتن الملازم لباب دان حتى
 يموت وكان الخادم قد عزم على مخاطبه القاضي الفاضل فذكر قول المتن
 اتيت فزادها الشكوا اليه فلم اخلص اليه من الرحام
 فتوقف عن ذلك ثم حمله الحوص والطع على المكاتبه فلما تناول القلم وكسر
 الورقة احسن في عظامه بالفتور واصابه الرفع والهيبه كلما يصيب الحمار
 الصغير اذا واجه الاسد الكبير والرجل ايجان اذا لقي البطل الشجاع فظلس
 ذهنه ونفزع عنه ما كان ياتيه من المعاني الرفيعه في الالفاظ السخيفه ثم ياب
 اليه عقله بعد ذلك فقال — تخاطب نفسك ايها الرجل الرفيع باي شيء تريد
 تخاطب هذا الرجل الرئيس ما انت من النظور ولا من الاكفا فتكتب اليه تساله
 عن حاله وتستطلع طلع اخباره فلو بلغت ذلك لكنت من الاغبياء المجانين
 ولا انت من خاصته وجلساءه فتكتب اليه تصف للشوق المبرح والحنين
 فلو بلغت ذلك لقال هذا الكلام غير صحيح قد كان معي في بلد واحد ما كنت
 اراه في خدمه الباب الامن واحد في الزمن الطويل ولا انت من طاشيته
 وخدمه فتكتب اليه تعرفه باخبار البلد وما جري فيه من العجائب من الخواص
 والمقدمات فلو بلغت ذلك اثر هذا الانبساط البارد ومن ساله عن هذا
 الحديث والله فضول عظيم ومن ساله عن هذا الحديث فتكتب اليه تساله
 ان يصطنعك بعنايته وتدير امرك من ابن ظفيرة فيكون ذلك نعمة السعدان
 او فعل مقارنه التوفيق الازراك سلت عليه في القاهره فزوا وجهه عنك
 كان الشمس طلعت من جبينك او كانت تباركت الكندي في قتل ابن صول
 وبني عثمان يا مجاهدتها ومجاهرتها يا سباب العداة على رؤس الشهداء
 وصل كتاب المولي الامير الاجل صاحب تقي الدين مصطفى امير المؤمنين اطال

والله بقاءه حتى يتوب المخلص من اتياده وينقطع المعتدي يلا العباد وادام
 عنه ونعمه حتى يستقر المولى في موضع واحد ولا يبقى مصياف باطن ولا احد
 بالفاظ احسن من فتور الا لحاظ رعاي احسن من ترجيع الاغاي وكان
 ذلك اجمال في عينه من الرض غب السحاب والذم الصنع خفاف القباب
 لا والله الا اعذب من محاذيه السمار والذم مما كس الحمار لا والله الا احلي
 من مطابقة الزامر للعواد واشي يلا النفس من مواعيد التواد وطرب
 فلان على كتابه ولا طرب فلان الفلاني لما اجتمع بفلان في دعوه فلان
 ليلة السبت العشرين من محرم هذه السنة وغت له بالرف
 ما عتير البعد وداكت اعرفه ولا تبدلت بعد الذكر نسيانا
 ولا ذكرت صديقا كنت آله الا جعلت فوق الكل عنو انا
 فانه لما سمع ذلك قام وتعد وصاح ولطم وقتل شعور غفقه وادار شربوشه
 على راسه وخرق على لته طرح خمسيني وتطيطن كانت عليه وجري الى
 الشجرة ليحرق بحينه فيها فلم يترك لذلك خلف حياه الجماعه ليسكن قدحه في
 صرتها ويلقاه بغمه من اشجارها حيث تكون كخته ستان على باب ثقبها فلم
 يترك عشيقتها في هذه الايام لذلك خلف براس الملك المعظم ليشوبن خفها
 ثلاث دركانات فقال هذا هين ولواردت ان استيك باخف ثلثا
 في ساعده واحد بعلت واحسن من هذا كله لو كان لهذا الطرب ثمن معجود
 يبقى لو توب حريري فتغافل وصاكر ولا زال يعبث في الخف الى ان وقع
 لا والله الا طرب ابن ريس فلان بن فلان في دعوه فلان ليلة الثلاثاء
 العاشر من صفر لما غت له فارس السلام
 اري بيت لبي اصبحت اليوم يجر من اجل لبي ذلك البيت يشكر
 لقد كان فيها للامام موضع وللبركتان وللعين منظر
 فان تكن الدنيا لبي تغلبت على فلانينا بطون واظلم

فانه

فانه لما سمع بذلك طرب طربا عظيما وضرب بعمامة وجه المغني وخلع ثيابه
 وبقي عريانا بالانفس واقبل لشي على اربعة واني تقم حزنه وكان وهو يتبع
 الوانام النبايع ويقول انا كلب بن كلب اصغوي بالعمال لا والله الا طرب
 التاج بن المقلع لما شرب في دعوه فلان في الحزين ليلة الاحد النصف من
 صفر وغت الحويه صورها المشهور الذي اتلفت عليه الهوال وخرت
 البيوت العامر

انا الباذ المطلق على غير اتيح لها من الجوانضيلها
 نغض الطرف انك من غير فلا كعبا بلغت والا كلاها
 فلم يبق في المجلس من المصريين احد الا خرسا جدا على وجهه واما فلان بن فلان
 فانه لما سمع ذلك طار عقله ورهق له واقبل يصيح صياح الديوك والغربان
 وينق نسي الحجير والبالغ وانشم براس فلان ليقبلن حجرها ويمصن
 بضرها وامسكت له حتى فعل بها ذلك بعد ان حتى في كسها عسري
 ديارا وفي ثقبها عشرين دنانير لا والله الا طرب الصوفيه في دعوه ابن زين
 الحمار في ليلة عيد الاضحى من هذه السنة وقد حضر عندهم مريض المغني معشوق
 العباد الكاتب وقد اسبلوا شعور على اكتافه وامسك ابو سعيد الشبهه
 بين يديه وهو يغني لابن رشيق القيرواني
 فتور عينيك ينهاي ويا ميري وورد خديك يغوي بي ويغوي
 اما لبي بعث حبي واشتريت به ديننا فابعت فيك الدين بالدروب
 حبان من خلق الاشيا فاطمه تراه صور ذاك الجسم من طين
 استغفر لله لا والله ما نعت من سحر مقله ايات ياسين
 فانهم لما سمعوا ذلك هاجوا وهاجوا ورمقوا وقفروا ليل السماء اوتزلوا
 على الارض وضربوا مارها لم حتى احسف بعضهم الموضع الذي كانوا فيه فلبثوا
 تحت الدم امواتا فغسلوا وكفنوا ودفنوا وبعضهم برقص لا يعلم بما جرى حرقا

واحد الا والله الا طرب فلا ن لما حضر دعوى ابن العميد وغنى له الكيكي
 نسيجه يتلقاني بزورته مبسك الى به من قبل يلتاني
 سالت قبله بحى النفس ما فضحتى ثم شتاق فاحياى
 يا عسرا الفاس ما احلى ثماليه لو كان يطفى لكان يرعاى
 فانه لما سمع ذلك طرب طربا شديدا وثقت جانب حبه الا يسرونيام بلاباب
 المجلس فلطم راسه باللوالك بلان تقطعت اللواك وقفاه ثم حلف ليركتي
 الكيكي على قفاه ثم لا يرجع حتى يئرب قدحا ويغنيه صوتا فتعل به ذلك
 وما نزع حتى كادت توفت فصل وبعد ذلك كله فالذي فعل
 المولي بنى الدين ادام الله ظله من لقا للجمع الكثير بالعدد القليل عين الخطا
 وضد الصواب لان المغرر ليس محمود ولن سلم فالله الله الحذر ثم الحذر
 لا يكون لها شويه ابدان ولا يرجع المولي بلقى الف وستمائة فارس الا ان يكون
 في خمسين وثلثين الف فارس من خيار اصحابه بشرط ان يكون حيا له العدا
 مثل خمسين الزامر وثمان الجنى واي على العواد وعمر البربطي ومثل
 هؤلاء الفرسان ويكون اصحابك انت مثل فلان فلان وفلان بن فلان
 الذي ما اجتمع الملوك بواحد منهم قط الا تجشاي وجهه سكاكين يوسف
 وزعم انه يقرش الحديد والراى عند الملوك الوهراني غير هذا كله
 هولاء يستقيل من الحديد وينقطع في القناون ويكث التوبه ويترك
 الصلاه ويجمع عروق دمشق وخطاب الموصل وقوادين حلب ومغاي العراق
 وتلاد حواسك الحسن ولا تبصر الا الوجه المليح ولا تسمع الا المعنى المطرب
 ولا تسم الا النكي الرايحه ولا تذوق الا الطعام الطيب ولا تلبس الا الثوب
 اللين وتقطع بنيه عسكر على هذا الحاله وبشكل في جميع ذلك على غنى الغنور
 الحميم وتعلم ان يوما واجدا من ايامك في دماط اوسا عه من وقوفك يوم الزلم
 يكثر عندك ما اشار به عليك الملوك والسلام وهذا الذي اشار به عليك

الملوك هو المحكم والمعيان وهو الغرف بين الصهر والموض ان قبله المولي وعمره علم
 عليك الملوك ان المولي صحيح المزاج سالم العقل نقي البدن من الاخلاط
 السوداء وان رجع هذا الراى ولم يقبل هذه المشور ولعن وهران وكل
 من جاء منها علم الملوك ان المولي مخوف المزاج قد غلبت عليه الاطال السوداء
 فياخذ على بركة الله وعونه اهليلج كابلج واسود من كل واحد درهمين افشيمون
 ابريطي عشر درهما بسبايح وسناكي من كل واحد عشر دراهم غاريقون
 وجربق ابيض وطح هندي من كل واحد خمسة دراهم اناج فتعرا خمسة عشر درهما
 يشرب الجميع اخر الليل وينقطع بعد العصر الغدا سرف نزع اسنيد باج
 نافع ان شاء الله تعالى وان فعل المولي هذا ونفى بدنه من السوداء علم ان نصيحه
 الوهراني هي الصواب والسلام

سليمان بن المطرب وهو بالشام صحبه المولي بنى الدين
 عبد مولاى الوزير الاجل السيد الاوحد مجد الدين شرف الله سلامه ثم الخلفاء
 بها الملكه اوحد الرضا سيدا العدايين اطال الله بقاءه وادام عن اونه ركت
 حسده واعداه بكت هذه الاحرف على حال عجليه شديد وعنده من الاشواق
 والخبز مثل ما عند اهل النجوم واما علم الملوك حقيقه ذلك لانه صعد اليها في
 هذه الايام لتفجع على ضيعه يوسف بن يعقوب وبصراما ابن اخي يوسف
 ابن ايوب فتاها من محبه اهل البلد للمولي صاحب الخدم ما جاوز الكحد
 والصنم فلوان امرا عتد من دون الله ليعيدون ولما قرب الخادم من بدنه النجوم
 وابصر المركب الذي طلع عليه لا سير الا في ظل النخل وبين الاغصان
 الا تجار والكروم طرب الخادم على حسن الدواب وتغريد الاطراف فافتن
 ونضها على كل موضع يلح الصنم في الزمان ثم لما نزل في المدرجه وحط رحله في
 الروشن العالي الذي على النهر الكبير عانت نفسه باستنشاق ذلك
 النسيم ثم انه دخل الدار الكبير والدار الصغير وتفرج على علوانه وحسن

الترتيب ثم انه مشى وحده الى الحمام الصغير الذي في زاوية الدار فاستطاب
 الموضع خلوة وسد برده في قابله نصف النهار فجلس فيها ففكر ومضغ
 ما كان فيه من الانس وما صار اليه من الوجوه فحقته العيون سوفا ليا
 صاحب المكان فلم يشعر الا والحيط السماوي قد انشق وخرج منه شخص
 عجيب الصورة وليس له راس ولا رقبته البتة وانا وجهه في صدق وجهه في بطنه
 مثل بطنه الناس في يده اليمنى زبول وفي يده اليسرى تمسك عني فقلت
 اليه هيبه له وخوفانه وقلت له من انت برحمتك الله قال انا ابو خطر
 من بني الدرديس الساكن في هرم مديم جاووني على كل بيت الفيه عليك
 والا فطعت ففعلت هذا الزبول فقلت له لست شاعرا ولا عرو ولا سدي
 ولا اجوز في هذا الباب فقال تكذب في حرف يحبك انا اعرفك تكذي الناس
 يا الشعر مند ثلثين سنة في هذه الدار فقلت له انا اسيرك اغل ما تريد

قال اجزوا ووجز لمن الديار بساحة اليوم
 فقلت صدك الصدي فيها لنوح اليوم
 فقال ربتك من بعد عيدك كما لها
 فقلت وولادك للولو المنظوم
 فقال وبسيد من ال شادي اروع
 فقلت مثل الحسام المارم المثلث
 فقال بواغب العربان فحك دايما
 فقلت وحمائم تكي لفندة حميم
 فقال بكت السبا لبعدهم من بعدهم
 فقلت بحاب منهله وغيسوم
 فقال طلبوا دسوق فعضوا عن ارضنا
 فقلت يا خيرين وتصد ام حكيم

فقال

فقال وبعينتها ودموشه وصنوبر
 فقلت بصري وصرخ في جوار الدوم
 فقال وسالت رسم الدار لما جبتها
 فقلت وجميعها كالبحر المشرق
 فقال اي الملوك تحت بهم هم العلي
 فقلت حتى كساك باطلس وطيم
 فقال قالت نقي الدين اعني ذا الندي
 فقلت عمر بن شاهنشاه رد رسوي
 فقال واليه اكادي تطير تشو قا
 فقلت وعليه اجفاني ذوات كلام

فقال الشيخ ابو خطر احسنت والله انت ادا كان هذا
 شعرك على البديهة فكيف يكون على الرتبة ما لك ما نتعانا الشعر فقلت ما
 ارد ان اتعب انا اعد لي احسن تصيد للشعر المتقدم اخذها وادع
 بها واقض حاجتي وان كذبتني واحد حلت الكلاب على عياله فقال دعني من
 هذا ما فعلت في غيما لك التي امرتك بها المولي نقي الدين فقلت له يا شيخ
 ابا خطر بن طلبتها من الحولي ثعلب ان يعطيني اياها سمان الظهور
 كبار اللوايا مثل علوف الا سكندرية وكتاب الفاهه فاعطاني اياها
 مثل القباب المهجورين وعباد الله الصالحين الذين يصومون النهار ويعومون
 الليل فقال وما السبب في ذلك فقلت له كان الفقيه الهاد اراد ان
 يستترهم في بالادون الطنيفة حتى ياخذهم هو من غم المولي بشمويه كبار
 فلم اجد له السبع فاحسني كما ترى فقال سعاد المولي غلبت عليه والله لو
 لست ارام منك لاهد كل فجل في غم الا ابر فقلت له صدقت يا ابا خطر بن
 ما تقول في الفقيه عبد الله فقال يا الساعه ما ابدت له حركه فقلت كبر

ورد خله قليل قد حصل بين حادف وقاذف فاما الحاذف فالقاضي العجبي
 قد خيل منه هوي ربه في كل يوم بدهيه واما القاذف فالنقيم بها الدين قد نقل
 عليه مكرنا من يوم تسلّم هذه المواضع لو قدر عليه لقطع اربا اربا لا تزي انه
 ستعير منه الالات التي للوقوف فلا يردّها عليه وبأخذ منه للفتها الدين طلعا
 منه دينار لكل واحد في راس كل هلال ولا ينطق بكلم واحد فقلت له
 لقد سلم رقبتي اليوم الا يرجع الامر فيه فليخه بوقت منازلة العذ الذي دخله
 في كل سنة تسع مائة دينار والنفقة عليه في جميع احواله بلشئ دينار او باكل
 النقيه البقيه حصما وقصفا لا يخاف من الله ولا من الناس فقال الشيخ
 ابو خطرش سمعت الناس يقولون انه يدفع للطاح في كل سنة
 خمس مائة دينار يسكنه بها عنه والا فهو ادكي الناس وقد بلغه ان المدرس
 ليس فيها مودن ولا اطم فقلت له حاش لله واعوذ بالله لا والله
 ولكن غلط غلطه عظيمه ورد النظر اليه واشهد عليه الشهود بذلك
 واخذ النقيه على ذلك خط خليفه بغداد في هذه الايام فابقي بليت الى
 المولى ولا يلا عيش فقال الشيخ ابو خطرش انا اقول
 لك في هذا الامر فقلت له وما هو فقال اعلم ان الله تعالى ما خلق
 موضع منازلة العذ والرضه الا للفنسيق والفساق فما يقدر المولى على البين
 بعاند لله في قضاءه ويجعلها للعلماء قدا جهنم جهنم وما قدر خذ جهنم
 عن قضا الله وقد علم ان الشيخ ابا خطرش تحول للدراج فقلت له
 نعم اهدي يدا ابا خطرش في منازلة العز فقال السمع والطاعة وغاب
 عن نار ايتي الى الان قد انقطعت عن الخادم كتب المولى مجد الدين وارجو
 ان يكون ذلك لخبر وقد استشعر الملوک من ذلك هدامه اتصالات كتبه
 اليه مع كل نجاب وكان قد جمع انكم ترجعون لي اديار مصر فندد الله تعالى
 صيام شهر توبه بلشئ منه ان صح هذا الكلام فاما غير ذلك فان الموضع

الذي

الذي يسكن فيه الملوک بحسن سفارتك وبركة توسطك وسعادتك
 قد تداعي جميع حيث ان يكون الساكن فيه مرتكب خطرا عظيما
 وقد سالت النقيه ان يساعدي في العمان فلم يفعل وتنفس انفا سدا
 ميسومة دغله وانا لما يكتفي ان اعرج بحكمه كس اذا فرغت منه يقول ثم
 اخرج وما اقدرا قلب له كلمه وقد سالت ان يحكمني اياه وقصدته
 بالناس وتشفعت اليه بكل احد فلم يفعل وقد تزايد حرصه وكلمه على
 الدنيا اضفاف ما تعرف وقد لست بهت على الله ان حال لي حيله يحكمني
 بها الموضع الذي في يدي والسلام قد جفرت هذه السنة خطرا عظيما
 فبلغ ارتفاعها الف دينار لاهل ذلك ولكنه قد كان سر كلجه في ارض الانام
 ابن الليث فساله وكيلا ان يعمل لما قطن فليستين بكل مساوي خمسة
 دراهم يعبروا عليها اليه ارضهم فلم يفعل فنكس الى السلطان فامر بسد عن
 ارضهم فخرجي عليه من النزع على الضيم مثل ما تعرف واشد واما حقيقه
 اخبار المولى فاستريد لسال لانا تعرف ذلك بافعال دون الاقوال
 والذي في القدر المعرفه خبرجه واذا استقرت القاعد على شئ سمعنا به
 لولا العجله لكتبت اليه من العجايب والغرائب ما يرضه طربا واحوف من
 افات الكتب لشدان رابت ان يظهر المولى الصالح من هذا الكتاب على
 شئ من اخبار ابي خطرش غير الشعر فان عمل فانه يحب اليها حبه مفرطه
 ولا يقال لمن يحب فمن يحب الا ما يحب فانه تعالى يكسب له ما هو عليه
 من الجبانه ورقه الدين ويكسب هذه الغنى على يدك والسلام الام عليك
 ورحمك الله وبركاته

ايا نحة اهدت الي نحة ثم عليها العرف من ام سالم
 ست في اراك الوادي بين نيت كل نشوان المعاطن ناعم
 الا انا احكي مدعي ولو عني بكا الغواضي وانتخاب الحكماء

وصل كتاب مولاي الشيخ الامام الحافظ جمال الدين اطلال الله بقاءه وجعل
 خادمه من كل سور وقاه فكان احسن من النار في عين المرقور واعذب
 من الماء البارد في صدر المحرور وتناول فكان في قلبه احلى من الدرام
 وانفع كراح البصر من المرام فلما فاض ختامه وخط لثامه ابصر فيه خطا
 اجمل من غاوض المطور ولفظا ارق من نسيم الروض المطور قد استفتح
 سيدنا بكل لفظ مذهب وذهب فيه من التعاطف لياكل مذهب وارجو
 له ذلك من الله بحسن العون فانه يقال ان الفال مقدمه الكون على
 انه وجد بين جوارح الخادم من نار الشوق اجيالا وان النار التي كلست
 الكلاسه واشتعلت على الحائط السماوي وعمرت في العروس راذت هلاك
 المودعين واهلت لغير الله بدار ابن هلال يكون شهادا لما اقتضت
 على المتصور ولا بد منها البرهان حتى يصح الخبر ونسرا لنسب ونجود
 القبر من رصاصها وتكلمها من عراسها وترجم بالخطب القادح في الخطيب
 وحكم اياه في المحراب فلا ينهر كيلة المنبر ابدا ولوا حفظ ذلك الحافظ
 ثمة الدين واغمره بمراثيه لا يوم الدين فاني ذات الطوق عن التعزير
 على هذا الشوق ولين حمام النيرين عن النباهة على طول البين واين
 تجرور منين عن المساعده بالكنين لا والله ما رجل من سادات بني
 سرايا سرور عن وطنه الغارات والسرايا كان قدري في السروج
 ونشأ بين المروج يردد من حصن اللبوس ليا بساكن الربور ويرماض من
 عين سردا ليا وادي بردي ويصطح في سوق ابل ويغتنق في كرم
 المزابل ويقتل في عين حور وببيت في الشاحور هذه المواطن كما
 علت رابعة الجنان ورايحة الجنان نواه الحظ بالدهر المنقوص وطوحه
 لا الرياض مدنيه فوض يتقل في جحر السعير وتعي خبز الشعير اذ انه البصل
 والصبر وفراشه الارض والحصير ناحت عليه الهواجر في آخر شهر ناجد

فني على الله رح صبا تهب من نحو بلاده واولاد تهب عليه من صحرا عذلاب
 بكل نغم وعذاب وظلمت روحه ليل التلاف وتبل من راق قد يلهي
 الما ليرد كبد مما يكاد به فوجه احمر من ليل الحما وزبل الحما قد كره حبيد
 ما خلف من الربوع وحن ليا تسلسل الماء في المنايع ولستاق الى الجداول
 الساقية من عيون عروق تغطم حبيد مصام وتزايدت اوصافه وعلم ان سفين
 عن السفير والكري هي الطامة الكبرى وعدم الصبر والسلون عن دير
 سلون وتما لـ في نفسه اري الذي خلقني ويرايني بعيني ليا
 حبه الزبداني انراه يجمع شمل في كفوعا من السادات من بني عامر اتراني اسر
 بالشيخ والحودان عند حورتي ودان يفت ان الكون كالتن والقيس
 واعبر تحت ايات معين ثم ان الله محور وتنفس عن صدر سحور وانشد
 الا ليت شعري هل اري سعة اجد دلي في ذبول سير
 وهل ارد الماء الذي عند ديس اصيلا وحوي ناصرا منير
 ثم اتبل على لطم خديه وتعضيض يديه وبكي حتى وقع مغشيا عليه باشد
 من شوق الخادم الى القايه وتطلعه الى ما يرد من تلقايه
 والله يطوي بساط الشمل عن كتب حتى تزي الشمل وهو ملثيم
 ولما هذا الموضع انتهى فنش الكتاب وهذا ان السعير يريد الخادم ان يطلق
 يد وتلم ويساق لساء وفيه فانه قد كتمه من الضجر والكلال ما يلحق الحش
 الصغير اذ اهل احوال البغال الفرج والنضاف الى ذلك ليستعمل
 حامله وتوثبه للرواح فتناول حبيد كتابه الوارد وكرر نظره في اصابه
 ليحارب عن الفصول المضممة فيه فوجد صفرا من الانبا خالها من غراب
 اخبار البلد عاريا من طرايف احوال الاخوان قد استفتح بطلب النار
 من مزاج الخادم معه في كتابه المتقدم اليه من ثلث سنين في اول هذا الكتاب
 فقام الدليل على بطلان قوله انه نفذ اليه عدة مكاتبات لانه لو كان مسلما

ادعاه من ذلك حقا لما قدم على هذا الفصل شيئا في اول كتاب فقد غلبت في قلبه
ثم سباه اده وفضله بعد هذا عن تكرار ذلك المعنى بعينه في اول كتاب
اخر فصيح بطلان قوله بالدليل والبرهان وعجب الخادم من تمكن ذلك
الحقد من قلبه واستيلائه عليه وثباته له بين الحشا والثراب لم يخرج من
صدره فخر القعود في دمشق والبطالة فيها مع الزمان ولا طول المسقة
وبعد النسقة على العراق ولا مكابله للجبالين والجمالين في الطريق ولا
قدان المساكن والمسالك ببغداد ولا كرب دحانها وادمانها في طرفة
النهار ولا رخم غبارها وآثارها في الاصيل ولا عيون الماء وسوالف الارام
في سوق الجواهر ولا دغمة التجار ومطل الحكام بالمتاع ولا تعذرا السفر
والرفقة والرجوع على الشام ولا قطع المسافة من الجزير والمعشوق
ولا اخوف من غارة خفاحه وساريا غزويه ولا اكل من عيار السواد
وحوايه الافرنج ولا تغيير الملك والامان بالشام ولا انقلاب الدوله
واشتغالها من قوم على آخرين كائنا لصق صدر كئاسي في صدره باشراس
او كائنا سمر فيه سمار وثيق واطنه لومات والعياذ بالله قبل احد لكاه
لمزق الاكفان ونفس القبور المقابر ورغم اهل الاخر بالبحان ولقد فكر
للخادم ليله وصول كتابه في سوره فيه وشده حقد عليه وبني متنجع من
مطالبته له بالاثار الهزليه بعد الزمان الطويل وامتنع عليه النوم لاجل هذا
لا هزيع من الليل ثم غلبته عينه فزاري فزاري التام كان القمه قد قامت
والنادي ينادي هلموا الي العرش على الله فخرجت من قري ام الداعي على
ان بلغت على ارض المحشر وقد احس العرق وبلغ من التعب والفرق
وانما من اخوف على سر الاحوال وقد انساني جميع ما قلته عظيم ما اعانته
من سده الاحوال فقلت في نفسي هذا اليوم العباس القمطر وانما اجل
ضعيف النفس خوار الطباع ولا صبر لي على معانته هذه الدواهي كنت لشي

على الله الكرم في هذه الساعه رغيبا عقيبيا وزيد به طباهجه ناسفه وجين
ساري ونعان نبيد طبوي والحافظ العلي ينادي عليها باخبار
خوارزم وخرا الهند بن هلال يعني بها

يا اهل عمان الى وجناكم تعزي الشقايق لا الى العمان
وابو العز بن الذهبي بعينه ويسقي الصرف من الغار حتى يعرف جسمي
واعيب عن الوجود فتنتضي عن الشرايد في غير معقول فانتفضت اعيني
حتى طلع عبد الواحد بن بدر من جاني وقال لي الساعه رايت عد جوار
بطلبوك مع بعضهم او لا يدرون انهم منك قد نفنهم عنك وبعضهم يدعي
انك بهم لغبرك وهم جاني منك فقلت له هون عليك ولا تكن عندك
احسن ثم قد باعت الا سباط قبلي يوسف او ثم

ودعت من كلله ساعه وقلت لو اتي مثل الحافظ العلي الذي لا يتي
الا العلمان المذكور وكلمه الخي واحد باعم ولستري آخر ما حلت لي هذه
المضيه فقال لي ابن بدر ورايت الحافظ العلي يقبل عليك الا اضرقت
له واين اجد فقال هو هذا واقف مع البنيه الموصلي مسج الخان من
البول فقلت له واي شي اصابه المسكين فقال انه سمع اشتاق سما الدنيا فخرج
على الخان من سده الزرع فقلت له هو معدور وسرت الى نحوك وناديتك
فاقبلت الى تجدي وما كلمتي كلمه دون ان لكنتي لكمه موجهه وشتمتني
وقلت يا يا عدو الله ما كفي انك تخاطبني بنون الجمع وكاف المخاطب
دون ان ذكرت اسمي بغير كنيه ولا لقب والله لا توصلن لي اذيتك
بكل طريق فقلت له يا كافر القلب اما تر تدع اما تر عوي انما ترى السما
تنظر مثل فظاير المن في الكواكب اما ترى الملك مخدوم السما
زرافات ووجدانا اما ترى الميزان يرتعد ما فيه مثل المحرم اذا اخل
النافض يوم القياد اما ترى الصراط يرفض ما عليه رقص القلوص

براك مستجمل اناري ما كا خازن النار قد خرج منها خلق العيش في يد
البحر مصطفي وفي يد النسيب السلسله الموكنه في القربان وهو يدور في
الموقف على اللاطه والقواد بن من امه محمدي الله عليه وسلم ونحن نؤمن بذلك
بالله انك ديان القدر وهون عليك هذا الامر واتركنا لما نحن فيه فقلت
له والله ما هو شي هين على ناهونه ولا اسألك به ولا افارقك حتى ارفعك
الى كمال الدين بن الشهرزوري بكل بك تنكلا برده عن الا تخاف في
كل مكان فقلت واي نبي وبنيك وانت بينك وبين كمال الدين من المرون
وانا اعرفك انك في فقلت لي يا جاهل يا حكام السفرة اني لما
سافرت معه الى العراق واجعت به في الطريق وحادثه بايتم حديث
خوارزم وانشدته طرفا من شعر ابن مالك فاكدم ما بيني وبينه وصوت عنده
من المقوي فقلت له واي شي كمال الدين في هذا الامر اليوم اتبعنا احكامه
لما هذا المكان يقول نعم عرضوا اليوم صحايف اعماله بين يدي الحق سبحانه
وتعالى وهي في عظم مثل جيلي بغير ولبان فقلت الملكة اي رب اسفاننا
في هذا اليوم كبره وجاهد الرجل بامر عظيم وقد سبقه ام من الناس
وهو يريد يوم قبا من وحده لا يحاسب فيه سواه وسوارين لا يشرك فيها غير
فقال البارئ عز وجل ما خلقكم ولا بعثكم الا كنس واحد سلم الى الروح
الامين يقول جبريل عليه السلام هذا شيخ من شيوخ الاسلام وعظما
ام محمد صلى الله عليه وسلم وله من اعمال البر ما يوفي عنه مظام العباد او ففوا
اسره واحلوه على بالمطالبات فدخل في ريس الروح الامين ما الاحد عليه
من سبيل وهو حضر المقام المشهود في كل يوم يعمل فيه دهنرات يتم بها ما
يريد وقد قدم مقدمات لابن عسرون رديه ما اظنه من عقدها بناج وبيننا
حس في الحاور واذا نحن بالكا خازن النار وقد هم علينا وقصص على بحسنا
خلقه فاربعنا لذلك ارباعا عظيما فقلت له هذا الذي كت اخونك منه

رند وقنا فيه فقلت انت يا سيدي يا مال اسمع مني كلمتين لوجه الله
تعالى فقال كيف اسمع منك وقد حذفت ربع اسمي في النذر فقلت والله ما
حذفته للترخم الجائر عند النجاه واي لفي شغل عن ذلك ما حذفته الا لشد البلع
وانقطاع ما به الكلام فيقول لك هات كلمتك فتقول يا سيدي هذا
رجل مغزي من اهل القربان وانار رجل محدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فياي جرم تاخذنا قبل العرض على الله تعالى واستعلم ما يعلمنا به
الكرم فقال له يا خبيث انت كنت من المفيس في الدنيا طه ومن المتبصير
فقلت له انا وكيف ذلك يا سيدي فقال هذا كان يفسق باولاد المسلمين ويشت
اسماهم في جريد على حروف المعجم حتى لم ين عليه الا القليل وسمعت انه ادخل
امر دايلا خزانه مظلم ونم تحت ضوء الروزنه فلما لم يطابق الضوء خرج
قال له تعطف يا سيدي وقدمها الي بنفك يا خنزير واي فضل لامر
منكج وسمعت انه اخذ حكي المطر وروما قام عليه فتركة وراح فلما كان بعد ذلك
به اجتمع به فطال به بالثام ولوعدت عليه ما قبل في لطلال الزمان واما
انت فزجل قواد لا شك فيه فاستشطت عند ذلك غيظا واظهرت القلق
العظيم وقلت المثل يقال هذا الكلام فقال لي ملك لعن مولاي يريد ان
يبحري بشعر شلار ايت في صحايف اليوم او يعمله في مقامه مثل فعله في
بن آدم والله لا لطيفك بالطلع حتى يتول القند لاوي على ساقيه واشتهت
ان اعلم ما سبب ذلك ذلك وغيظك على تدران تقول انك ما كنت تقود
على رفيقك هذا في دار القوان بحجرون في شهر سنة لث وحسين وحسام
فلما سمعنا ذلك خرسنا وانلسنا وعلنا ان لنا قد بصير لا بغادر وخيس
ولا كبري الا احصاها فرجعنا حينئذ الى الملائكة وقلنا له سالك بالله
لا تعجل علينا نحن طرون اليك بعد قليل وما لنا عنك من عيصر فتركنا
بعد انجد ند خلتي غار الناك فقلت له يا اخي قد طير هذا الجار عقولنا

ومرت لنا ساعة صعبة بسبب الولدان اطلع بنا ليل الجبل الاعراف فشرعوا على
الموقف وتفرج منه على سائر الجنان ففسرنا وترجع اليها ارواحنا في ذلك
المكان فقلت يا ولم قلت لان ما سنا من اجنه اكثر من رجائنا فيها ربي رايانا انا
وانهارها وفاتنا دحولها تضاعت علينا الحسرات والاحزان وعدم ذلك
من التحيل خير من جود في العيان وانه يقال في المثل عني لا تيري قلب لا يجمع
تقول بني القفاة قاري ابا المجد من عبد الحكم عتروا في يد رتعه حجر اذهبه وهو
رايح بها يهول فسلما علمه وسالناه عن حاله فقال لولا ملازمة الصلاة كت
من الما لكن فقال له ان تريد فقال ارد هذه الرتعه على صاحبها قتلنا له
واي شيء في الرتعه ومن صاحبها فقال هذه الرتعه للموید بن العميد بعثنا معي ليل
رضوان يطلب منه كثر ي ساوري ورماني ديتي لا يوجد الا في اجنه
رئت ليتني ابو الحسن بن منير فخطف الرتعه من يدي وراها وقال هذه
رتعه رجل دهان عارف بالاصباغ وانزال الذهب لكنه جاهل بصناعه
الكتابة طاهر التكلف فيها يريد ان يتم بعض الصناعات ويستعيرها
بالالوان المسترقه والاوراق المصبغة والمذهب الرايق مع هذا لا يجد
ان يكاتب مثل هذه الرقاع الا الخشب المتعاشقات والظراف المتساقط
فكن عاقلا وردد ها على صاحبها قبل ان تلطم على باب الجنة عشى الاف زبول
مثل هذا الملك الكريم على الله خطيب في مثل هذه الرقاع هذا طلائع ابن
رزك مع مخافه عقله وسكن من حجر الولايم فقال يوما في مجلس لما عرض
عليه التبريزي تصايد السعد والمكد من اهل الشام وفي مجلسها رتعه
ابن العميد بها سطر مكتوب بالاحضر اليا نغ و سطر بالاصفر الفاقع و سطر
بالابيض الناصع في الورق الاحمر القاني مطرز اجواب بالذهب الابتر
من صاحب هذه الرتعه ياركي فقال رجل من رؤسا دمشق رتعه بها
احدق الناس بالتزويق في الاوراق والتخفيف للالفاظ ومعرفه اصناف

الغواكه والثمار فقال له ابن رزك ما ادري ما تقول غير انك سلبت فضل
الفضلا ونسبت ليل الفلاحه والرعونه والجنون ومع هذا فني تدل على جمل
قاي لها ومها تته الا تيري ان الناس يتوصلون ليلنا بالفضل والبراعه وتوصل
هذا الرجل بلعب البياض وزخارف الصبيان لوكت هذا الكلام
الذي في رتعه على فخذ حروف سمين والي في الطريق لانت الكلاب من
اكله ثم ناولها لبعض الفلاسني وقال ادفعها لجارك الفضا على ياصتها على
عقبه دكانه يستجلب بها الزبون ثم انت ليل الناس وقال هؤلاء اهل الشام
ورؤسا الدمشقيين قال سب ابو المجدانا والله ما اسجري اوصلها ليل
رضوان بعد ان سمعت هذا الكلام واناراع ارد ها عليه قلت له ادفعها ليل
اقرها باخوتها فاني قد حصلت من رفاعه ليل ملوك المصريين خمس رقاع وسينا
نحن في المحاذير عليها واذا افضي عظيم من جنى المحشر والناس يهرون نحوها
مستبشرين فلنا جمعنا اليها واذا انحلقة بعيدا لا قطار فيها من الام ما لا
تحمي كلم يصفقون ويلعبون وثلاثه في وسطهم يرتصون ليل ان سمعوا
ورفعوا ليل الارض فضا لنا بعض اوليك الحاضرين عن الفرج وعن الثلاثه
الذين يرتصون فقال اما الثلاثه فبعد الرهن ان يلجم المرادي والشمري دي
الجوشن والحجاج بن يوسف الثقفي مجرموا هذه الامه واما الفرج الذي الهام
عن توقع العتاب حتى رقصم الطرب مع ما كانوا عليه من رجاء العتق
ونزاهة النفس هذا الطمع في رحمه الله بعد الياس منها والسبب في ذلك
كون اليازي عز وجل غفر للفقير المجير والمهذب ابن العباس فخدوا
رحمكم الله يحكم من الفرج والسرور فقلت له واي شيء لنا نحن من نخاه
هدين الرجلين ومن نور هدايا لرضوان ونحن ليل الجنون اقرب منا للسور
فقال قد اجمع الناس انهم يولد في الاسلام يولد قط ارق دين من هدين
الرجلين ولا اقل خيرا منها فاذا غفر لها فاعسى ان تكون ذنوب الحجاج

واصحابه في دنوت هولا ان يكن ذلك الاكل لشعره البياض في الثور الاسود
فقال ابو المحدث اي الحكم فالتعني دنائير التي لك عند ابن القناش
لاسي تركها له الختم قبل ان يدخل الجنة فارجع تراه ابدا واقوم واعدا
مل فزوجي وانتم خلقي لئلا ان انتهيت لئلا يحل علي من الملائكة والناس
هم ينظرون لئلا يقولون هذا هو قد جاءوا خالط ذلك الجمع واتخللهم
لا صدور ذلك الملاء اذا ملك عظيم تتشعرون نطق الجلود وتخشع من طلعه
النفوس والمهذب ابن القناش قايم بين يديه بكلمة بالعجم وهو مقبل
عليه بحمله فلما احس بي الملك قال اذكر سجدة واحدة والثقت ابن القناش
وقال اذكر الكلب واستعد له بهزائش فجمع في اشم الذهب الذي لك في ذبي
قد عوفوني عن دخول الجنة لا جلد فقلت له طيب والله طيب وسيدو لم ان ثا
لله فيك ويردوك لئلا يحكم اوبدا الساعة اخذ من حسناتك بعشر دنائير ما
يساوي خمسة عشر دنائير ورج انت لئلا تحب شيت فاشعر الا بصير طيه
عظمه هائله جات من خلقي طفت لها اكناف المحشر فالتفت عن ياري
فاذا اجماعه من اصحابنا قيام يصحكون فاقمت ما الصلح من كرم الملك واعتظت
عليه وتوعدته فقلت ان ما صلت الى الا التاج من اي الصنم فخرت واعتظت
وقلت لكم يا قوم هذا وقت المحون فقال ابن اي الصنم اذ اراينا واحدا
محوثا يطلب من ابن القناش بعشر دنائير حسنات ما نضرت في دنوته
اي والله ونخراني كنه واكل يا ابله يعطيك من اوراد بالليل من لحد
بالقنار في البحر او يعطيك من صيام الاثنين والخميس او من مواصلة
الثم اشهر او يعطيك حجة مبرورة مقبولة من حجاته ما يستحق تكلم هذا الكلام
قلت يا قوم فاقبوا له شي من غرواته مع نور الدين فقال ما كان
الرجل يخرج من بيته بنيم اجساد والاعمال بالانبيات قلت فافعلت
صدائه فقال جميع ما وجد له حسن ترا طمس على يدك لابن الجيس الحروي

وم فيها على قولين فان كانت السماء قال روايجهما شتندوا اظنها تسدخ
وقال ملك الجين اسم الصدقة عليها مكتوب وهي موقوفه لئلا الان
قلت فضلة البش فعل الله بها فذكر ان يصلي المغرب في بعض الليالي
اذا قامت نعمة وهو في وسط الجامع فقال وجدوا له ثمانين صلاة في ستمين
سنة منها ثمانية وعشرون غير وضوء الاثنين وخمسين مقبولة لك بارك الله
لك فيها ثمانين وخمسين قرطاسا كل صلاة بست فلوس قلت له فلم يبق الا
ان احط من سياي بئتم عشر دنائير على سياة معول ذلك الملك
المهيب بحية وتعصب هذا رجل مغفور له لا ساطية السياة فقلت له
يا سيدك فادفعوا يا لعش دنائير موضعها في الجنة صغيرا مثل
اقطاع العز المكي في الحبي فقلت الملك ما هذا لئلا هذا لئلا
الحق سبحانه وهو اجواد الكرم وانت اما ان تحال له من دنك بطيعة من
تلك والا اضرب براسك احيطان ناهج على راسي واعدا وامل فزوجي
واصبح بجميع خلقي دعوى مظلوم يا كريم فلتحموني انتم فامسكتموني وقلتم انت
مجنون تعرف لمن تخاطب فقلت لا فقلتم هذا عزرا بل ملك الموت وهو
يعني بالمهذب عنابه عظيم وهو الذي تسع فيه وخلصه من العذاب
الا ليم فقلت لكم ومن اين هذا المعروف بين المهذب وبين عزرا بل
فقال ابو المحدث الحكم من همه الطب اما علمت ان المهذب
كان من اعيان ملك الموت في دار الدنيا ما دخل قط على عليل الا راختم
في الحال واراح ملك الموت من التردد اليه وشم الراح الكريمة والنظر
لا تحصى المخرج وخلصه من الاقطار الطويل بنور عاه لاجل ذلك
وتجبه من ذلك الزمان واما انا فما اقدر انفعي عينه ولا بصيرا رفته
وجه ابد لا يكت اضره على العمل مضاره حتى اخرجه من فكه
واخلصه بعد الناس فلا حرم انما الهلبي ام الارغن الذي ابتدانه ولا

تركتني اتي بام الحكم ساعة من الزمان فقلت لي اثم وارجع لي الملك
فقبل يده وقل له قد تركت هذا المقداد لاهلك فافعل ما تريد فقالت الجماعة
كلام هذا هو الصواب — انض على ركة الله نعمت معكم الى الملك ورجالت
الرجل من الذي عليه نخرج بذلك عزرايل وقال ما اقدر لك على مكافاه الا
ان ابشرك انك تعيش بعد المذهب عشرون سنين لكل دينار سنة فسرت
بدلك ورضيت به وسمت وانا له من الشاكرين فقلت يا ابا عبد الله اننا
عنه قد تعبنا يا فلان من المحاوله والوقوف واشتد بنا العطش والطاهل لك
في الخوض فمت عنه بالعلم والقران لعلم يسقونا منه شربه لا نظا بعدها ابدا
فقلت لك سرنا فتوجهنا نحو وادي بدر معنا حتى اذا قربنا منه راينا ابا
القيم الا غور وحوله جماعة من الاشرف يندفون شعور راسه بالاداء والتواضع
ويقولون يا خير برح ليلا يزيد بن محبوب يسقيك الماء فوقنا ساعة واحمنا
عن الاقدام خوفا من سواد الادب فزانا تاج الدين الكندي فجاء اليها
وسلم علينا فسالنا عن حاله فقال لو ابغيت مذهب ايم الخليله في التشبيه
هلكت معهم ولكني كنت اسر الا شعريه واصبر المنيه وتدر عدي الامام الشهيد
سيبويه بان يتعني اذا راى عند الميزان وانتم سلكتم ما سلكوا استلوا على امير
المومنين وتناحروا اذنه في الورود قد ادنا اليوم بجماعه من الاديان الخمس منكم
بكثير ولعلكم ختمتم بما رجع فيه تميم الا غور من اللطام فقلنا له نعم فقال
ها سلكتم اثم من هذا كان تميم رجلا فضوليا يكاشف الاشرف او يوذهم
في كل مكان فنقد منا ليلا امير المومنين فرجناه على شفير الخوض وجوله
جماعه من الهاشميين كان الشمس تطلع من وجوههم والمقداد بن الاسود
الكندي قائم على راسه في يده لواء اخضر من سندس ليجنه منشور
الدوله مخاطبه في بني سرايا ويقول له يا امير المومنين ما كان ظنا بك
هذا فقال له ما اوتقكم وظاوتكم امركم الامير من حسن بكنه ما رفع عليكم

من العظام والاكت قد خلصتم من اول الهاء فيقول له حاتم اخي يا امير
المومنين شئت سملنا في الدنيا واولقنا في الآخرة فهو الميتم الطلعه في كل
حين فقال له والله يا امير المومنين لتسمع في صحيفه اعماله من الفضايح
ما لم يسمع بمثله لمخلوق سواه اقل ما فيها انه اخذ طفلا من الفلاحين اسمه
يوسف ففسق به حتى التقي وخرج من الصبيان فغدر على اخيه عبد الله ففسد
ونسق لها حتى ملها وعبروت يوما امها فكشفت الرمح عن ساقها وقطعت عجزها
فاسسها وعصها على نفسها فلم يسلم من اهل البيت الا شيخهم الكبير يصي الى القرب
فشكر امير المومنين من سماع هذا الحديث وتقل عليه حتى طهر ذلك في وجهه
والثقت البنا وقال اثم ما تريدون فقلت انا يا امير المومنين نحن قوم
من اهل العلم والقران وقد بلغ بنا الجهد من شد العطش ونسلك ان نعم
علينا وتطلق لنا الورود فقال لي صلوات الله مسترسلا الى يثرب
ويجئ معي ابي في كتاب الله بها ما به واربعون عينا فقلت اعرفها والله يا امير
المومنين فقال واي ايه وزنها اربعة عشر درهما فقلت اعرفها يا امير
المومنين قال صدقت فقتل يا امير المومنين من ليس عرفته صدقه
رام نسأله فقال بنسأله المعوفه بها ظهرت في عينه ثم قال صلوات الله
عليه هذا الخوض بين ايديكم ردوا كيف شئتم فضاخ تميم الا غور من بعيد
الله الله يا امير المومنين لا يتم على امير المومنين محالهم هولا والله اشد الناس
كفرا ونفاقا واشدهم نصبا واحمراه وهم عبيد يذنبون لنا له يكذب والله يا
امير المومنين علينا ولقد رانا با لافك والهمتان فقال هل لكم من يعرفكم
بعبر الذي نقول قلنا نعم يا امير المومنين الشريف الشريف الشريف
والشريف الشريف رسول القاضى والشريف زقازق الذي يبيع
الدم في القيمه والشريف فقهنا من الذي كان ضامن الحجر والبيان
في دمشق هولا اولادك ودرتكم صلوات الله عليكم شهدوا باميرنا من هذا

الملعون واعتناظ الحسين صلوات الله عليه من ذكر هولا وصنف بديه وقال
 لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اليوم يثبت بنا بنوايته فالتفت امير المؤمنين
 اليه وقال لا شك انكم من عبيد زيد قد شرعتم تسبونا بطريق لطيف هو لا
 الدين ذكرتم من ذرية ابليس اللعين ومن اولاد الشيطان الرجيم ان كان لكم
 نعم يشهد لكم ببرائتكم والا فلا تقرؤوا هذا المكان فيقولون الكيفية اغتفوا
 انتم قبل المباداة في الاحراق فيصرف من بين يديه ونحن لا نذري كيف
 الطريق فقلت لكم هلم بنا نطلب الشريف ابا العباس النقيب قالوا ولا
 لم نله فخرجنا في طلبه فلتفتنا من الدين من الحكيم ومعه ام من النساء الاكصم
 الا الله تعالى وهم يحبونني لا عروسة القيامة والقصاص وملك الحياه رايح
 خلقه كحرصهم عليه ويغرمهم به ويقولون له ما نخلصكم اليوم من هولا لا
 شعرك اركيك ولا وسائلك البارده ولا بد لك من الاجتماع بابيك الما صرا
 امك الهاويه وهو يقول لك خرب بيتك اي شيء يني وبينك هجوتك وهجوتني
 وشمك وشممتني وقد راح هذا هذا ونحن من اهل العلم ولا يليق بنا الا
 المحالله والا ستغفار لك في موقف صعب واما رايح اربا رب كتم
 رجائي به حسن وظني به جميل فانكسر ابونزاد ورجع عنه فجعل ان ثم ترفع
 الصوصا واذا بموكب عظيم مقبل من المقام المحمود كانهم الثموس والاقمار
 ركبوا على عجائب من نور يومون المشوع العظمي من الحوض فسالنا عنهم فقيل
 هذا سيد البشر صلى الله عليه وسلم في اصحابه واهل بيته فخرى خلفه
 ومجهدا نفسنا في طلبه فلم نصل اليه من سبل الزحام فصعدنا على تل مشرف
 من جبل الاعراف حتى عبر علينا وعن يمينه ويساره ابوبكر وعمر وبين يديه
 اولاد الصغار مع الحسن والحسين ومن وراءه حمزه والعباس جعفر
 وعقيل وبقية اصحابه مشرف مع المهاجرين والانصار وهو يصغي تان
 الحديث على وتان يلا حديث عثمان وهما في بين اولاد الصغار وبينه والناس

بضجون

بضجون بالكما وبشجرون اليه بالا يدي ويستغيثون عليه من كل مكان
 فلما انتهى ليا شاطئ المشوع وقف عندها فاجاب اليه العوفيه من جميع
 الاقطار يقدمون اليه اخذ الاسنان والسيوف فسال عنهم فقيل
 له هولا يوم غلب عليهم العجز والكسل على طابعهم في الدنيا هزوا من كد
 الصنایع والاعمال ليا زوايا المساجد والمشاهد حجه العباد والانقطاع
 فلا يزال احدهم يأكل ويأمل ليا ان يموت قالوا نبي اي شي كانوا يفعلون
 الناس ويعتوبون بني ادم فقيل والله ولا شيء ابته ولا كانوا الا مثل حجر
 الخروع في البستان يشربون الماء ويضيعون المكان وليس لهم ثم فكاسر
 عنهم فياخذون شيشياتهم وينصرفون ثم ياتي اسد الدين وخم الدين راكبين
 على فرسين كما لعروسين وعلى كل واحد منهما حلتان خلع احج وخلع
 الجهاد كل خلعه لتتواي ملك الارض سبعين من واسد الدين رايح يطلب
 من النبي صلى الله عليه وسلم خلعه فتوح مصر وخم الدين يقولون له لا تذكر
 مصر فهو عثر الصدر لاجلها فيقولون له اسد الدين فذكر العلم بالسيا ن
 ما بين ملوكها وبينه فراه وكتبوا يدك خطوطهم في المشايخ وبعد هذا فادكرها
 له وانتهى اليها صلاح الدين فاحذاه واوصاه ليا النبي صلى الله عليه وسلم
 واسراه بقبيل يديه ورجليه ففعل ذلك وسمح على راسه ودعا له بالنصر
 والتأييد واوصاه بالضعفاء والمظلومين ونزلوا على المشوع العظمي واقاموا
 عليها ساعه زمانهم الصوفوا ليا المقام المحمود واقبلنا نحن نطلب الشريف
 النقيب ليا ان وجدناه واقف مع جماعة من البوابين سلام عن بطلموس
 الحكيم هل يصح الكواكب السبع طابع ام لا وهل تام الدليل والبرهان على
 ان للكواكب اطوال وعروض ام لا فلما رانا قطع الكلام والتفت اليه فسالنا
 عليه وقتلنا له نظام الدين عيسى بفضل علينا وتشي معنا ساعه تشهد لنا عند
 امير المؤمنين بالبراه بما قد فتناه من النص والا نحرف عن اولادنا طم عليها

عنه

السلام فقال لنا والله في هذا الوقت بنفسى وعلى ان شهادتي ما تنفعكم
عند لاى ربي في مجلسه بالفلسفه والعمل باحكام الخوم وقد اضري
ذلك عند وزيري وجهه عني وانا من ذلك في خطر كبير فينا نحن كذا
وادا بالاعور البغدادي قد جاءنا وقال كيف رايتم نعليكم اعلمكم ام
لا انتم تحثروني وتطرحوني وانا نحوس كبيركم اخذ يصعد الينا ويصل
ما جري علينا ويؤك ولله ما اردت بذلك القول الا ان تصنعوا
بالدلا والتاسيم كما صنعت انا لاى علمت انكم قد سمعتم في ركنكم بذلك سرورين
واما اذ قد سلم من ذلك فانا اذكركم على من يستيكم الما من هذا الخوض ولا تحوجكم
ليأتى من هذا الصداق الطويل ابغوي اهدكم سبيل الرشاد فمتنع ان من ذلك
وتقول

اذا كان العذاب دليل قوم فلا يجدوهم طرق الخراب
الموت بالعطش ولا اتباع هذا الاعور الملعون قتلتك بالله انك تكتسب
خفتك فليس هذا وقت الصلف ولا الا فنه اما سمعت قول الشاعر
لا تعجن خيران اناك به نالكوكب التمس يسنى الارض احبانا
ومستبامعه مقدار اربع فراسخ واذا جمع عظيم يحوي على شيوخ وشباب وكهول
قد حن مجلسهم بالسكنه والوقار وجلاله الملك والرياسة تلوح على جوههم
فسا لنا عنهم نقيل لنا هولا الساده والقاده منى عبد شمس قد دخل قسم
الاغور حتى دخل بين يدي عظيمهم فقال له يا خال المؤمنين يا كاتب
وحى رب العالمين نحن قوم من محبيكم قد طردنا عن الخوض لاجلكم وعن
ها لكون لشدة العطش بسببكم فقال لك بنيه تشهد ما تقول فقال
نعم جماعه من شيعتك ومحبيكم الاكراد فقال احضروهم فقال اجبت معي رجل
من اجله وزر ايك يساعدي عليهم فبعث معه رجلا شاميا فتخلل الناس
ونادي باعلا صوته يا عبد الملك بن درباس تاضى قضاء مصر في ايام الملك

الناصر صلاح الدين فلم يحبه احد فوقع ابن بدر على الارض مغشيا عليه
من شدة الاوام فتعدنا عند راسه وسالنا هل عندكم من قطر ماء بل ما حلقه
فقال لا والله لو تقدمتم قليلا لما احببتم لاهذا كله فقلنا له وكيف
ذلك قال لان ام حبيبته زوج ابى صلى الله عليه وسلم تبع الى
اجنها معويه كل يوم خمس ثلجيات زملا ت كل ثلجيه مثل جيل الشلج
عشرون كره فيها الما الخاص من عين التميم يدفع واحد منها الى عمرو
ابن العاص والاخرى لزيد بن يسافين ودويه والاخرى
للسعيد بن العاص ودويه ويسم الواحد في آل سفين وما كان
باسرع من ان حضرا القاضي في جماعه من الاكراد فتقدموا ليا معويه فسلموا
عليه ثم التفتوا ليا ابنه يزيد فقالوا السلام عليك يا امام العدل السلام عليك
يا خليفة الله في الارض السلام عليك يا ابن عم رسول الله السلام عليك يا امير
المؤمنين ورحمت الله وبركاته تمنعنا الله بطاعتك وادخلنا في شفاعتك
ورفع درجتك في الجنة كما رفعنا في الدنيا فرد عليهم رداح حسنا وقال القاضي
صدر الدين الحمد لله الذي جعل في شيعتي واصحابي من يصلح ان يكون قاضي
قضاء المسلمين فقال له القاضي كل ذلك ببركة الفقيه عيسى ضيا
الدين فقال له اوصيك يا صاحبك الاكراد خيرا فانهم اولي بحسن
تدبيرك ومن سائر الناس فقال نعم يا امير المؤمنين ما احتاج فيهم وصيه
هذا انا قد وليت القضاء بحماهم انا اعرفهم في بلادنا لا يعيشون الا من
لصوبه البقوى في الليل وسرقه الحمر بالهار ولم افعل ذلك الا ابي الزنت
باسقتضا قوم احسنهم بكنية فلما رأت ذلك رجعت ليا فوالم في المثل
اذا كان حولا حولك ربه البيت اولى وانا استغفر الله من ذلك ولتوب اليه
فقال تعرف هذا واسا ليا اي القسم الاغور فقال نعم يا امير المؤمنين
اعرفه حوسا فقال وما الحوس فقال الذي يهمل منه المناحيس قال فانه

قال انه كان يدعونا ويرضى عنا فقال هو يفعل ذلك كسباً وعبثاً
فلوان اليهود جعلوا له جعله على النبي صلى الله عليه وسلم لما دال اليه وما اصد
عنه نبي ولا دين فامر به فشد عن تلك الرحاب ثم قال يزيد للقاضي من
هو لا فقال اما هذا فانه رجل علمي وهو فخذ بن كلب بن وهره احوال امير المؤمنين
واما هذا فهو مغربي حضرت معه دعوى فيها جماعة من الاعيان وجري
حديثك فرضي عنك وسال الله ان يحسن معك فقال وجبت ثم استدعي
عبيد الله بن زياد وقال خذ معك الف رجل من السكاسك والسكون
واقصد المشركه التي عليها سهل بن حنيف في جماعة طي وهران فاصبرهم
بالسيف حتى تربطهم عنها واورد هؤلاء الرجال حتى تالوا بغيهم من المكار
وينصرفوا ريانين وان اناك الاستر النخعي في محمد بن اللطالط بن قاتل
على المشركه واثبت له حتى ينصل بك الجيوش فقال له معويه لا بعث ابن
زياد فانه يبيع القوم ولكن قدم دا الكلاع المحمري فها انفعوا هناك
باليمان وكسرت عاديه السرو حدة القتال فالاسم القول حتى استسلم
القوم وتقدموا من ادينا يرفلون في الجدي لا يلون على أي قتلت لك كانت
وتعك صفتين في الدنيا على دم عثمان ورفعة صفتين في الآخرة حتى شرب
خمر سم الموت وسمع النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فخرجنا من السباعه
فقال النبي صلى الله عليه وسلم احل من هذا وبعد ان نروي من المكارم اني وانا
ابو القاسم فعاد لنا وقال خذني معكم والا تحسنكم وصحت عليكم
قبيل الطراف قتلتك بالله خذ معنا أي شيء علينا انه قتلت لي والله
لا يحسد ابي طريفه ولا تركته بدوق منه قطره ابدافصاح علينا ليلا
ابن يابن الشام باسبعه الطاعون باعبيد الطلقة هذا لا ترع البطين
بين ايدكم ليلا ابن تد هبون وغاب عنا وحمدنا صا الهامين فلم يشعرونا
الا ونحن في وسط الماء سايجون وطاروا ليل عدم وجاوا الينا امرعوبين

فلا ابصروا اي ايهم في كتيب لا تلام اسكوا وتر اطنوا بالمحيرة ساعه
ثم اختلطوا فلم يقع بينهم قتال واقبلنا نحن نشوب ونستريح ونقول
يا ابن انت من عيين ما الدجاج كنت لنتهي الساعه قطع صابون رزق قليل
تباب سراغي اغسل بها كيتي فانها قد اتتحت من الغبار والعروق
قتلت لك ما تحتاج ليلا أي من هذا الساعه تستريح منها فقتلت لي وكيف
ذلك فقتلت لك لا شك ان كنت من اهل السعاده فلابد دخل الجنة الا
اجود امرد وان كنت من اهل النار فالربانيه يعملون منها الفتا بل
وقد ليله الميلا دفتيله على باب جهنم فبقينا نحن في اطيب عيش واهناه
واذا يصح عظمه قد اقبلت واصحابنا يتطايرون لا يلوي احد على احد
فطاريت عقولنا وبقينا حارين لا نذري ليلا اين نروح وقلنا يا قوم ما
هذا فقالوا هذا على عليه السلام قد اخذ الطرقات على الشاميين وجائنا
سرعان الخيل فيها محمد بن الحنفية يارني او ايلها مثل الاسد المصغر فلما انتهى
اليها صاح باصحه عظمه هايله وصم ليلا باللسان ليطلعني فوثبت بين
يديه فوثقت من سورا الدم فانتبهت خاطبا مذعورا ولله ذلك الما في لي
وطنين الصبح في اذني ورعب الوقعه في قلبي ليلا يوم ينفخ في الصور ولي
حينئذ غلب شديد واصلى سعيوا وادعوا ثورا وصلى الله على سيدنا
محمد نبيه وعلى اله وصحبه وسلم اسلما كبيرا **و** قلنا
الشام محمد بن يحيى بن افلح اللخمي المعروف بانكوا من قاضي القضاة
احمد الله الذي تجاوز عن كل غي وورع بالمعنف لكل حي فقال تعالى ورحم
وسعت كل شيء احمد حمد التري للمطر والمحب على بلوغ الوطر واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهاده نوصليها الولدان ويخفي في
الجنة مع المردان واشهد ان محمدا عبده ورسوله الوفي بدمته والشفيع للمؤمنين
من ائمة على الله عليه وعلى الاله الطاهرين من عترته هذا ما عهد قاضي قضاة

الفاسقين وناصر دين العاشقين وامام العصاة والمنافقين جمال البدود
 والاساكر ورئيس الكائنات والمواخير خراج العلو والمساخر ذر القذيرين
 احاضر مسجون غلام نقاط امير المؤمنين ابتداء لله للعباد تلو صحفها ويصني
 تحتها واللباطم يفتح علونها ويخرج معلونها والبدود يعدي تحاياها ويحكي رهاياها
 وهو بريد متولي قضا الفسق في الاسلام نافذ القول في الاعتشام ماضي الحكم
 في المغرب والعراق والشام اليك ايها القاضي الامام نحر القباد وناجيها
 قطب المعاصي وسراجها عز العلو وعمادها ركن اللباطم ورتادها جمال
 العسفة وعينها شرف الداء وزينها ابوالثنا محمود من افق الخي ادام الله لك
 السرور وشعك بالغفلة والغرور ولا زالت همتك مصروفة في الحاجب
 وكتافك مصطبة كخاف الغاب ومنزلك محمدا العلو وعار فك مصفرا بالخلوق
 بعضي بالحقوق وهي عز المعصوم اذ ايل يوم يفتح في البوق ولما انتهى اليها
 ايها القاضي الامام اطلال لله قرونك وادام في حجره هونك طالت عليه من سور
 الخلاق وديم الطرائق وانما كك في المعاصي وصونك بالمعاصي وسنك
 بالاداني والافاصي وانك من كذب الناس لجه واجت العالم محبة
 وابعدم في المعرفة حسنا واحلم على المال شمس تلو صحف الاكاديب وتعي
 في المعاصي مثل الذب اسخرف الله تعالى وقد سلك على القضايا السيرة
 بنحو الاسكندرية فاخذ من الاصطهاد وشعر عن ساق الاجتهاد ولا ترك
 شيئا من امور الفسق مطلقا ولا بابا من ابواب المعاصي مغلقة فاول ما اذكر
 لك ايها الاذل تقوي لله التي ان دخلت فيها بلا شيء استجلبت العذاب
 في الحيوة الدنيا وحملك واهونك وقطع لذاتك وحرمك فجانيه مجانيه
 الاسد الكاسر واجعله بمنزلة العذر الباسر لا تله الا من بعيد والذكر
 الا في يوم عيده وحسن ظنك بالله العظيم وتق بغير العفو الرحيم فانه لا
 يتوصل الي اجته الا بقتله ولا تخلص من عذابه الا برحمته فداد اراد الله امرا

يسر واذا كن شيئا عسى فضل في المعاصي ما قطعت وتجل على شفاعه
 بنك ما استطعت فانك لا تقوي على حمل الثوي واخر التوبه ليا وقت التوبه
 وكبر ما استطعت من الخطايا اذا كان القدر على كبر
 وامر في اول الامر ان تنظر في ابواب المحرفين صونها فصرف في اعمالك
 ومن قبلها فاقتله بنعالك ومن داس في جرياله او نقص من مكيا له فاجعل
 حرا في سبيله وامل الكلب على عياله واحكم في مجالس الشراب هو اك ولا
 تنكل فيه على سواك ولا تهم المعتبرين والانتقال ولا تسامح في نقل الابدال
 وتلق علاج السكران بكك وافد بابيك وامك ولا تواخذ نديك بخافيه ولا
 ولا تقول في السكر على تضافيه واظطربا ط الحمر بانيه وامر ان تنظر في امر
 الولدان والصغار من المردان فمن بلغك انه مقصر او اعلم لا يبصر فخذ
 بالمللا طمنه واحذر عليه من الخطا طمنه وصبعه باخضس ودرجه الى البصر
 فاذا ارتقى ليا الترويس وانتهى ليا درجه التكييس فالصم باخضا وادخل عليه
 ليا الحضا وامر ان تجمع بين الصغار والكواسر وان تطرتم ليا دخول
 القياس وازجرهم عن الجردال واضرمهم على البدال وعمرهم انهم يرتقوا من
 الوجان ليا التجان وان في العلاء نيل العلاء لا ينادا الملوك وعلا الكتاب
 وامر ان تنظر في الاجاريس والعلوق النكاريس فمن شئت شعور او رفع على
 العناق شعور او تجاوز حله او خلق بالزجاجه حله فخذ منه العاشقين
 واسحقه في مله من الفاسقين واكتبه في ديوان المنافقين وامر ان تنظر
 في اعدا الدين من قتها القوادين فمن بلغك ان شخ درهمك من عاشق او نلني
 برجل فاسق او شهد له بالزور او لاد بالغرور فاصنع قذاه واعط من التكيل
 او فاه وامر ان تنظر في باب الصناع وتذكر ما فيه من الانتفاع وانه كحلل
 الاخلا وبسهل الضدا فقدم ليا اصحابك باستعماله ومرتجاعك باحتماله
 وانظر في مشكلات فوازله وترتيب منازلها واحكم في التخبير بالخير والتعزين

بالتميم ولا تفتي في المحبة بالمعنة ولا في الملكوت بالمقظة ولا تامر باستيقا
الفتراوية الاله مكانها ولا في العاظم الاله اعكازها وبعد هذا فاني من الجمله
بفقه هذه المسيله وانت من ذوي الالباب بفقه هذا الباب فسمي بملكك ونامك
وانظر فيه بما يصل عملك وامر ان تنظر في امر المساحقات والتحاب
المتعاسقات فانهن اذا نكرن لذلك استعمل البعض بالبعض واستغنى
بالنافله عن الفرض فيكون ذلك سبب الفساده وداعيه الكساد فاردتهم بالتكامل
واحد من التواني والتشكيل وحسن الله نعم الوكيل

سخنه خط القاضي بن سطره التقليد

قلدتك ايها القاضي البليد جميع ما تضمنه هذا التقليد استجلا بلا شك وتشريفا
لك على اننا جنسك عندما بلغنا ان الملك الناصر ايد الله صنعك ودفعك
ولم يفتت ليلا الحظوظ التي معك فضاقت لذلك صدورنا واطلعت بؤوسنا اذ كنت
من تقائنا ومن كبار طبقاتنا فخرنا ما انكسر من قلبك واما ما ارتاع من سربك
فتلق هذه الموهبه بالقول وقابلها بالسكر الصافي الدبول واشرف بها على قورك
وولدتك والفخر هبل على ابنائك وطلعت الديوان الفاسي بما يشكلك بملكك
ويستنبه من التوازل بين يديك والسلام التام عليك

وله كتاب كتبه على لسان قاضي الفاسقين بدسوق

حين رجع عنها قاضي الفاسقين ليلا ديار مصر فخير ما صارت اليه الاحوال
بعد توجهه المملوك الباب عن مجلس الفسق الوضع بالشام اول
كل من في الوجود بخسر الا واحد اطلال لله بقا فرون مولاي القاضي الاعم
قاضي الفاسقين المعروف بالطرب امام اللاطم وادام له العز والسور
ومنع بالغفله والغرور ولا زالت بينه مصلية لمصوص القراع وفلكا الشمس
الاقداح ومنزل ما هو لا بالولدان معمور بالتحاب والمردان ونغنا نغم تجو القفا
محمود واحدا في ملكهم محض وحيول الله ليلا قنايه مسرعه وصحيف النفع

عز

النفع عن روع اكسافه مقلم ولا جعل لسلطان الذي على قناه سبيله
ولطوارق الفلج ليلا راسه دليله كبت اليه يسر الله معاصيه وبارك في
مخاصيه اشكوا اليه ما عندي من الارتياع ليلا طلعت وطلعت والحسن ليلا قناه
وهامنه والتطلع ليلا قنا عسته ورقاعته وشيخ اليه شوق اللابط ليلا المسعر
والمنقطع ليلا الحوق الا با عسر وحني اليه حني الجعل ليلا الروث والصبي
المغصوب على نفسه ليلا الغوث وارتياع اليه كارتياح راسه ليلا النعال
والارطه ليلا لذه البعال واقسم له بالعصن اذا استوي واحقت وما
احتوي والصدغ اذا التوي لو حط بعض شوقي اليه على وجه الحسنان
لكسها رعل ري الاكفال لنفسها فاسال الذي قضى بالبين ان يولفنا
بالنير بين والذي قضى بالصدود ان يجمعنا في البدود منه ركمه
واما غير ذلك فلا تسال عما انا فيه من جور العلوق واصنام المشوق
وبعد ما بين القهقري والحلوق وما قد ابتلينا به من العناء المخالفت والايه
المحسنين من اقلنا محدود وتعطيل البدود وتحريم الرمر وتعطيل ابواب
الحمر وطلد السكران ولوانه الحكيم من مطران واخذم اليهود على المضارب
واليهود حتى صارت الحمر اقل من احيطط الحمد واعز من جهه الاسد لا يضر
في الدنيا لي الا كطيف الخيال ولا في النهار الا عند ارافها في الانهار وخن وسط
الشد ليلا استنضي هذه المدة وعند التام يكون الفرج وكما تزايد انكارهم ونعت
للعبد انكارهم حكوت اعزك الله تعصبك ورواكا وما كنت تزد عنا بقتناك
وقيامك على السلطان وتعصبك لحرب الشيطان فاستدتمت في ذلك
ابنت ان النار بعدك اوقدت وابست بعدك يا كليب المجلس
وتبرروا فيها بكل عظيم لو كنت شاهدتم بهام

واما العلوق رد لله كيدهم في خورهم ومكن راحنا من ظهورهم فانهم لما علموا
سفرهم واموا من بواد طغرك استبدوا بنفوسهم وركبوا في الحور على رؤسهم

يعذبون العشاق والمجرون المستأق ويملكونهم بالتشريح ويصلون أفتيتهم بالتمرخ
ويتعاقبون على العاشق عند الادخال ويحبسون ابورا كالاخال وينالون مع الغير
بالفلوس ويخلون على الهام بالحلوس واقسم يا سيدي بداسك وراسك حتى
العمل اذا طن والدن اذارن لو كنت كالا مير لا سهرتم على الحجير وحرمت عليهم
تف الدون وكذلك الساقات والبطون حتى ربحنا الشعر من الصداق وسعى
احدم على اكله الوداع واعجب من هذا يا سيدي ما حدثني به بعض من بني لاهوي
ان بكر الحنفي ان سعن اليوم وترعته مخلونه كمن لما كانت له دبوته وهذا من النعم
لانه جب ان تكفر من الذنوب التي لا يجوز ان تغفر فلو تفتت اصلك لله سالك
ومزقت من الغيظ سربالك لما وصلت يا يغتك ولوعلت الحراية لحيتك وانك من
دك يا سيدي كون النفسا يعاشقن والحقاب يتساحقن وقد شقوا على
العصا فتركوا اصر الحصى وانا بينهم مثل الحصى فلا جرم ان الله ابتلانا بالخسوف
ورمانا بالكسوف وروعنا بالزلازل واخرجنا من المنازل فان كنت راغبا
في ولايتك فاطلع علينا برأيتك من قبل ان يسلموا العاشقون ويؤوب ليا
الله الفاسقون فيفسد المدام وتكسد اسواق المعاصي بالشام ومضى عزيت على
الايب فذا كثر من التفتة والنياب لا يلا تدم على الرجوع وموت بالبرد
والجوع ولا تطع في التكسب بالشعر فتدراج ذلك السعد ولولت اليوم
لحجاسه ما حصل لك ما كنا سه ولوانك اسر القيس صنعوك بجلد القيس
ولوانك ابن منير لجلول على عياك الحجير لان الجود قد استقل والتاد قد اسفل
وقد وصل ليا قلوب طالبا بني ايوب ونحن اليوم **ك**
قال الوهري

امست بنو سادي بصروا هلهابك دمشق عليهم والشام
رجل النذا والجود يوم رحيلهم وتخلف الحرمان والاعدام
كانوا لنا كالوالدين تعطفنا فاليوم نحن لبعدهم ابنا

واما

واما ما ندبل به ممن سام بن بسام الفتح بن خاقان في ذكره وقاسم بن
الفتح في شكره ممن تفرد به ممن وقع في قسمة وقرع المسامع باسمه ممن اكبر
ممن اكثر في الدخيل الاعلان من جواهره وصرا الاوراق على ازاها مقتصر
على المشاهير والمختار لم **منهم** الوزير الكاتب ابو جعفر بن رشيد
كبول ومرد وناج كل حين تنسب ليا برد لم يزل باجرا افكان رايض مسومه
جود وخابض معارك كيت وجرد فجات جيان سابقه تسخ وجوهها واعطا فها
وتقاري بحورها ونظا فها نوردها وسقى الثريا كاسا والبلد حاما وكان ذا
اقتدر على البيان وسحر فيه بحيل للعيان بلطائف شتلى الحديد وسن قدر
عبد الحميد واداب لو غامرت لكات لحاظا مرأضا اوبارزت لالبرت سها
واعراضا قال **ابن بسام** كان في ذلك الاوان واسطه
بالسك وقطب رحي الملك وقلد ديول للانشا بعد ان الحريري لم كبت عن
المستعين وغيره من امرا القسمة فاسمع الصبيان واستنزل العمم ابداعا
واحسانا وكانت وفاته بسدر قسطه سنة ثمان عشرين واربع مائة وقد يفي
على الثمانين ومن ثم قال **ابن بسام** ولا احسب الذي عزم بنا
وحرام علينا الاما وهب لله لنا من الحلم مع المذنب والكظم عند الحبيب
وكم من عصص في شهي الغدا ومن شوق في غير الما ومنه قال **ابن بسام**
ان الله تعالى قسم لاهل بيتنا في امير من السلطان الموصل بخلافة النبوة
ما جازاهم من بين سائر قريش وسراة رجالها وافق وبوت سرها عامر
وكان اول من اجمع عليه خياه صحابه منهم بالسوري والاحتبار عثمان بن عفان
امير المؤمنين وصهر بنيه مرتين فلم ينكر فضله هاشمي ولا دافع امامته قريشي ولا
نازعه الخلافة عزي ولا عجمي ثم غلب الشقا على اقوم فمالوا منه ما انفخ
عليه باب القسمة ليا يوم القمه فبنا لها مصيبة صدعت شمل المسلمين واوت
قوي الدين وافترق اهل الاسلام بعد فترتين ثم لم يحتمل الا على رجل منا

ولم يجدوا غني عني وقد ان ان سوب الخلوم تتعود السيوف في اعادها والبيان
 في كتابها ونحن نعاهد الله الا نواخذ احدا بدين ولا ننطوي له على احبه بل نزيدكم
 في العطا و نترككم نواضعكم التي ارتضيتوها نذر عليكم حباياها وتدفع عنكم جنباياتها
 ومنه قول **هـ** ومنى بلعكم عن عبد رب على مولا فافلح او اسمعتم بخبر
 شغب على مبدى فافلح والحق لا يرضى قله اهل والباطل لا ينفعه كثرة جمع فان
 العافية للمتقين وحزب للهمم الغالبون وقد رايت نتيجة آراء السفهاء وسوء عاقبة
 من تعرض ليل البلاء والله تعالى ودينه وخلقه انى غنى عن عدا اليه وحان
 والحد في الاسلام وشافه وسق عصا الله واستحق حقوق الاية ولولا ان امير
 المؤمنين يعلم ان ملاكم لم يجمع على هذا الكتاب ويوقن ان اهل الراي منكم لم
 يرضوا بهذا الخطاب لكان لكم في ذلك نظريتم الاود ويعرف الجدد مع
 اني لكتلم من اخلاقه والحلم ما ضرب في كرم اعراقه ولو كشف لكم الغطاء
 واجتلي لكم العجب لعلمت صفا سريره امير المؤمنين بلارب ومنه قول **هـ**
 ان العافية للتقوي وان كلمة الله هي العليا ولا تتقيس فان الحق يدع الباطل
 فان لاحت الكذب بارقة او هبت له نائحه فانادك استدرج لاهله وامه
 لحرته ثم ناخذهم بما اجتروا وهو بغيرهم ما اكتبوا ومنه قول **هـ**
 وان كنت محمدا لله ومنه كامل الادوات كبر الحسنات ولكن الزيادة من فضل
 الله محبوبه من النجباء مطلوبه من النبلاء وانت صدرهم السابق رسهم الراشق
 وهادهم المبرز وعادهم المحوز وقد نبذنا اليك مع فلان نبذة في كتابنا
 ولم يتعنا دون غلام البيان ونهابة الاحسان ولم يشفنا الا الايضاح
 الدليل واقامة السبيل وقد توالى المحن وطأت القن وبم التناق
 وشاع الخلاف وطمع فينا من لا فضل فيه عن نفسه ولا قرار له دون ربه
 واكثر الافات سئات اربابنا واقرى دواعي اطماع عدونا اخلاف اوليانا
 وقد علمت الكافة ما اولاد امير المؤمنين فلاننا من احسانه واذا ضم عليه

من معروفه فرفعه من الحضيض وانتعشه عند الجريض ونوع به بعد
 التحول وكثر وهو قليل فلم يشكر الله نعمه ولا وفى له بدمه وطلبنى العذر ان
 على غير اس فخر بنيانه ورعى الرميات في غير هدف فاحطات سهامه
 حتى اتسع عليه الخرق واعضله الفتق واسفر له وجه الخذلان واسلم
 عمروه ليل الشيطان وقرب المواعيد الزور ولبس الامور وليس امير
 المؤمنين باول من احسن فضايع احسانه وسدد فكك سنانه وفي الله عوض
 من كل فائت وخلف من كل ضايغ وللايام اعقاب بديل المكر بالرهى
 والسنة بالرخا وقد علم من عرفنا وايقن من انصفنا اننا كنا في عيش
 هني ولب رخى وعلم واسع وما لمتنا بوجع وجند مطيع وجن منيع وفي دون
 متنع وايمن تمتع ومنه قول **هـ** وقد قيل لن الشك وان قل
 من لكل نوال وان جل ولو نظرت في اخبار الماضين وكشفت عن سر
 الاولين لوجدت ملوك الامم على قدم الزمان قد تعاملت بالتعاون وتواصت
 بالترافه هذا وان تنأت اوطانها وتخالفت ادبياتها والاهل اطولت والايام
 دول ومع اليوم غد ومنه قول **هـ** ولعلم اننا اخذناه من الحضيض
 الاوهده وانتشناه من العيش الانكد فربما خسيه وانما تقيضه
 وخولناه صنوف الاموال وصيرنا حاله فوق الاحوال وبولنا من النعم
 عليهم ما اخرج لخاصه والعامه اليه فلم يبق لله محن ولا قابل احسان بعد
 ولا عامل وديعة الرعية برفق ولا تناول فريضه الله عليه خدمتنا بخدق
 حتى اذا ملكه الا شرونا هي به البطر وعلت به الامور وعز بالله الغرور
 ورفا حجن حرام الاموال واستمال طغام الرجال فصرعه بغيه واسلمه
 غدره واخذ الله ما اجترح واوثقه بما اكتب فاعجلناه عن تدبيره وصار
 له سقر وسعين **هـ** ابو جعفر بن الماي دوحه علم من شيران
 فهم مضمح سخ سحابه فاعذق وسلاح يحسن فاغرق وجاوايام الادب لراد خطاها

و
 اتين

واعضان الادب في ردا كاهها والناس على الفضائل متوافرون وعلى القواضل
متضافرون وعصر المغرب عصر الحليمة باصايله وتردته بكرم حصايله محزبي
في افان ذلك المغرب محزبي الاصيل وسري سري البر من العليل
تكان شهاب سماها وشباب سماها فطلع طلوع هلالها العلي وانار انوار نجومها
في العشي وكانت المسامع تخطط حليه اختطاف البروق للابصار وتقططن
حنه اقتطاف الايدي حتى الشهد الابكار قال ابن بسام احد
الايد الكتاب وشبه الادب من شحرت له فنون البيان فحرا لجن لسلطان ونصر
لحاسن الكلام نصر الرياح بالغم طلع من ثابها وانتعد مطاياه وله انشآت
شريفه في الاوله المحموده اذ كان علم ادائها والمضطلع باعبائها وقد اخرجت
من براعتها يشهد له بالفضل في صناعته على اكثر جماعته فمن شئ قوله
ريح ودي لك صبار ومن اقبالي فيك صبي فاننا شارب ما اخابك شغفي ظل
ونايك جان منك شئ فرع طاب اكله واجناني البر قد بدا صله وسناني
بره ورواني ودقه وانت الطالع في فحاجه السالك منها جهه سهم في الكلدانه
صايب وكوكب في السموات وعلى الحقيقة فلساني يتصر عن جميل اسره
ووصف ورجل اضمين وموصل كئالي هذا احتل ما اعهد من امر وطم عليه
مخرد هن فان سجع عرق وان شرب شرف وله اصل يوصله يلا
استقلا له بك واعطاه به بسبك ومنه قوله
روض العلم في فنايك موق وغصن الادب ببايك عورق وقد لفظ بحر العلم
دره واطلع روض الحزم زهر فاهدي هذا مع ملائق تقيس اجناسه
وبعث هذا بنسيم انتاسه نهول لولادب ونوار طرب يسقيك حنانه عتار اعتقاد
في كلش رداد سلا لمرمعان من بد ايعلا بجنتي فوق حوربان من غرابه لا يرسى
فاذا الا حطها الفكر اسن واذا راماها بيس ولذا ولم يناد مجدك الا بحبيبه ولم
يرم بك الا بصيبه فامطر رجاه بغض طلك روسد جواريه ابردي طلك فلما

ملوك يوشيل ولا وردك ينهل وفيها اجر ولدي شكر ومن شعور قوله
قد قلت اذا سارا السفين ام والبين ينهب محنتي نهبها
لوان يملكا اصول به لا خذت كل سفينه غصبا
ودخل عليه بعض اصحابه في علة التي ماتت فيها فجعل يروح عليه فقال
روحني عابدي فقلت له لا تردني على الذي اجد
اما تري النار وهي خامد عند هبوب الرياح تنقد
وله قصيده قال ابن بسام فيها

يا سيدي واخي الوفي وما اخي منه ليا قلب الا خا باقرب
واذا عدا العلم المشوف اهله نسباً بولفنا فتخوبنو ا
احقني الايام في لوائها وسجني فيها فكيف شعرت
وكتبت عن ورج قد كنت الاطبا بين النفوس صفاً عالم تكتب
بارق من دمع المشوق فواده والذمن ريق الحبيب واعزب
صبح تدرع من سواد مدان ليل لا كفعل الراير المتر قب
خفت معانيه على افهامنا فالفكر بين مصدق ومكذب
اذكي من المسك الفتيق نعيم ارجا واصلي من لعب الجندب
وم ابو عبد الله البرلياني محقق نقول وملق عقول ولم يزل
مورد عذب صاف ومعد عدل وانصاف منوع افتان ومنور حنان تقلدته
تلك الدول عهداً لحيدها ودته تلك الليالي والايام مجديها وكات الملوك
تود لوشدت به في افئتها والدول لوشادت به دعائم ابيتها وتفتش منه
شذا المسك الا ذفر وتفتش فيه فيه مناسيه الهادي والرشيد
في زبد بنت جعفر فلا يزال يتنسم ربحه ويتنسم لمقدمه حتى حل ضر بحه
قال ابن بسام من اذارا لالك رادبرها وطوي المسالك
ونشرها قال ابن حيان ولما قبض ابن عباد على الكرمين جعل نكاحهم

ابنه محمد واستكتب ابن البرلياني فصارته اليه مصاير ودارت اليه دواوين
ومن نشأ قول من النصح بتقريب ومن الحفاظ تضييع وكل
مقام يقال اذا عدي به عنه استحالة ووصل منك ليلا كتاب او مات فيه الى النصح
ودك على سبيل النج وكان باجمله اوله سباب واخر اعجاب والسباب لا
ينطق به كرم والاعجاب لا يرضى به حكيم وما احسن قول القائل
وحمل ابدينا وحكم رايانا ونشتم بالانفعال لا بالتكلم
فلان كنت اردت ان تستصيحني فاستدنا وتقرّب مني متباعدًا فانه سيمضي
بها الفضل ولا سياسة حكم بها العفل وان كنت اردت التحريف والايعاد والابرار
والارعاد فقد كفاني قول الكلي

ارعدوا برق يا يزيد فما وعيدك يا بشار

واما ما ذكرته من الذي وقع بين الطائفتين من بني عمنابا لعدو فكل امرئ بقدر
ولكل بما يستقر والدنيا احوال والحرب سجال واكثر الوبال وانع على الظالم
وتنازل بالحازم ومنه قول من رعب عن الفضل بنفسه ظلم ومن فر
من الليل ادره حيث خيم ومن لكل ظمان بعذب الالال ولكل اميل نسل
الامال وما كل مستحق مطر ولا كل طالب يظفر وما ضاق عذرو سعة حلمك
ولا اخذ من نصن عزرك وما احسن العافية ولا تحسبها بعد البلاء وما الذي
السعاد ولا كلدتها بعد الشقا وما انفع الورد لغله الخواص واطيب
الظل للضاحي الشمس ومن عدم الشفعا شفعت له فضيلتك ومن تساعده
الزمان لانت له شمالك ومنه قول من الشمس بعد السحاب ابي
والامكان بعد التعذر اشي وانما احسد قراطي على ملاقاتك واعبط انقاضي
على ساهاتك فان منعت منك عني فقد رانك في كل حسن تراه وان جازنت
للبعد عنك فقد سررت بامن لقاءك المتاه ومنه قول من
وتشكك تنفع التذكر وقد هز الصوام فيقد الدروع وبهاج الصراخ تنفض

المجموع وحاك الاسلام فكيف باح وركك الايمان فكيف مزاج وطارك الادب
فكيف يستقيم او يعبر عليه عيس الوفاح ومنه قول من هذا الويت
الذي كنت اماناه والحين الذي مازلت اماناه والريمان الذي فاست فيه تعب
الانتظار وطعت ليما بلوغه مسافة الليل والهارفلا مجتمع رجاك والناس
في قلب ولا تخل محبتك واحمرمان في حلب ومنه قول من
والكبر يا ردا الله الذي من جاذبه اياه قصه والتقي حبل الله الذي من تعلق به
عصه وما تكبر منكبر الا من جملة وعجب المرء احد حصاد عقلة وجيتك زائرا
فكاي جيتك املا واردت مصاحبتك فامدت يدا وطلبت معاتبتك فخلت
متعدا وبعدان همت بالنهوض اتعدك الكسل كانه غافه اثلها الكسل جعلت
شبر بلحاجب وتلوي بالسفة وتدعي بالجمل في كل شيء معرفة فاكان صرك
حين اخلت لو كنت اجلت وما كان يسوك حين نظرت لواجلت وما كان
ينقصك ادحكت لو عدلت وما ابري نفسي من زله ولا اعصمها من خله فالادب
يجعل للاديب مخرجا ولا يجعل باب العزله مرجا هيهات غلبك على الحق
اهله ونفاك عنه جهلم وسخف صدم ما زرت وتعلم ما صنعت ومنه قول من
كيت ومشارب الامال قد تكدت ووجى الحاسن قد تغيب الا ان يتلاني الله
الخليل بسيد ينظر كما فيرفع المتخرق وجمع المتفرق فتعود الايدي تسلم به
والنفوس معا صله والا تحا واحده والدماء محقونه والعاقبة ما عونه وانقل
ما وقع بينكما وبين فلان من السارخ الذي اخاف ان يقضي بكليلا التقاطع
وورد على كتابك في ذلك بما ترتب انصرام اجله وانصرام عمله حيث خشيت
ان يماذيكم اللجاج ويغاصي في اموركم فلم ارفق في سعة من اعمال التذكر
واعمال التبصر والله بعيد الكل من الشئات والشئات بعيدكم ليما الموا
والمواتاه وقد علمت ما في صلاح ذات البين من دعه الاجسام والرقع عن
الانام والحرب مستفقه من الحرب مع صتك المتقلب توم الاطفال وتلتم

الرجال ورجالها نادم وباقهم راجع الذي كلون من اوزارهم ويكتفون من
اصارهم بالا ستصار بالنعاري على المسلمين يقتلون ويأسرون فالاموال
مستهلكة والخربات مستهكة والدماء مبرقة والنساء مشاة وعقد الدين مفسوخ
وعهد السلام مفسوخ وان فقه هذا واعود بالله في حال مودته بالدهاب
وحزم صاير يلى الخراب ولم ناس ان يظهر لهم من اكليل في بلادنا والقلة
من اعدادنا ما يحزنهم علينا ومجدناهم البنا وتلك الواقعة التي لا يتعش عورها
والقارعة التي لا تحبر كسرها ومنه قول ابن الجهم في مواعظها كاذب
في معادته والشرف في الاشراف كالدرية في الاصداف والمجربة اهله كالفرع
في اصله ومن اصابته افاق تجيب وورث السياه نجيبا عن نجيب وكان الكرم فيه
كالفرند في التواضع والضيافة الكواكب والصفاء في الماء والروح في الهواء وان لم
يخطبك العيان ولا اسعد بقربك الرمان والمروية بالقلب لا بالعين والقرب
بالنفس لا بقلب البين ومن كان مثلك نورنا ظن وجاك سمير خاطن
نقد قاربك مقاربه الارياح وما زجك فازجه الماء الراح وانما احمد وصلتي
بغيرتك وادم دهرنا قطعني عن صلتك

وشهر ابو حمزة عمر بن شهيد طابع زبريق وايد وجاني شهيد شهيد
كان صاحب مطارف وصاحب معارف بدوئش لقاطف وتجلو غرور عروا
ومعاطف وكان في الافق العربي شرح صباه وهب قبول اده وصباه
نبه به والاندية عامر والابنية لقتل النجوم مسامح وتلك المعاهد معاهد
حياد تسبق معالم اجواد تصطح الكرم وتعتق حتى يلق بها عذاب
البين بالشتات وطلق الامن عروسها الطلاق البتات قال ابن
ابن بسام وهو وان لم يزل ملك ولا دارت عليه رحى فلك ليس لنا خير طبقات
المحسنين ولا بسكيت في جلبات المجدين وقد خرجت له ما يشهد برسوخ
اعلمه وشهر ايامه ومن ثمه قول ابن الجهم باحدوه عجب تفحك

سنگ نمازالت النوادر مستغربه سيمانوادر زغله الكتاب وجهت فلانا ليا
بكتاب وكنت علم الله حين موافاتي بمنزلي حليف الم اطلب عليه الحمل
واسهري ليلى الاطول وقد انقض عني من كان عندي رجلا اغناه استشفيا
واسترد بعض مني في اطراف هذه ما فتع الباب فرعا منكرا مثل الجرح
فيه ويبدو الفجيرة نواله فتدخل الخادم رعب وقالت هو خطب لم خرجت
على حامل بررعه جنان وكلمه لسان سفل قدمها اليه على رجل كما ليس يظهر
الحية الفرق لم قالت من الرجل فاقفض راسه يخوها ونبض على كينه
بيمينه واحدا النظروا اليها وتهد وقال ابن علي طوس رسم الادب وتثل
لا لا فتح عيني لم اغلقها على كثير ولكن لا اري احدا
لم التفتي الخادم وقال ابن الكفا انت في نزه العيش وفي ذلك لم تحفظي
بيتا من الشعر بحسن به ادبك وتحزك ان تقولي من الرجل ابن انت يا
للعاس قول لي تمام

تحية لا الان اولود غيته من ان يذاك من او من الرجل
واقسم لو انك امره من الارز اسد الباس ومفادام الناس لرايت لا لاه
الارديمي اسره وحيي ولولا تخفرك للامر الذي اردت له لكان يلوك
خطب ولا عطيتك فانونا في الفراسه والزجرو بندت اليك علما من علوم
الدهر لا يلتبس عليك مع الشرف ايام عمرك يا هذه فتولي لب هذا
المنزل بمرسم لا فناد هذا الكتاب بمفالت له الخادم عافاك الله انه عليك
ومن وصيه تقيل وقد يرج به السهر والان لغفوة السهر ولا بد من التخفيف
عنه فخر جرح من العود الدبر وتريد من الجرح والحصر وقال بسيل
علينا يا عشر الارزان بعري ولا تخلق او توجه في اسر فلا تحق يا هذه
ليس هذا ابوان كسري فيزود لا استنجا الحاجة به المال والصبر والعقل
ومن العجب وقولي معك منذ اليوم اضرب لك المثال واصرف المثال وانت

لا هبة لا عك امرى انزى صاحبك شرب من الخمر اقداها وسمع نوبات فلما اعتدل
مزاها وتوارت وجوه النوب عنه قال للدهر اورد وايرك فاني لا اعلم بك
قد علمت علمه اقسام لو ان به الف علم تكون حياته من جميعها محتمل لينفذ هذا
الكتاب ويحك ما اجفاك من وافدا الازد اين منك رقة الحجاز ونصاحه بخدا
اتبع هذا الحق من شرب العقيق واسوا هذا الادب من شتمى لما دوا به العز
نقال بالكتاب انك تجد لى عن نسي وحيه ما نقلت من الخبر وكشتم من الخطر
لينفذ هذا الكتاب اول شهدن عليه بالعصيان والتاكسل والتواي
والثاقل فملى لا يجد الا يحرم ولا يصدر الا عن فضل قالت له الخادم
ما اسو تقديرك للور لى كان مخمورا غار وصب نهولا الشهود معهم شرب
وعند طرب وصاحب المدينه منه بنسب وعلى صله سبب فابى يذهب انتمخ بانفه
وكسوم طربه وتدد في الرنق وتردد في التلف واكسوم ثم قال ان
للدنيا ما تزال تغيبنا بثل هذه الهنات فلما شد على شسعه للانضاد اقبل
على الخادم فقال

فغى قبل التفرق باضبا عا ولايك موقف منك الوداعا
اي انك لو لم تكوني باهليه الصيحي احرفتك ولكن سادع عنك ار جابيل على
موقعي في هذه المحبوسه انا العتي الحبيب والنسب وذو الهم والادب
نقولي يا شهدت وحدتي عما عانيت وما اراك تجدن طاهرا فتمين نرض الشا
على ادهي لا محموظه ولا مكلون ثم انجدنا علما ما كان منه ومنه قوله
ولم تزل الجباد ناتج بكمها والشمس تتصل في درجاتها حتى اشرفنا على عين
كالديار كما ناهندست بالبركا وحات ما ريان من السنب والحصد
وحصبا كلا سنان ذات الانس قد حفت بها البنات احفاف السارب
ثم الاسرد وتزيت خضه كالمراه الصغله طويت بالزبرجد وقوله
فاصميت فاذا يضرب ناقوس في دير قسيس وقربه كلها حانه دار البطاريق

وملعب الكاس والابريق سائتها الخنازير وحياتها المعاصير وسياهما
الانبذ والمحور وشكلها مثل مسطوح هندسه حوارى المسيح سائها
عصفون من قدود هتم في اوراق من برود وتثمر رمانا من نهود وتفا حنا
من خدرود وعقارب من اصداغ وانا عي من اسود وعمود فيها مدام من
رضاب وسفاه من كواعب ارباب واربحاج بكيب في مرطو جولان لطاق
وعصص كخجال وحب في الفاظ ومواعيد بالحاظ وقلوب تكلف
وتسقف ونفوس تنشا واخري تلف فلما اكتر محذنا حضرة الفقيه من هذا
التشبيه ومن هذه المحاسن لكثير من السواكى فطينا له وجوه الاستكراه
وعرضنا له على السفاه فبينما نحن كذلك نكثر لخطا ونرى الحلول
بالمسحبين غلطا اذ نظرنا ليا طراد صفون من اعطاف خنثه
وحضور هيف ونموس واقار على افلاك جوب وازرار لا سيوف
الامن بقل ولا درق الامن حجل ولا عارض الامن طوف ولا صناعه
غير تخليق ولا اسم غير عاشق ومعتوف فتشفع بحسن خدودهم وانتم
بنعمه تدودهم الا لجزام المنه ونعيم الاعنه تعرجنا الينا وتحكاي المال
والولد علينا وكرمت الشفاعه وقلنا السمع والطاعه وجلنا جولان الزناير
على هيف المحصور بعض ما يعنى من الطريق عصص الدماح مجدال السيوف
حتى وافينا الباب وانحنى الركاب وترقي ترقي الحرس ونا من البر عمر انه
قنع بالذن وجه مدامه يقع الورد باكماء وفصاناع الاكرام نامله وفرقتنا
رسد دننا الجباد عنه ركضا وسرنا حتى رفع لنا في طريقنا جدر فادنا
كيسم عازيه الا طلال من اجمال الا نعله المتوسم بالتميل والتوم كوجه
الكرنم اظفه ابتداء له او كذا الاسرد تغشاه سباله انهج فكلنا واحدا كروا
فانشدت وكيسه اهد اليها كما ابصرت نياي معار هيب
لمت على سبيل السفاه نخه من ما كرم كان فيها يسك

اهوي اليها بالمطى تخيل منا يري والاماني تكذب
 فتواف الركباني في عرصا تماكل بها تخير متعجب
 اني ملت لابن ادم قد حقي استقام وتم ذاك المنصب
 ومن اي ارض كان رابع مريم كسوا عد الغد لان بها حلب
 كم صاد ابليس بها من سايب كبايل الي من يرهب
 ولم ابني القسيس بها من جود وفدا عليه كخطب
 سقيا لها من دار عتي لم يزل بها كرم بالملاح يعذب
 كلا ولا زالت نجوم مداه بها بافواه الداي تغرب
 ليس المصلي ان اردت تعذافيه ولكن كان نعم المشرب
 ثم اعددنا سيرا وكاننا تنفر طيرا حتى نظرناس السايه تخرج في مروجها
 كما العذاري تيسر في دبا حها كلا نظروا ما يرو وما زلت اروي هناك بالراب
 والميسر حتى كاد كئالي يتقلب الي كئان القيس ثم رحلنا ونذكرنا الطراد
 تحت الجباد وتوايت الاساد حذرت نظرم من امثال الدنانير وتخطط
 با شياه المرفعه المذكور فارسلنا هار سال سهام الاطراف ليا قلوب
 العشاق فلم نرا الا ريشا مخلوها ونسرا حسن تودجا ووردنا ما في رقه
 القسيم ولذا ان بنت الكروم فشرنا وطعمنا وقرنا سباع الفلاه بافضل عن الكماه
 ونقتت على مر من بضاسا عه ووردنا ذلك الما
 ياربنا عارب محه من هنم الودق في سبب
 ربرجد حله مكنه عسا دياح من الطحلب
 ان كان فيما قديمي مرردا فلقطاش الاسد والادب
 باكر مع كل دي هم لا ترقي الا فلاك عن مركب
 ولفظ الطير بارها كلفظ الصبيان في المكتب
 فانقض من الما نا كوكب دوننا طرا نور من كوكب

محل

محل الافاق دوسر يسترق الرمن من حبل
 فاستشعوا الطير هروبا وهل عن نازل المقدور من هرب
 فصادما اوسع صبي قري وفاض في الابد والاقرب
 صيد لعري لم يعبه سوي ان لم يكن نقلا على مشرب
 لم لم نزل نسري سري النجوم في الدياح اذ بلغنا ثاب كما ذهب عصفق خديه
 ولم تثار به بالند كبر عليه متفلك حساما كانا طبع من لحظه لامن لفظه على جواد
 خان الاسافل كحصره ريان المعالي كرد فيه يستعيد عيون البره من النظر
 اليه رزدم اطاح النجم حواله
 دو مقله سهلا روميه ودولسان عزي بين
 قلت وقد عيت بثلثها مقال ذي راى عقل صين
 طلعت الدنيا وقل قل ما جمع للا نسان دنيا ودين
 فلا بلغنا قبل عرفه جواده وعبر انه تنسك على خجاد قلنا ما لك لا ابا لك
 قال سقيل من الحن وابق من اهل الحصن وعائد من ظلمات الغوايه
 بنار الهدايه ومن دل عباد الاوثان لا عز عباد الرحمن ويا خبار ايدان
 اقسم وبين القفيه ان يسمع نصه فخرج اليه الاذن وقيل له اذن معني
 فرض التحيم وناقلها لم قال ايها القفيه لا شيئا غايات يتهى اليها
 ومقادير تجري عليها واما والدي اسعد قوما بالهدايه وانا لهم عليها واشقا
 اخير بالضلالة وعدم عليها لتداي خلتي عباد الطواغيت فعبدت الصلب
 وقرعت الناقوس وفعلت كما قرت به عين ابليس فتر لم يكن ليخطي وكذا
 خطايي لانا استغفني ري وهداي وانا شهدان لا اله الا الله واحد
 ليس له ولد ولا ولد كان ولم يكن الاكوان مخترع الكل ومنشيه ومعيد ومبدئ
 ومن سعه قول
 ابد على فرجه لخر ابدت مسالك في الصنا حله بلا

ابدا على فرجه لخر ابدت مسالك في الصنا حله بلا

سيط الدين كان كل مداه قد ركت في راحته انا لا
لا عيش الا حيث انت وانا نضي ليل العمر بعدك باطلا
لا عطلت منك احيوه فانها لولاك ما سرف لبيبا عا قلا

وقول

جواد كان الارض جمعا راحة له وكورا الارض عمن انا مل
لهم حسا انا عند ما اعدت قبيلة له سادت جميع القبايل
وقول
دون الظبا طعي هذا الصليل بهاد الرعد والبرق من الشمس والقمر
ولي في العوادج انشا كان لها وجوه حوي اي يحي على البشر
ملك له سير في الملك فاضله اعيت على كبت الاضداد والسير
اذا انا مله ضمت على قلم بود مهرقه لو قد من بصير

وقول

انظر وبارك على جاش ومعنصر ماذا تولد من القادر والخداف
كانا كما سها نجم على خلق ورعها نفس في روضه انب
الفت في دنيا الدنيا باجمعها فليس عن صيرتها قلى ينصرف
ولا الا ميرابو يحي تستقل عن غاده البر والاحمال واللبطف
كمنت في الكون حتى لحت منه لنا فرد اكمال يكون الدر في الصدف
مكارم لم تزل تجري لغايتها كالمهم سدد الراي على الهدف

وقول

بشر بها كلف العواد عميدا راحا وكابت من عنفودا
وتوسيت فكان صف دنياها في الجان اصحاب الرقيم رقودا
صهبا البشها التورد محسدا عجبا وقلدها الجباب عتودا
فاذا شمت تسلك مفتوحة واذا لحظت نبارق عتودا
وقول
في حجب الناس في ذا الدهر معتبر لا عين يورثها الا لا اثر

ولا يغرنك من قول طلاوته فانما هي نوار ولا شر
لو ينفق الناس مما في قلوبهم في سوق دعوام للصدق
وقول
الوزير ابو مروان عبد الملك بن محمد بن شجاع قرسدف واحد
سلف مطلق حيا د تباري ومطلع نجوم تجاري لوان اباه السماع
المعروف لعذر اذا سمح وعرف انه في حجب البروق قد نفع لعم علم انه مارسا
حتى ربح ولا سمع اهل الافاق الا وهو في اذانهم قد صرح الا انه مع اكنان
قليل الغوص على الدر لا يكاد يخرجوه ويقنع بالبرج بطيل ديله وينسجه
وكان جود يتطفل عليه كل عالم ومجده لا يتوقل اليه بالسلام بذهن ابطال
من البروق كل نابض واطل على السما والسرطان والاسد فزاع البدر
في منازل وحام المرزم حول المجي على مناهله فاحلته ذات الاخيه حجابا
وحنت اليه قلايص الكوكب نجها وسر بخايل الليل فداش على جودها
واتاها الى السيل فصاع شفت الثريا لادانها قال
ابن بسام كان باهرا الضو صادق التور يوفي على انواع البديع اينما ينشاق
على محاسن فضل الربيع يلا علم اعذب من الماء واكثر من حصا الدهن وقد اجرت
له ما سجد باسمه وبدل على سعة علمه ومن ثم قول
من رفته كبت ما يلا قاضي الجماع ابي عبد الله محمد بن محمد بن امثال اضربها لك
ما لها امثال سلسال امن جبه حتى بها الصلصال يا ايها الفرع الذي
بنت اصله فوق السما وشيخ سحبه بنا صيته يلا الجوزا
ادانبت فوق السما اصوله فابن اعاليه وابن الذوايب
لواقتصر على ما بني لك اولك لسبق جهد السابقين مهلك فلو قضيت
خوام الطين عن ابايك الاكرمين ع لبصرت بعظا هم تهتز وهي رميم
اعجابا بما اهداه اليها سعيك الكرام
وقد يضحك الحي من الفقيده تهتز اعظمه بالعر

خطبت ردك فان تري كفوًا بلغت المبالغ الواسعة غفواً صالح لك في شائي
لمحة واختصر نقد بروي وان قل الزلال الحصر فاجاب
القاضي بوقعه منها قول **فنه** ندعو نزال وننجز رد السؤال
بيان امرته تراث دعوي ولم ينبطه من نزيكي

اهلا به طاب وداد وقع ولبيل وادجج هيج داذ فينا ردك بعض اكن
نسينا فضضت ختامه فتبلى يا غرابيه عن اخبر الجلي
ان هو لا يحربوثر ودر ينثر واعراض كقطع الرياض والمعاني كإبكار
العواني ادرن قدود او كسن محاسد بررد اسمير الاذان وحديث الركبان
نادي شخص طلل عابس وكلم رسم ربع دارس صدي حتى لي ردهي حتى
فني نلته وقف هيل فاستعبر يقول

الم يسال الرب القواني نطق وهل يجوزك اليوم بيد اشلق
فكان حيا جمل رعله واسبل ودقه باكناف جوا مجمل واديه واجدت
واديه فلا يلا ان مدو وانجس حجن وطلع نجم شتان بين العمر المعين ووشل
بتضح نل رشح الجبين في كل شجر نار واستجد المنزع والعقد ما هي الا
جلي فضايك خلعتها علي وهايك شمايك اصفها الي والشق والغسق
ولواع الفلق انك لصاحب الرايه ومحرم امد الغايه

واذا الرجال راوا زيدا رايتهم خضع الرقيب نواكس الابصار
قال **ابن بسام** وهذا القتيبة القاضي ابن محمد بن له صدر يسع
الدهر كله ولسان بخلق السحر لو استحلوه وهو وان كان اليوم بالخصم
العظمي قرطبه يغشوب الاسلام وماذا الانام تصدبت لاقامه اوده بسلا
الديوان وقد نعت له على علمه نار وضربت عليه في حرمة استاد وسارت على
السنة الركبان من كمال اجول من ركني اباان واحسن من الحديث عن جبان
واوضح من عذر قريش في حب غسان ولم اظفر له عند النزاع من هذا الكتاب

الا بهذا الجواب وفيه دلالة في الادب كافيه وعلمه من الفضل غير خافيه
عندنا اني سماح ومن شعن ما استند **لنه**
بعثت بها يعنوها كل ناظر وبعيا باضمينها كل قارض
جعلت حياي اجور من قال مثلها من شاعر اطويلا فليعارض
وقول **لنه**

اطال سغلي فراغي مذحلت به ان الفراغ من الاشغال اشغال
ان ابوت في حصن من النار في محوري ولن اسر سال في الافاق سلسال
ومنه الوزير ابو جعفر عمر بن الحسن الموزني وهو وزن الذي نسب
اليه وغلبا سمع عليه بطن من ذي الكلاع الا صفر قنه طود رسي ناعها وغره
ايام سال في وجه الظلم سارحها وباني مجد قديم لم تغين الحوادث وباني جد
كرم لم تحصر في عين الموارث وخبطت ليله الفرقة اللبلا وماحت تحيل
الفرقة الخيلة وهو جيش تلك الدولة وعديدها وراس تلك الملكة وعيدها
فلما علم اخرا الامور اوله وعرف ما بعد كسر الباب وفتح مقفله توارى تحت
ظل الكحول وجعل طلب النقا قصاري المامول فظل يتقلب بين زعزع
ورجا ويتعلل بين شدة ورخا متوقيا من المعتضد مساو له الارم ومتوقعا
مساقاة العلم ليل ان استراج ابنه وازاح منه حينه قال

ابن بسام فيه انضي امرا شبيبيه ليل المعتضد عباد وابو جعفر يوميد ذات نفسها
وايه شمها ويأخذها الذي عنه تبسم وواحد الذي به ينقض ويبرم وكان
بينه وبين عباد قبل افضا الامر لا اختلاف الفرقتين وتضافر اليدين واتصال
الاذن والعين فلما نلت قدم المعتضد او جس منه ذعرا وضاق بمكانه صدره
واوجس بها ابو جعفر وكان المعيا ودكيا لودعيا لواخطا الجازم اجله
ونفعت المحال حيله فامساذن المعتضد في الرحلة فصادف عثره وكفى
سلاحه معرته واحمل صقلية يضيق عن فخر الافاق ونهاذي عجيب ذكي

لا الشام والعراق ثم حج وروى في طريقه كتاب البخاري وعنه اهل المغرب
 ثم رجع الى الاندلس ثم سكن مرسية لما غلب الروم على شرشراستان المعتقد
 ابن يسكن فاشار عليه بالرجوع الى بلد لابل استدرجه الى ملحه فاذهله
 عما كان استمتع به وانشاء ما كان وانشاء ما كان حتى اسبيليه فلقية المعتقد
 با على المحل وعول عليه في العقد والحل ثم احضر القصر وقد غلب عليه زعموا
 السكروا امر خادمين من فتيانه بقتله فكلوا لحمه اشفق من سوء فعله وفر لا يبالى
 اسبي عباد او شرف مقام هو اليه بنفسه وباشرف قتله بيد فلم يزل بعد تسولا
 ولا منع بدنياه الا قليلا **وسمى** الوزير القاسم بن مرزقان لسان
 مناظر لا يعيا وانسان محاض لا يوت جليسه ولا يحيي نواذر حاض ورت
 الشوارد وررت الموارد وصوت بها الكادي والملاح وصوب التاجد
 والفلاح وجالت في الخافقين وحالت ما بين الساقين ثم من المقاصد ما حنى
 وعمر يوتها عليها الفصل يدبني ليل ادب رق سلسالا وانفق بخري استرسا لا
 فلم يتكدر ما ولم يتأثر ودواب الكاسد دان قال **ابن بسام** هو اكثر
 القوم قولا واصابة فانه ترق في اصابه الاغراض وكلامه سهل قريب لما اخرجت
 من شعري في اوصاف شتى قوله في وصف سمع بحكمة الصنعة على صون مدنية
 اهدت ليل المعتمد

مدنية في سمع صورت قامت حمان فوق اسوارها
 وسار اينا قبلها روضه تنقل النار بنوارها
 تصير الليل نارا اذا ما اقبلت ترفل في نوارها
 كأنها بعض الايدي التي تحت الدجى تسري بانوارها
 من ملك معتمدا جدي بلان او طان زوارها
 اكف ذات الشعر يعني به وشعر حلى لاشعارها
 واصبح المعتمد على الله على حال راحته في القصر المبارك ودخل اليه **الحسين**

ابنه فتناول الانس معه ثم امر باحضار من جوت عادته بمشاهدة المجلس الكريم
 من الاصحاب فحضروا فقال المعتمد بعد كلام قلت بيت شعروهم
 بعثنا بالغزال ليل الغزال وبالشمس المنيرة لللال
 وذلك ان المعتمد كان قد امر بصناعة غزالين من ذهب فضعا معا من
 سبع مائة شقال خالصه فاهدي احدهما الى الرشيد ابنة والاخر ليل السيد العروس
 بنت ابن مجاهد فقال في ذلك البيت المذكور واجب ان يدل هذا
 البيت جماعة ممن حضر المجلس ذلك ومن حضر منهم ابو القاسم بن مرزقان
 واصاب الغرض فقال

بعثنا بالغزال ليل الغزال وبالشمس المنيرة لللال
 فذا سكي اسكنه نوادي وذا بجلي اقلد المعالي
 شغلت بذا وذا ظلي ونفسي وكنتي بذا كرخي بال
 رنعت ليل يدبر زمام ملكي بحلة بالصوام والعوالي
 فقام بقرعيني في مضارب ويسلك مسلكي في كل حال
 فدمنا للعبة ودام بيننا فانا للكناف وللغزال
 رفع ابو القاسم بن مرزقان قطعة شعري في مثل ذلك ايضا وهي

عاظمي الفهم مثل الجندار حملها الكوس مثل البهار
 وادرها بين زهر غنق واستنى ودكبر بكبار
 ملك ان قلت رب العلي فالله كل مخلوق اشار
 كحي ما جد معتمدا كل عسر حين تلقاه يسار
 ما دجاليل على امه كل ليل باياديه نهار
 بين كفيه وبين ناديه ظبه ريقها صرف القمار
 عجي بها وهذا اشديك لا تتعد عنه بنهار
 انست من انما مرسله بانقال الوصل من اشرف دار

ولها غزالي عزها انهم قد صوروها من نضاد
في حدود تهادي وما سترك في حرم ذات القفار
لا علت موضع لهوردد فلقد بنف في خير شعار

منهم الوزير الكاتب ابو عبد الله محمد بن ابي محبة سواك وادبه لا توافقه
البحر بالمتاك كان فلس رنار وقيل راي لا يقابل بالعناد وفارس ادب
ينكل عنه من اندب نرجع كل مقاوم وصعدته مكسوة واسرته ماسوه وهنته قد
ظهر فتورها وعزته وقد عم صباحه دجورها وطريقه سهل وغيره لنتيم الاراهل
قال ابن بام وكان بافتنا العجوبة الدهر وزدا العصر
اشتهر في مجله الاقلام اشتهر البدر في السما وتلاعب بغرائب الكلام تلاعب
الافعال بالاسماء وما صرف المتوكل ذا الوزارتين ابا الوليد بن الحضرني
عن خدمته وقبض بين عما كان يقصر فيه من تدبير دولته لم يفوض بعده
لا وزير ولا التي لا احد باره ذلك التدبير غير ان ابن ابي كان بمنزله
الريب من الجيب لا يحظى بشرب نواله ولا يطعم احد معه في وطاه ولم اهتل
الوزير ابو المطرق بن الدباغ حضر بطليوس خلف ابن ابي ان لمحو سناه
ويستولي على مداه فاشتعلت بينهما نار ملا الاق شعا عما واخذ باعنان
السما ارتقاها ومن ثم قول لما وصحت في الصلاح معالكم ووتعت
على الجهاد عزايك وجب ان تستدعي لما اعزل من الدنيا وتستغاث فيما
احاط بالجزير من البلا فذكرت الاعدا تلافيا بالاحتيا لوتستزل
بالاموال وتخرج لها عن كل دحي وتسترني بكل حطير حتى استصغى
الطريف والتلاذوا في الباطن والظاهر وابتقوا الان بضعف المتن
وقوت اطاعهم في اقتراح المدن واضطربت في كل ناحيه نارهم ورويت من دمار
المسلمين استهم وسفارهم ومن اخطاه القتل هم بانهم بايديهم اسروا
وسايلهم يخنونهم بانواع المحن والبلا يا فخر هو اما اراد من التوب واسرفوا

على ما املوه من التغلب فيما له وبما المسلمين ايسطوه كذا الحق الاك وبغلب
التوحيد الشرك ويظهر على الايمان الكفر ولا يكتف هذه المله المضرا لناصر
لهذا الدين المعصم ولا حامي لما استبج من عي احرم وانا لله على ما الحق عرشه
وقل من قل وعنه من خذ فانما الرزبه التي ليس فيها غرار والبليه التي ليس
بها ومن قبل هذا ما كنت خاطبك ايوك الله بالنار له في مدبر توديه اعاده الله
وانما مودته الجزير بالخله ومن فيها من المسلمين بالخله ما زال ذلك الخادل
يتزايد والتدابير يتساند حتى تخلصت القضية وتجلت البليه وحصلت في
بد العدو وقصه الدمدينه سريه وعليها قلعه تجاوزت حد القلاع في الحصانه
والامتناع وهي من الجزير كنقطه الداي واسطه القلاعه بدر كما من جميع
فاجها ويستوي في الاضرار فاصيها وداينها وما هو الا نفس خافت ورمق
زاهق ان لم تبادروا بجاعتكم عجا لا تداركوها ركبا ورجالا وتنفروا خفا فاما
ونقال وما احصكم على الجهاد بما في كتاب الله تعالى فانكم له اتلي ولا احصكم
على التسرع اليه بما في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فانكم لا تعرفونه
اهدي وكنا في هذا جمل الشيخ الفقيه الواعظ بفصلها واشتمل على نكته
هو بوضوحها وسينها فانه لما توجه لجول احتسبا وتكلف المشقه اليك طابا
تو ابا عولت على بيانه ووثقت في عرض الحال عليك بفصاحه لسانه وانت بفضلك
تستوعب ما يورده استيعاب المستحق وتضعي لما يهنيه اصفا الواعي وتجهد
منه مفضل المرتض وتتحرك له تحرك المرتض ثم لم يستشرك الداي بم اقطاع
الجزير البلا وامير المسلمين وناصر الدين يومئذ مشغول ببقية حرب طوايف
البراب المتغلبين كانوا على اقطار العدن فلم يزل يبطا اذها ويضرب قذاها
حتى سلكت سبيلها وطاب مستقرها ومقيلها وكان من اسد تلك الطوايف ايدا
وامتها كيد العزبان سكات المتغلب كان على مدنيه سبته وما والاها فانه
طاهر بالخله سماعا وعما نأ وشغل امير المسلمين عن تلاتي هذه الجزير

ربما نال ان بلغ الكتاب امله ووقته ونحت على يده نيته ٥
 ومن ابو الحسن صالح بن صالح الشنمري صاحب هطل سلخا وسمحا
 طل زهره فتوقد ناخا بصوب ادب كان نون الغمام والجا وكان ابن الامام
 صاحبنا فخره واورق وتوقد ذهبه واحرق نشت دون السوالف
 حريقا وكتاب برضاب الغيد سلافا وحيفا وتهادت الشرب كوسه واطلع
 في عزرا الايام ثموسه نسطع نارا وجمع ما وارا قال
 ابن بسام شنمري الانق شاعر ناره وله من المعرفه بلسان العرب حظ وانزكا
 في المائله والسجع جارينا الطبع من رجل شديد الحياء كبر الانقباض والانزوا
 يري الكتابه عليه من انش الاشيا لا لسو طبع وقلة ادب بل لضعف عصب
 وفيما انت من قس كلامه في نشر ونظامه شاهد على ما وصفته به ومنه على
 فهمه وادبه واورده من نشر قول من رفته عتاب انا لله لقد
 عرفت من غشك في بحر عميق وامتحنت منك بعدد في ثياب صديق
 ومن نكد الدنيا على الحران يركي عدو له ما من صداقة بد

وقد كنت خاطبك لا مسك خطب ولا فل لك غرب جاريا علم الله الى التحقيق
 اخذنا ملتزمه الصديق للصديق غير ملتفت لئلا نلك البواد التي كانت الدعابه
 تجر بها وادلال الوداد السبب فيها وما كان في كتابي شي يتم من اخلص نية
 واوي لي احسن طوبه اللهم الا ان كان ما ضمنه من التجيل قد حفرته عن وجه
 ليجيل وتاولته اتبع التاويل قال ابن بسام وبما لوج في العتاب
 وزحرف بالتصنع ظاهر الخطاب رفته خاطبه بها من احوته الايام
 لما صافته وقد بدت منه بدوات صوب فيها وصعد وقام ونعد قال
 فيها معلوم اعزك للدهان لكل مقام مقال وكل حال تتاولا وهدالا وكل لا
 يصلح الاكثار في كل خطاب فكدك الاحتصار لا يسوغ في كل كتاب
 وفي النفس كوامن لا يمكن تبنيها عليك وتقديرها لديك الا بالتطويل وان

وان لاصار ليلا الشليل وانت بعلا ك تصوف اليك بالكم لما ذهب لك ايسا
 العماد من عرفاتك ما ذهب وسبب من التعلق بك ما سبب راسي قد رقت
 لاجوار الافلاك وجعلت الاخص على درق السماك لما رجوت من الاعتراف
 بجانبك العزير وفي نص بل منها واني حمد لله لمن اذا علم اكرم واذا احب
قرب واذا احتبر اذخر ما الاكرام فلما اجملة من الادب الذي به يرتقي سلا
 عليات الرب واما الادخار فلا عند ليلا في احوالي رفته جعلها الله من خلا لي
 وعندي من الالات التي بتعت على اتخاذي ولست عمالي اى اقول من الشعر
 ابدعه ومن النثر ارفعه وانقد القدر الذي قل من تجارتي فيه وبباري في النكلم
 على معانيه وان كان حظي لا يخطى بالخطوط القوية الكفايه فان ضعفه
 لقيمته على جيد لفظي وتيمه عن دكا في واساع حفظي فمن المعلوم المعروف
 ان العلماء مخصوصون بضووله الخطوط ولطافه الحروف وكل يشهد اني
 انقض لي المطولات واقتدر على مخاطبات السلطانيات وما انا من
 يفخر بخدايه الزمان ويجعلها دريعه لي الاكرام

عماد الاهي اني بعشيرتي ونفسي عن ذاك المقام لراغب
 ولكني انتخر عند الاضطراب لي الا فتخار لي حامل روايات وحافظ لغات
 ودو شيايل سب لي امكرات وما تظارحت قط عيا زهدي ولا اظهرت
 حرصا على غير حريص على بل كنت اقابل الالباب بنطير واظهر الاستغنا
 بظهير وانشد

ولست ساقط في قدر قوم وان كرموا كما يقع الذباب
 وراي مذهب كل ناي كحاشيه اذا عز الذهب

ولست اضرب المثل في سقوطي عليك واغداي اليك ولكني اسقط سقوط ط
 الطل على الرصاص واثنين خدشك تزين الجمال باليابس وقول
 في صنه القلم بخط البراعه تال خط البراعه وافضل اقلام الكتاب المحبه للكتاب

ما لم يكن في خطه تعوج ولا في صلاته رجح وكانت خصومه العنصر الذي
 منه وسجيه المنبت الذي اليه تنماه قد اخذت به ما بين الرقة المتناهية
 التي لا يستحسن والغلط المفرط الذي يستحسن واقربه على المقدار الذي لا
 يقع اختيار الكاتب على سواه ولا يتعداه اقتراحه ولا يتخطاه ثم انجى به دونه
 وسكن رقبته فاجاد الشق واحكم القط وجابه غير شاق ولا عاق سلس
 الجريان اذا ارسل موافق البان اذا اعتل عطيا لتيانه غير خجل بدران
 تبتناه الاناسل قترانه وتواصل العله فلا تسامه قال
 ابن بسام ومن البديع في وصف القلم احكامه العناي عن نفسه قال سالي
 الا صمعي قال اي الانابيب الملح للكتابة وعليها اصبر قلت ما نشف
 بالبحر ماوة وسرع عن تلويحه عشاق ومن التبريد القسوة الدرية الظهور
 الفضية الكسور قال فاي نوع من البري اكب واصوب قلت البرية
 المستوية القطع عن بين سنها بريد تامر معها المجرة عند المطا الوآني
 مشتها سن والريح في حونها حرق والملا في خرطومها رفق قال
 نبع الا صمعي شاخصا ليا ضاحكا لا يحير مسلة ولا جـ
 ومن تعفن الطيار الملح المتناهي في خفيه الروح قول
 اسنى ليالي الدهر عندي ليله لم احل فيها الكاس من اعمال
 فترقت منها بين جنى والكري وجمعت بين القوط والخلخال

وقوله

لله ما صنع الحيا بصفه لم تنق عندك للتخلد مذهبها
 كان البياض بها كينا خالصا فاحاله فعلا كينا مذهبها
 وقوله ما اتم فيه وانما كني عن قدح فخار مزقت قد اتخذ المشروب
 رخل اذا قل المحبون لم يزل ليلا كل ما يدعوا اليه مجيبي
 عذقت احدا التوفيق لما تحفته ادب السجرا وفق كل ادب

مخبرته من جردام خالصا فكان اخي في فخر ونسيبي
 وقوله ايضا
 اسلم من الدنيا تيسر خلوي اليها واثقت هواك
 حولي وحوالك اعين ومسامع اخي الهوى عن عند لقاك
 جذرا عليك فديتني ومخافة ان يقصرك ويجبر اسراك
 لولا الحبا وان شيع سريري لشرف شمل الدمع حين اراك
 وقوله يصف شرط المرو ومكارم الاخلاق
 احب من الاقوام كل نجيب شريف زكي الوالد بن حسيب
 واني للذم صمعي سمينه بان صدق الصدق غير غريب
 ومن خلق لي اذا ما وجدته شدد عليه منه كعب وعيب
 وان نصيبا يحاز عندا احتيا جديلا العون في مالي لئلا نصيب
 وان بعيد القوم ينزل ساحتي وياوي لي اركني لئلا تزي
 لجا الله رهانا بطيحا حيا نجي الذي يعطيه بعد لغوب
 ولكن وهابا بهب لي الذي كماه غيب في بين ضروب
 كاذوا حدائق البالي وقلم اخلاص توهم من قلب لبيب
 ويرتاب بالايام عند سكوتها وما الرتاب بالايام غير اريب
 وما الدهر في حال السكون بساكن ولكنه يستجمع لو ثوب
 وقوله في مثل ذلك

حببت الى الدهر اعطا سايلي واكرام تصادي عيون خليلي
 اهزطبا عي بل طباعي تهزني بل الجود لا ارضى طباع خليل
 وراح كما افتر الصباغ سياتها لطاف ليل ما علي جليل
 نصوت بها عنه جلايب ليله فغوص من تعريسه لتقبل
 وما زلت اسقيه واشرب فضله وكاس الكرم الحميم داني فصول

لأن تلاميذه ونعيمه ومالك به الصبا كل جميل
فوطأت منه جنبه وكنتم نضاف لصبر الشا فتول
وقلت له لما تعظم عند صبيغ هذا اقل قليل
حلت بنا ليل وقد قسم القرى فلم يبق منه الا كيل
ان عندنا نسوف ما انت اهل فانت لدينا اهل كل جميل
وأي لمن تغتر به كتابه اذا اذنت اصابه برح حليل

وقول

ابدي الحبيب عجبا من طول مكث الورد عندي عندما اهداه
لم يدر ان دوامه في منزلي من اجل ان مداعني سقياه

وقول

وصافيه كعقد الصديق لها في الكاس اياض البروق
كان بكاسها ما تشبهه قلوب العاشقين من الجريق
اذا قبضت بدا لساقى عليها رابت لها انا من عميق
سربت وصاحبي عذب التبايا بعلني لماه على الرقيق
والوزير ابو اصبع ابن ارم مجرع شهيد وعلم ومحرب درياق وسم
لا ينكر ان لابن ارم طالما بد طله واسبع وحال لون الدهر و ابو اصبع
ابو اصبع وكان معهد شوي جناب وماوي حناه لقطوف الفضائل
وجناه لفتاقل جري طلقا في عنانها وسري برق في عنانها
قال ابن بسام احد كتاب الجوز المسمى والنقد الشعن
من نض في الصنا عبد الباع الاندوا احد فيها بالسعد الاشد ارتاض
طرفها معيدا ومبدى روى في اغراضها مصيبا ومخطيا حتى تدرج في
مدارجها وخروج على جميع سناجها واطلع على ثابها واسرف على خباياها
واورد له من شئ قول من رفع عن علي بن بحا هديا المعز

باديس

باديس صاحب افريقيه اطال الله بقاء الملك الاجل ناظر عين الزمان
وروح جسم الابان وحسام عاتق الا سلام وحلي جيدا الانام ويهدي ضوال
الامال وماوي سارد الانعام والافصال محله في الانام دولته مويد مع
الايام مدته انما ايد الله امت بنا دولته خلدها الله وايدها كما وطرها ومهدها
لما اباني به على الاقران واكافح كل زمان وافانح كل بستان واحرز كل
ميدان ان ارتقيتها بلا سلاسلها وصعدت في سواها مستشهدة وعرا المرتقى لسهل
الملتقى ومستعدا من المجلى لحله المجتني نسايت بدرها وتوات حجرها
وارتضعت درها على حين احقان الفضل كليله واقدام المجد معقوله
وايدي النصر منقوله وان تعدت عن مناسك فرضها فان معبرها ضمير كما
انبلج النهار وشكر كمال الجوار وهل انما الا احدا بنا بها وشهب سحرها وشيعه
عكسها وحماء ارجائها وان جذم ناي لدار كف الخمار فني البعد اعتد ار
وفي الجهد اعدار وان منع التجاور ليغمر العيان ومع التجاور ليطمس البرهان
ومع التزاور ليروى الاحوال ومع التقارب ليضع الاحلال والقوى المخلوقا
قربه الاخلال سريجه الانفعال والنيرات على وفور ضياها وظهور سناها
فيما لا يتقابل حليله وعندما لا تسامت عليه وفيما لا تتال طليله وفي
فصل منها وقد علم مبتلى السراب وحافظ البواطن والظواهر
انها بصيرتي التي استشعر وسيررتي التي اضمروا حقيقتي التي اخفي و اظهر
وشرعني التي ما اسروا جهنم وان معالي كليل فعال في موالاه سيدنا خلد
لله ملك على طول المدي وسط المنتاي وبعد المرمي ولما وقف الامر على
الحدا الذي قدسه والنصر الذي ذكرته والرسم الذي اتيت له استبد من اعلاه
واسنيما ولم اتعد عن استبدانه واشعاعه ولم انفد الا بعد استجبا
وقول والحضرة العلية معني هو شرحها وشمس وهو صحتها واذن وهو
قرطها وجيد وهو عتدها ومعهم وهو سوارها وعين وهو نورها ورأس وهو عينها

ومبسم وهو نغرها وكف وهو بناها وريح وهو سناها وحسام وهو غرارها
 وسما وهو بدرها وروض وهو زهرها وساق وهو قدمها دللها المستعبدا
 ونخ لها المهاد ووضح لها المشكلات وأضالها الظلمات وان انتظامها به
 وكما لا يحتمل خدمته وقام سعادتها بولائه وارج نشرها لمظاهره وبرود سبقتها
 بموازنته وكان للموفق في نهج بداخلتها ومفتح براسلتها لم يفارقه روض الله
 مثواه لئلا يفارق ديناه فكنت ابا عذتنا وقاتق كتمانها وفتح مرتجها وسالك
 نهجها فبرزت بين ابناء مغزها في بداخلتها وعرض صاغتي وخدي عليها وتوثير
 مكاتبتي ورسالي اليها في سركي الذي اعلمته حاله في صفحه البحر وسودا في مقبله
 العصر ووصلت مكاتبتي من هولاء كفو لي ظهرو نشوم ابناء اهل الخطر
 ودوي السوف والقدر ومن له الشيم الهادي والريح الساكنه والمناحه البالغة
 فلان الا ان اهل مغربنا مرتضون العجم مدرعون الحشمة مصافيه الغور
 الحشمة ومجاهديه الاس الثقيه وممازجه الانزحه الكليه فن دفع منهم بعد
 لي اخذهم الخلافه العليه وحاوروا لسنه العصبه وشانه النفوس الرطبه
 وداخل الانزحه العذبه واربعها لاسما تلك العن فعزوه مقبول وامر
 على الاجتهاد الاصيل والا اعتداد النبيل محمول وما الاحلام وان مرحت
 ولا الاقوال ولن جمحت وان سمحت فعبرات علمه من حسن الصاعه وخصوص
 الناحيه والملايه الصافيه والمناحه الزاكيه واخدمه الوافيه وان بعد مشواه
 فلم بعد من كانت الضايرو سايه والرياح رسايه ولا يكتفم الميراث عن حقه
 ولا تحزن افلا كما عن افقه ولا تتحاني ساكها عن طوقه وقوله
 حضر سيدنا ايد الله فلا يدبروف على اخر الخلافه نظامها وتحقق على عاتق
 الثريا اعلاها تيري الاسماع من صمها وتشي الصدر من وجرها وتصح الجسم
 من وصها وريح النفوس من نصها كما يصك اسماع العدي ويخلع قلوب من
 ناوي ويعص جسم من عصا ويقطع ويريد من اعندي حياه وردا وشبه وقضب

ونجوم ورجوم لا برحت تطرأ لولي ربعا والاي يجيها ولا يزال سيدنا
 حسام عاتق الملك ورأسه ذلك السلوك وظا لصد ذلك السك فانه سري
 ليا من مائر حضرة ما الخجل المسك رياه وكشف الشمس بحياه
ونهم ابو عبد الله محمد بن مسلم مزنيه انوار غرار ومزنيه انوار لا يلم بحفنها
 غرار قراط عتاييل المعاني وترطفها وتوج معاقل المعاييل ومنظفها بادب كم
 ابدع غدير او اكرع غريرا وجري ذهنه مند فقا وحوي فبلغ الغايه مترفقا
 لي محاسن كم وهبت الكحل اجفانا وانبت قري الخواطر احواضا وراقق
 وجفانا قالا **ابن بسام** فيه ايه الزمن ونهايه العظنه واللسن نفث
 بالسحر واعترف من البحر ونظم الدراري بدلا من الدروم اظفر عند وضعي هذا
 الدبوان بشي مما له من الاحسان الا بفصول من رسايل سماها طي المراحل
 سبق في ميدانها غفوا وتصرف بين حسنها واحسانها بصرفنا حلوا وقد
 اقتضت من نضولها وحذفت سايرها لطلوها ودلت على فضل منيها دلالة
 الشمس على سايها واورد له من نثره قوله **قوله** حتى وطننا ليلاداد
 منفرجه الاوطار مستوفيه الانوار هو اهاجلا للغم وزيان في العمر وضواها
 شفا من الكظم واستراح الصدر وكان مياها تتبع من بنان سيدها
 فصارت عينا سلسلا ولو كان من اجها زنجيله وكانها مست عينا حيوانا
 فانبت البرجد رحانا ومن الزمرد تجرأ فينا ناو جعلت من النار رخ
 عقيانا ومن زهر الاس لو لوار ومرحانا وسيل بنا ليل التاج وهو موضوع
 على مفروق القصر من جانب البحر مسرد من نوار بر واللس الصبح المستبين
 وقد قلده الطاروس نقطه نقط العروس فمن يقول هو فيه الفلك ومن
 يقول هو السمادات الحبك اثم في قول مختلف يوفك عنه من افك ونظرنا في
 صدره من الملك الامام ليل الشمس تحت الغمام نقضينا نرض السلام واخذنا مرات
 القعود ليل الطعام يطان علينا بحاف من ذهب وجفان كما لجواي

اترعت من كل ارب فلما اتينا على الري قنايلا الوضو فجي بطساس من التبر وبارق
رصعت بالدر ووضينا قوامه بلور ومزاجه كما نور ثم قنايلا المصنع الزاهر وهو
نظير التاج من اجابت الاخر لما اعد فيه من الشراب من هنر الالباب قنايلا
موردا عذبا ومجلسا رصبا كان اطباقه مثل الجنون مليت من ثم العيون
واكواسه مرائف الحور تغل بنطف الثور طلعت منها شجن مباركة النوي
اصلها ثبات وقرعها في السما صيغ عودها من الجلي المسل وقام عودها
كاتبوب السقي المدلل والثفت اعصاها التفاف الدواب الجعد والقت
افناها التنا الصعد بالصعد فبيننا نحن نجح من سناها ونستغرب منا ظر
زهرها وافناها ادسطع من جرتوها دخان المحرور ارتفع من خلل
لبتها غبار العرف المعطر من دوف ان يندوا لي العيان نارهنا ويعلم
ان يوقد هنيئها وغارها نقلنا بدارك الله كيف يحرق تارخا لها ماله
وتورق اشجار تحسبها جامده ان الذي اسطق الجذع والخصا وخلق
الحية والعصا واطفا النار بعد ان كانت ضراما وقال كوي على ابرهم بردا
وسلاما لقادر على ان يورق الصلاد كما انطق الحمار وعلى ان تعمل النار في
الحود كما ابطها عند الوفود وقام بالجرى بال على ساق وجعل المندبل مكان
خديبل لسيف الطويل وادار نحو ما يروجهما ايدينا ونحو ما نطلع وتغرب
فينا ولما كنت لا اشرب الامستبه الشراب كما لمور والود شاب قدم
لا تعب من نبيد الازاد ومصري الزاد فرفع شهابا وابرت انا غر ابا
وقول **هـ** واوحى لي المزمارة ان ينطق ولما الاوتاد ان تحقق والي
العنا ان يدب القلوب ويشق الجيوب ويكتف الشمول ويكفي الساتي ان يقول
وقد اسبلت على لود السماع وقبة العنا قطع من الخسروان اللارورديه
الحير قد الحب بالذهب بخورها ومن بال المسجد اسافلها واعا لها وكملت
باسلاك الحجر خطوطها ورسومها ووصلت باليا قوت الا حردوا برها وقرها

فحات كطره الصباح تغطت ولبه الفجر صعت بغير كواكب الرجوم قنايلا
منها بلابل الدراري تغرد وحمام الايك تصوب وتصعد واطيار المعارف
تخارب واصناف الملاهي تتناوب واقبلت نجوم الطاس تنكدر في الصدر
وقلوب الناس تنشور في الحجور وما بقي عقل لم يقع في شرك ولا جيب كان في
شقه من حرك وقول **هـ** واني فصلت عن تلك الحضر بعد ايام كليم
الشباب وليل كذواب الكعاب سكتا منها في السواد من القلوب وسكتا
بين المحائق والجيوب انقل من يد ليل يد واهل من جفن وجلد سقيت
برد السرور على الاكاد او طرت اطعمته حله الوهادية الا جلد والله يوم
التاج والزاهر عند الملك الماجد الباهر فيا له من انس وطيب من الخورق
والكثيب في مجلس كانا القت قوارس من حدود وثغور ومارس بنود ونحور
صعدنا فيه ليل العلي وصرنا كانا من اهل السما شرب الخوم بالا قذاح
ونحى الحسوم بالارواح فبقنا فاكهين فرحين نزمربا لكوس ونرقص بالروس
ونشاقنا الاخوان ونواقف الندمان مواقف الكرام بشرب المدام لا جوب
احسام نسقي رذا الصديق للمديق ونطلب الصبح بنارا العروق حتى
انجلنا الشمس بضيا الراج وقنا نقدا السراج من نور الصباح وقنا دفين
المسيح يعبد كل ملج فطفنا حول الدنان مصايح الرهبان ومازلنا نسمع
بانتراج ونشرب على ارتياج ونصل اغنيا قنا باصطباح حتى شبت مطايحنا
لعمال وچمان اوان ظعين وارحال فخرجت كالمقلة استلت من الا سفار
والنفس اترعت عن نلود اسفار ثم رجلت من عدى عن مقام كرم ليل اعداب
اليم لا املك فيه ادمعي ولا اجد نفسي وسرنا من جبال وحشه ومياه دهنه
فصادرتنا من ربح عادات صير وائراد اضرت نار البرها وكظمت انقاس
الصعدا ومن اخذ بكظه كيف يرجوا الحياه ومن اطلق نعمه ابن جدد النجاه وما شك

غمام الخيل المتوراني من اصحاب القصور فجعل يهدي ليا حنوطا ودرورا ويند
على قطننا ويشركا فورا فلما انت الاكفان وصح الاند فان طلعت الى غن الحجاب
سيف الدولة اي الفتوح فتمت وقد انجلت على المحن واشتقت نظار القطن
والكفن ومد يد الرضوان وعشي في بحر الحيوان فجعلت اطرف كما يطرف
الحجر في سد الليل وانت كما ثبت الحبة في جبل السيل ورايت ملكا يفر
التفاسه بين عينيه وتبصر الرباسه طوع بديه على السيف باسمه فوقت مضاه
وتوج الملك في مفرقه فحوت جوانبه جواد يندي في كفه الجاد ويتدح بنيله
الزناد ويتقبس من وجه الكوكب الوقاد وعلى اعدائها تجري الجاد كيف تعجب
السيف ان يقطع ومن حديد الهند طبع والبلد ان يشرق ومن نور الشمس
استرق وللبحران زخرو عن الرخ المرسله اخبر وقول
وسرت لنا الايام لا نستطيع بزاحا ولا نلد غدرا ولا رواحا فلما انقضت ليال خمس الثمينا
الشمس التفتا اليكم من خلال السمر وصحت الما من حرس والموا من صرس
فقلنا ند يكون الرضى صماتا والادن الثماتا واخذنا في التفاوض واسرعنا
في النهوض ومازلنا في نسك كنانوت ونجا وسقلب بين الاخر والاوي حتى اصطفتنا
بنار الحجاب سيف الدولة في الفتوح نقابل بوجه طلق وخلق سمح فلما صرنا
في دراه وكفنا نجاه وقول
السود حصن المعتض بالله وكان طوبى الهيا على فرطه وكبرا ما كنت افرح
بانيها وان كانت على هرم فاتي وقفه فيها ولويها قدم وارغب في زيارتها
ولو لم انا واود رويتها ولو لم انا لا لمح دار الخلقة نه واري بيت الرسالة فخرج
على الامير ابو الحسن بن يحيى والوزير الجمهوري قاراني لحسن صحنه وكلامه
ورجاءه عقله وتامه مراتب الوزراء المتقدمين ومناصب العقلاء السابقين
فلما ادبت الرسالة جعلت اسلك في مناره المدينه وانظر في تلك المشابه

المدينة فاذا برسومها قايه الاعلام ورموزها مفهومه الكلام ونصها ما يليه السكل
والتيام الا انها كروح مستهارة ورحله ادر كتمان السن مهانه لم يبق فيها
الا رسوم من الحسن كائنات الطرف وان قالت احفان وخطوط من
من اجمال كما اعتدال الانف وان سقطت اسنان لكنها لم يفارق عطرها وان
كانت بعد عروس وتركت زها ولم تطعم عيسيس ولا دلت ثيابها وان كانت
اسملا ولا عمت ثيابها وان تجاوزت اكتمالا فوق بين قلمي ورونتها سفاح
لم يصدقه نكاح وامتنع سمي بعفها صوق لم يلحظه رث ولا فسوق ووقفت بالقبور
المرراي وطفت على المصع المخطاي واشتريت ليا المين العبد الرعاني
فاذا الثلاث الاثافي والديار البلاقع فاحدت بالسنه في ديار لود اسك
لا للدموع واجتد المعبود فقال فرسا هنا كانت قصورهم وهمما بقصورهم قد
صارت مفاصلهم ترابا ونساكنهم ثيابا وقد عادوا يسكنون القصور وكانوا
منهجون بالتصور وظلوا يعشقون الجلود وكانوا يسترهبون النهود وصاروا
يلزمون الطين وكانوا يلون حشايها اللين فقلت اين كان هنام القبول
الابيه والملك الامويه ذي النجان المنظوم بالمرجان والملا بس المرقوم
بالعقمان والعرض المرقوم ليا الشطال والقرش الموصوم على السماك
وقد نضد قبا النارق ومهدت على الاراك وحفت باجود عند القعود للسلام
والاحكام وابن اسباب تلك الجولدي الكنسين في مروط السندس كانها ما
استعارت من الكتيان اكفالا ولا من الاعضان اعتدالا ولا من الرضار طنا
ولا من الظبا اجفانا ولا رت احدا هن عن جنس هم بالتهوم فيه الديم ونظر
نظر في النجوم فقال اي سيم والان قد كملت تلك العيون بالتراب
وكان كحلها كحل ولصنت تلك الحزود بالكتيان وكانت تقيلها املا وانها لت
تلك الادعاص على الصعيد فكان القباها جلا فوقت معبرا وما البت
عبر الا ارسلتها ولا دعه الا اسبلها بك على المال لا على الاطال وعلى المصار

لا على تلك الديار وعلى فقد الاحباب لا على ذلك الحزاب هـ ثم جينا
 لا المسجد الجامع ونظرت من تلك المصانع فرأيت بيانا باديعا وايقانا رديعا
 شاده ذو عزم وبنايد وبناء اولواقه وارلوا باس شديد فكانا ارضه عباد
 اوتنه ملكه علاط شداد ومشيئا من ربه بلاءه ومن ربه بلاءه حتى اننا المقصود
 فالقينا سقنا من فضة ريعان عليها بظهوره وقد فرط سحبا بالذهب الاحمر
 والفيلز الاخضر وبلط سطحها بالجوهر وكافور المرو كان قباها اعتدت
 باجنون الدمع والكواجب البليج وكان درجات منبرها تكاسير السعور مالت
 على متون الحور الحسان ومناطق الاعكان ضمت على الحصور اللدان الف
 من عاج كالمنا سم نقش نقش الدرام واسوس كالعذار طبع طبع الدنانير
 وصندل كاطراف البنان كت هذب الاجفان ثم اعند ليلا المحراب
 خرا كعا واناب وحى لمصحف عن عثمان دي النورين حمل على المرق واليدن
 فلما خلعت مطارفه ونحت صحائفه ادا بتودج من فردوس الجنان انبت بناينا
 احضر وطرز كخزود الولدان كما اطلعت السعد وكافا حطت بحار النخل
 ونضدت من روافد النمل فاستمد مدادها من قلوب الكافرين وخلق خلوقها
 من عيون الشهداء والصدقين فلذلك لم يحج بيانه بياضه ونقط ولا انقثر
 راته بلاء اكثر من ورق وخط جري فيه كانه على جري لسانه فامس الخن
 واخذ سنه اصل رماه فترك العجم والشكل وامس يقول رب العالمين انا
 عن تزلنا الذكر وانا له لحافظون فالصفت بكدي ليعر ذلك الاوار وانعت
 فيه خدي عسي لا يسه النار ولحن اترجم الشهيد حجت من دعي باربع شهود
 وقت الاقص ثم الحسام كيف فهم كح وارغم انف السنان كيف استرعف
 دمه ونبا العبد الدار كيف اغدوا سفارهم وعجبا من بنيه الا نصار كيف
 ضيعوا انتصارهم فلا اقم مواقع الهجوم وانه لقم لو تعلمون عظيم لو شاهدت
 تلك البرج لصار القلم في يدي كصدر الريح واضحي المنط في كفي ايض مثل السيف

ولكانت

ولكانت سكني هناك حساما وبني عمرا وصحاما وقلبي على لينة جمادا وسعي
 على ضعف حويله جهادا حتى اري من ربي في المقتل فاقبل دونه قتله الملك
 المقبل ثم خرجنا وقد صلت نفوسنا ووجلنا قلوبنا وطلعت من الدوع عيوننا
 ولم يتسع يوم القيمة لذكر من هذه المقامه باكرت الرحيل وتمت في الغد الملك
 الجليل الذي ضاقت به المشرق والمغرب وسادت ثم ساير العرب
 فلما فصلت عنها ورايت من حسننها وحمالها واتصال مساكنها وظلالها ما حسن
 عليه ناظري وجذب اليه خاطري فقلنت
 سعي جديدا من الايام قرطبه ما السباب وريق البارد الخصر
 وقفا يد الوي في روضه شرفا من الغمام مع الاصال والبكر
 كانه فيم والامسا بسطه ردا العين قد صار ليلا وطير
 حتى اذا سيب كافور الصبا به اخت تصعد تار من الزهر
 ومن هدير من لين ومن لطيف روح يقيم سجود النجم للشجر
 لليل فيه سواد يستهام به كانه في سواد العين او الشعر
 وللنهار سنا حكي تلجه نور البصير مقرون مع البصر
 كانهما شمسها تحت الغمام سنا وجه تنفس في مرآة نضير
 والطل فيها عداه القطر تحسبه حليا سقي رهر اللباب بالدرر
 وصفي الهنر النقي باسمه في روضها مثل خيط النجر في السجدر
 ثم بعدت لطفي واخذت في وجهي وكان لا عهد لي بقلع المعتضد بالله خول
 الله الدين والدنيا بقاء وادام به على الزمان بهاء وله بعد الصت والرضه
 البقيان وخلاه وعن السلطان ما تاب القوس سماعه كما تالف الجنون
 اطلعه وتجل القلوب مكانه كما تستلد العيون عيانه فادكني من نوم لقاير وخيل
 ما يدرك راكب البحر قبل نشر الرياح وشارب النحر بامتزاج الراح بالراح
 ثم لقيته من الغد فقابلت من وجهه بدرا تاخذ منه البدور وقبلت من كفه بحرا

تغترف منه الجود ولا ان يعرف من بحر حار ويستمد من نور انوار فان مادة الجود
من البحر المسجور وعله الانوار شمس النهار وشاهدت منه منظرًا استمال
عيني حتى عقدت اطرافها ومجبرًا استهوي نفسي حتى كسرت انصافها وظل
ينفث من نبله بحرًا ضبطه يدهي ويثوم من لقطه درر الفظه باذي حتى صارت
التريا قرطًا والمجن مرطًا واخذت في الرسالة فلما ساءح الاربع وساءع المذ
قلت ايديك لله ان من لرسول رسولا فيهم تطلع ومن رجا صدقًا لدفع سلم
توقع لا سيما ان رجا شفا من الخطب واستمداه هنا لموضع القف فتدفع
كيف نظرا السقيم يلا العايد وناهيك ان كان طيبًا والثبات المقيم
يلا الوارد ويكفيك ان اورد محبوبا وان رشي معظك ارسلني اليك وانظر
واوفدي ثم استمطر وقد راي ان اسعاده كمراده واجدادك مراده فلو
عك ما بطا السباق وعانق دونك ما اخرا العناق حتى يطاول الزمان
سبح ذلك من تعذب نفسه وارجا انسه ما يدعويلها اسفاك من شغل باله
وارتماضك من نكد حاله ادلا يلد بحال حتى يدري ما له عندك من علوم ومن
ولا ينعم بالحق حتى يحلى ما ينهي اليه من جدك في يسر وعسره فلك الفضل
في السال اباني واراها ما في حتى اسرع بستره واقطع ما يزيد مضايه
فخاطبت بما اقتضته من الحجابي والفتنه من سريح اطلاي وكنت
لا الورد يله الوليد بن ريان برقعته افول فيها لم ازل قد فارت الشرف
وحلفت ذلك الاق اقرب في تلج بكفش ووحيل بدفن وريح يعث من
في القبود ورعد تنخ في الصور وبرق يرمي اصحاب الحميم ويرهم صون
العذاب الا ليم يلا ان وصلت محل العليا ومنتهى سدن الدنيا حصن
المعهد بالله وقلت فتع عني الدار ما ينكر لاهل الجنة السلوك على متن
النار وكنت اسمع انباء فاستعرب وانزع تلفاه فاستدني واستغرب
حتى رايته عيانا واستوصحت بيانا فاذا الخبر ازري بالخبر والعيان

قد اري على الاثر وقلت بحق سال الكليم رويه الرب وقال اريهم بلي ولكن
لبطن قبي واني رايته ملكا لا يصعد الطرف اليه اجله ولا يطرق النفس
عند اتصاله فتدفع مهابه العدل يلا وداه الفضل وجلاله المنصب
يلا لطافه الادب وركانه القدر يلا بشاشه التودد وبرق الحسام يلا
ودق الابادي الحسام ان ريق الاعدا فاجفان نصاله طارقه الشفار
او وصل الاود فاندا بنانه الفه الاوطار ضاله الحكمة وشريع الحجة
وان راي حقيقه انصف وان ربي حجه اهدف يصيب بدهنه حدق
الغيوب ويعلم بظنه خائنه الاعين والقلوب

الاملي الذي بطن لك الظن كان قد راي وقد سمعا
والمعتمد بالله لا يدع في ذلك تانيبي بكل تحفه يدها مع الاحيان
وطرفه بوليها مع كل دقيقه من الريان ولقد تاحني يوما عندما طراقت
الاشايبيل بالهند وانسربت من البحر بعد اسماك مثنيه الدواب متمكنه
لده العقل والحركات فطلت في ما بها تطير سايجم وشبح طائر واقبلت
تاخذ من جاسه ومن ساير وقد تحمت بالعقبات في جفونها وتوجت
بالبحان في عرايتها وخطوت بالمرجان في عايتها وغدت بالرحان
فوق متونها واربت على الشوان في اضطرابها ولها فاعلمت فكري في شذود
هذه الصفات وغنايه هذه الايات حتى عرفت بحليها وفلكت تاولها
فاذا بها قد شربت ما نذاها فلم يعدم حيوانا ورات نور حياها لمحضت
بالحليه احسانها وقبلت بساط منواه فطوقت بالدر مراسفها

وله ما نذيله عليه ونيله اليه لياخذ بعضه ببعض ولا يفتق احص
ما تقدم من يديه ودلك ما حدى به الكاتب الاديب ابو عبد الله
محمد بن عبد الواحد العتيبي البصري وسأذكر باسمه وانزعم لما كان
معلت فيما تقدم واوكت درره الفريد والنوام

في ابو جعفر عظيم الطرطوشي تصدري دولة بني عبد المومنين وبلغ
 فيها نهاية المحسن حاوره بالاحسان احسانا واحلوه في النواطر انسا
 واولو بر الاينزف واحلوه ووارا لا ينسف ولا دبه نشاه الروض المحود
 لا بل نشاه المدام بنت العنود ومن ثم قول
 اما بعد فان الايدي قد امتدت ودواغي العدي قد استدت واموال
 الناس سب وزواجر كتاب الله لا رهب وانت سهام سام عن كف هذا
 الانتاب ولبس عند السطو والارهاب وتعكف على الراج وراحا بها
 وتقف بين بكرتها ورواحاتها وقد بنا استدت الراج الاحوال وجرت
 لا اهلا الاهوال بليت عن سوطك سفك حتى رهب خالك وطيفك
 والسلام **ومنهم** اخو عقيل بن عظيم لعرض من اخيه فنا واغنى
 ادبا لا يقنى وثيق البناء عرس السنا جرت مذاكبه غلا وجلت معاليه
 على واسبه اخاه الا انه ما واحاه لمكانه اخيه في الدولة المومنيه التي
 عذب القرنا ووجدت به الغنا ومن ثم الذي اخذ باطراف البديع
 واوصاف الدر الصنيع **قوله** ورد كتاب ملك الروم مهدد
 متوعدا ذا كرا ان ابا زكريا ادعن ومال سلا المسالمه وكن ولسم الله
 مثله وعندنا من حماء المسلمين المشاهير المعلمين من مقاوم جمعك الذي
 يعجب سوار وهد منبر دعواك الذي تعظم باعواده ودين الاسلام
 يعلم ولا يعلى عليه واذا اتفق اهل ولا تطرق اليه وقد اعدنا لك
 ولقومك اولا قويه الله الذي تنصر اولياوها وحى ما السعان شهداها
 ويسعد في الدارين احياءها وهو بطوله تفرغ عينا قلوبنا صبرا بفت الاقدام
 ويوجب الاقدام ويوهن كبد المعتدين وينصر هذا الدين ولحمص الله
 الدين اموا والمحق الكافرين وكم من فيم قليله غلبت فيه كثر بادن الله
 والله مع الصابرين ولا تحسبن كل بضا تحم ولا كل حمرا يحم بل ان

يا ضنا في عظام الحروب برقيها وبني لمج الاسنه زرقها وقد اعدنا لك وقعها
 وخطها وادرتا بسا حنك فيما سلف وطبها ونعمنا في برى ملارك واكلمنا
 يا يسها ورطبها ولطالما اثرنا فيها النقع وخرقنا ما لا يقبل الرقع اقطن
 اننا ننتسافظ اما التمديد ومعدمات الموعد من تعافع سنالك كلا
 ولا تخفل من تخيل سنالك ولا تتركك واطلاق عنائك وكناكم وقد
 زفغنا اليكم بنت الاقدام وسقيناكم مسكر تلك المدام ومرحى منكم الاعتراف
 وترك هذا الاسراف حديتي اتفقت المسلمون فبرقت بكم بلاء دم بارد
 او كانت لكم معهم سوق نافعه ها نحن نلج حرككم ونستخدم ايمانكم ونسكن مع
 من الارض بناكم ولولا ما في كتابك من الادعاء واداء ما في الوعالم تذكرك
 بما نسيت حتى تحرد بماء اكتسبت **ومنهم** ابو الفضل بن
 محسنه وله كلم بالفضل محسنه كانا عرايس مجلى ومدارس ايات ملو
 بين خفقات مجلى وعطرات منضوع بالالون ومن ثم رهرا لا يعمرها الاول
 وزهر لا يعتدي عليه الدول ومنه قول **قوله** وان يعلموا ان الرعي
 عيال الله كما جاء في الاثر المأثور وان الذب عنها من الكذا الاشيا عندنا و لهم
 الامور وان لا فوجد طالما اليها سبيلا ولا ترك عليها واليا جابر استطيع
 فقد قال على رضى الله عنه وال عادل خير من مطر وابل واسد حطوم خير
 من وال ظلم فامشوا منها على عرضنا واسلكوا في حفظها سنتنا
 واحذروا كل من لم يشكر طريقته ولم يحم خليفته وطهروا احاسكم من الظلم فان نعم
 وحيم وما له ديم وقد انى اليان ان الولاه يريون الدما ويتبعون الا هو
 وقد بعثنا اليكم فلا نا لحسم هذه الا هو او تفرج هذه الادوا فاعينوا على
 ذلك اكمل الاعانه ووالى ما يوجب لكم عند الحطوم والمكانه **ومنهم**
 ابو القاسم القالى متوسط الكلام متوسط المجال في مدارج
 الاقلام تسلط التفرجه على تداع الفكن الصحيح لكنه لا يلج في الغوص

لجاني الدرا الفائق ولا يخرج في تحصيل المعاني الدقائق ومنه قول
وقد اني اليها من سداد احوالك وصلاح اعمالك وانت اكرم الواجب وسلوككم
السنن اللاجب وما وقع منا موقع الاحسان وعدوناكم في الرحيل
الاول من الاعوان وقد وفد رسوكم ليلا بابنا وانتم بعدد من التمسك
باسناننا والاعتراف بالنتية الصحيحة والعقيدة الصريحة في حله مجموعنا
واحزابنا وقد شاهد رسوكم البشائر التي حلت حيد الزمان وانتيا ل
رؤس المحدثين على حضرة الموحدين من كل مكان واجماع الامة على هذه
البيعة التي هي بيع الرضوان **ومنهم** ابو الحسين عبد الملك بن
عباس ذو زبدي ورباش وري للعطاش لا يفارق حضرة ملك ولا يفارق
مسي منكم بل لا يزعم من حبه وازرع ولا تنزع عينا غير بيته منازع ولا
ينازعه في فكينه في الصناعات منازع ومن جود كلامه ودر نظامه قوله
من تشم وقد كانت اقوام خاضت انكارهم في مجرالات وهام وازلتهم عن
الحق الا فهام فخلدوا في العالم صحايف ما لما من خلق مظم المعاني مسود
الاوراق وهم يتشعبون في النصيب الواحد نرقا ويصيرون فيها التواكل
طريقا ذلك بان الله خلقهم للنار وهم يعملون ليعملوا اوزارهم يوم القيمة
الاسما يرون ونشأ منهم في هذه الملة شياطين انس يخادعون لله
والدين اسوا وما يخادعون الا انفسهم وما يشعرون يوحى بعضهم ليلا
بعض زخرف القول غرورا ولو شاركت ما فعلوا فدرهم وما يفكرون وكانوا
اضر علينا من اهل الكتاب وابعد عن الرجعي ليلا لله والمنا لان الكفاي
محمد صلى الله عليه وسلم في كلال وهو لا مقصودهم التعطيل وشأنهم الحرب
والتحليل دت عقاربهم في الايمان برهة من الزمان ليلا ان اطلعنا
لله على رجال كان الدهر قد سالهم على حروبهم وعنا عنهم على كثر ذلهم
وما املى لهم الا ليزدادوا اثما وما املوا الا لياخذهم الله الذي لا اله الا هو

وسع كل شيء رحمة وعلما فليقدم بحرف كبتهم وتقليل عصمهم من عرف بديانته
وصحة امانه وبعد عن معاملته التي في دينه باخيانته ومن شعره قوله
عصيت هوي نفسي صغيرا فعدت مني اللبالي بالمشيب وبالكبر
اطعت الهوى عكس القضية لبتني خلقت كبيرا ثم عدت لي الصغر
وكان ابنه ابو عبد الله عمر له يد في الصناعات عني الا انه في النظم
امهر بدارا واظهر افتدارا وادق حيلة وارق من بكاء الطفل على اجملة ربا
الفرد في سراج حيلة ولما سمع بني ابيه الممدى الذكر المسمى الطرف من حبل
الالفاظ الرافل منها ذلك المعنى البكر استعذب جناها وعقب بيته في
عناها **ومنهم**

لنا قول قولا ساري في البدو والحضر وخلق في الصالحين وما غبر
هنيئا له اذ لم يكن كائنه الذي اطلع الهوى في الخلق وما اعتذر
ومنهم ابو القاسم بن المرحي فكن حسن التوحي وحن بالدر يسبحي كل
سهل الطريقة كحل التصرف في المجدد والحقيقة وله في النثر منازع دقيقة
ومقاطع ما للرياض فيها شقيقة ومنه قوله **يا سيدي** ما ان
لعصا النوري ان تنصدع ولطوارق هذا التفرق ان ترتدع وللأيام ان
تنشئ سوي ما هي عليه وتبدع لسد ما لعبت بنا من حال ليلا حال وارثنا
الحققة في سلاح المحال وكان يكفينا نثر نظم ذلك السهل الذي كنتم
واسطة عقله والرسم الرايق في برده قد عانى الاقتصاد ليلا ان ارسلت
عنا في ميدان الاختصار وسلك شعاب القول على غير استبصار
ومنه قوله **يا الشوق** ليلا لقلكم فلا اصفه ولو قلت ما عسي
لا اصفه ولعل لسامعها الشئ ونحو انما البعاد وتغني وما ذلك
بعيد من لطف المدي المعيد **ومنهم** ابو عبد الله الفياحي
لا يهل كئيب ولا قليل ولا يقل حفيظ ولا جليله كما نيكاب بربر او مخاطب

الناس عما في نفوسهم بخبر كل كلامه نكت هي الخوم او لها حكت ومن ثم قوليه
وان تعلموا ان تلك البلاد لدينا اثني اثنان خطين المكان وان الاعتناء بها
لا يفارق الببال والنظر في مصالحهم على كل امر ذي بال ولكم لم تعلمونا
باتورها ولا حاطبهمونا باحوال خاصتها وجمهورها فليطوا عليها ولتصرفوا
اعنان الشهامة والحرامه اليها ولتعملوا على الانبأ بالانبا والاحبار بالاخبار
وتتصرفوا على ما تريدكم لدينا حظوظ ورتبكم دري الوجاهه دون فذرون
ومنهم ابو بكر بن معاوية عذري بنان وغير حصان كان وصاف لا
عظمي مراده ولا يعطى سياحه من الوصف فيقال انه نقه ولا زاده يقع على
المقاصد ونفع على الطرف المراد ما شبه بشي الا كان كانه هو ولا جدا طريقه
قم الا كان كانه مما ينطقوا به وتفهوا ومن ثم قوليه **رسالة** وصف
فيها الكلاب وهي **اطال** الله بتاسيدي عظمي دمان وحنانه ولا
تردون طارق الاضياف كلابه ولا زالت سائمه راقعه في مراض للاسياد
والاسود آتة في الدادي واللبالي السود ينتمها اهوت الشذيقين شمر
الاهاب سريع الخبيبه والذهاب معروف عند انتساب الكلاب مفرغ للمباح
مانع للحكم المباح ان ربح في الرض وان سرح قبل او جرح خفيف الوشيه
تسيل الوطاه فتتر عن مديه وينظر عن حمن غير بانقه في الليل الهم من العدا
والصديق الحميم ان سحر بالصيف بصيص وهمس او باللبس اطرق وعبس
ورب افترس اذا نام الرعيان مهر وتطوق واندر بياحه وخوف وان اغفلوا
السجله حرسها وقام عليها ولحسها ورما اترج عن صاحبه غير بعيد او
بسط دراعيه بالوصيد ثم اجتمع وانقبض وتلظ وانقبض وبطي احتيا لا
من الكسل وكشف عن مثل اطراف الاسل ثم لمشي الهربا قليلا قليلا ويطا
التركي برفق كانه آسي يحس عليه وئانه ينصب متعبا على ذنبه مترجها
عن فري المعتاد ولهي مصغ باذن مؤلله على ما يوحى اليه ويومر به تحو

محو الاكل فطنة ويذكر اليه بصره ويلتفت بما الق اليه الثفاف ثعبان موسى
صلوات الله وسلامه عليه نعم كالغار الا جوف او كما لحرق في البر المفقوف
يزرد الطعام ارد رادا وينزل بها وقد استحال من حر النار وما دكا
على فطنه بالرمز والاشان يتميز بها بين النع والبشاه لا يفارق بين
دخان نار الشئ ودخان نار الكي ويكاد يعرف الرشد من الغي بصيد
السرجاك ويقتل الثعبان ويهتر الظلم وان بعد عنه وبان فان عرس
له الصيد فدوخنه وايد وهو له اجل وقيد لو كان مع خدش كبح ما تنفق
من الفبا عليه اومع واشق ما اتقص صاحبه لده لم لا تراه كايانا الا قد ام
الغنم طليعة اومن وراياها كائنا وكائنا كان لا صحاب الكف والريم ثامنا
نفع كل حاله عجب وعبر اذا التوى وانعطف فبارق لعب به المطر
واذا وقف واعتدل فتوس اعونه الوتر او جري ووثب فسم ارسله القدر
وقد تحيرت لسيدي من هذا النسل جروا راكي الاصل مرهقا كالنصل
اذا جربه حمد منابه وشكر عند مكاحته الدياب ظفر ونابه وانه لسريع
الاجابه عند الصغير وجد بصير بعض الخنازير باسان كالاسفيه او
كالحناجير اذا قبلت عليه خادعها واخذ لها الارض واذا ادبرت عنه
ركب اعجازها للقبض فمن مجدل هناك هالك ومن هارب ضاقت عليه
المسارج والمسالك اعجن لا شغاله بغير لحاقه فاقام بعط عظيم
الكر شد خنقه فافتنه ادم الله عزك للزرع والضرع فافتنا مثله
حلل مباح في الشرع فالله تعالى يتركك به ادنا وغينا ما كان هذا
الحديث كله رورا مينا و **ذكر** **رسالة** وصف الكلاب
كت كتبها في هذا المعنى وهي هل لك اعزل الله في جرد بكيفك مونه
الفرد نماير اوغ من الصيود ويراد على الجلود نماير جوش من الوحوش احفظ
للساحب من صاحبه واحي منه بحراسه جانبه يمس صاحبه باستطيره اللص

من شومه لا يطال ظلم غشومه ان ترك ترك والآل ف دبه على خيشومه من
كرام محبون فتلاها في البطون متبون ملا القدر كحما عبيطا والافنيه
فدسا ربيطا من جنس الكلاب اوتق من الكلاب يعتد بوثته لئلا يوم الكلاب
ويغتر بنسبته بنوكلب وبنوكلاب ذوات شبات معلمات وليست
با عوجيات مطلمات اجد انيا با من الحيات واجد جليا با من الشبات
دوسا على منقول وعين كانه اسراج مشعول واذا ان كانا خوصه وعمره
كانا عتيصه معقوصه ودب كانه دب الاسد وبطن خال وظهر اسد زور
عريض ودور في حديثه يستقيض حوض محض كانه من راما اسود كانه
تقطع ليل او قطع يصب به على الوحوش ويل او احم من كثر شبح من الظبا
وتلطي بالاما او اصغر صبيحه لا يكفر شران تار وهاه نوار او المر قد جمع
اهابه وتخر عليه من النفع المثار بقايا العباد او ارقط لم تق عين مثله
قط لبس حله الارتم ما تدرو ولا تدرو او اخدش وما هو بى كلبا لا برش
ما انار ولا اعطش سكي الجلد اغلش كانه محرا وانه تحير فيه وقت
المغرب ولم يحرك كانه ما كدر اول لبس مرفات جلد البهر او ابيض تحسد
من نور اول لبس محسد ام من كافر من نى وبر طويل الزوبه لا تدا له غيبه
من جنس الكلاب كرم كم طار مدعورا منه هيام كرم لا يعرف اذا جلس الا
ايه الحرس ولا يدع ان جري سهلا ولا محجرا ولا تحيل في الثرى لصيد
اثر ان خليه حول البيت اقعى وان طلبته حاك يسعي في النهار كانس وني
الليل حارس يطرد اي الوحش قتيته به وما هو فارس ولا فرس لاي
جه كفل كفاها وباي عظيمه كلف وفاها يصبص للضيفان بذبه وبونس
اليتطان في غيبه اذا تحيل المرب امر ويعنس ويكفتر ويتفخ وهكذا
الكلب اذا راى امر لا ينح الضيف الاس ولا يصح الاسكران وما شرب خم
يسهر ليلام ويتقط لليلام يدافع طوارق الليل الا طارفا يطرق خبير

لا خيل ترد من غوي اذا غوي يعلم اذا نبح ان حماه لم ينح لا بداخله الا هوا
ولا يرسله في السما العوا لا يقطع النباح حتى الصباح وان خلى مع الغنم
لم ينم او ترك في السايه تركها وادعه نايه حتى سرحها ويكشف ساق من ينصد
صرحها اراق على موير السجله من الموتر على التحله لا يطرق معه الذب ولا يطرا
على نظره التكدب اما كلب غم اوزرع لا ينفذ به خزانة بنات ولا ضرع تحاماه
العرب كحاي المرب ويعوره اللص الحارب كالنجم الحارب لا يتصور له
شيطان ولا يتصور معه حيطان واما كلب صيد له اذا كلب عليها كيد
اما من السلاق طوع الشباق كل الاوق شب غم عن الطوق اعجل في
الطرد من الكيت الورد واضبط للقصص من الققص وامسك للصيد من القيد
واقدر على اللوايد من الاوaid واعجل في المهام من السهام تشكاه الارض
من الركض ويتطم منه ان جدق الشد شير لوابد الارض ائانه المحداث
ويطير وما له احنجه شني ولا ثلث ارقط وما هو رهول دوسونه ررف
وما هن انا ب غول عينه على الصيد حرا يسطوا بترية حرا يفتدي منه
العلب بجلده والارب بجلته فاما الطي فيبيت منه على مثل روقه وليفت
اليه لامن شوقه بل خوفه في العجل من الاحل كانه وها غنقه الوجهل
طالما لحقه وارق على الارض من دبه حمر العجل كم عز من عزال واطح
حرمه عند العشاق وازال وما قدرت ابر روقيه ان تحيط له سردا لا
نصل به المنون اليه سلوقي سلقى بتقر دبه الايم ويتشظي لو محل علم
بقراط علم فصادد الاحل لم يبق من مكش الا كنس ولا تخم طريده الا خنس
يرسل مرسله منه بطلا يروع ام كل حشف بطلا اذا وقف على الماقر البير
من الشرب لا يكسر الصيد الا مرسله ولا يوتر النشاط الا كسسه
هذا من جنس السلوقيه واما اخواتها الشباق الداخلة فما لا يقدر عليه
اخواتها من المضائق من جداد الزغارتو التي لا تمتنع عليهما في باطن الارض

خيته وهي التي من نسلها النحس ومن فضلها وهيت فانها تريد على اخواتها في
 السبع وان قل وترسل ولا تدل وجمالها بالهناد ولا تفجر وتسك بالليل
 السبع ولا تل تعرف بالشم ما اشتمل عليه الوكر وضم ادل على الاوكار من
 الدارين على البركار واعرف منها بالمطالب من كل طالب صغير احرم كبير
 النفع في المهم كانه صاحبك فتح فاه ونغر زغاري لا ينسب ليا زغدر
 دو عن ينسبه ليا عن يستعين به الصنود على اخراج ما في الوكر
 ويرفق به البازي مما تنق له من المغازي ولا يقصد على ما عبر ولا يقتصر
 على ذوات البور حتى يخرج كوا من دوات الجناح ويسلط عليها كواسر الطير
 ولا تخاف الجناح لما لم يصل بايده اليها توصل بيده ودل عليها كانه يرتاح اذا
 سب لها الاجل المتاح وقد بعث اليك منها بزغاري عظيم الجزاره ري في
 مطخ الزوان ما يضرب تنبيه ان لا ينكر عليه راعيه بالحلاب ولا بغض طرفه
 وان كان من نمر وحوله كعب وكلاب شعور دو شعور وشعور وشعور كانه هو
 جرو جرو اول ابن الكلي الاول فكم ينش ذلك الزغاري الكاسي العاري
 من دات وبر وریش وكم استنشق رواج صيد اختي في نفق واختي في
 حشيش من حجل وتتح وتطاه ودرج وتبر ويطوما في البر والسط فان
 حدث لك اعز الله بحروين من الزغاري والسلوق ضح الارض بالخوف وبينهما
 في النسب قدرا ما يكتسب وفي النسب قدرا ما اظهر جوهر احسب فان الزغاريه
 وان خفت جسما وحفت السلوقيه حجما فانها معها محسوبه واليه في عنصر
 الكلاب منسوبه وهي مخلوقه من طبيعتها ومخلوطه بها في رستتها هي من فواضل
 ما طبع في تلك السيوف سكاكين ومن بقايا ما وضع في تلك الاسته نصال
 سهام حنين وهما نامل الله في بقاءك وطفر كمثل ظفره في الصيود بعلك
 مرتقب لا مرك في تخمير بعض هذه الجرام من صدقها لما تري متيقن بما تضمنه
 فراها ان كل صيد في خوف الفنا ومنه قول **هـ** مما كتبه من العجب

بحاله المهم ويصف قيه ويوري عنه بالادهم ولهذا صنفها ذكر الخيل وشياها
 واوصافها وهياتها وهو لا يعدها لا حربه ولا لصيده ولا يريد لها الا ادم قيه
 وقد ابدع فيها كل الابداع وابدي فيها دقائق الابداع **وهي**
 وما تكن النفوس من الامر له فرجه كل النعال
 ما زلت ايد الله الامير التسم في رضاء البري واريتها واخيرا الكم واسبقها فاهم
 تقتضي الشسات والالوان بالسابق في الميدان فانقول الابلق لا يركب
 الا الشجاع الاخوف واما الاشهب فاني عنه لا ارب ودونه مذهب لا يصبر
 على العبط جلده ولا يبلغ الغايه شد وجهه واما الاستقر فاجتهد لا ينكر اذا قصد
 الامد سبق وطهر واذا طال وتى وقصر واما الورد فله الشكر والحمد لا ادم
 النمره ولا المحن الا لتحتم المحن واما الاصداء فلا انغرض له ولا تصدي
 وقدما كرهت الصدا والصدا او ما ذهب هذرا وترك سدي لكن قرب كيتا
 وان كان ميتا فمناك الصبر والاحتمال والصدى في المجال وان كان اغر
 محلا فذلك الاحمال نبينا انا ايد الله الامير ارثي وارثا واركب لينا واقتاد
 ادقرب لينا من مربط العين اهوت الشدقين ادم بيم لا يغري به صب
 ولا بيم حرون يطى لاذلول ولا وطى بتطامن الكاهل والتليل عني
 عن الصهيل بالصليل لا ينضب النور ولا يمزله ولا يلقه الهمز ولا يعجله
 اذا حرك ان واذا انزل اضمطج واظلم لا يقبل الرياضه والتدرب
 ولا يعرف الخيب والقرب

قرطه العين من حى العشق خالق يستدير في خلق
 كانه الصلحين انصره الظل في لاه خافت الرق

نهيه ايد الله الامير مركبا وعرا واستهجنه طهر ادم مدت يد الاستسلام
 وسحت جفني من سبال الاقلام فاذا المركب حيه شعي ليست با نعي
 صالا تسمع الرنى التقت على سايه التفافا واجعت اوساطا را طرا فا

وعصت على عني عضا ورضت ما هنا لك رضا ولا استطيع شدا ولا ركضا
فلو لم تمل جلا لسميته كبا الله أكبر هذا الخبر لكي التلي والتبراسية بغير
اسمه واضنيه ليا غير اسمه والنسبه ليا غير جنسه وهو يعرب عن نفسه نفسه
وسه وهل هو الا محاديرك لا انه جنب وحدي يرتفع لا شجاع اقنع
ومن عجب اني اذا كنت قائما لري انا دي بالصله فاعلم
بمقتع في رحلي الحديد كانه يعارض صوتي في الاذان فالحس
فكنا اعتبارا بين قيدي ومقربي اذ لك ناقوس وهذا مودن
فسلت عين الفين لقد ابعدت البازي كحل الشباقي بل تربت يدها فلغير
عبد حسد على مولاه وحسن وضع فالتق علم ايد الله الامير في عبده الناس
ابا قافا حكه وثاقا وها انا اذا السير لا اسير وساعة لا اراه فيها كثر ومنه
قوله **مما كنه ليا بعض الاعيان مرعبه في ان خلدته جلا**
كان يلعب بالوطواط وهو الخفاش ايمرت لك يا سيدي الطير طوعا واسقت
حولك حسنا ونوعا وانيتك سعيها وبدلت لها سقيا ورعا لما اردت سلا
وطها الاسفار والفتية عطاها عصا الشيار رعب في خدتك من الطير
صنو الجرد واخوال الغير صنف مع الطيور الصواف بجنج صاف ليس له
قوادم ولا خواف ويدرسه مع ذوات الاخلاف وليس بدي اخفاف
ولا اطلاق بكسر مع السباع غير ناب ويخلق مع الطير في الباب لا يلفظ
مع العصا فيرجا ولا يرعى مع السوام ابا لا يبيض وان افزع ولا يصبح
ورقا يخيمه الصباح المسمر ولكله الدياحي فصر فله في الظلام محجات
سفي ذوات الابر الداعيات ليا الشرف فثقات وكانا يطلبهن بدخول
وترات فان رصيته خادما وقبلته قادمك فذك جيوها ووقا ك
محيشها فيطب يومك ويتطابق في الدعى ليلتك ويومك ثم لا يسلك
اجرا ولا يسامك شكرا والله يسخر لك اصناف الالام وجود الضيا والظلم

ومنهم ابو القسم بن ازرق لا هويا لمكث ولا بالماقل ولا بالمطول
ولا بالمحل هو في الرب الوسطي لا يزاد ولا ينقص قسطا وغايته ان كلامه
مقبول ولما له طوع غير ملول لانه رقيق الريباجه في الرجاجه ومن ثم
قوله **قد كان المستعين خا طبا اباك برعته في الهدى**
والاستعانة عطا العدو فاقام والتمنا معه من حين من عجب النفاق فوجن بشر
الهدى في الافاق ثم دهننا من جنتكم داهم ابدى صفحته ونسيم اهب صفحته
لا نفتح ولا يكتنا تسليم ايدنا اليكم يحكم فينا الاذلال وتعلم علينا الاخلال
وقد كان لكم فيما فعله ابوكم اسوء حسنه وايام كانت بيننا وبينكم حسنه وشي علم
بهم هذا الذي عندكم سوء بعثته وعظيم ما احد للفساد من اهبته وانقط له بارق
هيبته والله حسب من بغى واوقد لنا الفتنه وابغى
ومنهم ابو الحكم بن عبد العزيز كاتب تطلع ليا روايه الاخبار
وتلقى المعرفه بباين الاندلس والاندلس ولم يعا بالوفيات ولا دنق سفي
استطلاع الخفيات وعبر عنها بعبارات جلتها واخبارات بتياب العصب
حللتها بعدتها التقية والنضرب وابدع التوشيه والتوشيع فرددت
مجلوه في احسن الصور مقلو لا كما لسور مكلو مما يعرض من الملك لا عا ن
السمو من ثم قوله **فجانا من الثغور من علم انهم يجهزوا اخوها قنا هينا**
للقايم ونوايقت التلقايم فواقفونا في البلاد التي يريدون غياها وفي ظنهم انهم
يستفيدون مغاها ويبيدون فاعدها وقتلها ويبيدون تحت قبضه السيوف
مستقطها ونالها ولما ترائي الجمعان وتراعى الصدعان نكست شيا طبع عوام
على اعقابها وارقت الموت من انقباهما وانهم القوم وسيوفنا تجدم اعنا ثم
وتكذب اختلا ثم حتى الجاهم الدعري ليا قلعهم تحصنوا باوعارها وتحصلوا
في دروه السما بالا عتصام بنا رها ومنه قوله **روافاه الكتاب**
وقد دخلته الرعيه مدينه زلانه وحسبوا ان لا تكون فتنه فغوا وصوا وجاهم

الفساد حين قروا من عرصهم وحقوا واقام العدو يطوي البلاد على السجل للكتاب
والعب يستعمل حيث لا ينع العتاب ولا حديث الا للروح المشرك والمهند
القرصاب **ومنهم** ابو الحسن علي بن محمد الرعي لطيف المنزع
مطيف العناية في المنزع اشد اقطافا للروس من البيض واسرع اخطافا
للابصار من الومض فاذا وخب اوقع خلت البلاد بالبلاد ترمي بالبع بالبع
يقنع وادبه مما يستدع ولا يستحق في طريقه ولا يستتبع هويته انه نرد ما يك
با عجار بعضه بعضا كانه خلق السرد لا يقابل بالعكس ولا بالاطرد ومن ثم
قول **سمعت** بالعدو فقلتم كل القلق واشتتمت على تلك الخلق
وظنتم انه قد احيط بكم من كل الجوانب وتخيلتم الفضا قد غص باصطفاف
المواكب فخارت الطباع وضاق الاتساع ولا افيدتم الجزع والارتياح
امثلكم شدا الثغور وباراكم شدا الامور ام بكم وانتم على هذه النيات الملاحوه
تبتغي الطهور حين ندمت على احوالكم المسلمين لنتم الاعداد المكذوبه
وجرم الاقوال وهي بالباطل متوبه قد التهم من الدعه ما عجزكم عن جلب
السعه وطلب المنفعه ثم تزعجون ان لكم في الارض مجالا وساعدا وانسانا
تتفوقون عليها اوزاعا ابتغون نفعا في الارض او سلا في السما اين المنز
وامر الله يدرككم وطلبه الحديث لا يترككم فاعوذوا بعه هذا التفاق من خواطرهم
قبل ان يمحوا السيف منكم وتشتدوا يوما عنكم ثم لا يكونوا امثا لكم
ومنهم ابو الحسن بن علي الحسن الرعي بلغ من البلاغه افضلها
وسلك طريقه ابيه وربما فصلها وحذر قناب حين عن العيان والذرف كانا
كان النذر العريان بقول بحري ما الحديد ويوري سما الحديد ونثر له
نظم الغمام ونضح السهام **ومنهم** واهل هذه البلاد لا يبلغوا
من الاعداد اقل اعدادهم ولا في مجموعهم باهل بلد واحد من بلادهم وما هو الا
ان تستفروا بما هير وتستحيي احم الغفيرة الذي يتعين الان العمل به

ن
يحموا

سأكر

في كل مكان ان يوحده اهلها بالثأب والاستعداد وارتباط الجياد والاستعداد
من الات الجلاد ونحن قد امرنا بهذا اهل السواجل وما الفصل بها واربنا كيف
قد اقبلت الحرب العولن في بلها وحاجات سرور لك خيشومها على دنها واسم
قد عرفتمونا بما عندكم من الخزم العتيد والعزم الشديد والراي السديد
والاستعداد في الجهاد الذي يعلى الله به كله الاسلام واسار العدم للنصارى
الكنع فانهم وان كانوا من اهل الكتاب هم يتصاروكم ليسهم من عبده الاصنام
وقد حمدناكم هذا افضل اعمالكم لعقد صفه البيع من الله تعالى بانفسكم
واموالكم وهذا شيء يجب ان تشيعوا في جهاتكم وتصدقوا بعزائمكم ليرتد عراكم
بالله وبجهادكم صاعدا وينقلب حاسرا وكونوا على نفير من استجابتنا لعمركم
الاسلام وفي نوادر من تقدم لنص الامام وانصروا الله من ينصركم على الدوام
ومنهم ابو اسحق بن حام العيسى ورث من كني نسبة عسرة العيسى
ان تقدم ومن سمي ابيه حام الطاي ان يتكلم بهذا حق بكتبه الكتاب وما
خاف وانفق دهبه خرافا وما حتى الاسراف حتى الكلام غضا وجلى وجهه
مبيضا وله ثمر لا يظم على مثله المقل اخناها ولا تزي لشيء سر الكرم
خفاها ومنه قول **وان** تعلوا ان فلانا معضود جانيه
مكتوب معاديه ومجانبه ميسر من الله لباناته وما ربه مبص في البر
والبحر مذاهبه مد الله على صفحتهم ابراهيم وقد توجه في امور مهمته
واحوال يعود بها عايد نعم فنادوا حين وصوله اليكم بالنظر له في ورق
حيب اراد به خلق وبالي حيل اراد من الما تعلق واعدا وقطعتني اشقي
جيد بين مختبرين فاذا آت اصحبوها له ليا المرسي الذي يحاول منه
الطلوع او ان الرجوع وقد علمناكم وفي الوقت مهله فمجلوا بها الشرع
ومنهم ابو بكر بن البنا حصل له المراد وهي ررصل الغايه لا يتغنى
قرحيه للمعاني العتيه ولود البين له الكلام كما البين الحديد لداود كان

يسرع به من الاحسان ابطاء ويتسدد من البيان اخطاء كان فكر
يتاح من قلب لا يغور ويلتاج في حلقه سموس ويدر حكم صناعته واتقنها
واحكم صياغته واحسبها فراقت شربا وترقت ماء عذبا ومن ثم قول
ان مثل سيدي ابقاه الله والامال في مشاع فضله تكرر ولمواقع وبله تتبع
لجدير في شرف نصابه وكرم انتسابه ورعايه ذمام كل ما نيل ماله متقرب
اليه بوسايل من اتى ليا جنبه ان يتلقى الامل بقوله ويرحب ضيف الرجا
عند حلوله ونزوله وابوفلان احد من اهل عشتيان بابكم النسيج وائريه
قصدم الحج الزواخر والمهامه الفيج واستقبلكم برجا مل يقينه واثنيه قدر
ان ماله بكل مراد في حبه وهو لما تسدون اليه حقيق وما تصنعون لديه
خلق فان له طلبا مبينا وادبا معينا وطريقه لا يسلكها الا من سلم دينه واتخذ
الخير خزينا وقد ازججه عن وطنه مزيج المقدار وواقع الخطوب الكبار
وانلكم بشي نخون لقيام اوده واحسان نخون له في امله وفتحون له فقد
حدوه فضيكم فيه يصيب طريق المصنع ويصادف اجدر الجدار بارتياح
جنبكم الامرع والله سبي محمدكم بصطنع الاحرار ويهدي كل من تاه في ليله
الفقد وحاره **ومنهم** ابو المطرف ابن عمير اوضح من سهيل
وازهد من الفضيل واستعمر من عامر ابن الطفيل واجمع من شمل جمع ابن شميل
واوسع روايه من ابن قريه بابا بن اوبدات الاثيل قلده الملك امورها
والسلوك شددورها فوجدت بابن عمير اتبعه من وباب المطرف ابدع مطرف
سمعه تحرك عودا للطيب وعودا الخطيب واخذ بالهما للطرب رباعتهما
على اجلا عروس عليها عقد من الحب وشم البعيد البديع المطبوع
الصنيع ومنه قول **وجات محاطبكم معربة عما استطاتن**
من الصفا واظهرت من الوفا وبذلتم من النفايح التي صدعت بالحق واحلت
بالاوجب الاحق وقد توبلت بالاستحسان وحقق منكم ما تساوي فيه السد

والاعلان ومهدكم سبيل الاحسان ولكم المحافظ على ما احروه قدكم من
الرب التي رزقوها عن السلف واثروها في الحال والموتنف واعلموا ان
مكا نتمك لدينا بالشفوف مخصوصه واثركم عندنا بلسان الشكر مخصوصه
وشانكم لا يلحق وجانبكم الجاني الذي لا يزال يلحظ بعين البرور من فطبول
نفسا واستجدوا النساء وندوا خطوه اما لكم واعنوا ما لحرا الذي لا يلبكم شيئا
من اعمالكم ومن نظمه ما انشد شيخنا المحافظ ابو جابر له وهو

وقالوا اتلوهوا الشباب قد انقضى وعمرك قد دوى ولم يبق طليل
فقلت اصيل العمر قد بلغته واطيب اوقات الزمان الا صايل
ومنهم ابو عبد الله العمري افق بها لم يحف بحاله ولم يخف كماله ولم
يصف الامور ولم يطف من الدار الا ما كتبت يده موف بصنيعه للذود ونحف
بيديعه للشدور ومن ثم قول **جات كتكم بعدد**
في صف الحال بالمحال وفي صيق المجال بقله الرجال مما لم يحكم بربا
الحال ولا بطرقكم الا بالنوب السجال فطاشت الالبابكم خورا وعاد صفوكم
كدرا وتسمم زخ الموت وردا وصدرنا لعدانكم ان تبتدوا ذبل الحروان
لمغارل النسوان وتستعيصوا سوار المعصم من غرار المخدوم فداكم ولصوات
اكنول وانما على الغلانيات جرد الذبول ولا والله تشلكم تسد الثغور المتهمة
ولا تجلي الخطوب المدامه **ومنهم** ابن عبد الحميد بن
ولد عبد الحميد بن يحيى وله الذكر الحميد به يحيى بح بوسايله وبح بوسايله وبح
ما جري له من مسايله على انه لو عاص لصايف في مجال العرسه الوسيعة
وحاصن وح بالفران الكتم اعطاف كلاله وادنى قطان البيان من كماله
غلب قلبه السيوف مكهامه وانتم في دوافق السيول ليا كرامه ومن ثم
الذي اطلع كوكبه كتاب كتيبه لارجل كان في طاعه الموحدين لم نزع
منها يده وخلع من بين السعد ما نقله ليا اي كرا يقظ الله بصيرته من نوم

ضلاله وقابله يا كيف التوحيد وظلاله من المنتهل ليا الله في صلاح حاله وسلامه
ماله ابن عبد الحميد اما بعد فيا لشك لم تخلق بشرا سويا وقد صرت للشيطان وليا
تركت ما كان عليه المرجوم من الاعتباط بهذا الامر الذي لم تنزل به حنيا وقد
مهدني لعقبه سراطا سويا خلف من بعدهم خلف اضا عوا الصلاة واتبعوا
الشهوات فسوف يلقون غيا نقصت بيعة ونكت عهدا وصرت لاهل اللثام
بعد فيه التوحيد عبدا واستبدلت من علو الممكتا فازددت من الله بعدا
ومقتاتيرات مك تسكون واعز زما عشرين وقبيل يسألون عن انباكم ولو كانوا
فيكم ما تاتوا الا قليلا ايسرك ان اوزنك ضللك عن الرشاد وسأ دني
بك ليا وهلك عنا نارا ورسا المن زين له سوء عمله فراه حسنا هيك نعم الله
ثم من نعم هذا الامر الا في كاد الاضال غريبا وبواك المؤمنين في المناجحة
له طريقا يطا عتبتك الاحرار ويلحظ بعين الاعتباط الابرار محل لما كانك
الجابا ويطيعك اهل الجبال الشايعات والزبي قد نظمتك عناية هذا الامر
مع اولاد اهل الجماعه ليوث البسالة والجماعه الوارثين عن اباهم منا هج البر
المستبينه المستمكن بعرو الحق المتينه فخلعت من عنقك ريقه الاسلام
ولما دعاك الشيطان اظهرت له الاستسلام ومحوت لسيئاتك ما كتب في
صحنك من اخلاص ونصيحه وخدمه مشكور صحيحه فانت باخبار رسول الله
صل الله عليه وسلم مع الشيطان ركض ولعوي الدين ومعاله تنقص لغوت
ايادي الموحدين والام وبسطت يلك في المسلمين قتلهم وتروك اشكاهم
وتجرعهم من غصص اعتذارك ما يقطع اعماهم المن كان سلا بنيه من ربه
كم زين له سوء عمله واتبعوا هواهم يا عجبا لك كيف ركت لاهل اللثام الجناه
الطعام اهل البغي والفجور واستبدلت النيا في عوضا من مشيدات القصور
واقترت كبار الكبار ورفضت اد حار الاحور وما يستوي الاعى والبصير
ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور فاعلم ان الله بالمرصاد وانما

اول الخلل واخر صا وبادر مبادر خيب وتبين قرب وسارع سارع
مخلص لثابه وات الامر من يابه قبل ان يلحقك السيوف بوارثها وسعت لك الخوف
بواشيتها فقد نهض الموحدون بنفوس عليك وعيا اوليايك حقه وتلوا للمنايا
معتنقه وكان بك وقد ضاق بك البراج وبعض عزمتك الكفاح ورفضت
الرواي والبطاح فاحذا الرجوع يلا الله لم يلا هذا الامر سبلا واحذر
ان تكون ممن قال الله فيهم ان هولا يحبون العاجله ويدرون وراهم يوما
ثقيلا فانا لله وانا اليه راجعون كيف اثمت بنفسك واهلك العدي
وعرضت لمحنه اهلا ولدا وقطعت لبائنه هذا الامر ساعدا سديدا وعصدا
وركت هوي نفسك فكلت اضعف ناصرا واقل عددا

فداوداك والادوا مكنه واذا ظننتك قد القى اليك يدا

ولا ينطقك من العفو ما وقعت فيه من الحرم وجنيته على نفسك من الظلم
بان بادرت الا اياه الفيت عند امير المؤمنين كرم العفو وعيل الاجابه وكنتم من
لم تغلب على حسناته سيئاته ولا ممن عزت لديه الصايح فحفظت نخلته وقد
سبقت لك خدمه مشكور فابتهما لان يتو بقية مبرور تكن المنوع التي بينهما
مسيه الله مغفور فالسعيد من بادر بالمتاب قبل التلف واتصد طلب العفو
فان دمه از دلف واعمل بالتوبه ما على وجهك من الكلف قال الله قل
للذين كفروا ان ينهوا يغفر لهم ما قد سلف **ومنه** ابو علي بن القطان
شانه مقارب وبيانه ما يوارب مع انه اركي من غير منبنا واذا في مسك على القوطاس
مفتتارنا الصفه له رياض اثابت وانضت به حبال رثايت ومن ثم الهج
ونشر الارح قول الله والثقه بان الله تعالى في محالوات
هذا الامر اسرار اسلم لها المسلمون وتنهج ما هجها المسلمون ثقة من فضل الله
يوضح مشكلها لا وليا به المسديين ويفتح منتها العيان المشددين بحيث لا يسهم
فرع ولا نصب ولا ينالهم الم ولا اوص ولا يعتهم بالله بصرو ولا ينالهم سوء ولا خسر

ولا بدع التسليم ليا الله في اس من حدبلي فيه اهلا الجهاد عذرا وصحي الصعاد
سكري وسكنل للسيوف باننا اد تعري لا تجوع ولا تعري وللنبال بان الادوا
بمرا حيث بري **ومنه** ابو جعفر الطبري ضرب في بحر المجرم
با عطان وياوي في مجري النجوم لا وطان نزع عن الاسد وفرة وطلع عن
اهاب اكل قوته فاخفى سهيل كانه يترب ورمي سويده قلبا لعقوب
وشى ارفع من النش وادفع من النش **ومنه قول** وكثر الخواج
ومح ما السيوف على المناهج الامن قليلا تلك الطائفة وامن بانضوايه ليا تلك
العصبة الخائفة لم كان معهم تحت يد الاسنان وكنت والله اجد على مذهب
صحيح ومجرب ربح فالت المقام على الدله والاعجاز ليا من خالف جمهور المل
ولله فتح وحرر لينصرنا الله من ينصر ان الله لتوي عزيز وما مرد من السان
سرقين ولا بدوا القافله متفرقين فانا الباحث عن احوالك والسائل عن
خلا لك لنا اعبا حبر ولا اعور دفع ضير فاما ما كنت اذكر من الخواج وضر
من تعدد على المدان لما تحت به الاحدثه وسات الا شئوعه المورثه
لطول عمر ليا الدادي وعصص نواحيها تحول الاعادي فلا يسمع الامن
نوا اوارق عليه برق الصارم الذكر اوهز فاخضت المنيه الخنا ونصمت
المخافه زرا البراعه فاضحت عليه عرو البناء **ومنه**
ومنه ابو حفص عمر بن صاحب الصلاه كان رضيع مدامه ومطبع
هو في الاملاه فلما توفي ابو تعطلت اعداده منبره وسلب مجلس قضاه فريد
جوهه فلما وضع في الحن وضع من ان يتقدم احد من بعد نهضوا جميع اليه
نوجدوه صريح عقان وصحيح عوان فاقبلوا على عدله لانقار المنصب ليا
ملكه والاثوبه ربوا اليه تعين معازله ويقطعوا اليه بجيد مجده لا هازله نسالم
ان يدعوا عنه ويتركوه لئله فبات والاباه نسام والمراجعه تشار فبات يغالبها
وتغالبه ويجاذبها طرف ردها ويجاذبه ليا ان حيث العزله لمحاها السافر والقت

دكل مينيها في كافر عديا قوس صباهه فنزعها والى اثواب نسوته فخلعها ولما
ابا ريقه فازا احما ولما دنانه فاسال ارواحها بتوبه نصوع لم يشنها ارياب
واقلاع فجاهر كل السحاب المخاب لم طفت بحمار القرايح بحق وتودها وادهان
الاداب تبتطرقودها يسري لها دميلا ووخدا وبوي بها طرفا ساخر اوخدا
ومنه قول يومى بكتب له اودعها لبعض اصحابه لا تقرضها
الغار ويكره الهرومي **ومنه قول** استودعته دياتك واستحفظته
صياتك من كتي التي هي انفس اعلاقي واغلاها واحمها بالصيانه واولاها
ولا شك انها منك ببال وتكان لهم منك واقبال ولكن ربا طرهما من مرد الفار
طارق وعات منها كما يعيت الفاسق المارق فيخيف ما لها فرضا وبحول منها طول
وعرضا الا ان يطوف عليها هربيل ثماني من القطاط ليا الخب قيل له راس
كجمع الكف وادنان قد قامت في صف دواتا لطافه ودقه وسباطه ورقه
يقيمها عند التثوف ويضجها عند الخوف وعينان كأنهما مقتطعان من الزجاج
المخزع وكان نوا طرهما من عيون المرافقه نزع قد استطال السعوف واهداته
وحول اسد اقه كما بر مغرور على العيون كما تبردا طرافها القيون وبيان كجد
المطر دلسان كظهر المبرد واكف خفس وعنق او قص وحلق سوي غير
ستقص اهت السد فين يوشى للراعين والساقين مللم اليدين والرجلين
رجلها وبرن تزجيل دوي الهم لما شعث من اللم وينفض ما الطق به من الغبار
او علق من الاوبار حتى يحلو جسمه حلا الصيقل للجسام والنجام للاصنام فينتفي
قله وباري اذاه ويتعي اقعا الاسد اذا جلس ويثب وثبه النمر اذا انخرس
ظهر شديد ودب مديد ين هز السمير المثقف ويلوي في الصلوجان
المعقت بك على الما حين يلغه ويدي منه فامولا يلغه ويد من لسانه رسا ودلوا
يعلم به الما ان كان مرا او حوا فتسمع للما خفضه من قرعه ويريك اللسان
نفضه من جرعته يحي دان حياه النقيب ونجرسه حراسه الرقب فان راى

فيما كليا هو عليه البادان راي فيها هرا رحت اليه مكهنرا انهم على خبايه ان بطرق
وعين على حجاب ان كحرق فيد انعه بالساعدا لاسد وينارعه منارعه الحخم الاكد
فاما اذا اطلال منا وصته وادام مرادته ابرز برئته لمبادرته وجوشه لمصادرته
فسد سلكه وضمه من غير موده واطاروس نسا لا وارسل دمه ارسله بالانياب عصل
اصفي من النصل ويحلب كنفار الصقر در ب بالافتصاص والعقر فقرة
شرق الاهاب مستنصر بالذهاب قد افلتت من بين اظفار وانياب ورضي
من الغيمه بالاياب هذا وهو كماله دون حته ويقا له بلا سون ولا اسنه
وانا جنته منه وسنانه اسنانه وسنانه اظفاره اذا سمعت الفان منه عجا
لم تستطع له اصفا وتصدعت قلوبها من الجرد وتزقت شذر مدر جمع
العيون وهو سا هرد تستر الشخص وهو ظاهري يحرم عفيه يتعبر
وصا حين تخلصها في الظلام صاحب يسوف الاركان ويطوف بكل مكان
ثم يخط اذ انام وتخطي اذ انام ولا يكون للمنا مستديفا ولا للقدر مكفيا
ولا للرباد مضطجعا ولا للحجار متجعا بل يقع بكبد ويقصر على صيد فذنون
فصل الخناس والخناس وافتراس الطير في المسارح والاعشاش ثم يكر للغان
ويلبص بالارض وينطوي بعضه على بعض حتى يستوي منه الطول والعرض
فاذا تشوفت الفان بابران خرها واشرفت باطلاع صدرها دب اليها دب
الصل وامتد اليها امتداد الظلم وثب في الحين اليها وجلب الحين اليها
فانحنها جراحا ولم يعطها برا حافضا فت من شده اسره وقوى كسر وكما كانت
صحتها احد كانت قبضته عليها اسد حتى يستاصل اوداجها فربا وعظامها
بريا ثم يدعها محرجه الدما مصرجه بالدما فان كان جردا استنام يضع عليها سنا
وان كان صغيرا فغمر عليه فاه وقصص من رفقا على فقاوه وتلاعب به تلاعب الفرسان
بالاعنه والابطال بالاسنه ليزداد منه تشبها به تلبها فاذا اوجعه عض او رفعه
رض اجهز في الفور عليه وعهد بالاكل اليه وطهر بالا لتعاق سكره واعلم في غنى

فكر ورجع الى حيث اثنان وتبع فيه اثنان واحصا ليا ان يحدي ربا عة ثانيا
من ابتاعه فليحبه صاحبه في الردى حتى يغني جميع العدي ورجع عن
هذه العوايد والتقط الفتات حول المويد ابلاغ في الاحتما وبرا بالتمها فماله
على معاله ثمن ولا بما لئاله الزمن وقد اوردت ادم الله عزك من وصفه فضلا مغربا
وهو لا مطريا على اني لو استعرت في وصفه لسان اي عبيد واظهرت
في وصفه بيان اي زيلما انتهيت في النطق ليا شاكلة فعله ولا احتوت في
السبق بط ليا وصف فط مثله ورايت نحو القاضي
الفاضل رحمه الله تعالى نسخة كتاب كتبه ابن صاحب الصلاة ايضا بعض اخوانه
يعلم بحوان البحر ويصف ما لي من حوادث الدهر وقد اوردته هاهنا بكماله
لغرابه اسلوبه في امثاله وذلك حين اجري سفينه والجم هاديه وسرين البحر
على صحته باديه نهب ربح وعمرت جوانبه وارسلت من افواح الما مقابله مشوه منظر
وطست في دانه المرح لمع ونحت افواهما اوردته الفوا غر ونكت اغلاق العوايد
موا غر لم من يده ناصيته يصرها وطرقه يكرها ويعرنها وحلا تلك النما وبحر في
ستقر ذلك الما واخذ بعنان ربحه ابحاج ورد طرف موجها الطامح حتى عاده
حبا تنشرها الرياح ومن البحر هاديا كصفه الراح ثم اذا صاحته يد المواء
دايت به مثل نطاح الظبا رحت دكا والمو قد اشرف وبدت في سماها
كوجه الميحه في الحمار الازرق واشرفت بازعة تدنو وترتفع ويدوكسيكه
الرجاج الحمر دابة ينفخها فتسع وهو ولا بعد الله اقواما يحجم
لم ادر بعد غداه اليين ما صنعوا يرفع الله لك ايها صاحب الوفي والتحليل
الصني احسن الصنع واجعله وام البر واكمله وانقاك في اوفر نعمه وانضر نعمه
وانت حال رايه بال لما كنا اعزك الله مرتضين بلان الصفا ومستيقين
في ميدان الوفا وفارقك بدينه سبه حرمها الله تعالى حين اخذت للسفر
عنه الجحزم وسددت له عنقه العزم وانا احد من ذاعك اسد باس واجمع من

فراقك امركاس والليل مستور ولو الشمس مشرور وقد انار وجه الارض من
رونق الضحى ودار خط الظل دور الرمي فانتظت مع السفرة سلك
وركننا على اسم الله ظهر الفلك في شان عظيم الشان انشئ من طول القصب
واقومها واصلب الخشب وادومها واصدقت به النطق اهداق الحارث واسكته
اسكال الابارث ثم يتبع خله حردا على الواحد من الاخلاع فاقصت بقربايسه
اقبال الجلود بالاضلاع ثم جلل سربا لامر القار وضح بالشيم في الثدي والفقار
فامسار باعرب مسم وعاد كالعذاب الا عجم وحسن ان ينظر ويخبر كان
الكافور قد قرن بالعبر له من التماسيح اجنابها ومن الخطاطيف ادناها قد
استقلت ارجله بمنزاتها كما سفلال السهام برياتها وقام فيه قضيب الخيزراه
كعمود الاسطوانه ثم رايت فلاعه تعلل لعروس على المنطه تجلى وقد سدت
دراعيه ملتقيا لوفود الرياح بالمصالحه مستهديا من اناسها مناخه واهن منها
لنفس كليل ومسي قليل متوسليا دفته في حال ثقله وخفته لستقال اهله
بالامان وحسنوا الظن بالرحمن لا يجد طول المسير ولا ولا يسكونه كلا لا
بل يصل التعبد بالتصويب ويجمع بين الاساد والتاوب دون همز لمراكله
ولا ضرب لشواكله تقلد الحكم عليه رايس ماهر في البحر بايس ذو تنقظ
واستبصار واستدلال على الاعماق والاقطار بقدر الاوقات كحرون
وكيل البحر في مله وجزره مع معرفته بدليل الهوا ومخايل الانوار وتكوب الرياح
عن مهبها ووقع الانوار في مصبها يتدي بالبحر اذا سرك ويسدل بالمياه
اذا جري قد جعل الماسراة ينظر فيها ويحد من حزن نوافها فاذا اصلاها
الظلام حادسه صلتها الصباح بدادسه يسبح الله في مصبه ومساءه وينهل في
مجره ومساءه ويذكر ربا يحفظه ولا يشبهه قد اخذتبه مواتيه من حذر النايه
ينهمون عن رايسهم بالايام ويتصرفون له تصرف الافعال بالاسما بالانحاء
لطاق سريعه التفت والاعطاف ينزفون الماحي نصب ويصلون الاحمال

عند القصب ويتعلمون بها تعلق الجربا بالتنصب ويتربون عند الجديب
والدفع والخط والرفع هنيهة تبعهم على انحام وتودهم في علمهم بالتمام فخرنا
وتنح الرمح نسم ووجه البحر نسم وراحه الرمح تصالح عابده مصالحه الخل وتطوي
حنانه على السجل وتحول من كجها اراد انصوع من حبه اراد اكثافا رسم في الادم وشا
او يفتح في الفصوص نقشا فتراه كمثل النريد على سيوف الهند ثمن صارع يتلاد
القران يطيب له ملا يطيب الماء البارد للظمان ومن حبه رياض وراي
من نوادى العجايب وروايه الغرائب والعيش رخا ولما توسطنا ببحر المحر
وضربنا بين السحر والخد صحت الريح من سكرها وطارت من وكرها
سمعنا من دوي البحر فيرا ومن حبال الشبان صغيرا وراينا البحر يزيد
ويضطرب كانه بكاس الخنون قد شرب نعلقت عليه يام من غرا الغمام
واستقبلنا منه وجه باسر وطارت من امواجه عقبان كواسر تنتظم وتطوف
وتختلف ولا تنفق كان للحوياخذ بنواصيها وتجذبها من اناصها حتى اتكاد
وجه الارض تنكشف من حلالها وتختطف غنان السحاب في استقلا لها
والشاي يلعب به كف الموج ويغص منها بكل كله فوجا بعد فوج كالما
يتسلخ من حمار ويستقبل من غنان ويجول منها بين انجاد واعوار وحنادق
واسوار وطاقات واعراف وحافات واحراف كانه سوامق جبال تنقد
او شواهن جبال تنهد ونحن فعود كدود على عود قد نبت من القلق امكتنا
وخرست من الفرق السنينا والرش كنفتنا من كل جانب ويسيل من اثوابنا
سيل المدايب ونحن لا نطبق نفضه ولا نستطيع رفضه كانه عشبنا من الرب
سدر ومس اعطانا خدر والمعد تهج بمرثها ونوح بدرتها فتشتمنا ربح الموت
واقبنا بالثلف والقوت وانتظرونا فراق الصبح وقضا النجب ويقيننا في
هم ناصب وعذاب واصب حتى انهمينا لما كنت الجوف وصدا في كبر وحنون
وهذا من البحر ما استسوي وتنادينا بالبشري ثم توافينا الحرب المحضرا

وافترضنا من السلامه النعمه الغضرا يقل لها عنق الرقاب وصيام الا حلال
وكان القلاع اذ حط حجاب سارت اوبركه غارت وابيضنا من كان منا نايما
فاستوي على نفسه قايما وحططنا في الزوارق رحلنا ووضعتنا ان رحلنا
فلنلت الا كنفيه عرق او كوضه برق ووطنا الارض جدا ولبسنا الثوب
الحياه جدا ولكنني بقيت ساروي نضوا لا اكاد اقل عضوا من جهة المشقه
لامن بعد الشقه فنا له من يوم عصب لم اخذ فيه من الحياه نصيب ولعل
من لا يدرك ما اصف يقضي بظنه ولا ينصف لحسب ذلك قصرا في باغي
وخورا في طباعي فاقول له ان الله تعالى جعل البحر احلى للكبر
والعطي من العبر فذكر في ايات جمع واهلك فيه كثيرا من الامه يستوي
في الاربع والاربع والسباكي والاعزل ادلاكي تضارعه ولاوي يضارعه
جعلنا الله بآياته معتبرين وعلى طاعاته مطهرين وقد كان لسان الوصف
انصح وكان القول انصح قال عليه السلام حدث عن محمد
ولا حرج ولكني ريت الغرض القرب واديت الينا الغرب ويكنى من السيف
ذبابه وبغني عن القسر لبابه وما قل وكفى حصر ما كثر والهي وكنت احرى في
هدبي سفير تجمل وتقصير تجمل فان مددت لقلها راحتك ومهدت
لقولها راحتك كانت راد المائي والراكب وحملت على الروس والمناكب
ومنه قول يصف جامع قوطيه اي شخص جامع قوطيه
منسج الصدر لحضور ليله القدر والمجد الجامع قدس الله بفضله وبكائه
وبنت اساسه واركانه قد كسى رده الاردها وحلى في معرض البها كان
شرفاته فتول في سنان او اشرف في اسنان وكانا صرت على حمايه كلل خلعت
على ارجائه حلل وكان الشمس قد خلقت فيه ضياها ونجت على اقطان افاها
نري هارا اذ احلق به ليل كما احلق برون سبل ليل داس ونهار سلس
قد انزعجت من السليط كورسها ووصلت لمجان الحديده ورسها ونصبت سلاسل

كالجدوع

كالجدوع القايد او كما لعابين العايله عصيت بتفاح الصفر كما للتفاح
الصفر بولغ في صفها وجلها حتى هوت حسنها ولا لها كما لنا حليت باللب
او اشرف ما الذهب ان سمها طولا ريت رياض تيقن ارمادن عقيق وان
حتمنا عرضا ريت منها افلاكا ولكنها غير دايه وكحونا ولكن ليست بياض تعلق
تعلق القوام الفريدك وبسط شعاعها بسط الادم حن نفوي والشمس
قد رفعت على المنابر رفع البنود او عرست عليها عرض الجنود لتحتل طلاقه
دواتنا القرب والبعيد ويستوي في هدايه اضواها الشقي والسعيد وقد
قوبلها مسيخ المحرور وعرض محضر نصير تفحك بكها وبتي تفحكها
وهلك كحماها وحكي بكها والطيب يقيم افواحه وتنقسم ارواحه قد فتر
من اللحوح والندما يسترجع من روح الحياه ما سرد اوند في صفوف
بجانب ككتوف مقامه وظهر القباب موله وبطوناهم ملله كما بها يتجان
ربيع فيها لولود مرجان قوس يحراها احم تقويس وسم لمثل ريش الطواويس
حتى كانه بالمحرم مقرطق ويقوس قرح ممطق وكان اللازورد حول
وسومه وبين وسومه نيف من قوادم الاحمام او كسف من طلل الغمام
وعلى توابيت علويه ومطمان مكتوبه انما صيد واقار غيد يشرق انوار وجوم
تحت اراج التاج كتنويس الاسوس عيادي العلاج كانم خوم في الافلاك
او طلي في شاك والناس ما بين ربيع وسجد وايضا طيهج ومزدحم على
الرقاب تخطاها ومستمح على الظهور تخطاها كانم برده جلال فطر او
حروف في عرض سطر تسع تكبيرهم كدري النخل في عجاوه او المنيه ارجاجه
حتى اذ افرغت اسماعهم روعه التسليم تبادروا بالتكليم وكان الارض قد جركها
زلزال او الجوف قد مسه خيال يتجادون بالاثواب ويتساقون بالاكواب
كان حضور طالهم غيايب واحباب نالوا من زمين التهاجرا عتاب
وصيل من اخوان صدق تنسكب العلوم بينهم انسكاب الودق منها ديس

لرباحين الملاحظة متباينين عن معاريف المصارف في مكان كوكرا العصفور
او ككتاس العفود كان اقلدس شم بيتا مساحته ومن يتبع قول
الهمود قد ناداك بالبين هاتف وسيرك من بعد المناداه ارف
سافر غنا كل حين ليلا الري طوايف يسي ارفهن طوايف
فيا بها الموت الذي جل خطبه واعلى الاباب اللطيف
مدي الدنيا ونفني همهم ولست تستبق كانك خائف
ومن ابو الحسن علي بن موسى بن سعيد العمادي كمل كتاب المغرب
في حلي المغرب من ولد عماد بن ياسر رضي الله عنه اديب مبدع وليب ممنوع
من بني سعيد وكانوا من بيت ملك لا يهتد بالوعيد كان لم تصر سعيد بالاندلس
وهو حسن خيم على الغيوم وتختم بالبحر وبانح الرياح وصاح بكفه التبرار احبا
براح وعلا فاطلع الالب في ديل افقه الصباح ولا استعل المتروخ في شرفاته الادون
ادي مصباح وقدم ايام الناصر بن العزيز الشام واختص بخصوصيه الكلي
بشام وهام بادبهم الكلف بذات الوشام وهو صاحب الدي او افقه في هذا
الكتاب تارة وتارة واخذ ومن اعاده ومن انا به وكان اعم من البحار ادا
واسج من القطر عباد اوله الكلام الصافي الورد الطافي المبرود وما تيسر سواره
وتبرئ الكواكب فرايد ومن شئ في خطبه كتاب المغرب قول
الحمد لله الذي جعل العباد من البلاد بمنزلة الارواح من الاجساد والايام
من الاغمار وحلي حليه الادب منهم من رقت حاشيته ولطفت نائيته حليه
الاعضان بازهارها واوراقها والحكام باكانها واطواقها فاهتت لها سنهم
اعطاف الوجود اهتزاز الطرب برتد العود والكرم نعم الوجود جعل المغرب
في الحلي الادبيه من المشرق كتابه عسى الاصيل من النهار المشرق الذي
نطق كتابه العزيز بالمسير في الارض والمشي في مناكبها واعلن بالصلاه
على مصطفىه الذي افاض انوار دعوته على مازوي له من مشارقها ومغاربها

محمد الذي اختار على خيره وبعثه رحمه القليل ان من البيان لسحرا وان
من الشعر لحكمة المنيب حتى باجته لمن ارتضى نظمه صلى الله عليه وعلى آله وصحبه
الذين خلدوا من مائرهم ما ينبغي بحضرات الايام كما لغز في وجوه الجياد
والاعباد في الاعوام ومنه قول **لا** استطعم من غرس
ما لم تكن حتى هذه الخليل ولا يرعب في زهر حياه ما لم تكن من حلي الفضائل
اذ هذا الفن الادبي متطفل على سواه متوشح بغين من الفنون تو شح
اللبلاء بالارواح من اسفلها اعلاه ولذلك احتجنا مع الاستطلاع من صميم
فقه لا مطالع غيب من الفنون التي من جنابها مخرج الصبا بالما وعلقنا ها
به تعلق الحروف بالافعال والاسماء ولم يزل جميعا داب في جميع العرض من هذا
الشان لا يعترى احدا ما كسل ولا ساه كلما اختصر الموروث اوصى الوارف
في ذلك بعد الامامه ليلا ان او ترنا ركب الطلب حتى امتلا الخوض وقال
مظني ونادي بلسان الفجر والانه كفاي منكم وكفاكم مني وهما فيما اجمع
مصرفيما الوصيه الحكيمه في تقيد العلم بالكتاب محمد في اقامه
صونه تفني صورنا وهو باق في الاعقاب مفيد في ساعه ما جمعه متفرقات
الاحقاب لا سيما اذا اتانق في عرسه حتى ينهي ليلا اطعامه وفي تعديته ليشرف
على فطامه وان له ان يخرج خروج البدر من ظلامه ويبرز ابراز الدر من اصدافه
والزهر من كمامه راولا مع عفته في حليه السباب مشهبا المدام التي تجلت
وهي عجوز حليه الحجاب جت له بالموار ثمرات الكتب ومحضت فيه بالمطاوله
ربدا الحب فلم تقصده عن عصير من الاعصاد ولا قصرت خطاه عن قطر
من الاقطار فجا كتاب راحه تدبعت فيه الاسماع والابصار والايدي
والافكار واقنت على اظهاره ليلا الوجود وطايف الاعماد ولم يزل يقرن
بسواده وبياضه سواد الليل وبياض النهار جمعه بالمواريث في مائه وخمس
عشر سنه من اهل الاعتن بالادب وتناستوا في نظامه تناسق

انجم الثريا وتنادى مواج زحانه بكوس الحية لا بكوس الحيا وما برحت نار القراح
تحي الخليفة وصايد الادهان تذكى لتخليصه حتى ابرقت حله الذهبية
كالذهب الابريز ووقفت في موقف التبرير وطبقته العلية انه لم يورد فيه
الا ما كان منزله الرسايط من العمود والاعلام من البرود والخيال
من الحدود مما لحاكي شعاع الشمس على صفحات الالهة ورقرة الطل في
لحظات الازهار قدود معاني نصت عليها ثياب الفاظ ومحاضرات تجري
كالدهان على السيل الحفاظ جدي يتزل منزله الكرام والعفاف وهزل يحل
منها محل الغنج من الظراف ولما اكتمل شباب هذه الحسناء برزت في حل
السناد عاها كما طالت ان ترف لمن يفرع منها بكرا لم يعرض على خا طيب
ولا عرضت حيث ما سكت لا يدي المطالب فمن يكون في الملوك منزله الواسطه
من السلوك المليك الناصر بن العزيز عثم الله بالدمع له جميع المعمور ونظم في
سلك طاعته قلوب الجمهور ولما وصلت الرساله صاحبه الى الديار
المصريه ثم اتت لحقني عنها منها الغمام لمن به الامنيه ولا خاب نهضت في نهوض
الغنى بالاماني وفات على بوارف الضلال داني القطف طوا لجماني فلم ازل
في طريق في صلاح طال تحسدها الرياض التي اصبحت عيون السحاب عن غور
الازهار وتغيظها الا تماري سراها منه من الخسوف والسرار والاماني
تساري والبشار تصاحني وتسامري لي ان حيث ذري الشهاب حيث
تحدني شهاب السماء منه قوا هـ ونظرت الى الامداع لانفق
الالديه وبصايعها لا يجر من افاق المشارق والمغارب الا اليه حيث بطله
الظليل وفلت للظايا حلت موطن محرم عنه الرجيل وجعلت امدح وتلمح واجيد
ويجود لي ان توات الا عوام وزاد العنق في ذوله الغرام ومن نظم ما اخوان
لنفسه قول هـ

كانا الدهر صفح كعب اسطرها والسم مشوها

لما ابانت عن حسن منظره ما لت عليها الغصون بقررها
ومنه قول هـ

وبلغه ما القاه من الم الحما وطارحه اشهاب الهوى وكل الاجد
وسايله عما وجب الجديتا وان لم يجد عذرا فعندي له عذر
ومنه قول هـ

وعلام يلجاني العذول وقد رايت ابي لشده عذله لا اقتر
وايك ما خطر السلوك خاطري فعلم تعبتني وكم ذا تجد
ومنه قول هـ

طلب الوصل منك عيس المحال فالي كم اغربا لا مال
ما ابالي الا وعدت بوعد وخذعت المنى بطول المطال
يا خيالك بوصله كيف بالغت فما جدت لي بوصل الخيال
لم تجد بالكري وخذت بروحي ان هذا الغايه في الضلال
ومنه قول هـ

انا ان بكيت فقد علمت صباي باليت تعري ام عن الانش
دع كل دي شجوب و شجوع فليب حال من لسان انطق
روح الشجي من الخلى فصايع سلوي احى عشق لمن لا يعشق
لشكوك لكن اين من يصغي له ويقول لكن ما اراه يصدف
ومنه قول هـ مما كتبه عند تصوير المغرب في كتاب المعرب

هذي بلاد الغرب قد بسطت لديك المعذن
لما نأت اقطارها جات اليك مصون

ومنه قول هـ وقد هبت صبا لها من حوب العبداد بال على غير
ارق من الجريال نثي الغصون وسيلها واوي ليل الغدر وتبلى وهو
الريح اقود ما يكون لانهما تبدي حفايا الجسم والاعكان

وميل لا غصان حتى اهلي الدرع تلم اوج العدران
ولذلك العشاق تحذروا رسل الاله اب والاطان

ومن قول

ولا تصغن لي عادل فانه الحب الا العذل
وجاز يا شيت غيرا كفا وعذب يا شيتا الملل

ومن قول

اذا الفصق بك حفاقه العذب فاجري هرب الى الكاسات واقرب
وطاح الورق في ادواها طربا رسل اذا ماتت الا غصان من طرب
وانض لا ام انس بنت دسك حكي عليك با كليل من الذهب
وانظر لي اريه الدنيا وزخرفها في روضه رقتها اقل السحب
وللا زهار احداق حذقه قد كحلها بين الشمس بالذهب
والاصل اشارات يدي محلي المراد ثم الكاس وانتهب

ومن قول

من نصل النرجس هو الذي يرضى حكم الورد اذ يراهم
اما تري الورد عدا جالسا وقام في خدمته النرجس

ومن قول

وعجيري اللون اعدته لساعه تطلم الزواها
كانه في ربح شمع مصنع عرته نارها

ومن قول

وتداعدي والليل قد سل صبحه ليل الحليات الصباغ لثما
واحسه خال الثريا لجامه نصير هاديه ليل الانق سلما

ومن قول

تلت في النعم كطير بدو حبه على اي عصا لاح بشدو رطوب

سني

سني عمار الزمان مدحه مذهبه في الخافقين واذهب

ومن قول

جدي ثما التي الخيال من الكري لا يده للطف الملمن القري
واجلى منه ومنك مني ام غيرتي ومني هرب تنكرا
اسفي على يوم لم ترو ليلا لا ات تلقاني ولا طيف الكري

ومن قول

يا من يرم قري له قد اضمت نار الحذر دناخ على وادي القري
دوصون باخذ الايام رينها منها وتغرق في لا لها الصور
ان هن الملح فالاموال في بدد والغصن باهرا لا بدد التمد

ومن قول

وام يوسف والدنيا له تبع ولم يبق عند رسم للوفاء عفا
وقد تغورا العذاري ان تكون على اسوان ابدا الوست

ومن قول

هذا الذي هدنا المرسل سحر لما اتى في فتح السلوان
يا حسن سوره يوسف في صوره تتلوا عليك بدائع الرحمن

ومن قول

ملك كلما حدثت عنه ملأت به الوجود ندك وندا
تغزنا له ان شيت وصفا ويعوز وصفه ان رت عدا
تقدم في الوغي اسدا هصورا تبعلب ربحه يصاد اسدا
اذا اطرقت به العدران سخاات الاضرب الت وردا

ومن قول

تقاسم الورد من كل وجه ولا اثر يبدو به للتشيم
فلولاه ما جاد الغمام بحسن ولا الروض اضحي مطر اللشم

انما اطلق سوني لاني ابصرته كذا على اداة ابداني من احب شيئا فاحضها
بدر نصيبه ولما اشكوه فخر بظلم يا عاذي في حياي هم وانشاءني

يوم لم يزل اري فيه حبيبي لا يسي يا عادلي انا قد سقت بحبه واداه نعي
ومنه قوله

لا اسر ليله وافينا الموعدنا والكاس دابر والعصن معقني
نقلت ادت لسقي الخمس في قدحى مردا الذي صاعها وطاعا على الارض
وسمى ابو العباس احمد بن عبد الله بن محمد بن الفضل بن ابي
رسولا ووصل بالمبارز سولا ثم عاد ليلا جهه مرسله وقد ازداد على اكرام رسله
والان القول وايران متدار ما وجهه من الطول فانس ما كان بينهما فوحش وحش
ما كان على لسان من قبله بينهما قد تحش فانتجس بينهما برد الود وراي ما دعى من
المحافظة على مدي البعد ثم كتب الى صاحب نخدا الدين بن لقمان رئيس
ديوان الانشاي في ذلك الزمان رساله بدعيه تعلق القوس لسانها وتفق كلامها
عن بانها ومنه قوله سيدنا ابقاه الله منوطه به اسباب الرغائب
محوطة عليه سنين المرات ملقى نواشئ الاسعاد من كل جانب فراح حصره
التي هي حطير المكارم وحاصر حور العلوم الخضاد بقرن خطها وبعض عقال
المجد على خطها ثم معرفتها ذمه والخلوصها مدمه والتجلي بمرادها همة ولا شك
ان هدي الوصيله قد بلغ لدها محله وان السورده النجدي تم فيها الحج والعمرة
لله ولما ورد هذا الصنع تخليا هذه الصنعة ومستبضعا اليها عروض هذه
البضاعة عولت على ان اخاطب بلسانها وان توالي المطالب بانسانها
فوجدتني اغتدي لها عن جناح مبيض واتابع النظر بحسن غصن وكاني
استنبط عنصرا في الانباط واعربها بين الاسباط لاني ليا ان
سيدنا سيد عصابتها والراي عن قوس اصابتها وان القلم النجدي
له النجديتها والسياده ولا حسنة الجسني وزيان فتتوه الادب من
ادرعائه وعزم على ان يصنع من عرفاته هواكرم من ان يسد على باب
الخطوب بعرفته وعرفاته او يظني مع ما طاف بين الوري من طوائف خطابه

مخاطبه من يهدي يديه ويستخرج لسعيه راي الاحبار الا ان اقصد عزم
على الادب الا ان انشد

لا اى يحبك واصل حيلي وبرش نيك واصل بلي
لا تحذد دريغه النج وورا اهتدي به ليا سوه النج ادكل من يستصح لا يصح
بحيب وان احتيج اليه فاكاحات عندي خبيب واما الامال فقد اطرها
بجرال وارسلها فيها فيه العراكل ليحل فيها ايدي العون ويكرها على الفساد
باكون فتصرخ هي ايضا بالناس صراخ رافعي العقابر وتعتد عليك ما يتغن
عمل المحامد من الضارب وانا هي حظوه مجد دعوت لها ساق حذر واستسجيت
قدما الاسمي لدفع ضرر تفصل بتدبير لا غرض وتعمل مقولا لا نفس لتني عليه
الناس اكر اطراف المحامد كما اثنى وبائر عنه انه فعل وافعل في اتفاق المعنى
وانى ليا علم سيدنا انه فرطت في هذه السفار فوارط لم تطل اليها يد استدراك
ولم يكن في عواقبها لنظر احكم كبير ادراك لم يوفها خيانتى ولم تنسب الى تصرعي
ولا كذبتى فلما اصطليت بنارم اشبهار رमित بعلمه لم استطع ان اطهرها
طلت رد اى فوق راسي قاعدا اعد الحصى ما تنقضي عبراتي
يا له خطبا ولج القلب ولج وسجي وسج في الحشا وسج ووقفت على روف الظبي
واستسعاى واين موضع السعي ففرقت في وقتي هذا من حلة بقه العوج
وارقت لاخلقه الهوج وندمت على حركتي ليا هذه اجهه ندما اودي بالانامل
والعمود وتركت دراي رايا وددت لوجعلته من عزم الامور ولو قصص
على الحصص النجديه خبري وبثنتها عجزي وجري للنحت مجلسه الا على
بوجه ذاك عمومه زالك مع كل لحظة خصوصه وعمومه ارسل من العبرات
صوب افق ما طرد كلما فطرت اللوعة قلبي تصدعت الصعدا بالحمد لله فاطر
وقد اعوز الان من يستجد اعناؤه او يستجدي غناؤه في المارب او عناؤه
خلا سيدنا وخله دم وهو اذا قل العضلا فاعده به ثم وقد ذكر لي ان الجدي عن

ونحست عن الصدق فاذا اهلوا في معاده وما يرج كل طام يستمر قطره
وحث مكان فيما يولي وجه امله الاشطر لاسيما ان اسد اليه تفرج الهم وعول
عليها في الحادث المدام فانه يتفرع في كل مستند اليه ظنوب الاعتراف ويدل
عليه محبة التضمن والمطابقة والالتزام وبحود باهتمامه فحيد وبدي في ابداعه
ويعيد ويعد الي العوض الاضيء الطولي ويحل على النظر فيه تلوصلاته الارلى
وهو لسعد الله جده اسطمن ان يكحل بسنه الغفله او يقيد عزيمه بنيد المهله
فلناخذ قضا المارة على الفور وحير محاولتها بالتسلسل والدور واذا جري
جده على وبيته الحسنى واعلم فيها مقصده الاسي لم ينق دخير احد
الا على المحمد ولكن تعوض منها شاي سوره احد شكر الحسن من هبل فاستوف
الشكر باليك ام قال يا هذا احياه زكاه الشرف وانما نعد سفاعاتنا زكاه
مروانا فسوي سودد سيدنا يعرض عن تعرض محايج اخوانه زكاه
ويعد عن تصديهم ومثله يذكي لهم من رايه الا صوب الاسي سراجا يسعي
بين اندام ومن وجد وجاهته بدل ان شا الله ثمن البضاعه وفي خصائص
شرفه اشرف الصناعه ومبيضة الفخ لا تضح الا بانشايه والامباح من ركيته
لا تكون الا بدله ورشايه ابتاه الله مستحيا في مقام المطالب مستحيا
كرما للرعاب ولا زال مؤثر الدواعي على الاجابه للداعي وموتوف المحامد
على شرف المساعي **ومنه** ابو الحسن بن فضيله قاضي اقطع
من السيف قضاه وانقد من السهم مضاه وخطيب يرفع الطرف اعضاه
وتحرف رباح الوعيد مضاه وكاتب يرضى ارتضاه ويعني عن التور اقتضاه
كلامه اسهل من الدهان واسلم من التصور في الادهان واسبق من الجياد
يوم الدهان وله رساله كتبها ليل بعض اصدياقه وقد عزل عن القضاء
واربح مرهف قلمه من طول الانتضا وخفف عن شيج رحايه وثقات
الركائب الانضام خلا فيها من اداع لا تنهض في خلاها محه نزاع

وحي **يا سيدي** ابتاه الله رسمه طالعه لم يعقها غروب نفسه
واسعه لم تضنها خطوب وبعد فاي كبتة اليكم كتب الله لكم عنة باقية
وعصمة واقية عن الود الذي بهم والخلص الذي لا يرض حول الله ولا
يسم والاعتقاد الذي يجب لذلك الاضا ويلزم والشوق الذي يهيج بالعاد
والفراق ويضرم والله تعالى يصون لنا من الود ادماع قد وكحط
يا سيدي ما اعتقدت من ذلك وما اعتقد ويظني من نار الشوق ما
اضرم وما اتقد واني وافاني خطابكم الا نير معرقا بالانفعال عن تكم
الخطه التي كرهتها في سالف الايام القد الا علم وقرمها صاح الانام
من لياهم الاقتدا والاتباع فسري ذلك لكم وساني للخلق وشكرت الله
على انفسكم منها عزيز النفس واقفا مع الحق وان تقلدنا يا اخي عزيزا كريما
لائت الانا اكرم واعتر لان حزن منها سبق ربه لانت اليوم احمر للفضل
واحوز فاحمد الله الذي جعل النهايه خيرا من البدايه وصير هذا العزل افضل
من الولايه فما بفضل الله هان الامن ضعف في الحق ولان ولا اتضع الا
من انقاد للباطل وخضع ولا عزل الا من حط عن الشرف الذاتي وانزل
فاما من وقف مع الحق حيث وقف وتصرف معه حيث انصرف وانصف من
العلم والمعرفة وعبد كل صفه مثل ما تحلى به سيدي وانصف هو امن حاكم
على كل حاكم ووال امن في كرم رتبته وعظيم خطته من العزل والزوال فاما
المراتب العرضيه التي تنال بالحق والباطل وتقلدها الحالي والعاطل
وتتصرف فيها الجاير والعاذل مما يعني بها الكرم الفاضل ولا يرتفع بوجدها
ولا يتضع بنقدانها العاقل الكامل اما ان الله ما صرنا عنكم الا لانهما شيت
ودعت بلسان الشرع وعجت فحرك يا سيدي السلسله وانظروا لمن تستند
واعلم ان من وجد في غير الاسلام فقد فقد ورحيل بينه وبين تلك الخطه
في هذه الايام فقد سعد وهل فصولك يا اخي الا عن فضل خصام من رعا وطعام

ومعاجه احكام بن عوام وسنما احلام او عباد صليب واصنام والصون عن
هذا عند كل عاقل مبنية واعظام لما انتزع النازع ولكن افاد وما اساء ولكن
احسن وجاد واجاد فاحمدوا الله على ما وهبكم من هذا الصون واعرفوا ما
بين الخطر والسلامة من البون ولا تنوا ولا تحزنوا واتموا اعلون واعلموا ان
الذي شرفتم بآياته وعلوم مرتبه سنأيه لا تند اليه بالعزل ايدي الولاه ولا بالترع
ايدي العداه ولا سبيل اليه لمعتصب ولا طمع فيه لمنتهب ولا حيله فيه لمستلب
وهذا اوحدا ما اوتيت من شرف الرب العليه والخطه العلميه فعض عليها بالنواجذ
ضمانه وخذا بحسنه كما تقتضيه الفضيله والديانه وتغرز بعنه ما يلحقك بحول
الله هضم ولا اهانه ولا تدن عليك سلا ما متعابه ارجا منهم زهره الحيوان الدنيا
واقنع بما اوتيت فقد فزت بالقدر المعلى في الدرجه العليا واعرف مقدله
النعمه وعش عزيز النفس عظيم الله واسكر الله على ما حظ من اعيان واماط
من كلف وعناء ومعاناه روم اجمع بين النار والماء **ومنه** الدجاني
من يتب ما منهم الا كالت مطبق داب فيه لا يحله طود ولا يطيق وهو عين اعيانهم
وزين عيانهم فصيح منطوق فيصح باده لا يصق مضيق وكتب عن وزير
افريقه سلا صاحب الوزير خنرالدين اي حفص عمر بن الخليلي الداري
رحمه الله كتابا ضمنه وصف مصر وكان قد ورد اليها حاجا وعاد عنها واحلام
الاماني خيل له اليها معاجا لما اوجد في كف سلطانها من احسان او تزكايه
فوق طاقتها والزم احياد مطيع في المقام بما طوق عاها وذكر من راي فيها
من شبه الترك وفيه الملك وهي الاقمار رها لاتهم السروج وبرجهم القلاع
دوات البروج اجاب به عن كتاب كان كتب الي الخليلي اليه متوددا
وجاب الارض اليه لا بهاب قد فدا ويعرض لروضه حتى فعمه طيبه الهاب
ولمزه حتى لحقه مطره الصايت فاي اجواب المعري بما لا يعجز نجه ولا يغير
العقد الانطه وهو ما تناقلت الايدي شحه ونقصت على رعفران الاصيل

اردانه المصححه وهي حفظ الله محمد المقر ولازال بحامده متدارسه
عند جميع الانام مدي الايام وما اجد كتابا يحه متعرفه من بطون الكتب وافواه
المجاهد والسنة الاقللم سلام كوده صفاء ووعده الكرم وفا وعده الصم احقا
واحقا محض جلاله ويعم خلا له وسلم اركانه المحترمه وخلا له نار حبه
للقايه يشرف بحياه وسجته من تلقايه يعقب رياه من ما حض لوداده فارض
لا اعتقاده لا يبرح ميسكا بديانه عماره جنايه ومينبا عن قديمه وكلي قلمه ولسانه
فلان وقد وصل الكتاب الكرم والجواب الذي من حقه التعظيم والتكريم
فكان وصول البره للتبيل وحصوله حصول الذي للتبيل كتاب نظم
الفاظه فريد وحسن معانيه عن سواه شريد بل جدد لادرس الاسماع ملنقطه
وروض زهره الاجفان مغشبه فلكه درناش اي در نيربانه وكاسبه
اي زهرا طربانه بنظر الفصحى سلا مذهب فيه استون فيجدرسون وينذهب
البغام مذهب مذهب فيحفظون ويحرسون فحن كلما قراناه رجعنا عودا
على بد فابدا ناه وكلما وضعناه عندنا سلا اعادته فرغناه ولوانا وصفنا في جمال
براعته اكمل وصف ووصفنا في جمال صاعته اكمل وصف وراينا انا بلغنا
الغايه وانتهينا لهنانا حسن مراحته فرجعنا وانتهينا ولما تحققنا
رقيقه وتيقنا منزلته الرفيعه ونسبه تميانه مجزا الكتاب اعجابا بنسبه
الصنيع واستعدا بالما فيه من البيان والبداع وقد صدر منكم من الاحتفال
بقضا المارب والاهتبال بما لوجه الكتب فيه من المطالب ما السنة الثنا
عنه عاجز وعظائم منه عن استيفاء شكره حاجه واي اميل لا يسبقه دكم
الفضل واي رجلا لا يعرفه كم الويل فليسا في باعتماد شكركم قايم وحناني
الا اعتقاد فخركم لازم ومن اكرم الامال علي واعظم الاماني لدي ما يسدونه
من النعم ما تسرفون به من الخدم ما اعلى شرفها وما احكى كلمها لقد
تبع في موقع الزلال البارد من الظماي سلا الموارد وبوس اباسي الاصل

الحاصل بعد الشهود وبتلقى تلقى الجيب الواصل بعد الصدود ولي في تلك
الجهة المحروسة تشيع قدم وعندي في اثار المائر القيسه تخصيص وتقدم
معان لها عندي معان فاما كن لسكانها النفوس سواكن والترك انجد هم
الله انه شريفه القدر شريفه البدن جميله الذكر حليله الشكر عظيمه الملك
نظمه السلوك فاضله السير خالصه السورين رايضه الاخلاق فاضله الارزاق
جمهوريه السياسه اوليه الاياله والرياسه عريقه المجد ماجد الاعراق
خليقه باجده حميده الاخلاق شرفوا بنا سائر القوا كبريا وباسا فم في الجذب
غيت ساجه وفي الحرب ليوت ها حجه فان كفت اكتم تبسطها للضيوف
قبض العنايه وكفت بعد ما وكفت بقبضها على السيوف بسط العدا
احكمت حكم القسط في حالتي القبض والبسط وترفع في الاولي دعوي عنانها
وتدفع في الاخرى عدوي عداها فانه تفوق لسبقها هاد سبق برقيها هاد
وتدفع تروعا الهام متر الجهام وخبر الخجلي ما جمعت بين الباس والندى
ووتعت سببا للحيو والردى يوما يوم تقدم للسماح ويوم اقدام على الرماح
فان تقدموا للعطا مثلوا لك مثل الانعام وان اؤدوا على الاعدا اجفلوا
اجفال النعام وليس يقضى بل اجاه من فرمهم فضا ولسونهم صا يقضى لحتونهم
له فضا ولسونهم خفيف يسمع من عمل ويرى بالعبد كل رام من نبي فعل وان
كان ملجأ كفيه في وتره ومنعجا صفيه في انش وان طعنوا فطعن ان حجر او صلت
سونهم حرب حياه من حجه تعد انهم بعد انهم هلكي وطعن انهم من مخلوجيه
وسلكي ليعظم وسمهم شغف بالهيج وكلف اذا حي للوطيس بذلك الوجه ولذا لك
اعادها الضي الذي عاودها امله وحلها الهوى الذي احلها حله وحالت
احوالها فخرت دموعها دما وكادت تاح نار اوتنوج ما وكسها عن
العيوب وكسها عن غامضات القلوب تراوح الدرواح وتغادها وبحرق
الاجساد وتغادها ثم تبيح لها تصد الكرم تصد الهيجا وبصر الجوارح جوارح

ولا تقابل رجاها بالار جابل تستقري هي ارواحها وتقري اشباب السور
وعصابت الطيور اشلاها وانباها تجمع الصنفين سماحه وباسا وحلي
على ثيابها الشريفة لباسا خياها الله من امه شرفت في الام اوصانها
وصفت بالهم اشراها وجيله في الافواه ذكر حلاها وعلا عن الاشيا شكر
علاها وابترت محرا الدول دولها واعترفت عن الاخروج الاول حولاها
للكها في الملوك ما للفرايد في السلوك فم من اعز ملوك الاسلام المختصين
بمماحه الاكف ورجاحه الاحلام فمن سبر احوالهم وخبر اقوالهم وانفعالهم
فقد راي وشاهده واحمد لكم المشاهده وقد احتلت نحوهم طالعهم شرفها
والوارث السنيه ساطعه من افئها زمان رحلت لاداء الفرائض وحلت في
تلك الارض الارضه وعانتني عن ادائها عند مرضي ثم اتوصل معها الى التام
غرض فلقيت من المولى السلطان الملك المنصور سيف الدين قايما عدايه
الكاظم بحسامه ما كان ارض من دايه معز الاسلام واهله ونجته الكفر
من اصله من مصرفات النعم التي التت في المبادي والخواص ومصنفات
الكرم التي التت زاد المسافر وتحفه القادم ما اوجب علي ان اذكره مشا كرا
لهم واشكر ذاكر الدمه وكذا لك لقت من اكار دولته المتكرمين بكريمه
المقصورين بصلته ما هو فرع من اصله وكنت من فضله فللمرك شكرهم بذلك
الطول على اليد الطولي وتلك المنش التي اسدوها ليلا مشكور في الاحسن
والاولي وكنت اسمع من ملفوظه حامدكم ومحفوظه محامدكم ما هو بغيه للسامع
وحله للسامع فلما روت من مكارهم الذي روت استغفرت ما سمعت
لعظيم ماريات وعلمت انها احدي الكبر المجي العيان رايدا على الخير واين ما سمعت
اذناي بما عاينته عينايا ما لله ماريات اكمل من دوائهم ولا احصل من ادوائهم
ولا ازين من لقائهم ولا احسن من لقائهم ولا افضل من معاملتهم ولا اجمل
من معاملتهم ولا اجلا من محادثتهم ولا اجلا من متابعتهم ولا اجمع من

تجاعتهم ولا اتجمع من جماعتهم ولا اندي من اكفهم ولا اكفي من ندام ولا احدى
من وديهم ولا اوني من جدام قوم خيبرتم المحاسن في انفسها فاحتصوا
بارفعها وانفسها وحكمتهم الشبان في معاليها فخلوا من الامور والامور اعاليها
لا نظرف تواجهم بالوجه الوسيم وبلطف مجاذبك مجاذبه النسيم فاننا بعد ما حجب
البعده مغايرهم وان لم يحجب الود معانيهم لم اذكر باوصائهم وافكر في عهديهم
يا ناصيهم فاوصائهم شرك للمعتول وشرف القابل والمقول وكلمت بها
خطيبا وارحت من ثيابها طيبا وكثيرا ما تشوقني ليا الكثر وتشوقني اليها
المه بعد المن وقد تحدا لايام في تقرب المزار وعددها وينعل نعل العدم
والحكمة الناسبه بالحرم على تلك الديار بعددها فيدرك المحب من القرب
اليكم ما كان يهواه ويقيم الجسم للقلب لدمح على عواء ان شاء الله لارب
سواه وان عازان الايام وكساها عن وزاد عندي في التشوق والتشوق
هذه ما اعظمهم به البشرو البشري واعلم بالاعلام به خلع دلكم المجد الاسوي
المولي السلطان الملك المنصور حسام الدين لا حين ابتاه لله كبر
للا حين وجزرا للا حين ولا زالت الدنيا تعرف بكنه زياها والعليا
تشرق باخذه في احكامها واحرم بان الملوك والممالك مقرة بولونه وبمجده
على اوليته في النصل واوليته هو ساي الصدور وجامي الثغور ومالك ازمه
الامور ومطبق ارجاء المهور عقد النفاسه والتكبير وعقد السياسة
والدبير تهريسه المنابر وتعز بوسعه الاكار وتزور بادوار سعادته
الافلاك وتبر بانوار سيادته الاحلام في جلوته وصفوه ورد العطاش
وفي محو حله وعنفوه رد العقل المطاش ولسيه احوال الغيب السكوب
بدران ولسيه احوال اللب عن الويوب الى تران صفات اعجزت
الواصفين بلاغتها عن بلوغ شأها وحجرت الراصفين صياغتها عن
مصوغ بيانا فالحيل حيل بناه فيها معتبرا لا معتبرا والمطيل فضل لسانه

يكسبني فيها متصور ومقصور فهنا الله المستطوع من جوارحه من الملك وشيخهم من
سماحه وبيانه ثم قد نالوا الاماني من كرمه والامان في حماه وحرمه
وقد غم الهنا به سرقا وغربا وشمل السور وملكتهم عجا وغربا واقبل المسافرون
على محبته محبين وقد احتضنت من ذلك ما هم اعجزين فالملك قطب
مدار الرعيه عليه واصل من جمع تفاريع الاحوال اليه ومنزله الملك في ربه
منزله القلب من بدنه فصلاحه يصلح الوقت ويقبل ويعدل ويقوم وزن
الربان ويعتدل وقد صلت كماله الاحوال سرقا وغربا واصبح الدهر
عن مدح ملكي الحميتين المحروستين معربا واتصل من الفتح والنصر والمنهج
الشامل لاهل العصور ما وقع ماله من الامثالك والهنا عام به هنا وهناك
ان شاء الله تعالى وهو المسؤول ان يترك من نعمه ما يترادف ويتوالي وطول
عمركم ويحوط بكماله جوزكم وشكراريا حكم لما شرا المشكوك وهزمكم والسلام
الاركي عليكم ورحمة الله وبركاته **وكتب** شيخنا
محمد الادب شهاب الدين ابوالثنا محمود رحمه الله جوابه يا صغيرا قد ر هذا
الكتاب وتواري به هذا البيان في التراب فابطل حرم الموتك
والصق حرم نيران بحري الفلك وحاور الفلك وهو حرس الله مجد
الجناب ولا زالت وفود السعد تاري ليا حرمه وتروي اخبار الدرك
عن كرمه وعلى المسامح ما محته من لاني كلمة وتغل الجار باض الامال الظامه
ما شاهده من دوام دمه وكذب ولا حرج عما ورد به من كبر نعمه ويصف كيف
يتصرف الاجال والارواق بين الماضين من سيفه وقلمه ولا برحت مكانهم
الاحلاق واحلاف الاكادم سام من برق شمه واحرار المحامد ومحامد الاحرار
بعد من اياه وحده حتى بلغ زينه في العلا مرام اولياها وبزجج عذرون
المجد من وقف في طرق اغناها بالكدم واعتلاها ويرد شأى شأنه العالي رد
اعداها ولسي في الهدي والهدي كما العدم التي تري بانوارها وترتوي بانوارها

المملوك هدي حبه ما الرمن بولاه الولي وروسه الوسمي وجسمه سمات
الرياح واطلبه دانات الصباح وغارت كواكب النجوعون ترجمه الوقاح
وبادرت الصبا قبيل سنا يا نوره من قبل ان يرشف شمس الصبح ربق العوادي
من تغور الاقحاح بالطف من شرها المطوي واطرف من خيرها المروكي
واعطى من ارجها الندي وادكى من بسم عرنها الندي في الندي واعرف
مها باداب اداها وادري نوافع البلاغ عن خدم باهها وسدي بنا
اعق من شر الظلم واعذب في السامع الظالمه مرجب النجيم واطرف
من غيب انامل النسيم كل ازاد الكرام واحسن من لسان اللالي في نجائها
واسرف من انقسام تغور البروق لكا حباها غيرانه وان لم يصح حومه الا
لديه محلول النطق شوت في الاق مقصور على مجده الذي اذا حلي بداره
قبل ما كان يصلح هذا الطوق الا لهذا العنق وبني ورود شرفه الكريمه
بل دمته التي اربت بدوام الندي على كل دعم بل جوهه العرق التي لو نرت
هاديه التاج لم يسم بدنه ولم يسم بقمه بل صحفه الكرم التي ما انطوت على ايات
فضله الا لعدد في حيد المناخر يقيم وتلقاها المملوك تلتقي وقد السعد
واجيب الزاير على غير وعد او تلقى طلوع البهر في ابر طالع والنجام المقبل
بعد الصدود على وجه الثري الخاسع وتصد المملوك على رايض هدي
وحاض ندي وعمود برود وفود كرم صدرت عن خروال بر فلم يدر ارام
برودام نقد بطرقه على محاسن جود او محاسن كودام هي درر نصيرها عمودا
او دراري نصيرها في تلك العلي سعود او لوايع نجلى انوارها وادوباع زهر
فيحتي نورها لم يرب في انها ان كانت نوراً فقد ترك من نور او نحو ما نقد
تألفت من شمس ويدر او درر افانها من اجل ما هدي الحور الى حور الجور
لكن عاد المملوك عن هذا التشبيه وعاده بالاغصاء عن التقصير فيه
وقال ابن ربه هذا البلاعد من الدر وهو حماد ومن الماء وكلها عذب ومنه

المخ والتماد ومن الحوم وهي تطلع ابداً وتلك تغور ومن النيز وهي آسبه
من الكسوف الذي تغرب السحوس والسرار الذي تعال البدور وان تقع
الروض من هذه المعاني التي كل زيتها ربيع وانى العنود حسن ما استملت
عليه هذه العود من حبه السبك وجوده الترضيع وحسيند يسرع في اجنلا
عمر الكلام واجتالها الاقلام وافتنا درر المعاني التي سبق ليل القلوب
الفاظها وادخار لاي تلك السطور التي اذا تاملتها العيون قيدت الحاظها
فعلم ان الله تعالى لي سيدنا مقاليده هذا اللسان وملك ما نضله اعته
المعاني واره البيان واقام من البراعه على ما رانا له اظهاراً المعجز البراعه
مستوف اللسان واكرمه باحص ما فضل به البشر من العليم بالقلم ووجهه شرف
الخلال بما جمع فيه من خلال الشرف وجعل شرفه في الخير حجه على من قال لا
خير في الشرف وانتهى لما اشار اليه المولي من ذكر الديار المصرية وانه كان
زارها فشرف مرارها وجل دارها نرفع مقدارها واقام باوطائها مختصاً
باحسان سلطانها وانه اذ ذاك نظرها بعين الرضى وشكر لا هلهلها وداراه
تربعا وراوع مقترضا فشكر الله لخير حل مراتبها موقع نداءه ولبدري حلي مطالعها الوامع
هداه فلقه فارها تمامه وكل افق منها مشير واطلع عنها عمامه وبكل ارض منها روضه
وعند روضه احدر صله بامارتها ثامنا لمحياه واقدر كرمه على انها لهما انعاما لم
ينزل تشوق اليه من القحط برباه لمرادها من فضله كرم علم النجود وما النجود
وتورد من راي سعاده معالها محلوله ان السعاده للحظ المحمد واما ما اطلق
فيه عنان البلاعه من وصف طايفه الترك اعزهم الله تعالى فلقه وصف
طايفه ادا الالايان دولتها واذل الطغيان صولتها ليس يولودهم مهد
الاله جواد ولا لها هم هدف الاله خيرا وجه نواد قدا العوا الخيول حتى كرام
بحوا على صولتها واحتروا على المنون حتى انتم عوا الله الامه من لوانها
اذا صدموا حينئذ لم ينق الا حماجه وان حضروا حصنا لم تلق الا اناؤه وعالمه

وان عمو انعم الم بسم برقه وان رواقطرا لم يمشق عن حجر طفر شربه لا تطوبون
غير وقع البيض في القم ولا يحضون سبب استهم بغير الدما المنجس
على منابت المم ولا يهتمون في الوعى الغير لسته الاسه كلاما ولا يشربون الا
على نعم الظبي من طلي الطلي مدا ولا يهودن الحرب الا اذا شاب وليدها
او يفلد نواح الاسه ويريدها ولا يرضون الروض الا اذا كان له من ثنى الرياح
تجامل ومن تلوي البود تجامل ومن اسراق السوف من الغود وغروها في القم
عدوات واصابل قد سرهم على الوقايح ملوكهم وسلكتهم طرق المقايح سلاطيمهم
فحسن فيها سلوكهم وخصوصا مولانا السلطان حسام الدين فانه ليت عامهم
وعنت حكامهم وحرفلكم وابه ملكهم وماده حكامهم وجاده حشوعهم لزم وطاعهم
قد فتحوا الممالك المنتهجه باسمه وادلوا حياه الكفد المرتفعه بوشحه بواكبه
خاله منهم نزهوا الكواكب ومراكبه خاليه فيهم بليوث تراجم الاجل على اقتناص
المهج بالمشاك ولقد وجد المولي من صناتهم درر افنتظها ومن مناجا خدمهم
عمر افوسم بها جباد فضله وسومها ومن محاسنهم بدور افنا طلعها في افق طرسه
ومن بكارهم كور افنا عدها بما غرس من الشا لسقيا غرسه ولكن ما كل من اطري
اطرب ولا كل من اعزى القلوب بح طايئه اعرب ولا كل من وجد
دررا صيرها عقودا ولا كل من راي رب المعالي اطلاق اليها صعودا
لا والله بل هي البلاغه التي تدنو كالكس وبعد عن المس ويقرب كالיום
وساى كالا مس فنعده الله منها بما اعطاه وملاه بكر البيان الذي طلبه
فاصابه وطلبه عنر والخطاه فلقد نصرت في البلاغه تصرف ما لكها
واوضح طرق افانين البراعه فانارت لسالكها واخذ من الصفا طويها كمالا
لا فاه صفا الملوكة فيها قال له وحت على قدر سائله من تكلف الشواهد
داله من الجانين على اني ضمير الغياب بالشاهد وقد علم الله تعالى
ان الملوكة تدن حبه وسرورج بوارد اق اسه عاقله ورياح حيا لقا به

وبلح لمارقه قرب يومض من تلقا به واذا كان التناحي بالقلوب فان راييل
الا شواق لا تنقطع ورسايل الود لا ترتفع ورسايل الصفا لا تحجب عن القلوب ولا
تستع ومطاهرا لحوال الطاهر لا تنقوت ولوامع الانس الباطنه اسدي
في القلوب واسرع من لمحات البروق فليكتف عن شرح الشوق بالسفه
الا قلام سلا ما تلبه الصغار وتلي فيه السراير واذا لم يكن بين القلوب حجب فالانس
على الابد حاضرو القلب مع الدوام سلا روض الانس الناصرنا ظروا الود مسكن
في الجولج وحسن القادان في المعنى وان غدا وهو في العيان يارج وسيل
عن حسن المناب في بلاغ سنده وسنده ورحمن به التي يرجو بركتها اليوم
وغدا الشيخ ابي محمد المرحلي اعاد الله من بركته سلام الملوك وارتياحه
سلا وفانده بتقبيل يديه واطلاع علمه الكتم على ان كل نسيم خاصه ارج رسول
شوق من الملوك اليه وتمنى كل وقت ان الله يلهمه المسير ويملوا اذا طال عليه
امد اللقا وهو على جمعهم اذا شاق قديره وام من هونهم حي ما
دوي له عرس منبت ولا محي له طرس منبت ولا اكل المحاق هلاله ولا اعمال
الخنسوف كالبدركا له فساي من شق سمعي حين اوشع طردن نظره ممن قدم
فرايته ودي لي اقسطا نه فحنيه وهم سلا اخرا علمته حين صفت هلا
الكتاب وعلمته اخيرا رزقوت وانعيا لا ينفد من كنوز البلاغه ما ينتقون
قول من حق اخبارهم وصحها وبين انارهم واوضحها على ما ياتي شرحه ويواني
يكنون الحجاب نفحه والمضمون الحقائق ما جلو صحه

بسم عبد المهيمن بن الحضري رجل على الخطاري اصله من سته
ثم استوطن مدينه فاس واستوطى عقبه العقيم والراس وصاب عملا ما هابها
في او طامنا وصاب مقام عاليا في حصن سلطانها وصرف بيانه القلم الاعلى
وبيناته الكرم الذي شيد بناه وعلى حفظ كتاب سبويه ولفظ الدرر المحمد
الذي من حبيب وهو اليوم كاتب الدوله المربنيه غير مزاعم في نصريتها ولا مزاج

عن عطفه حله تشريفها مع عن حبها الرخصا ويرف بمينها المضا وينطق
بلسان ناطق بالاحسان صادق بما كلف عن مقاتل الفرسان رد الى باب
سلطانتا شرفه الله تعالى الكتب من الشانه وفرطه ورر كايه ومشتا به وحيا
من فتوح تلسان ما قرط اذان احسان وهو مسلم باب ملكه ومتسم هضاب
فلكه وفي النثر لسانه اقوال وبيانه اطول عيانه في النظم ومقول لا يقاومه
ابن ك خالدا الاحول ولا يتاوله الفرزدق ولا جرول وقد وجد يحسن ترسله
ومن قوسله ما وجد عند ابن زكي الكاتب الاصفهاني وخطي به عند ابن ايوب
الفاضل اليساوي وراه الطخري من دوي ملكشاه والفسوي من حوالم
ومن ثم قول الذي سلب الحما شربها وحل مع السرايا
نحوها فاما شوق دكم الاطالوا صله الكتب بسار الانبا فان من اقرها واعزها
حديثا تهادي وتدي ما كان من امر العاق فانك ابية الحال من اقليم تلسان وما
اليها بالمثل البية وفلك ان اسلافه بني ريان كانوا قد استولوا على هذه المدن
في سالف الزمان ولم ينزل منهم ومن اسلافه المحتون على ملك المغرب الاقصي
مواقع توردهم للحام وتدينهم الموت الزوام فيدعون المنارعه ويجودون للموادعه
ثم لم يلبثوا الذين سكنوا ولم يصبروا ان يعدروا ليل ان كان من حصار عتمة المقدس
المرحوم اي يعقوب قدس الله روحه ايام ما كثر موتهم وكذا رحيلهم وتادي لهم
احصار قسع سنين وما كانوا غير شردمه قليلين وهذا لك انصت بينكم
المراسله وحصلت الصداقه المواصله ثم ختم موته ولم يره رحمه الله يومه ورضوانه
يشمله ويحبه بنفس حاسم وعاد ليل الا بدار محاسنهم وصرف اليهم القام للحسن
ما كان هو رحمه الله تعالى قد طوعه من بلاد مغراو وحسن فاستع عليهم
المسا لك ولكوا ما لم يكن فيه لا واهلهم طمع من الممالك لكن انا هذا الحاس وعما
كانا من اساره القن وعمرته بها عوام المحسن وسلكا سلك السلا في اداعه
المهاده والروغان عن الاعلان المعاصه ولما سول الشيطان لهذا العاق قتل

والد والاستيلاء على طارفه وما له لم يقدم عمد على اشخاص اربا له كخص
مولانا المقدس المرحوم اي سعيد قدس الله شواه وجعل الجنة ماواه في السلم
راعنا وللحكم مواد عتقه طالبا فاقضى النظر المصلح حينئذ موافقه عرضة
وان كان باطنه مطوبا على مرضه بقوس اسم رضوي ضرس وسري سوس
ورود بحب الزمان حسن وسري الى بلاد حمرانه الموحدر دان وطال عليهم
تضيقة واعبدان واستسعه ضعفهم عن مدافعته وروهم عن مقاومته ومنازعتة
نغى وطعي ولم يدرا ان فوقه سب السمار عا ويا طن جماعه من عرب افرقيقه
المقدس وبعض من حلت نفسه بالامر على ما بين المعدين لحرون عليها وحر
مثل الاطاع اليها واقام عشرين سنة سر على كاهه احصار وسن على احوار
تونس المعار حتى كان من تعربه جيشه لصاحبها ما كان
وسمى ابو عبد الله محمد بن عبد الواحد العقيلي البصري من ولد عقيل
ابن اي طالب رضي الله عنه كان قد بلغني صيته ثم سوغني الدهر اني لقيته فزايته
عذب الحنى طوا المني الا انه ذو مخاريق تحلب لها العقول ويسلبها صم
الدم المعتول امورا علمها للاعذاب وتعلمها من مكر الغراب وراوغ
بها مبر او غنه الثعلب وغاور في طلبها معاود السلوي في الارب قدم مصر
بوفير من البلاغه عجم ووفر من الافك مائه ومن اولاده به الا عليم وسحر بحر وابه
اعين الناس واسترهبهم وظلهم في وسط سوتهم وسلبهم وانوا من ذهب الادب
بما يثري به كل عديم وخطوا بياهم بالمخاريق فجاءوا البحر عظيم وحبلى
ان كتب لاي على عمر بن السلطان اي سعيد وانه عمر باحسان ما عليه مزيد
وبني معه حتى ظفربه اخوه السلطان ابو الحسن على واسكنه قيدا ثلاثة اذرع
في البند واسك العقيلي هذا واعفله ونقعه بالحد بدتم امر بتركه واطلقه
من عقيل طنه باطن تركه واطبقه في التراب تحت صيحه ثم استكنه في
اشايه واستحبه لقرب قلبه وطول رشايه لانه رجل خلق من ادب لا

تكلفه ولا بعد موعداً فخلفه وحضر معه فتح تلسان وكتب في سائرها واتي
بغراب في عجائب بلادها وعسايرها ثم خرج حاجاً وركب مع البحر فغرق
ما معه ونجى بدنه واتي ولا شيء معه سوى فتون افنه واول ما دخل القاهره اتي
لا ونزل في دار كان فيها جاري وتردد الى السماع ما بلغه في المغرب من
اشعاره وكان جم الاحتضار اذا حضر جل عن الحضار واذا سابح جدي
الاحضار مع ادب طوي كانه يروح عبثي وكتب
يلامع قصيد ابدتها اعلى الله تدرك حجلها واهدتها عجلها وصلك بشدها
بالقول والاعتناء المبذول مقبولك لها سنف اذا بها وبلغت زهر النجوم
حوداها على ابي في وصف حلاك وشرعلا كمن كثر البحر بصباها وكابر
الليث بزبابه لكن فضلك تصنع وبغضى ويسمى ابتكالك الله سننا للمتقين وسننا
للمحتفين وادام علوك ووصل ارتقاك وسموك والسلام الهج السرا لارج
النسر تختصر كمالك ويعتد جلالك من عظم تدرك ومنظم ولا يد فخر ك نلان
ما اغربت عن لين الغصن حركاته وورعه لله وبركاته فكتب
جواب قصيدته وكتب معها التحفنى اعزك الله بعقيله غلرا وغيله غلرا
ما اكحل طرف ناظر ثلها ولا تخل طالب ما غرر من فضلها وشي حجاب منهر
ودر حجاب مقدر حباها نوض وجناها روض السحر حشو مقبلا والحل
فاضل كحلها جات من المغرب بالفضل المغرب فقلت اهلاً باسد عصفه
جاء من حسه وقلت احسن الغرب ما اودعه الشرق من درر الكواكب
في كبسه وطفت اعترف للغرب بفضله لما رات من اهله ولما بعث تلك العقيله
تهادى في ترها عفر الهلال جينه في ترها فرايت اكبر اياتها ولا ضير وطلعت
الشمس من مغربها وما ام الا الخير قل ولقد اصررت عن
ايات القصيد من اذ كانت قصيدته تظم في من المدح ما لو انتم لم امن
من القديح فارتكبتها هي وجوابها لقصور فيها ولا لشي سببه اخيها الا لما قال

في قصيدته في من المدح واتي لا اتبع من الزمير في هذه حال قصيدته
فاما قصيدتي فاني اجواب وارادها مدحاً من اخيها ما لا يقتضيه
الصواب على انه غير مدح اذا سرق عواركي وكتب له اواركي ثم يعود
لا ذكر البري فنقول ومن ثم قول وكتابتها هذا البكم
وجاب هذا الامر قد اتسع محاله ونسوق النصارى ورجاله والعذر
قد بدت اوجاله ودنت بعون الله اجماله والفتح المبين قد خفت اعلاه
وسيف الله قد راع الاعدا انتباهه والمخ قد لذ انتباهه والدولة قد تولى
الله تعالى رقع سادها وارتفاع ناره وانشراق انوارها وقد علم اننا كتبنا
كحول بلاد ذرعه حرس الله ساحتها وعمرها العافية مساحتها وفتح من نواظر
طربها الشوق وكبير من قلوبها ادنفها اليها الوق وقصدنا بدوح البلا د
السوسيه الى تفرامرها في نضاه وتنزع حقنا منها من ايدي غصابه
واحدنا سحلم بام وجن الاستحلاب ومحصم على اجماعه التي هي حقه
وحدتهم من الفرقة التي هي عذاب ليان اتقاد واجلله للطاعة عصم
والقيت دون القتال حيلهم وعصمهم وقرب دابهم وقصم صنعا من الله
كربنا وفضله من لديه عظيماد لك الفصل من الله وكفى بالله علما ثم عدنا
بالبحر من الموفى والجمع المنصور المظفر باروق دوا وحسن في نصه لله غنا
ومنه قول وعمرنا يواديه وخمنا يناديه فالجناناه الى
حصنه الذي نعصم بذروته ويتبع بصوته فالنينا قد فتح من الكبر الذي
لا عليه منه اكبر باب ووشح بينه وبين السقوف انتساب وهبات
هبات من لم يرعه اوعار اجمال ولا اقحام الحجار ولا اعتساف اليباب
نسا عه وصولنا ناصبنا القتال وزحفنا ليا جلاله بالحل والرجال
واسعاه دغاف القراع والنصال فتفتت يومئذ سوق الا حال وازدعت
فيه الرجال على الرجال والنصال على النصال وكثر لدف بالحجان والري

بالنبال وفي كل ذلك لم يس او ليانا قرح ولا خطي صفتهم رح بل كان النصر
من اول صدمه صدموها والظفر لا وليا بنا على اعدائنا على العان التي انوها
وعلموها وناجزنا الشقي غير بعيد وارباب العذاب من غير وعيد وادقناه
ومنعه جرح الحديد وانزلناهم بانه السديد فلما راى من امر الله ما راعه
واها له وصاعف حزنه واوجاله لم يجد في التماسك مطعوا ولا قال قائل له
من عثره لعا نقال — بلسان حاله لنفسه الحبيبة ايها النفس
اعلى جزعا فغصت لهواته بالحمام وقرعت ظنايبه جنبك احسام ووطى
لك اجيش العزم وسقى اوامره منهم حنفه الهمم وحصلنا الدخاير
والاموال والحد والانتقال والقنا طير المقطر من الذهب والفضه
والخيل المسود — الامام ماضيق على رجب المكان ارضه وفي اسرع
من كبر الطرف لعل اقرب من لمح الطرف ملا الله الايدي من طارهم
وبلادهم واعاد لي القله والذله وافرا اعدادهم فامروا هذه البشري في
نواذكم وابتغوا بها سخا لي ابواذكم واشكروا الله على هذا النعم الذي نظم
نعم البشر ونش ملك المكر والسرفه لسكر مفتاح المزيد وعنوان اخير
العبيد ويتقوا ان جل الله هو الاقوي وان العاقبه للتقوي ومنه
قوله — وامرنا ان نأخذوا في محو هذا الجحيم من حيوان
الوجود وان نزل به ام المنابيا السور ثم اذا التفتنا من الله هذا العمل المنفي
بقوه الله الي بلوغ الامل ما حدث في الاباب — وسرع في الانقلاب
ومنهم ابو عبد الله محمد بن محمد بن علي اليركيات السلاجي قدم مصر واوي
ليان وتوي حوالى ونفى رهه ايس وحدي وحليس مودى وكان طريقا
في هينه لطيفا بخلاف فيه وكان الموسيقى حل ما يعرفه وقل ان لا يالفه
قال — لي انه من اهل بيت توارثه بنوه وتدبر بعد جد ابوه وانهم اهل
انتطاع ما منهم من خدم السلطان في منصب ولا زاد منه حتى يحجب ولا يحجب

اتي حاجا وقضى نسكه ومضى على اثره لنا استطاع ان يسلكه فاقام بالقاهره ثم
تعرف في ثم تحول الي قري وتاكدت بيننا المعرفه حتى صارت صحبه
ثم سارت به قدمه الي حيث مضى حبه بلغني انه مات بقابس وحبه بها
لنفسه حابس وكانت له في الادب مشاركه ما قصر فيها ولا طال ولا وصف
فيها محابه بجمام ولا هطال وكتب — الى رضى الله
عن السباه السنيه والمجاهد السريه المطير الحايه الخطير الشهابيه
عليه العزم بسب بحر على المجر ديله وبحري في ميدان الافتخار بحبه
وخيله جاز مجليا خصال سيقه وجاز مواليا اكارم عزمه وسرقه ومن ادعى
الجمع ففارقوه يئى على تحقيق فرقه روضه علم واداب — يرى بطرنا على
علم الزهري وابن داب — وبين فتاوها الحق ويطم اياها الكرم الذي
بينه وبين الحرفق وما بينه وبينه فرق وصلى الله في العز المردو غنو
قدرة واجل في سما السعور نوبده وبعد فلما انفسم عنكم نعمات هذه
الخيال ويعرف من ثمالها ما اشملت عليه من لطافه تلك السمايل اراد الله ان
تقرب بدحه مسكيه ثمالها ثمسيه ثمالها اعطاها اغصان وارداها
كثبان ووجناها تحنى القطوف بستان بدح بها فتي قريش وابن كهلها
واحد الدنيا وابن واحدها هكذا جدا بعد حديد بين اهلها واكملها جودا
واسعداها حدودا وما انايا سيدي ادام الله نصره واعلى قدره
في المردو والصحرا الكجال التمر الي هجر ولكني رددت البضا عه
لبضها والامانه لموضعها ان احسنت فارضاكم بطرس ويديه وان اسات
فاعضاكم سعي وحفيه وكتب — بها الي قصيده من غزلها
ما استجها به من اولها
بادر الي الروض الاسبق الزاهر واشهر لمخطك في رياض ازاهر
فالطل من فوق الغصون كانه در ينظم في عتود حاد

وتنشق الروض النضير كأنه زرق العيون بدت لعين الناظر
مع سوسن راق النوى كأنها قبل قبضت على تينها مستأثر
فابتطنت بك من كراه وعاطة كأس الحما كالصباح السافر
من كف احور بابلي لحظة بسبي العقول له بطرف ساحر
ان كان محمد منك سيف جنونه فيجده اثر بين لنا ظري ٥
ومنهم ابو محمد عبد الصدين محمد التوزري شاب شب معه ذكا و
ذهب خاطره بما يتوقد به ذكاه يتوسم كالزهر زكاه ويتيسم اثر برأعه اذا
جد بكاه جليس تمتع المذاكر ممرع المحاضره والى ان رايته سنة ثمان وثلث
وسبعماية ما قبل وجهه بنباته ولا يتي للنجوم الا ما لفظ من اسائه او تقنى على قطع
بما جمعه للناس ومنعه بما يحكي به به طبع الكناس ضايعته الا بكاه وظنا
ان حصل ياديه المشعشع الاسكار اى في الركب المعري كج البيت الجرام
وزياده النبي ثم كررا جعلا وعرب كوكبه الذي اشرف لما شرف طالعها
وكتب الى مستجير اكلها وجيزا وهو وعد سيدي الدهر
واسائه ومعلى صبح الحمار وشيد ارضه فرت البوق المحمديه ورفعت الولاد
العمرية ووجهه لله غمرا طويلا وذكر احميلا لا يقي عنه تحولا ونص نصرا
عمره محلا ومثله مولا باجان حذبه المتطاول على احطه بقدره وقد سل
احمر حرما وعد فالحرار ما يسه معد في الوقت **اجرة**
ومحلت له الوعد واخبرته فكتب **الى** رصلي اعز الله سيدي
من اجازته ما يث به عجبا وفرجا ومشت به بحال امرها اذا مطاني كاهل
الشعري العبور واراى وجواري الافلاك دوى تدور وابان نيا تصور
شكري وانا جد الشكور وقام بي نهضت على رخم الجسد العبور وقد مجد
هذا المصطع من يريه ريعا لي هذا المصطع ولا يقدر على ازبد من انه حبه
ولولا انه من حركه الادبه على اوفاز وانه لم يان له الاوقف مجاز لقرن هذه

البريه

البريه لا دلكم الجنب بد حية تطولها ولا تبلغ نصاراه يتعرض بها الا لمن
راه وسياى ذكر من ثغور الاسكندرية المحروس ان اقام بها الركب يومين ما
تخلو من رورومين والسلام الا زكى المقيم المنكر كالهزض حكا الناصع طيبه
الناج بالعطرمنا سجت به حلا بيه على ذكرك المجد الاشرف والجناب
الارحم الاراف ورحمة الله وبركاته **وكتب** الى من الاسكندرية
كنا مانع قصيدته التي جهزها وعقيلته التي مثل العروس ابررها كتابا طوله
وتطول به وارسله **ومنهم** وهي قصيدة بنى اسم على اطلالها فقصرها
وعلى انه تقدر به حق بل كم الجلالة بما قدرها وطن انه يغدر بها من فرحه امد
مما اعذر منها ولا اعذرها وتوهم انه مقدم بها وسايده فاحترق لما راي تأخرها
على ان تلكم السيادة اشرف من كل ما يتال وبلكم المجادة اعظم من جميع
ما حمله فكن او يدور على بال وما المادح لها وان اطب والواصف لها وان
خيم على السبي والفرقة وطب الا مقصرا غير معذور وشا كرا بسا لغا غير
شكور لا يبالا يعطي حقها ولا توفى والساكب في مقام حلا لها ابلغ من المتكلم
فان نور الشمس لا كفى **وهو** اذا وان ذكر من كان لمصر لوتوعها في
قسم المغرب وطلوعها به لما فاتها ان تكون غم الصباح غم المغرب وهذا وان
سلم فيه لما الحق فهو بما تشوق لمصيتها صدر الشوق لانه جارها الاذي
وهي قطعه منه في حقيقة المعنى ولكن كيف الحيلة لما اوقع الله عليه تسميه
بلاده وسهم ما سطح عليه كن الارض اعماد وهذا انا اذا ذكرت من انار
اقار الكتاب في غنرها اغص عيون الشوق بفيض غنرها قما اناى الشوق
عن قريها واصل من خيلها سيوف لا ترصى الحور اكلها ولا الغايم لغورها
سقاها بالليل نبات حلاوته في منطهم وجاورا الملاق مقطعاته فجاوا
نشلها في ملقهم وراوا الهرمين فانوا قواعده في نياهم وولدوا في ارض الحن
فتعلموا منهم الحوروا يستعملون في نياهم **ومنهم** ابن عبد كان كتب

ابن طولون كان على طريق الاوابل الا انه يجزع ريق الغصص حبان وايل شاعر
مدون وكاتب له على قطع المنارح قدوه ونصح كل كنه يقولها بدين بل بدين ومن
نثره قول **او مثلك بطن نثلي هذا وانا اطلال الله بفاك**
ارب الصنيع ولا اكفر وارعي للامام ولا اخفر واحمل الكل وان هاضني
وانسبط للصاحب وان راني وابذل عن صديقي الوفي نفسي فدا ان قبلت
ووقا ان رضيت اضرب حديث سميري ولا اطلع على ما استامن عليه ادني
ضميري وشهد الله ما خرجت عن حلي اعاني العبي واخي الحي اجامل
الاصدقا والوفاي بعضهم لبعض واكتم الترفيه صديقه الغنى
ومنه ابن خيران كتب عن الحاكم غير حيران بخاطر وقاد قذف
الهرمان الا حمره منه سران نيران واليا قوت الا صفر كانه منه غيران
معانيه مهيبة والفاظه موخر مذهب له في نفس المغير نفس عيس
ولم يورد له ابن سعد على كثر ما له من المحاسن واثنان فلك من الجواهر
التي لا تكونا المعادن الا قول **وقد خرج امر الامام**
بدم كتيبه القمامه حتى يصير سقيا لارضها وطولها عرضا
ومنه الموفق بن الصيرفي ناقد كلام وناقل مضامين وافي كلام
وحديث نصر عن اعلام كان صاحب ديوان المكاتبات في اواخر الدولة
العبيدية يعم الناس بالاحسان الجم والاحسان بالرعاية التي خلاها الذم
قاله ارسل القاضي الفاضل ابن ليدرب وعرض عليه سيفه ليحرب فوجد
جوهره وورده وهو يتلظى بهرا ويعرف هذا ابن الصيرفي بابن الحلال
وكان انه في كرم الحلال لولا كبريا كانت تخارز بطرفه وتجادر على من دخل
يتناقل عطفه وكان الفاضل يصرف فضله اذا دار فعله كله الا هذا
وقد رعم ابن سعيدان منه المادة الفاضليه وان من تحجر في كلامهما بطرله طرق
الماخذ الجليله ولعمري انه ما انصف ولا الامر كما ان وصف بل والله بينهما

ما بين هذا الرجل شهريهما والتفاوت في تعريفهما تفاوت ما بين صفتيهما على
ان هذا الرجل لا يخط امام التمام سائقته ولا ينكر قبل التمام بارقة ومن
نثره قول **وجات غريبان الما حكي قطع السحاب في اديم السما**
بحسب الناظر انها ركائب قد طفت في بحر السراب ارجفونا محمد
والجاذيف اهداب **ومنه قول** **وجات هذه الحميمه**
توتى عجا ابوان كسري وطلت الابصار في ارجاها خاسية حسري وقد
اجتمع فيها متضاد الحيوان ولا اذى ولا صير وكما انها فيها سليم وقد حشر
له جنوده من الجن والانس والوحش والطير ومنه قول **ه**
حاش لله ان تنسى من المولي بردها على كبد واياديه التي تعجز عن سعه
شكرها ذات يده وقد قرن هذه الخزمه بدمه مثله وهي مدحه وكاب وقول
عسى ان تفك به ازرار ذلك العتبات هبات زال بكرم الله الاعراض وردت
سهام الاعدا في خورم قبل ان يصل الى الاعراض **ومنه** الاثيري ثمان
عدم التطير عدل الكوكب المنير ولم يكن في وقته مثله ولا في سمته من الكواكب
سكته ناهيك به من رجل تروي ما البسر طما ولا سحت اتمه ولا يعتصم
الا ان سعاده الفاضل اجملة واقف عليه حليته وعظلمته وقد د **ك**
الشيخ الحافظ اوجده الفضل صلاح الدين ابو الصفا خليل الصفي وقال
اهل مصر واصله من الانبار فزا الادب وجمع الحديث وقال ما لم يحصه انه
قدم بغداد رسولامع قافله الحجاج واكرم مشواه بعنه سيف الاسلام طغتكين بن ابي
وقال **وكت** الكثير بخطه المليح وتولي ديوان النظر في الدولة المصرية
ويقلب في اخدم في الايام الصلاحية بسس والاسكندرية وكان القاضي الفاضل
من عشي بابه ويدهجه وشتمه بالوصول اليه وقال **وكان** الصالح ابن رزيك
قد ازم الاثر بمال رفع عليه لكونه كان يتولي اموال الاله واعتمله فان سل اليه تمت
تقدم الخدمه والتشيع الموافق في المذهب فقال الصالح اني ابن بنان سنان محض

محض بالدين ما في يد من الرضا الا له وثبت من النصب الا عليه قلت
وقد بدلت من رزقك واناك بالانسان ما تحريك ثم نعود الى نعمة ذكر ان بيان
فانقول انه كان متلبا البيت العمري حيث كانوا تركوا تلك الدولة لمحبة من الرضا
وبعضه تولي في هذا طلبه للحدث على احوال اهل تلك الدرع لاهله ولعله يقرب لهما
ابن رزيق سول لسان لا معتقد وكان صدوق المجلي جدي وبينهما انساب
ادي ومحاكبه اليه قول **كبت كبت كبت** الله على نفسه الرحمة
وفي سابق عمله النعمه للمجلس العالي الامير الاجل الاسفنددار عز الدين كبت
اعلاه وودد اوذاه وانظر انداء وادام برسلة السحاب اقتلاه عز الدين وكبت اعلاه
وحلل صفات تزيه الحجار ارتداء والارال سان بالوفود مهر الرحاب
وسعد مملوا الا صغابا المحاب وقد مضت عنده ليال ما انار منها من كنهه هلال
ولا ثرو ولا ورد من خاطين سايل جدول ولا نروكت شهد الله اظن انه
لا يحل للملك رجوع نفس من سرور على ذكر خاطين ولسان قلمه وعيان
ناظر لوالاه المولي اولي بها واحق برعايه قدام انسابها وقوم احسابها
وسك كرامه عليه ولا يرجع واعتقاد ولو قطع به ما قطع لا ميل به ولا يحجز
والمملوك لا يسعه ان يقول الا ان المولي عذوره وليدرو على سيدنا ضامن الوفا
بالذوره **ومنه** ان ظافر العسقلاني اصله من عسقلان واما عصر
سرياه ومنشاه وبها كان كله ورشاه الف كتاب بدائع البدايه واتي فيه
منشاه وغير منشاه وحله ما اتفق عليه توارد الخواطر او قارب
هذا مما بعد في نوادر النوادر ورصع ذهب كلامه بفرايد الجواهر وفوايد ليل
المداد كالنجوم الزواهر تبع في نواضع من طريق فلا يد العتيان الا انه ما
لزمها في كل كتاب ولا رها في جميع مجلد طبعه وقد اورد ابن سعيد
قطعة من كلامه في بدائع البدايه وقال في كتاب المنصور الديلمي
وزير الملك الاسفند وما علمت هل التمس عليه لابل هو اعرف ومن ثم

قول **في وقت مطر اجري كل وهدر نهر او حلي حيد كل غصن من الر**
جوهري ومن يديه جارية تشبه وهي مقابل بدر وجهها بنم الكاس في راجه
كالشربيا محل الزهر لطيب العرف والريا فاتفق ان لعب البرق بحسابه واجال
سوطه المذهب بسوق ركاب ركابه قارتاغت لخطعه وذعر من خيفته
فقال **المعقد بدنها** سدس اطربه معناه هاهن وجتر كه استخساها
واستغن ومنه قول **جلسنا لله** على مقياس الحورين
عند مبالغة النيل في احتراقه وانفراحه عالم يزل مستورا من ارضه وانفراجه
والمراكب قد استظمت وركدت بالارسا فوق بجته واحاطت به احاطه المحيط
سقطته وسنها الرج تعبت لها حتى كادت تذهب بوقارها واجسادها قد لست
لنقد الماحداد قارها وهي في اوكارها من المراعي سرهومة واجنه قلوبها
لعارض الليل مضومه ومنه قول **ذكر ابن رزيق** في كتاب
الانودج ما هذا معناه حج ابو العباس ابن حديد في جماعه من رفاقه
طلبا للثمن لخلوا بروضه قد سمرت عن وجات الشقيق وبين رزجده
الساب بحوم من عقيق والجو قد افترط به بعتيسه ونثر لغيطه جميع ما كان
من لولو القطر في كيسه ومنه قول **فالا جلسنا** في بعض
الايام لاجتناز زهر المحادثه واقتنا درر المناقشه فسمعنا صوت شبابه تدكر
الكتاب الهدم زمان الشبيبه وتحرك من الحرف الم عنله ولشبيبه صولها
اشجى من ابنين المشاق لغرط الاشواق وارق من نوح العشق عند عزم
الفراق على الفراق ومنه قول **في يوم حلال** ذهب برتق واداب
ورق ودقه والارض قد ضحكت لتعيس السماء واهترقت وريت عند برق
الما ومنه قول **جلسنا على** امر كه في منظره صاحب الحزين
وقد التي عليها وردا حرم ملا بكنه تجو به نجه سماها وقت تحم شعاعها
صفى ماها واهدي ريد ليا مقلتها الزرقا فانفع سرورنا بلها ومنه

قوله في منزل قد انعطفت قدود الشجان وابتمت تغوار زهانه
وذاب كافر مائه على غير طينه وانديت بكاسات الجنان انامل عصق
والنسيم قد حفت واعتل وسقط رداؤه الخفاق في الماء قاتل ووهت قواه
حتى ضعف عن السير واستمر مرضه حتى ناحت عليه نوايح الطير ومنه
قوله مررت بدولاب يابن ابن الكالي فقدت اظفارها
والنوايح اظلت افاها وهو بكى بكاء الصب المدهواه وصار من هواه وقرق
البين بينه وبين محبوبه فراقا لا يرحى القطاعه ولا تكن استردا ما سلمه
منه ولا استرجاعه فقلبه قد ملأته اوجاعه وحفنه قد ضاق بحجراه
عرج معه فتحت به اضلاعه وصريا ساقية تلوي تلوي الانعوان
وحقق خفقان قلب الجبان والزهر قد نظم لثتها عقود افوق انوارها
الممسكه والنسيم يكسوها ويسيلها غلايل معوكة ومنه قوله
في ليله وتودم السرور منها الارض بحياه وعمرها بغايرض انكابه فانبتت
نواحيها جنان النار في عصون كل حدار وكشف بها النور سحف الظلمه
ونقل طرف الليل ليل السه السقم من السه الدهما واررب الارض
شهب النيران على جوالها ومنه قوله سيف علامه اذ خلان
وذواب كان الشمس من ارزان اشرفت وكان النار في رجائه انارت
وما احترقت ذوحيلان قد ثبت دم خيلها في محياه وتفرقت لاقتناص
فرسان القلوب التي كسر ها هواه وقد حقت وصف رجائه
بالشقيق ولقيت فصوص السج في العقيق وهو مايل العطف د ابل
الطرف قد عاتق انعوان شعير غصن قد وطابق به مبيض وجهه
ومسود ٥ ولما عرس اربابا المصيري بليت بازكوج مقدم الاسديه
برق من صروب الات الحروب ما يوق الوصف ويروق الطرف
وظهرت من المدد بدور في سما الغيار وعصون من زغفهم بين عدران

ومن سيوفهم بين انهار يسبون النواظر با لقدود النواضر فخر جنا
لنظر تلك الاجساد وتامل ملك الطبا الطاهر بري الا ساد ومنه
قوله في روض قد تاسبت قدوده واحصرت بروده
ونجل ورده من عيون عرجسه فاحمرت خدوده والروض يهدي ليل
الاناف عطر عرفه والنسيم يركض في ميادين الازهار بطرفه ومنه
قوله فلما غابت الشمس وفاتت ودفت في المغرب حين
ماتت وتطرد جداد الظلام بعلم هلاله وتجلي رنجي الليل لخلخاله افتتح
ابجاعه على فلان وفلان ان عملا في صفحه الحال فاطرق كل منهما ففكرا
ومر ما قد به اليه كخر خا طرس من جواهر المعاني متجرا ومنه قوله
لخللنا روضا بنبت قامات اشجان وتغنت فيان اطيانه وبين ابدنا بركة
ما كجو سما فتر عليها بعض الحاضرين يا سمينا زان سماها بنواهر منير
واهدي ليل اجتها جواهر شير ومنه قوله في ليله نظير
ظهرها الهلال للمعجون وبرز صفحه خمر الليل كالنون والشمس فوق كجد
الليل غاربه والى مستقرها جارية داهبه قد سمرت للعجب الدليل واصغر
خوقا من حجمه الليل والهلال في حرم الشفق كحجاب الشايب اورزورق
الورق ومنه قوله وبما مجلس ساق وسيم كانه خشف رعم
قد مسك عذانه ورد خديه وعجرت الراح ان تفعل في النداي تغل عينيه
ومنه قوله سيف قد نظم الفزند في صفحه جوهه واذا كي
الدهر نان وحمد جوهه والبسه من لح الافاعي ردا لا ينفع من ربه بدحس
ولا تريا مغرولا يسم لحد من ثبت ولا نحو لطلوه من فر ومنه قوله
ومررت هم امراه كالشمس تحت حجاب القباب والغصن في اوراق السباب
لحدقوا اليها تحديق الرقيب ليل الحبيب والمريض ليل الطبيب فجعلت
تلفت لفت الطي المذعور لفرقه القابض هرب وتشتي ثني الغض المظهور

عائنه النسيم فاضطرب ومنه قول **سبحانه** بركة روق ماوها وصحت
سماوها قد وصف تحت دساتيرها نارخ قطن قلوب احضار فكانا رنعت صواح
من فضه على اكر من البصار ومنه قول **سبحانه** في منزل ابضت حيطانه
وطاب استبطانه والبدن قد محاضاب الظلمة وحلا محياه في زرقه نناع
السما وقد كسى الجدران نباتا من فضه ونثر كافورا على مسك الثرى بعد
ان يحقه وارضه والنسيم قد استولى على الاعضان فيها وعصها باسم
وهوها فبقطرها وعندنا نحن ان ما فدا كاطالعه او شذا فالورقا سا جعه
تغازله مقله سراج قد قصر على وجهه كدقيقه وقابله نقلنا البدر قابل عوفه
فكبت الى الاعراس المويده وصف تلك الليله التي ارتفعت على ايام الاعداد
ارتفاع الارواح على الاجساد

عنت عني يا ابن المويده في رقت شبي نلتى المحب المتسوقا
بت نهما صادقا الصديق طل بين الانام خلا صدوقا
ان عني سمعت داود اولا ح قائلت يوسف الصديقا
واذا قابل الصباح راينا منه بدرا يقابل العيسوقا
يا بدار جيس الكواكب الا قام من حده رينا سفقنا
فجعلنا ركانا طيب ذكراك فخلناه عنبر مفتوقا
وهذه الابيات له وهي كما تراها ربه كانها من اهل القلوب
مستفقه شائق مشوقه منظوم بالا ستحسان مرموقه استثنى من المنى
راوى من القرية السنا وادخل على القلوب من الرضى واخطف للابصار
من البرق على ذات الاصا كانها من النفوس مخلوق اوبى العبر كما قال
قابلها مفتوقه ومن عني قول **سبحانه** مررنا في بعض العيانا
على بعض البساتين من الحادون لبحر النيل فزانيا بين اعلمها دولابان
مخادنان قد دارت لولا كهما بنجوم القواديس واجت بقلوب

ناظرهما لعب الاماني بالما ليس وهما بينان ابن اهل الاشواق
ويبيضان دمعنا اعز من موع العشق والروض قد حلا للاعش نبرطه
والاصيل قد راقه حسنه نثر عليه عجمه والزهر قد نظم جوا هجره
في احساد الغصون والسولة قداد الت من سلاسل قصتها كل مصون والبت
قد احضرتنا ربه وعارضه وطرف النسيم قد ركضه في ميا ديس الزهر الكفه
ورضاب الما قد علا من الطل لما وحان الحاري طبع كاو من ورد
النبات ان يدركها العجمي والبحر قد وصل صقل النسيم ودرعه وزعفران
العنى قد التى في ذيل الجود ورجه فاستحود علينا ذلك الموضع استحوذا
وملا ابصارنا حسنا وقلوبنا التداد او ملنا ليل الاول بين ساكنين از مرنا
حتى نجت فيان الطير باكانها وشدت على عيها ام ذكر ايام نجا وطابا
وكان اعصا نارطابا تقينا عنهما لذيق الحج ورجعا التوج واناضا الدمع
طلبنا للرجوع **ومنه** النجم القوي وزير صاحب حماه طلع في
سما ملكه كحا كمشكاه وليس بالسابق والابا لمقصر على انه بالعائق كما لمبصر
لانه مشير معان لا تقدر عليها لفظه ولا يفور على مناسبتها حفظه
وقال ابن سعيد وقت له على رسايل لها في التفضيل
اعظم وسايل ومن فضوله القصار اللفظ الطوال في الاستحسان
قوله ولما نزلنا ساحه الرياض نثرت علينا اعصاها ديرة
الا زاهر عن فري ومدت لنا منا طعنا سبابك فضه نسر كفن النسيم
فيها جوهرا والاطيار تتخاضم في اكرامنا بكل قطن وهو من كل قد سيننا
تذكر به سيف بن ذي يزن والاكواس تدور كانها سموس وبدور واخذود
على عرونها شاهده ان است الالسنه بها جامده
ومنه محي الدين ابو الفضل عبد الله بن عبد الظاهر بن نشوان
السعدي اخبرنا في اخذ كل باق باق سلك الطريقه الفاضليه

وعهدا بالسيالك مند زمان والماسك عليها لا يطفر باخذ جان فاحيما
موانها وحيا في كود الدفاتر اموانها فاعاد فواتها واعاد من الضلال غواتها
بكلام هو السحر الا انه غير المحرم والسحر الا ان عنده اعز وجودا من الحجر المكرم
كان مطبوع الكلام حلوا اللام كلام لا يتكلم له الاسماع ولا تخلف عن فضيله
الاتباع اسرع بلا غرابة الطباع من قبول المرآة للانطباع واصل الى القلوب
من رضى المحبوب وادكى في البوب من العود المنسوب احلى من العسل
المشور طعما واحلى من حديث النسيم المشهور عن نعي كيت عن ملوك مصر
ومن جل فيها من خلفاني العباس ما انشا عهودا وما انسى عهودا وله عن
المستنصر واكم ما هو الذم الا غفابة جفن الحالم واسير في الارض قلب
المايم والطير احياء كيت عن الاية من قرين فكف مله كل جيش برية عهد
بخله فنه نبويا كما كان يقال لا عهد مثله من فصاحدا المقاتل فكان كاتب
الديوان العزير والمنسوب لرفع قدره على رفقة بالتميز مع اطراح نفس ولباس
ظرف لا يدنس ثوبه بلبس هذا لاما له من لطايف توليد وطايف تحيل ما
جات القراح بعده بوليد مع رسم خط كان من سوانف العيد مخطط صدف
ان يكون له الدركا لصدف ونسائي ان يكون له الزهر اكاما ولقد
صدف من قال انه من حب القلوب والحدق وما كدت فما وثي من قال انه
من كحل مقله الرشا وما اعرف الا ان لكلامه بالقلب لوطه كالا شوطه
لا يلحق بدخلها حتى يغلق عليه مدخلها ولا تجلها الا وتعلق به حبها
وما حالي واياه الا كما قال الاول وكانا عناه وما اصبحت بسحر ولا شم
رياه فان كان محورا فاعذرني على الهوى وان كان داعيا فلك العذر
حالا ان نطه كان اذا طول الخط وتحول حتى تقع على غير محظ وما ذاك الا
انه كان كثر ما تسلطت تهليل نوح تصايد وبيت سلك فزايه والحور اذا
راد في العيون صار عينا واهنا الوصل ما كان لاما او راقب رقيب

ومن ثم قول **هـ** يعلم الاميران المنكرات التي ابطلنا نواحيها
وكفنا نواحيها واسرنا ان نلا الصحايف باجرها ونفرغ الصحاف وان لا يكلوا
بيت من بيوتها من كسر اورحاف وقلنا احواله فيها على الكرم المجازي
واعقدنا ان بتبطينها نحسم مواد المخازي وتبلغنا انها اختصت وان
كله الشيطان بالعولض عنها قد نصرت وان ام الخبايا ما عمت والجماعة
التي كانت ترضع ندي الكاس قد اربعت بعد ما فطمت وانما في النساء
ما حيب ابليس مسعاها وانما لما اخسج المنع ماها من الحجر اخسج لها من
الحشيش مرعاها واستعت عما شربه منها بدم عما كانت تبتا عذ من الحجر
بديار ولست راحت من الحمار واسلاها عن مخاض الحجر ومعان العفاد
وان ذلك فتشابة كثير من الناس حتى عرف في عيونهم ما يعرف من الامرار
في الكاس وصادوا كما انهم حشيت مسند سكر او اذا مشوا يقدمون من سواد
ادهانهم رجلا ويوخرون اخري ونحن نأمر ان تحت من اصولها ويقتلع
ويؤرب غارسها حتى يخلصا للندام لما منها زرع ونزال ما يطن منها وما ظهر
وزجور لها الشهي ومن بها الشهور وان على من مغروسها ومعو لها البساتين
والديار وتعفي اثارها حتى تصبح وهي الشجر التي اجبت من فوق الارض ملها
من قرار ولبودع من لها غاطي وعلى اخفائها نواطي ويظهر منها المساجد والجامع
ويشهر مستعملها في المحافل والجماع حتى لا تشبهي بعدها حضرا ولا خضرا
للدس ولا تنفي بها ما ينفي باخها من الم والحزن ومنه قول **هـ**
وسير من الخيول الرهاوين كلما هو على احسن شمل ومع سرعته شئ الهوى
كشئ السارب الثمل من كل استركانه النجم السريع السير لا البطي وكل
احمر كانه الشفق وغمرته ما تتخلل الشفق من النور المضي وكل اشبه كالنهار
وما في هدام سواد ما يذاك من اواخر الليل واوائل العشي وكل اصفر حبي
كحسن ان يكون لركاب القمل خادما وكيف لا وهو اخفى الحبي وسير من النعال

كل داره الوئيه كارهه ان لا تكون دون ربه الجياد في حله كم قاست بدراهما
شقة ارض فحلت طوطا من عرضها وكم كفت شبيها ما لحقه الجياد برضاها
كم حسب راكبا من وطى طهرها انه من على فرس سرفوعة وكم بويغ لها بالكلافة
عن الجود المظلمه على انه مخلوعه بشهد تمام حسنها العقل وبصدقته على
ذلك بها صحة العقل ما صرنا هجته امها مع اصاله ايها واما هجته ولا
شأنها ذلك والله ساوي بينهما بقوله والخيال واليغال والخيال لركوبها
وربه سبق الطرق والطرق وعما حالها وما هي حرق ومن الجواش حسنه
التسامي والتسامت لا يري في خلق سماها من تفاوت قدره بعضا فوق
بعض درجات رتبت اسوارا لحفظ الهجات قد رتبت سماوها بترتيب
الكواكب وفاق غماها المتراكم وراق بوجها الميزاك كم احسنت دفاع
النفس عن النفوس عنه دفعه وكم حث حث اصالها على الصلوع
كم دخلت جنت جنتها بسلم وكم بدت كانهما طلع نصيد ولا عجب فاهادات
الاكمام لا غير ذلك من لباس لم يختلف والامات حرب ما ياتلف بالقات
التنا ولا يكون منها من اجتماع اللام والالف ومن سافر ويزاره كم احسنت
الطلب واحلت الملكست وحصلت المسلوب من الطير والسلب واجملت
في المود المتقلب كلها اصفر عين ولكنه خير من العين الاصفر من الذهب
كلما اهلها بيباض العيون وسوادها نقش او كانهما سرق ابيض نقش
من يد كاتب مرتعش ترن السما بسماتها في مطارها وكم حكي العناب
واحسنت النائي فلوب الطير رطبا وباسا لذي او كارهها قد حسنت
لباسا ورشايه العيون وبدت واجتمعت احسن من هذب الجنون
كم بها جود قد افسر وجوه قد صغر واصغر ونفس نفيس من الطير
عما قد عليه بكنه كل اصفر عين وناهيك لمعا فله دي العين الاصفر
كم ادن طائر حرمها وكم اود غمت عن امورها فاختارها هروا وذلك بلبها

ومن قول **هـ** وكم لصيد من الملوك جعل الصيد بالبنادق
له نزهه وكم قلب في السما لذلك وجهه وكم برززه وقت النجوم لو انما يناديها
المريسة ولتنت الجوزا لو انما من حمله اطيافها المحصله وود نمر المحن لو انه
من بعض الاملاق وتحسرت قوس قزح لكونها ما ريت عنها بشيبتها
من دوات الاطواق لا سيما من في البلاد والافطار وكني الامة الاسلاميه
عاده التتار واحد كل منتسب ببلادهم حتى الطائر في السما اذا طاره
ومن قول **هـ** لمن عاد من غزو النوبه ونهى انه عين الدوي
نائلا الملاح قد اكملت ورجو الصحف قد برقت اساريرها من اثار المساطر
وهلكت والسنة الاقلام قد سيات لما تستطيق به وتبكت وكلما يفتظر
ما يليه مولانا على الملوك مما يطرز به حلل السيم الشريف ويرثها
ويضله في جيدها من عتود نصرها التي تنظها وسيملاها المواسم والسطر
ويزيدها بنبينا فتكون نوراً على نور وحفيد يكون المداد من حمله اعوان
مولانا وامداده ومن بعض نخله على العود الذي اشبه بسواده ويعود وايض
الورق على نقيضه في السحبه مستطيل كبعض اجناده والله تعالى لا
يعدم الاسلام صنعه ليجمل ولا غزواته التي هي تارة في اول الفرات
واخر النيل ومن قول **هـ** من كتاب وصف فيه دخول بليس
حق انتهت الى اويل بلاد بليس وهي البلاد التي جعلت اسوارها من
الجبال الراسيه وخنادتها من الاودية الهاويه تكاد الطيور المهوم
تعمر ياوغارها والرياح اللولح تعتقل ديولها باحجارها نما ازارع المسلمون
من قلها الراشحه ولا لولح سحرهم اوغارها المناخه ولا اصدامها وبها فيها
الصارخه ولا تصابق دريداتها الملاطه وطاروا باجحه النصر ليا اوكار
تلك الضاب واهو رايلا بلاد الطاغية الكفور واليه هوي الاجاد
وهو اليه هبوب الرياح والنبوا الضباب السبول من الجنادل فثار كوا

سائلة الاساموها من حصن ومن حصن ولا ما شية الا نسوا اليها من حصن
لا متلصصين واخذوا في تسوية وجوع تلك البقاع وتغير معالم تلك الاوضاع
فما ضلت من لاهم من نار له ولا ضيعة من ضياع ولما كان يوم الفلاني
عبي التلغور حذله الله حذوه واستند من الى سكتا رما عنه ومن عنه
واي في جوع كان في جملتهم اثنا عشر ملكا ومن الرجال ما لا يحصى
اهم عدد ولا حوط بكثر ثم امد متارعت الهم الابطال وتساقت اليهم
الرجال فاندفع اللعين منهم ما حفره واقلب مدحورا واحدا
صاحب يسر حذله الله اسيرا وتسل اخن وجاعه من ملوك بيته بسيف
الفران وارزهم قران النصر الذي صاحبه حذله الله ملك الرمان واسلات
الارض باثلا اجسادهم الجنية واهلكت عساكرهم هذه الحركات الجنية
واصحت ديارهم حاوية على عروشها وارواحهم محمولة من احسادهم على عروشها
واولادهم في نضه الاسترقاق اسارى وحزهم في بدال اسحيا حيارى
واموالهم نفستهم الايدي الزاهية وتعتهم الغرام العالية واحدا لله
حقوق الملكة الحليبة من اسالها الجوار ودل على عورتها التار وفرلن
ينفعه الفران ومنه قول هـ وكانت الملكة المحميتة عروب
الملك التي تحامي منها الايام ودن في عقد المالك الاسلمية وعين
في وجه الشام وحصانكم فاضت نعامكم على ساكني ارضه رضي الله عنه
حتى وساكنوا حياه ومنه قول هـ من تقليد ناب وكانت دسوق
عبي الممالك اليمن وجهه البلاد الواضحة الجبين وقد شرها لله بان
جعلها ذات قرار ومعين وقد اصحت شامة في وجه الشام واحصت
مراع مراعيها بذت كما بدوا العارض في سالف الايام وعدت في هذا
الوقت منهم احقاد ومرضى الاساد ومركز الحياض ومطلع شمس الظفر
وسرع الفتح المستد ومكرع النجم المستد وقد استب باسمه باسمه الثغور

وحكمه واضحه السفور وبما سمعنا من احدي لبيال عنها وعنه الاثلا بله طيبه
ورب غفور ومنه قول هـ في فتح شقيف ارنون وحسن وصلاته
وتراي لنا وجهه سافرا وملا لنا ظره من مرارة ناصرا د ايمانته حصنا يعد
في اعداد النجوم ويجرد ديل ارتقا عه في هلم الغيوم فهو يسكن من السما
في مناكبها ويتصرف بتصرفاته قلوب كواكبها فيتدفع ويطلع بالسماك
الرايح وسطر بعين الطرف ويبطش بيد الداح ولا يزال يشير من دم معاديه
بالكف الخضيب ويرشق مرابه من قوس الراي بسهم مصيب الا انه كان
يتنق من صفد بجار حير على الايام وصاحب بعظم كبله عند ثوابه اي
اعتصام فكان العدو المخذول يصلون منها يمين وشمال ويبت منها على
مركبين يدبان له من مكايده كل بعيد المنال فلما قطعت عن معاضده
ياخذ صفد تلك اليمن وفارقة قرنيه واسد الام مفارقة القرين ظهر عليه
من وحشه الوحده من صدع شمله كل الانصاع ونق سما لا عين وانما
ببطش اليدان بالاجتماع واقام بعده هاتما كاتما العليل على ما به من
الدا ويقوم على ضلعه قيام الضعيف على الرجل العرجا الا ان فيه من عدو الله
يسد من شته ويعنه باغتصامه ومنعه فانت في مسقع الموت قد به مجاذبا
وليس جلد النمر مراسعا ومطاعنا ومضاربا واعطى حصنه عمدا لا يروى
الا يبروا له ولا ينزل الامع ابحان وان طالت مدته تراه فلما راينا ان بعض
دايم لا يحسم الا بالكي وان مر يد شيطانهم لا يرده الارشاد عن الغي وكلنا
بها من الجانيق ما ينقض العهد ويفسخ العقود ويقطع بالسباب
انصالة بين كل ودود ومودود فزاحت لنا كيمنا مرتفع منا كبه وجبت اليه
عقارب من جميع جوانبه وساورت من حمالها بافان لا تقبل الرقا ولا تطعم
مع نفعها في البقا حتى لاقت حصنا وان مع مرتفعنا عذاره لقا فلم يزل به
حتى تركت سلم يابه لسعها عن السليم وقضت عليه ان يدخل لتسلمه كرها غير تسليم

ومن قول من يقلد الاشرف خليل بن المنصور قلاوون الحمد لله
الذي لم يزل له السمع والطاعة بما امره والشكر والرضا بما هدم من الامار وما عمر
والفويض في العوض ان غابت الشمس ونفى القمر محمد علي ان جعل سلطاننا
ثابت الاركان ثابت الاغصان كل روضه وروضه من رياضه ذات افنان
لا تزعزع ربح عقيم ولا تخرجه رزق عظيم عن الرضا والتسليم ولا يغتبط
من حمله كرم الا ويغبط من اسرته بكنم وشهدان لا اله الا الله وحده
لا شريك له شهادة تزيد قابليها تفويضا وحجل له تعويضا وتحسن له على الصبر
في كل خطب تحريضا وشهدان محمدا عبده ورسوله الذي انزل في التسلية به
وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل والنبى الذي اوضح للدين المناهج
وبين السبل صلى الله عليه وعلى اله ما تجاوبت المجارب والمناير وتناوبت
البكر والاصل وما بدت عقود ونظمت ونسجت ايات واحكت ونقضت
امور واورت وما عزمت ارا وتوكلت وتوكلت فعزمت ورضي الله عن اصحابه
الذين منهم من كان للخليفة نعم الخليفة ومنهم من لم يدرك احدا من سويد النفس
لخصيفه ولا في تبيض الصبيحة ولا نصيفه ومنهم من يسر الله لهجهز جيش
العسك وغرف الله ورسوله معروفة ومنهم من علم صاحب ارضى ربه فاصح
درية الشريفة وبعد فان من الطاف الله بعباده واكتاف عواطفه
ببلاده ان جعلنا اكملنا وهي الملك ركن شديد سيدنا ركننا عوضه وكلما اعترضت
للمقادير جعله بدلنا اية مكان اية وتنا سينا تجل انك لجملة المعترضه فلم يخرج
اليوم لاسمه ولو كان حمدا ولا الغارس لغرسه وان كان ثمر يا نعا وظله
مددا فانا طلعنا في افق السلطنة كوكبا سعدا كان حسن له سحفاق
معدا ومن السلى المسلمين خيرا نوابا وخيرا مردا ومن بشر الله به من
الاولياء المتقين ويندر به من الاعدا فوما لدا ومن لم يبق به انسانا بعد الدين
نجم كمال سيف فردا والذي ما اصى حله صوبه الا قد البيض والابان قد

ولا جهز ربه كسبه الا اغنى غنا الداهية وعد للاعداء ولا بغته جزع فقال
كم من اخ في صاحح الا لفته ورع فقال وخلقت يوم خلقت جلدا وهو الذي يتواعد
السلطنة الادري وبغوا نيتها الا عرف وعلى الاوليا الاعطى وبالرعا يا
الاراف والذي ما قيل لنا ملك هذا عليه قد وهى الا قبل هذا بنا مثله
منه اسمي ملك واشرف والذي ما بع النصر يتسم من مهاب تاهيله للفلاح
وتبسم تغنى فتوسم الثغور من بسمه النجاح وتقسم نون على البسيطة فلا
مصر من الاصار الا وهو يشرب ليلامحظة جبينه الوضاح والذي ما
يرج لشعرا السلطنة ليلامحظة وتنقله ام حين فكانا كوشفت الاماميه
العباسيه بشرف سماه فيما تقدم من زمن وسلف من حين ضمت وسميت
باسم اكابر الملوك واخبار السلاطين فخطب كل منهم مجازا لا كهد الحقيقة
خليل امير المؤمنين والذي كم جله بهي جبينه من يسمي وكم غدا للملك
بحسن روايه ومن ارابه يسمي وكم ابرامورن العذيب هم عطاش ولا
ينكر للخليل ادا قيل عنه انه ابراهيم ومن شخص الا بصار لكما له يوم ركو به
حسين وتلقى البنات سلاهما ذهلا وهي لا تدري لكثرة الا يا ليا جلا له
اذا يدوم مشي والذي الم لله الحمد بحجوده ووجوه صبرا جيلة واتاهم
من نقاسه كرمه وحراسه سيفه وقلمه تامينا وتامينة وعظيمة العيون
والقلوب نما من من سيكون فسميته الابن ولدا وسماه الله خليلا ولما
نظم من يفويض امرا الملك ما كان لوقته المعلوم قد تناخر وتخر حبه
نكملت بزياده كزياده الهلال حتى يادر تمامه فابدر انضى حسن المناسيه
لنصائح الجمهور والمراقبه لمصاح الامور والمصافيه لمناجج البلاد والثغور
المقادير من فوايد كل امير ميسور ان تفوض اليه ولاية العهد الشريف
بالسلطنة الشريفه المعظمه المكرمه المنفخه المنظره ولن تبسط يده المنيفه
لمصالحها بالههود وتحكمها في العساكر وفي الجيود وفي البحور والثغور في الهام

والنجوم وان يغرق بسيفها وقلها كل قطع ووصل وكل فرع واصل وكل نصر
ووصل وكلما يحيى سرها وهي محيا وفي الميراث على الاعتدال في المغرب
صحا وفي المنع والاطلاق وفي الارفاد والارفاق وفي الخمس اذا ساق في الخمس
اذا اساق وفي السبوت اذا بلغ التراقي ويتل من راق وفي الرماح اذا التقت
الساق منها بالساق وفي المعاهدات والهدن وفي القديما عرض من عرض
وبالبدن بالبدن وفيما طهر من لهور الملك وما بطن وفي جميع ما استدعيه
بواغته في السر والعلن وتستره نواته من كب وكب متفرقين او في قري
عهدا مباركة عوده وتما به وفوا تحه وخواتمه وما سمع وميا سمع وشروطه
ولوازمه وعلى عائق الملك الاغترجاده وفي يد جبار السموات قايه لاراد
لحكمه ولانا قض لبرمه ولادا حض لما اثبتته الاقلام من مكنون علمه بزيده
مر اليبالي جده وعتاد ايام حسن سباب وتلزم السنون والاحقاب
استبداعه حتى للدراري والا عتاب فلا سلطان دون قدره ولا
دوامه واس ولا ناي في ملكه قرب او بعدت ولا مقدم جيوش انتهت او
انجذت ولا راع ولا رعيه ولا دوحكم في الامور الشرعيه ولا فلم النساء ولا قل
سحاب ولا دوانساب ولا دور سباب الا وكل داخل في قبول عتدها
العهد الميمون وممسك لحكم ايات كتابه المكنون والتسليم لنصه الذي شهد
به من المللكه الكرام الكاتبون وامست بيعته بالرضولن محفونه والاعلا
يدعوها نصرعا وخيفه وليسكروا امرها الذي بعد ان كانت الخلفا
تسلطن الملك قد صار سلطان البسيطه بايع من مولاه العهود خليفه
عن ملكه بعد خليفه واما الوصايا فانت يا ولدنا الملك الاشرف اعز الله
بها الدرب وبسماع سدورها وحدودها الطرب الذي للعولا بضطرب
مغليك بتقوي الله فانها ملاك سدادك وهلاك اضدادك وهياراش جناح
بجارك وبحسن اقتدا احك فاجعلها دين جواخ تاملك ووعيك نصيب

عني

عني امرك ونهيك والشرع الشريف فهو قانون الحق المتبع وما مون الاسر
المستمع وعليه مدار ايعاء كل ايعاز وبه يحسك من سائر ولسان وهو جنة
والباطل فار من زحج عن النار وادخل الجنة فقد فاز فلا تخج
في كل حال عن لوازمه وشروطه ولا تنكب عن تعلفه ومنوطه والعدل فهو
متمم غرورس الاموال ومعمريوت الرجا والرجال وافضل مواسم امواسك
وسم به فغلك وسم به فرضك ونفلك ولا تقدر به فلانا دون فلا ف ولا
مكانا دون مكان واقربه بالفضل ان الله يا مربي العدل والاحسان
واحسن التحويل واجل التول وكثر لمن حوكك التامين والتاميل
والتموين والتحويل وضاعف الخير لكل مضاف لمقامك ومستضيف بانعا
حتى لا يعدم في كل مكان وكل زمان من التعاضيفه الخليل والثغور
فهي الممالك ميا سبها والمساك ميا سبها فاجعل نواجدها نفتر عن
احسن ثايا الصون ومراشفتها شبه الشفاء بحسن العون ومنها لما
يحيى السرح منها واعنها بما يدفع المكان عنها فانها للنصر مقنا عدوها
حفظ البلاد من كل مارد وامر الجيوش فهم السور الواقي بين يدي كل
سور وما منهم الا بطل بالضر مشهور كما سيفه مشهور وهم ذخاير الملوك
وجواهر السلوك واخاير الاكابر الذين خلصوا من السكوك وما منهم الا
من له حرمان سلفت وحقوق عرفت ومواف على استلزامه الرعايه
للعهود وقفت فكن لحوم محينا ولما رابعهم محضبا ومصلحهم مرتبا والاراي
مستصوبا ولا اعتضادهم مستعجبا وفي خدم مطبعا وفي شكلهم سبها
والاوليا المبصوريون الذي هم كلال اولاد ولم سوابق اش من سوابق الاجاد
وهم من علمت استكانه من قربنا ومكانه من قبلنا وهم الساهون فيما نابت
ونابر حوال الدوله الظفر والياب فانهم لكل منهم من احترامك نصيبا
واجعل صدرك لم رحيبا وادم لم ارتياحك والين عاحك وقوام سلا حك

تجدد منهم ضروريا لا ينفك كل منهم في الاعداء ضروريا وكما نوصيك بحشوش الاسلام
 كذلك نوصيك بالحشوش الذي له المنشآت في الحركات الاعلام فهو جيش الامواج
 المضائق بالافواج من جيش النجاج وهو اخوان جيش السلمان في اسرع
 السبر وما سمعت مراكبه غريانا الا ليجتمع بها لنا ما نفع لسلمان صلى الله
 عليه وسلم من تخيير الرخ والطير وهي في الديار المصرية في تيج البحر الاسود
 فان قدفت قدنت الرعب في قلب الاعداء وان اقلعت قلعت منهم الا ان
 فلا تخلد من تخير جيش وسكن طيش البحر بطيشه ليصبح لك منها جيشات
 كل منها دكر وفرو هذا في سر كرو هذا في بحر برويت العبادات نبي
 الخ الى صلى عليك خليل الله ينهي محاربتها وبها لنا ولك والمسلمين سري
 الدعوات وناوهم فوهم انصبيها المفروض غير منقوص ومبرر فها دكر
 اسم الله بها حسب الامر المنصوص واخوانها من بوب الاموال الواجب
 الواجبات من حيث انها كمال بوب لله هذه للصلاة وهذه للصلاة
 هذه كمد في رفع المنار وجمع المبار واذا كانت تلك مما اذن الله ان تذكروا
 فيها اسم الله ترفع ويذكرها اسم على الدار والدينار اصراف اليها اجتهادك
 فيما يعود بالتعمير كما يعود على تلك بالتزويد على هذه ما تنحاهما انواع الصرف
 كما يحان تلك يا ستوا الصفوف فانها اذا اصبحت مصونة اجلت محمل الله
 المعونة وكملت بالمعونة وان كثرت وبها الزيادة على المعونة فتكمل هذه لكل ولي
 ديناه كما كملت تلك لكل ولي دينه وجود الله فلا يبعد هذا اهد ولا يراف
 بها ولد بوالد ولا والد بولد فاقها ولم في امرها حتى تنضبط اتم الضبط
 ولا تجعل يد العامل مغلوله لا عنها ولا تبسطها كل البسط فلكل من
 الجذبات والقصاص شرط شرط الله وحده فلا يتجاوز واحد ذلك
 الحد ولا يخرج ذلك الشرط واجهاد هو الدين المألوف من حيث نشأتها
 ونشأتك في بطون الارض وعلى ظهور الخيل فلعل الاعداء كل الميل وصحهم

فتحاك بالويل بعد الويل وارهم بكل سمري قد شمر من يد عن الساعد
 ومن رجه عن الساق ومن جواده الذليل وادهب لهم في ذلك كل يد وبان
 بنجوم الخرصان كل غي وغيب وتكثر في غزورهم من الليل بكل ادم ومن
 الشفق بكل احمر واشفقرو من الاصيل بكل اصفر ومن الصبح بكل
 اشهب واستهتبه اعمارهم واجعلها اخرا ما يسلب واول ما ينهب وترجوان
 يكون الله قد خبا لك من الفتوحات ما يستخرجها لك كل صادق وعده
 وان ينصرك جيش الاسلام في كل اتحاد واهام وما النصر الا من عنده
 وبيت الله المحجج من كل حج المقصود من كل حج يسر سبيله ووسع اكبر
 واحسن سبيله واوصل من ترك لكل من الحرمين ما هو له لتفج ربوعه
 بدك ما هو له واحمد من برد فيه باجساد بظلم وطس من كل بكس وغرم ليعود
 تنفك على البادي والعاكف ويصبح واديه وناديه مستغنيا بدك عن السحاب
 الواكف والرعايا هم للعدل زروع وللأستخار فروع ولا سهام العمان شروع
 فني جادهم غيث اعجب الزراع بنا اتم وملت ما الصلاح اقواتهم وطلعت بالتمنا
 اوقاتهم وكثرت اجند مستغلام وتورقت ركا اتم وتنورت مشكلا اتم والله
 ايضا عاف لمن يشاهدنا عهدنا للسيد الاجل الولد الملك الاشرف صلاح الدين
 والدين فخر الملوك والسلاطين خليل امير المؤمنين اعزنا الله ببقائه فليكن
 بعروته متمسكا ونفخته متمسكا وليتقلد سيف هذا التقليد وفتح مغلق كل
 فتح منه خبير اقليد وها نحن قد كثرتنا لده جواهر قدونه ما السام من تروح
 مفروق ونحتم انامل وتصور زنده وتطويق حديد كل حمل وحيد والله يجعل
 استخلاصه هذا اللتين اماما والمعتدين انقطعا ما ويطغى لياه سبونه نارك كل خطب
 حتى تصبح كما اصبحت نادى عليه صلى الله عليه وسلم يردا وسلاما ٥ ٥
 ومن ٥ منشوا الملك الناصر في حوق والله المنصور ولم يكت
 الحمد لله الذي زين سما الملك بانور كوكب بنغ واعز ملك بنغ واشرف سلطان

بلغ إلى ما بلغه دور الاكتمال من اختيار شرف الخلال وبابليغ كنه حجاب النجاة
 ونهى وتعلم الا لا وتنى وشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة خالصة
 من كل رب وافصح كل عيب شاخصه بها الابصار ليلا عالم كل شهادة وكل
 غيب وشهد ان محمدا عبده ورسوله الذي بعثه الله بكارم الاخلاق
 ومكانه ذوى النفاق وساو ي به بين الكبير والصغير من اولى الاحتقاق
 في الارفاد والارفاق صلى الله عليه وعلى آله طارق نسيم وراق وما نطقت
 ورق وما خضت اوراق وبعد فان المواقف ابن ما تشدوا اذا خفت
 الربا من بها من كل جانب والسما احسن ما بدوا اذا تزينت بالكرام
 السان والشهب الثواب والسعادة اجد ما تجدوا اذا خضت من
 اليه والامانة تشرق الكايب وعليه والامانة تشرق الكفائق والكفائب ومن هو الملك
 فلك كبد ونور مقلته وساعد يده ومن ينتمى للسلطنة بلا حظه جيبه
 الوصى ويستبرئ بلا قانون المضى ومن تغضب الدنيا لغضبه وترضى
 ادا رضى ومن تشاء روض الملك من خير اصل زكى وفاخر ازهر
 با عطر نفع ارج واطيب تشردكى وطلع في سما السلطنة نجما للدين
 ماله من الاضاه ويريد عليها بحسن الوضاه ومن تشوق النصول من يهد
 وتشوق الظفر ليلا انه يكون من جنده واستبشرف السلطنة بان صار
 لهامه فرع باسق وعقد متنا سبق وزند واروجناج وارف وفخار ملبد ومجد
 طارف ومطرفان تعلمان تروى بنشور المطارف والذوا عي
 المجتمع وهذه المحاسن التي شراب الي تضدها امال الخلائق المتجمعة
 اقضى حسن البر الوصول وشرف الاقبال والقبول ان خرج الامر الشريف
 لا برحت مراسمه مترنمة بزينة السما بكواكبها وزججه سماك بنا كبرها
 ان بحري في ديوان الجباب العالي الولدي الملكي الناصرك
 منشور موسى بن الملك الصالح لحمد الله الذي ابلى وسلي واخذ

وخلا وهدم وعلا ومرور حلة وعطل وحلا خله على نعم باملا بها
 تتلى ونشك شكر ابورح المحامد منه نلا وعلا وشهد ان لا اله الا الله وحده
 لا شريك له شهد ان لا تستغنى بالا ولا تزال ترقب بها دمة والا وشهد ان محمدا
 عبده ورسوله الذي زلزاله من الهدي محلة ورفع على صلى الله عليه
 وعلى آله وصحبه صلاه توالي ولا يتوبى وتحمل الموازين كلها كلالا لا يقال معه كلام
 وبعد فان من حكمه الله تعالى انها اذا نسجت اية احكت اخوي واذا ارادت
 ذخرا ردت ذخرا واذا نسفت الحزن كسان السلى وهالها وابع احلام
 العقول وهالها وغبت شمسا ابني بدر افله الحكم في الامرين وفي الشكرين
 شيخ اليسرين ان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا ولما لم فضلا الله ونفذ
 احسن بيتا بقيقه صاحبه اذ اخذ ذلك نحو هلال تبت بحسن مره
 عيون الالهة وتعوده الخلائق من شر كل طارق بالله ويقول المملا عند
 نفوس شبه الصنائع من والى المرجوم فيه اصدق ومن
 ما كتب الي تاج الدين احمد بن سعيد بن الاثير التوخي من حلب رجمها
 الله تعالى بقبيل البدا التاجية لزاله تونس القرب بحود كرمها
 والبعيد باجان قلها ولا عدمت الاوليا اذ انه جودها ولا جود دلهما ربي
 ما سغه على وقت طالم ما مر في اسحلا كرم الموانسة واسحلا عرايس المشاهدة
 الا فيه وانه لا يقف بحلب المحرور على ربع الاويشول هذا كان ربع احب
 ربه كانت الاوقات تعذب والنم بطيب وهذا ما كنا نلتذ بسماع اخوان
 قد كثر النذاذنا منه بالنظر وهذه العراص التي كانت السعان بلحظها
 وان السعان للخط الحجد

ومن تطاوت الهمم على في عروصها كتكثير اللوام
 وكان كل سحابة عرضت بما تكي بعيني عرو من كجزام
 وراي من يوسيع الربع خلال تائير حرك المعاول ما اوجب اصالة بحديث

الربيع ولا شيء أشجى من حديث المنازل
اسألها عن المدر بها فلا تدري ولا تدري دموعا
وشاهد ديار علوه وقيل هدهد حبل التي اخفى عليها الزمان فما انبى الا الرغى
اثاف بها ما في النوا من الصلي وربع كحسي ناهل تهتم
وناسف على الشهاب كونهما فطعتهما عن مداها الجنايب واستوقفها حتى لم ترض
صوتها راكب

في المنازل لي فيها علامات من بعد سكانها اهل العلي ماتوا
وبالله لقد استراح مولانا من سوال ما لا يرد جوابا من تلك الطلول واراح
قلبه من الاسف وجفنه من الهول ووفر على لحظة تلك المعافاة والمعاجز
الذيول لنا ولا هلمنا لبداء قلوب ثلاثة في جسيم ما نلنا في
ولا حزنه فيها ما احزن الاول من وتوفه على ربيع نشأت ولقال ترك
منازله الدهر هذه المنازل المنارة من جملة الاضغاث ولا تشد في ذلك
بما به نستشهد

فدينك من ربيع وان زدتنا كبريا فانك كنت الشرق للشمس والغربا
وبالله اقسم لن مولانا المعذور في مغالاة بوصفها وانما بوصف به لاكثر
واسهر وابي وابهر وانوي وانور وازهي وازهر وابدي وابدر واندي
واندر وايش في وياوها بلابيا لها تزهو وابديها بها تلهو وايش هي الان
وقول الملهي فيها

وقانا لفتح الرضا واد وقاه مضاعف البت العم
حللنا دوحه فحنا علينا حنا المرصعات على النظم
وارسفننا على ظاء زلا الارف من المدامه للنيل
يباري الشمس لا وجمتنا فنجها وبادن للنسيم
بروع حصاه حاله العذاري فليس جاب العقد النظم

ذهب حتما ذهبنا ود رحبت درنا ونضه في الفضا لا سيما حين تحست
انوا الفضايل العالويه وتنفت ابوار صبح المعارف الفتوحيه وكل ارض
بها ارضي للمحتلى والمحتنى تلك البطاح واي شفاه يشفي الغله مشا نه
نغناه تلك الاوديه المفتحة عن تغور الاقحاح التي تسبها الصراح الماء القراح
حيث تباقي الافنان باحسن الفنون وتم التفكه بما قسم الله به في المخلوقات
من التين والزيتون ثم يعود ليل ادمان الروع في الدن وعمل تلك المنازل
التي كانت شاه في وجه التمام فاصبحت زمنا في اعضا الزمن ويندب اعظم
من دمنه ام او في التي ما تكلمت وان تكلمت ولا ترد اجواب بل دمنين ما رب
محوس لربك والرباب

بللت بهاردي والغيم مسعودي وعبرته صرف وفي عبرتي دم
بل بكاس وقف واستوقف وبكا واستكى وذكر الحبيب والمزمل ونادي
بوادها بعد سد ما نادا اكثر ما نادي نوح ابنه وكان في معزل لما الموت على
سواله ولا انت لو توفه عليها باصيلة له فاهالها ما ان منازل كانت ان
من سعب بوان لابل احضر من حضر عدلان وحمد لها من مجاري سبول
ابقي لها احسن المصراع جودني حمدان وشكر لها من مواطن مواطرال
مرداس ومصراع اسد حالها المحامي الا هكذا فليصنع الناس مع الناس
ولقد وثق المملوك بها وقوف من سمح بدعه تلك الرحاب لا وقوف تحج
ضاع خالعة في التراب وكيف يوصف بالبح العقد ومن جلا بنفسه وادها
عليها حسرات واجود بالانفس اقصى غايه الجود ثم ياخذ المملوك غير هذا الذهب
وتختصر على من يفاضل حاله وكان من الواجب ان سبب ويمتصر على ما
يسرجه من تطوافه بكل دارها فوجدها خاوية على عروشها وسوقه بكل سوق
سال عنها فاذا احارها قد نمر به الليالي لسبب وشها ولا يسال سيدنا عن تلوع
نأت بها مفارق الجبال وابيضت اعينها من الحزن على من سركها لمصابه

بنى الوبل المنصفي على الوبال حتى قيل ان هذا ازباد البحار صعدت ثم
 بل هذه الارض قد اسخت من بوائعه احياء فلت وجمها حيا وتغطت كم اسخت
 الطرق ببياضها سودا وكم اجرت عيون الدموع واجدت عيون الجوارح
 من المآحق اعوزت الاقوات مساهما وعجزت الاوقات مقداما وعذر كل
 ابا الطيب في هجائه الثلج لكونه منع الرعي ومن وجبت عن المريع
 والمريع محسن بلا غير ذلك من امطار لم يحم منها الحراش والمجالس فاطل
 بالبرانس والطيلانس والقلائس قد عذبت الارض بها ما كانت توصف
 به من الجلد وعادت بلا ما كانت عليه من ما جدد حتى لقد استكان
 النفس وعادت وجوه الرجال كوجوه ربات النحال لا تبصرها الشمس
 والحمام وان كانت يغرد في طلوع قد سقطت لكن بانواه القرب حسبت
 كل خيمه منها انها تقطع بين اهلها وبين كآر السحاب جسر لكنه من خشب
 اسخت لها من شغل البرد التواصل اطبا بما تمده وكاد كل من اجزاها
 هربا من بين يدي الرياح كما يقال انقطع من كوشها العده كم جمع كل
 منها استانا فقال ما اكثر ما حسنت وكم اتعدا العاصف منها قايما كان قد
 وما وقف له بشت قد فتحت سماوها فكانت ابوابا وسيرت جبالها فكانت
 سراياكم عسبا بها عند تعاقب العود بالسبيح وكم وثقا بنبأها كحلات
 الهج ووثباها فخت ولم يلق الريح وكم فحدث عن الحد ولا حرج
 وانت لكثرة احوال الهواء ان يصلح الكتابه فكم درج من عسها درج وكم وصان
 السكنى تحت جناحها من دلف الامطار لا فرق عنده ان دخل بها او خرج
 وصغت فواها عن امساك وكيف لا وقد اصبحت محلوله السرج وجرت
 تحال الامطار وان كنا في غير جنات وقطع الريح توارينا ومن امثال العوام
 من قطعت توارين مات وانا عمل الله في كل مدينة برد ملبس برده منقذ
 في اعناقنا من البرد عقد تمتع به في عنوان سبابه ويستقبله في اوله

ونودعه عند دهايه وكلما تبارى المسير في المصير وقيل لنا ادسوق
 بعض دس من الشمس ايتها العير والجبل على الجزان وما كل حب فيه يوسف
 ويلتقطه بعض السيان

فاجاب ناس الدين بن الاثير

تسيل اليد المحبويه المحبويه الى كل قسله المحتويه على الكرم الذي هو للكرم
 قسله لا زالت مخصوصه بفضيله الاعجاز والبلاغة التي كل حقيقه لديها
 مجاز والاحسان في الاحسان الذي يطن الاطناب والاسماء في سكن
 ركن من الاحزان ونهي ورود مشرقه التي احدث البلاغة فيها خربها
 واشبهت الروض الاف منها احدها وانات عن محجرات البراعة ومثل له
 السحر كيف نفت في تلك الراعه وانات محادي فضله على مثل البحر وفردته
 بالرتبه التي لا يدعها زيدا ولا عمرو وعلمته كيف يكون الانشا وان الفصل
 بيد الله يوتييه من مشا فوقف الملك عليها وقوف من انجده الحصر وتطاول لمباراته
 منها ولم يطل من باعه قصر واستقدم قلبه لجوابها فاجم واستطق لسانه
 ليحرب عن وصفها فاعجم وقال كسها الذي اسرق القلوب ملكك فاسمح
 وبلغ العاربه في عذر نفسه المقص وبلغ نفس عذرها مثل منج من اين لا حد
 مثل تلك البدبه المستزعه والرويه التي هي عن كمال تحب متورعه والمعاني
 التي يتولد منها ابتكار والغراب التي لا تسيل الدرس بحارها الاكبار والخطا
 الذي سحري الفضل من سماحة واللسان الذي تحرس الفصحى عند
 فصاحتة والقلم الذي هو مفتاح الاقاليه والطريق الذي من دلف وصل ولو
 انه عبد الحميد وابن العبد وعبد الرجم والالفاظ التي تسرف بها انوار المعاني
 فكانها الليله الممنه والبداهة التي ان لم الاقلام بما مورقة فاهنا بمنع ومولانا حرس
 للسجك قد اوى ملك البيان واجمع له طابع القلم واللسان بخطيب القلم
 حك على منابر الامل وقد احدث له البيعه بالتقدم على كل فاضل ولو كان الفاضل

واصبح محله منها الاسنى واسماؤه فيها الجملة احسنى وجاسن المحاسن كلما ترعى به
الدول واصحت طريقته في القنون كحله الاسلام في الملل وعرف الانسان في جلب
وما صنعت فيها الايام وما اسماه من ريعها الذي لم ين فيه شئ من تسام ووصف
مولانا في اطلالها وملاحظه الاثر التي اعرضت السعد عنها بعد اقامتها
وتجمع من منها وتوجه لتلك المحاسن التي اخذت من منها وانه وحدها وقد حلت
عراصها ورمت للنوى قلاصها وغرباها في رسومها ناعبه واندي لزلزالها الا
فلم يدرك سم الدار كيف يحينا ولا نحن من فط الاى كيف نسال

لشكر الله موقفه في تلك الدمن ورقته التي قابل بها جنوم الرمن وراى له هذا
العهد الذي تسكت الان منه بحسب ورعى له حق الدرع الذي جرى فقصي
الربع ما وجب وسان الملك توقعه في رسومها واسترواحه بنسبها وسبقها بآية
وحديد العهد بعناها الذي كان يراه رطبه فاصبح يراه بسمعه ولقد علم الله
عز وجل ان الاحلام ما سئلها لعينه الا ما رقت ولا ذكرتها النفس الا تترقت
ولا تخيلتها فكرته فاستقرت على حال من القلق ولا سئلها امانه الا وانت مطامنا
دعته في السبق

وما قلت انه بعدها مسير من الناس الا قال قلبي اها
على انه قد اصبح من طيل مولانا في وطن واسماه انسه من طعن ومن قطن شرف
تخدمته التي على لحن جدها منار واستعاض من الايام التي اخذت منه درهما واعا
عنه دينار واصبح لي عن كل شغل به شغل واما الاسواق
فبسل فوادك عن مخبرك ما كان مني فمادرت حينا الا اياك اكل
وان نظرت عني سواك بلغت حيا باردا ان الوفا من الدرع ولواني استطعت
عمقت طرني ووصفت ما عني ان اصغر من الشوق كان الهم فوق وصفي
واني في حاري واهلي كاني بعدك لا دار لدي ولا اهل
وعرف الملك الاثنان لجاهل السمر ومناعه والطرف ومناعهها والسلاج

التي شابت منها عناق الخيال والمفاوز التي هبت السري بها طيف الخيال
والموج من الله تعالى ان تكون العنق منها مامونه والسلافة فيها مضمونه وكان
مولانا بالديار وقد دسبوا بالراحه وقد اذنت والتهاني وقد شذفت بوفودها
هاتك الرحاب والرياض وقد اذنت من محاسنها وحسبها ما يكفر به
السحاب والانس وقد اذنت وهو مجتمع القوي والرحله وقد التقت عصاهما
واستقرت بها النوى ان شاء الله تعالى ومنه ما كتبه

لا اكمال الدين بن العطار كسبت هذه الخدمه في يوم غاب سواه واستهلكت
انواع داني مستف فوق الارض هديه يكاد يزفعه من قام بالراح
قد كثر البحر بقطره وروي من كل بقعه من من فباللاد قد ناضت غدرانها
وكادت تسقط لوتوعه جدرانها حتى عم الوهاد والري وبلغ السيل الزبي
وما اظنه الا اندي بكرم مولانا الذي علم المغيب الذي وفعل بالجدب
ما يفعله القلام بالعدي ٥ فاجاب ٥

ادام الله نعمته واقدمه على البلاد اقام المرسن واعاد به على باطرا الاسلام
سواده فقد ابصت عيانه من الحزان ولا زال تسردكن غمي وروض
فضله غمي وسفاه حماء غير مفسد صوب الربيع وديه لامي
ورد كتابه الشريف يصف الغيب الذي صاب وبله واصابت بحجر المحل
بله فوقف منه على كتاب الا نوال وشاهده وقد اخل فيه عند كل سماء وغيب
يدع لكل مكانه منه ان تعود روضه وتلها من شئ يحاها ولا عرو لكل مكان
من له ان يحود الغمام حروبه وقد شرف فيها ركابها

وما طاب نشر الروض الا لانه اذا مسرفه ناله فضل برده
وما سقط الغيب الا لكي يقبل من يديه السري
والا فلم غسومزله وجه سماء المسفره وعين شمس وقاع وكدها حدي
مارسفت ريق العوادي من غور الاقح اولان الملك ما زال يردد لسانه

بالا عيه الصاكنه وركابه الكثر منطلق بقوله
لا تهم حيث كانت حيثنا وجادهم حيث كانوا الوالد العذوق
فاستجاب الله دعاءه الذي ما زال يرنعه وبلغه سلامه الذي ما زال بالشايشه
ومى كل بدسوق فحودها ما جاد سواها ويستعين بسفيا به الكثره
فلا تاسى اذا حنا الخيام بسفياها

فوجود البلاد تنظر الغيب انتظار المحب رجع الرسول
ومنه قول يعقل ليدا الكثره لارال نوها مغدقا
ومطلعا مشرقا وروضا موقعا وتلها لا يركب الامور فابلاغه ابلا عها
لا يعدم الاوكيا منها العمام والعزود والرقا وهي انه تارق خدمته الى
ارضه عن الايام واسخطه على الغمام واعنته عن الناس فتركته يندم
الاوقام وهو يلقف الى تلك النعم تلت الناعب الى تقع غلته لا الناعب
على اراق الفقه وتلك تلك التسليم المستلح هو كل شبهة با حبه
بلا حظه بطرفه ويعت على من اخرج من تلك الجناب واواه ليا
حظه حسن بها مع اصناف الحشرات لا يري بها الارحوما اورحما ولا
يشاهد الا ارام افرحها من كل صلوات تحت به مدارج السلول وعصت حواف
الرحول وغرا حكاية صدر السلول قد حشيت الامطار وجه صفاته
وتجت الليالي والايام ما العله كان من حسن صفاته فاصبح معا فريسي
ارجل الزروع كم لها من ادي ومحا جرهم اعصت عوف الارض منه علي
قدى كان اسوده على وجه الارض كلف يودي الا يصار كم خذاستدار
عليه من افتح عذار كم تحت تلك فكانت كطلحات بعضها فوق بعض ست
ساعة فاحسن بها من يود فوق صدر الارض يروع المراعي والمراعي وسمع
منها السهام المنية فطاع ببر الكيش الاناعي من كل صل سدر من افتراس الصغم
ويجلس الناس الجردل المفعم ويقض القصاص الشهم يروع راسها في المسام

ومن جها كم الحام واذا انقبضت كانت للنيه عروق واذا انبسطت هي للرزيه
حزام ما بناها بنو ليه ناب ولا لعابها في جده بالان على النفس بلعاب
ذات الوان كالدينا تروق ويروع وذات معاطف كالديالي والايام
ميدون كالنخ للوقوف قد غدت للخيام اطنا با عرض الاطناب ونابت عن
العهد منها شربتاب فلو شاهدها ابقر اطلم يران غيرها الموت من العلل
الجناب ولا الا سباب كم تحت الا عين منها با سود سماخ وكم غدا مهري
لسهامهريا من الحرق فهو كونه على اخذ الاعوام نافع ومن عجب انها تنسى على
بطنها ولا تاكل من نشته بناها النايب عن منها تختر من ترى بعينها
في الظلام ما رما لا يجد عليها هدي طرف المقتبس كم غدت لغمر عقالا وكم اعتقل
الموت منها المطاعه رما حاطوا الارسل نبالا هذا والشاما موص حاسه ولا ارض
ركامه ولا اقلع تجاح سحابه ولا جهامه واجولم تحت عنه غمامه الجناب وشبه
لم يبرز من بردها الا بفر وسحاب واجشوات الى الان محشون في عطش
ويغش ما ظهر د فيها من قس بعد ولا انقش فما ظنك بها عندما يفتح الحجر
بوجه يقبل القبط برجه وهرجه وسرجه واخرجنا الارض انقالت
وابرقت ضلالها واسعت الاذي بوابها الويل بوبها هار وبها لها هناك
تمنطق هذه الدواحي الاشجار ويسور الا غصان وتختم القضيان وذلك
يوم كما وصفه البخري بقوله

ويوم من الشعري مذوب لعابه افاعيه في رضايها تملل
فالانسان من هذه المنزله في حباله صيد وعجالة كبد وهي دون المنزل
الى ما رضها لنفسه بن حديد شتان هذا والعاق والنوم والمرقد البارد
في ظل الدوم وبرد اذ يرد كوسه والذوق وقد نزع ملبوسه ويريد وما يتجاوز
مادحه على ما فيه من المحاسن الفاضله ولا يريد وقوده وقد اثار دواعي الاشواق
اليه ويغش بعوف التلغف عليه والغوطه وقد فاختت بسايتها كلستان

وقالت لمن حارها هادونك الشجر والميدان والممر وقد حلت وبره برزت
بحسن حبسها الدائم وما اخلت والاغصان وقد احضرت عارضها
وردا من النوار ودرام الارها وقد هبت لقا بضا والمصور وقد نظمت قلايد
وصنفت بكفوفه ولا يد والكور وقد حاور السها بالنباشير والسرور وقد كسفت
عن سورها فلم يبق لها من تلك الا نهار انما انه صبح بمرد من قوارير والسوان
وقد لاحظت بحفه الوسان والورد وقد ورد والبان وقد بان
كم ورده حكى سبق الورد حاشيه اسرعت من جند
قد ضها اللغض فرض الدرهم لم لقيه من بعد
ولا ورد على الملك اويل الورد في اواخر شعبان والاقول ان الحجاج
طال لوانها دختني وسط ظهري وقعت في رمضان
على ان مولانا ليله في العفاف هناك وانوار الجامع المعمور بذكر الله تعالى
به ما سرنا به وادكان حيث لا يلح العن الاصباح وتود ان لا تزي
لتلك الليالي العذفيه صباحا عندما تمنطق اركان من الاله بناطق
الذهب وبيت قناديله المعتدله بصفاها وماها كيايدو على الكاس الح
لا سيما ليله النصف من شعبان التي ترفف عليها النجم ويحدها الامن المنيم
بكم للعين فيها لاح بدر يروق الطرف منظره الوشم
بدا وبدا الوقود فصيل بدر لحدسه توجلت الخبوم
كم اصنا بوجه محور وكم انعكست تلك الانوار على وجهه الوضاح فكانت نور
على نور في خطه للوري ربيع ونصف شعبان في نوادي
يد وفي عنبر العيون امامه فاذا استدار بعثت من خلفه حلوم دار الحضره
كانه شعبان كل خلان في نصفه وفيه في مهجتي لمطال من اغري بنقض
الوعد منه وخلفه وبعد هذه الخطر خاطر خطرت تستغفر الله منها
ونسأله التجاوز عنها ونقول لا رحت اوقات سيدنا بالذكر معمور وافتسامه

من الاجور موفون وليالي تجده تقاحرا الايام واوقات تعدد توافقه رفاقه
من الملائكه المقربين فيها وكيف لا وهو من الكرام ان شاء الله تعالى
ومنه نواله ونهى ورود مكانته التي مالت الدنيا عزوا
ارجاء والعيون منظر ارجاء والاسماع كلما اصبح الورد منتججا شكر الله
سطورها التي وصلت الى الخباب واصلت ماملا العيون والايدي
والخزائن والمدائن والمرابط من الهبات وجعلت تحف الدنيا بين يدينا
سماطا وازاهر ديار الوجود لذي سريرنا بساطا وامطا سروجنا
صهوات الفراق من الجياد التي جادتها بكل نفيس واهدي اليها
من بلاد سباهما ما توقد منه ما يوقله سليم من عرش بلقيس ومخزننا
منها رباحا نخلنا لالا عدا وكيف لا وسات الريح هي الحيل ولحم لنا منها
كلما تعدد به ايه الصبح مبصر ونحي ايه الليل وله المنه على ان جاد
من الرياح بكل سميري مجدي دما الاعدايه ايا نفسه ولا يدري عدو كان
الا وهو في تلايه كم يلججه مشرك تدرك تمن به ومن وشام كافر كعبه
المدور كم تحت القود لما عذب به مسبه وكم قالت افلام الخطا عن
مختلقت رباح الخط وانما نكل ليوم اكبر من ايامنا سرهه وغير ذلك من
وحوش مدينه وحرر لما رايناها قلنا لكل منها هذه الدن الثمينه ومنه
نواله من مرسوم تحويل السنه الشمسه خرجت
الاوامر المطاعه متضمنه ما وصل اليه رايد الاجتهاد ودل عليه جميل الاريا
وجيد الارباد وانتمت مقدماته مصاح البلاد وسداد العباد لكدا نظرا
احمل حسن التدبيراتى وبين في وجوه الايام عرسه وانضافا الزم الاعوام
رد ما في دمنها من القرض وعدلا تضي باخذا الحق في بعض الايام من بعض
وصغا حهد في ان لا يعدو كل من الايام في غير ملبسه محالا وان تردا اليه
ما كان التحويل ياتي عليه اعتيالا وفكر احملا احصى ذلك عدد اوامر امور

الا عوام فلم يكن كما قيل ان مع اليوم غدا وجورا اغني ايامنا عن انها تستلطف
من غير هذا وان لا بعد وصفة الامم حمرهما واقتدا بالملوك الشهدا
في الامم باجم الامم والمأمور بفعله وعظم في المستعالات وقعه وضع الانساق
به لا يعدي عليها ولا سطا والمعاملات لا يعدي الا حياط حدا ولا يخالف
شرطا والسبب ان لسان سنة من اخري والشهور من هذه عن رباره الكسب
اذ قد شهدا لتزبل ان عدتها عند الله اثنا عشر شهرا وحفظا لنظام السنة
الهلالية ان يعلق السنة الشمسية لها باثر وحراسة من ان يدركها تداجل
فان الشمس لا ينبغي لها ان تدرك القمر وسمنا ان يكون سنة كذا اسماء هلالية
خراجه وبلغى سنة كذا حكم ان التحويل اخر ما كان في الايام الثلاثية كذا لما
كان الان حصل تفاوت كثير من تزايد مدلول الايام وتداخل شهور الاعوام
وخارج امر بذلك سخا للشك والارتباب وضبطا لقانون الحساب وامنا
من السهوان بطرا في الحسابات او دخل في المعاملات او يودي الى الالهام
او يول الى الالهام ليكون الامر يقينا والمجاز حقيقة وامور الدين بالله جدير
وبالضبط خليفه فليست نفع الحسابات على هذا الامر المتروك ولا يعجل عما حرم
ولنظر زبه جريد الاحسان وينطق به وعنه فلم الديوان ومنه قوله
قوله ومنى ورود مشرف كرم تلامسرفا كرميا واحسان حديث
اعتب احسانا قدما تناوبا بالافضال واكتفا الامال فشكر الله انعاما اصبح
لها خيرا بعت وتفقدا ارسل محاباه رسولين مصدقين ثم عززهما ثالث فلقد
لهرف كرامات كرمه وطهرت في كل محبة اثار نعمة واثت هداياه بكل معجزة
معجب ورافت محاباه بكل موجر منجب فلا عدت منها شارقة بعد شارقة ولا
بارقة بعد بارقة ولو وصف كل فرد منها الوصف الذي جب لصاقت الايام
وحفت البراعة ولوان ما في الارض من شجرة اقلام ومنه قوله
وتوا في الناس الى المقياس فالوا عن يقين الوفا اخبر من جهنم وشاهدوا

منه اجل من جبل ومن سانه المخلق احسن من بيان بنيه وراوا من وفاءه صادقا
لا يخون في عهوده ولا يمين وبطلت القاعد من سانه المخلق حين وفي من انه
ليس لمخضوب البنان ليس ومنه قوله في مثله هذه المكاتبه
مسن يحيى نيل بحاله محمر على التري والوهاد ذبولا ويجرد في وجه
المجل سيفا سيلولا وهو النيل الذي اتي ووجه الارض قد اغتر وتغير راعه
قد يشروا الخصب قد افتر وبن قد افتر منه كل بر فحسن في مسرى مسراه
وجعل على اسم الله مجراه وجار كمن في مضمان ولا يلحق ويجري في بيان
ولا يسق فكم مسي فخط ومن عليه من تلك الفجاج في نسيب وكم ميت جرب
عليه التراب في تلك الجسور قد هيل وكم عروس مرة تنى في مسرى فكان
كما قيل مسرى عرس النيل وكان هذا الموسم من لشرف المواسم بما يشتمل
عليه من منابر عملا الوجود ونحوه على الخلايق تصور وتمعن جرك بها من اليس
الماء في العود وكيف لا وبومها يوم سعد السعود فيشيع هذا الخبر انما عية
ندي وتعيد ويوجد بردا بها برد لا على كبد ويريد زبد لا برح مخصوصا بالانوار
فان بكسر الاعداء وان بكسرا الجوار واونه باحيا الموت بالنيل وحيث
بامانه الالهيا بالنعات من الكفار ومنه قوله وياخذ
في شكر مقدم المشرفة الكثرة التي خفقت خوافيها وتوادها بالحنن من الحس
ونعم طيبها حتى قيل ان ربه الدنيا زبدام جنة عدن عدن وتامها فاذا
هي قد جمعت اجناسا للطرف وانوارا ورات كلما كان المطرف لا يصف
وجود حمله سماغا واخفت باملا بصرا لمعاني وضيق صدور الخوازين
وارضى لاعنه كل ضامر ولم يرقبها تحفة غريبة لها في اجمال اسباه
ونظاير ولا حسنا ان نصف وجهها بالذمامه الضرابه ومنه قوله
قوله في مشور طلبه صاحب اليمن لولديه لاسما اعتراف
لسي لدولة القاهن منه يجدين ماضيين وكنا حين اثنين برزق لهما

ويعول واذا انت دولة غيرها بابها افتحت هي الايمان باثنين لرسول ولما
سبح ما فتح هذا الباب وانقضى لاجابه ليلاد ذلك الاقتضاب فانفس على
تسطير ذلك الملتبس مراد العيون وبياض العذرة وقال القلم قد خص
بتسطير الاوان هذا خبر ما خص العنصر به من بايع القدر ومنه قوله
تبارك انتا وجهنا اليه وجه الغرام وجعلنا لمحموله ميزانين المحاييق الربية
ومن حجارها العظام واخذنا القلوب في صميم وزحفنا اليه الرجف الذي
لطم باسورته وسبق جيوب سوره ومنه قوله في فتح القرن
وهو متوج القرن الذي عدا في جهه عكا عد للقرع وسعدا للقتال ومثكا
للاستماع ومطلعا للاعراف التي كم اصارت الضياع ليا الضياع قد
الله اتنا عرجا عليه نخرج السبل العدم ونازلناه منازل المتقم ولونا له
الايات الحاصره ونوعنا له اسباب العقوبة المتناصرة فمن محاييق تسل
من خناصر البروج فصوص تلك المحرمان ومن اخرى يحطف من الشرفات العظام
ومن نقوب تسوي في تلك الابدان سريان النور في المفصل وتوصل من
حشاشات الاسوار ليا ما لا يصل اليه المتاصل ومن رحت الى ابوابها هو
الاصل في باب هذا الظفر ومن قال اخبر الحديد وما داخل رجالنا
الضجر ولما ان وقت النصر المرتقب وانقضى الاجل الذي كتبه الله لمن حقق
له الغلب افتتحناه ونجعلنا عكاه بقرن كان محجها واصبحت حقا لا يمنها
شي ولا يقينها وكان قد وصل ليا عكاه ملك اسمه ورد اعقد ان قد جي عكاه من حها
وحج طوبى لها ونجها وتوهم ان جماعة من الفرج قد احصت فرجها وما دري لنا
عزنا عزوا الكفارة في عقر الدار وان عساكنناكم وطب منها موطبا يغبط
الكفار لما شاهد المذكور هذه العزائم سكناكم وحصر نفسه مع محصورها
ليا جهنم ومنه قوله في معناه وكما اسكت افزججه الكمانه قلوب
الاسلام خوفا وارض الممالك الساميه من الاغارات ديونا لم يكن من غير بلنا

ويز عساكرنا في واعتقدوا ان احفان سيونهم ليجرا الاصطباح على هذا
الورد للند وسنها وان شوكتهم اذ اجبت بورد هالم بجها رماح الاسلام ولا استهم
بسوسنها فصرنا اليه والسيوف مريونه الاكباد وعمار الجهاد قد اصبح جسادا
على الاجساد وابايب القناه تعطر دما بنسجهم وكل من الكماه يعقد عذاه البين
ان قد سلمنا لمجلس يتخرج هذا الفتح الحلوا الحني وهذا النصر القريب من يد المني
وسلك من الحد بله البشانه في ابن الطرب ولا تغفل جاهد الفتح اخرا
فاي حسن ما يدو البدر اذا الاح في دبل الافق ومنه قوله
في معناه هذه المكاينه اليه اسمعه الله من البشائر كل محققه يحمل الظن طير
من بالانح او ليا السائح عاني وعن مسرون بكل تنبيه يني لجرها وكيف
لا وهو الذي كم افني للكفر من قرن نعلم بانه كان المسمى بالملك ورد ملك
الاكتار واعظم طواعي الكفار في الجاه قد سير كتابه ليا اهل عكاه فيهم انه
الاسد الورد المسبل وبطعمهم حتى يسبل كل منهم انه بسرا او جا كتاب
الورد اي مقبل وانقد قبل شهر رمضان بليال خزنه ان وجماعه من اولي
البسالة ودوي القتال ليا عكاه زعمون انهم يجد متواصلة ويعوف معاجله
وليوف محائله ويعوف هامله فتسالمت ليا طرم رفر اهل الطغمان وصرت
تقرتهم الاضواء والخياله والفرسان وتقدت لتاحترق ندامي الشرك قابله
او ايل ورد في او اخر شعبان ووصل هو بنفسه يوم السبت السابع والعشرين
من شهر رمضان المعظم وصحبه جماعة من سران الكعد الموصل وجمرات
الحدوف المتوفك يعتقدون بانهم يجمعون للاسلام ضرام تلك السبل ويحلبون
ان مهابه وردهم يحصل لكل مهادد الاحمل وما علوا ان انوف اهل الايمان لا تالي
بتسهم تلك الحد وانهم يحققون ان الورد والمته لله نصر المكد وان ريا حسي
الرياح طوبيله الا عمار واز اهر الاسه لاننا نلها بغيره الازهار وان تفكه ضرنا
طالما حني ورق الحديد الاخضر يانع الثمار وكانت طواح العزائم الماضية

قد طوت على وجه طرابلس بطلت منها حقا وجه عليها الظفر المستحب
وحقت في جهتها النصر الحرب فلما سمعنا خبر هذه الطاغية وردا خبرنا
امرها ليا اجل معدود وسال صاحبها في هذه قبلنا هاتيك كائنا لا كما
ننا طرفه المردود ومجنا الحضور ليا وجه عكا نهم ان كان حصون
لنقال فان العزائم مرصد او لا سحضر فاصد هم الملوك المنجد اولسالمه
والاحسان لا يرد رغبنا لامل المستوفد وجعلنا القون اقرب منزله ليا
عكا نري العدو منها من كيب وادي مقاعد للقتال الذي تستهلها من طواح
وستقر منها من وب ففصبنا عليها منا جنيق فودت اقتلاع القلاع وتملك
الممالك والفت تلبس معار كها حتى صارت لا تجد كلفه في ذلك فلما راها الحصن
المذكور تشوف استفتاها وحق وحقق هلال اهله وم اهلكنا قلم من قون
فلما راي من فيه لشدة يد عزمنا المبدى سالواهم الا لما ان كفيف هذا الشد يد
فلم ينق الا من اسلم نفسه وسلم وسكت لما راي ان عنى هلك لما تكلم واشتد
بفتوحه دواعي الاعداء على الاعداء وامدت به ليا عكا واهلها مواد الاوارة
ونجت منه ثم قرنها فلو انما لا تؤخذ لها حق اذا احد المجامع القونا وكتابتنا
هذا يبشع يا وهب الله الامه من هذا الظفر الذي اصحت الفرج الممانيه
لا تجدد الساحليه ولا تكاثرها ولا تكثرها ولا تؤامرها ولا تقم معها في هذه
البلاد ولا تشايرها واذا عوبت قالت راج الذي هو اول الحنة من هذه
البلاد واخرها فيا حد خطه من هذا السرى احسنه للرجال وهذه
التمسه الفسيحة المجال ومنه قول
كبار اسات طونهم بالثلب وعده بجانب صغار العجلتم سوفا له كئيب
ما استم ضها حتى ادبرت سعاده ونوت واقت مجانبهم ما منها من الاخشاء
وتحت وما اطلقت حجر لمن جبالها بل طلعه من حمالها وصارت سهامها
اذ نالها على رؤسها سارله وصناديقها المقتله فلوله واصابعها تشير ليا حجان

مجايننا قايده هم الينا ولكم من العجاير والاعمار ما خلفنا وما بين ايدنا ما
زلنا محاصر اهل هذا الحصن المذكور حتى زال مكرم ونصارهم حتى عدم
صبرهم ونزحت اليهم زحفا لا يتخلله فرجه لطاس ولا جوف لقون مها رس
حتى طلع علمنا الاصغر وكبر في اعين المسلمين فقال يمين الله اكبر الله اكبر
واخذت الباسوة بقتال فلك المضارب وابلى التجارب واظهر الساري
في اللبالي القوب وادي السارب وصارت لنا هذه الباسوة حصنا
قيا له حصنهم بجوانبه لراحتنا واعتدوا انها حتى با حتم فكانت حامية لنا
ثم استانفتنا نقوبا غير تلك القوب في تلك الاسوار وكورنا من سود الحجان
في بعض الحجان الليل على النهار واسانا محاوره الحصن بملك هذه الباسوة
وما من عادتنا الاحسن الجوار ومنه قول
من علينا بالنصر المعجل والفتح القريب وهبنا ليا خراس لسان الناقوس
وسل يدي الصليب جعلنا لا مقدم مهما على رقع مسربة شرع ونصب منبر
خطب اذ كان ذلك هو المهم المقدم على كلهم والنور الساطع الذي كم
اراد الاعداء اطفاء ويابى الله الا ان يتم ولما هبنا الله فتوح حصن الاكراد
الذي كان حتى الاسلام المعنوب وساعه المهوب ومنقود المندوب وفريد
المسلوب وقد اقتلغناها من يدا الكفر وعيونهم باكية وقلوبهم متحسر والسنم
شاكيه وسوهم لا تجيب صداها اذا جابت الاسد المحاكيه رايانا ان جعل
مشرع الشرع الشريف ياروبا ووعدا الحق بها ونيانا وان بدل الكفر بالايان
فبحار للصلوات بها اختاروا صلواتهم من بركة وان نجعل بها عوض موسم
الاحد موسم الجمعة وان يكون كنيسة جامعنا مثل الهدي بعد الضلال وبيتنا
من بيوت الله التي اذن ان ترغ ويدكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال
ومنه قول
ورر ان ما للفراد الواحد منها قبل ومصيفتان ما القص واحد منها

حتى اعقبتهما الاخرى وتكلاهما ما بينهما الا الطامة الكبرى فاعسى ان يقول
 المعري هذين الفقيدين وماذا يقول المسلمي عن هذين الوجهين زلم بنطش
 السيادة اذا فقدت الدين ولم تقطع السيوف اذا عدت الحديث اما يكن كسوف
 الشمس حتى تلاخسون القمر ولا ذهاب الجمع حتى يفسح بذهاب البصر
 ولا تضوب البحر حتى عقب بنضوب النهر هيهات لقد تنوعت المصائب وتناوت
 التواب وقارنت الرزايا ما بين الاجلين وقارنت ما بين التحليل والجمع ما بين
 الوجهين لقد كانت احتمالات حتى في الملمات وبواحي الامنيات حتى في
 المنيات وانما الحسرة محكة الاسباب وموعظة تسنن الالباب ومسالمة ما
 اقرب منها الجواب ومن نظم ما اجاد فيه من قول
 المبدع واخذ بكل ثمنه ومطلع قوله ان يلج طوق حاجبه وازاله وكشط من سماه
 فلا له كائنات ان عند من عجز دياره خذو عني العذار المرقوم اويروا العاشق
 ويقدم قصه مظلوم وهو

وقائل الاكاذم مجر جرح من سبها القاض
 اما طعن قلته حاجبا وقال للعاب والعباب
 لحظي تنكلم قلب الوري اصبح يستغنى عن الحجاب
 ضمع بهاز بن الدين بن عبيد الله وكان رفيقه من حاري في النظم لا يلبث ان يتوقه
 فاما المترفانه كان لا يعرف طريقه فقال

بدالي في طوق الحجاب فتنة فقلت بعقل ذاهب فيه ذاهب
 جيتي حتى الله تلي ما الذي دعاك الى هذا فقال مجاوي
 وعدت بولي العاشقين تعطفوا فلم يتقوا واستمر هو قوس حاجي
 وسائر من حتى اذا كان بعين القصب وهو كان يحس المسافر به قصف القصب
 ويجلو صد الوجب لانه دون محض حتى لا يسطع عن حيرتها ولا يبعد عن شط بحيرتها
 في صحران الارض بين جمال انفرجت عنها اديالها وارجت في ميدانها صباها

وشمالها

وشمالها حين القصب الاخضر ما فيها رجوت على ذهب ترابها الا حفره سواها
 بهيج له سراها السى وتذكرا ودكن رايها اوطانا واوطارا فانا طريد في عين
 القصب التشيب وعادته ما عاود امر القيس من ذكرى منزل وجيب
 فاعضت انا فيه دموعه الحري واعزت صلوعه بان سوفد هجر الخرب القلم
 والادواه وكتب ما لا الم به سواه وهو

كتبت لكم من عين القصب التي لها من عاينكم ومن نفسها طرب
 فان الذي التشيب فيها يدرككم فلم اطرب التشيب من عين القصب
 وما زولك سمره فلا طالت وعلبت عليه عوادى مدتها واستطالت
 فاطول بفراقه سهره واخذ منه قلبه ومارده نمل بعد نمل العليل وسقم
 سقام صب لا يشفيه في صباح صبا ولا بليل بليل فلما اوهن جلد النحول
 واقفن انه توجه الى جهته رسول كتب اليه يقول

ان شئت تنظري ونظرها التي قابل اذا هب النسيم تبولا
 لتراه مثلي رقة ولطافة ولا جلي قلبك لا اقول عليه
 فهو الرسول اليك مني لبتي كنت اخذت مع الرسول سبيلا
 ومنه قول

لا تغفل الروض احاديثه عن كل نام عندك خافية
 فانه ينقل احبائه ليلا عين عند صافية
 ومنه قول

وشحولة رقت وراقت فاصحت على الشرب ترمي حين يهدي لي الكاس
 عتقه ما شحست بعد عصرها لائم وكم فيها خافع للباس
 ومنه قول سني الظاهر فتح عكا ونعالها ان يادها عكالي
 المهاجرون عليها في المفاخر والنسب ما بينهما من راي نسبة ما بين التريا والهرى
 والذي قال يا ملك الارض شري هي عنوان السعادة

ان عكار يقينا هي عكا وزياده
ومنه قول **هـ** وقد نزل الملك الاشرف بالساحل ونجح بلاده
المعاقل فنظف من وحمهم ثوب الشام ونزل فرسانهم عن حصن الحصون الى الرغام
ما خاطب به بنى الاصغر ويدر والامركما قال او اكثر وهو
يا بنى الاصغر حلت بكم نعم الله التي لا تتفصل
نزل الاشرف في ساجكم فابشروا فيه بكم متصل
وله في نوبه دنقله وقد جلا بياض الترك سوادها وركب عنها من لباس الحزن
حدادها وكان القتل قد استخرج في عبيدها ودم حرم مل سدها وماوي
اجبى المنصور بدق قفا السودان وبعد رسم للوان والذي قال
يا يوم دنقله وقيل عبيدها في كل ناحية وكل مكان
ادكل نوي يقول لا موني في فقد دقوا قفا السود **ال**

ومنه قول **هـ**
سب الناس للحمايه تجوا واراها في الحزن ليست هناك
خضبت كهنا وطوقت الجيد وعت وما الحزن كد لك

ومنه قول **هـ**
يا قاتلي لمحاظ قتيها ليس يقبر
ان صبروا غمك قلى فهو القتل المصير
وكان في الصحيه الظاهرية فلما كان بمقره القطيفه اصبح ذات يوم فرأى
الارض قد قلا الطل رباها وحل داب اللحن نراها راشد يوميد الزمير
وكشوا نيايه مر عذابا لم ير فلم يبق الا من كى لاجله القطيفه ولاها وداق
طعها المزننا اسجلاها فقال
هذي القطيفه التي لا شتى عتلا ونقلا
حسنت برديا بس فلاجل دال الحزن نقلا

فسمع بذلك وبقية تلج الدين ابن الاثر فقال **هـ** وانما احاط غير هذا المعنى
في التشبيه فانه يحل ان القطيفه قد رشت عليها الزيتا سكرًا وسقاها
الحباب المردد القطر مكررا فقال **هـ**
على دم القطيفه اجتمعنا وان سقت بقطر قد تكر
وقد اضحى عليها للرمضاء رشاش مثلما قد رشت **كـ**
على ان ناصر الدين بن القيب الكتاني نازع كلاهما في بيته وادعى انهما له
واخذ من حرد ديوانه وعدي بينهما عليه وهما اصدق وهما منه اليق ٥٥
وهذا اخرا عيان المصيرين من الموى الذي فرغ منهم شغل الوجود
واطبق على درهم صدق اللحد وكافوا عسايس العيون نظرا فصاروا اثرا
بصريه المسامح دريا فاما **هـ** من هو الان في موجود ودان لكلامهم
ما حلت به العتود فلا اعرف منهم الا من اتم توسيعه هذا الطراز واكمل
بيديعه من حديث هؤلاء الجماعه ما عاروا فردد اسماء امارا ويدا بطش يد
كلنا هالمينا لا يارا وهما من جاني عقيب اوليك وعدامع الكابنين الكرام الا
انهم من الملايكه وهما نحن لا نعدم عنهم وحسبهم وان لم يكونوا الا بعدم منهم
فقول **هـ** **وهنهم** السيد الشريف شهاب الدين ابو عبد الله
الحسين بن الحسين الموسوي المعروف بابن قاضي العسكر رجل باقل ما فيه
يشكر وما من المحاسن الا ما هو اقل انه به يذكر وجده الشريف الارموي سيد
تقدم بسودده من كل جمه بعصا سوف محك لم يرزل لبيته سياسه الدول وريابه
العلم والعمل وابرا خرم على اولم ورموا فوق غايه الارموي طول بطوام حتى
رفعوا على السما قبايا وارموا الثوابت او تارا مدواها المحسن اطنا يا واي هذا
الشريف شهاب الدين شهابا في افهم وسحابا بحس سيله في طرتم نهو الان
واحد كتاب السلطان واصحاب الانشا التي تغدو البرد بها كما طير فحاصا
وتدوج وهي بطان خطيب مشهور في خطبه اعواده وكاتب كان هو النفوس

مداده وفتيه كان افواج السحاب امداده مع وقد يصغره صنع السمول وصنا
سوره ما انطوت عليها الا احنا الصد الاول ورد يستقي عهد مدلس رده
وما تحول وجدته محي الدين ابو الفضل عبدالله بن عبد الظاهر السعدي
المقدم في الكتاب وان تاخر لا قبل انه هذا المذكور في هذا الكتاب فلم يكن
في افصح منه بعد بيده من قريش وارضع في بني سعد وهذا التقاليد اليوم لا يترد
الا من انشائه ولا يتردها في النسخ الا ما هو من صغره ونشائه وله ديوان خطب
اجل ابن نباته وترسل فضل الفاضل وفاته ونظم ترك بدنه ابن عمه الرضي لا يرضى
اباته ومن غير رثي ودرر قوله عجازه قوله ابا السيد وما
طت البقاع والامام الذي انعم على فضله الاجماع والمجاهد الذي محاسنه
ومحمد في الا بصار والافواه والاسماع صحا عن قريحه ما اومضت حتى حث
ولا مضت حتى كت ولا مضت حتى نبت ولا لمند لما طل العرش حتى تقلص ولا
ساع لها ورده حتى غرض وسعس ولا طل محابه حتى اقلع ولا اطل حتى
تسبح ولا سلم بيانه حتى ودع كثر عليها الكرب ومخطت اليها الخطوب وتوات
عليها اليوم فكمدع لها هم ررمتها الحوادث بكل مله سود القلب وتبيض اللامه
ولا عروان اصحت كليله من الانراج وامست دمنه من الافراج تدعي ولا يحب
وما ذاك بعجب ان ثا الملك منها انشابت الا ابا وقالت للنجاه النجاه فضا عتك
مرجاه عد عن هذا السبيل ليست من هذا السبيل فقلت لما اعطت منها واكرت
درها ودرعها لا يكلف الله نفسا الا وسعها ومنه قوله هـ
تقبل ربنا شرف ان يكون المسك ثريا وحسب المسك في الدم انه دم ومن ثم خلق
الكرم اجم قوله هـ وللملوك مذهب في الزيان راي اخياره يورثان لا يكثر
وحب ان لا يغب ومنه هـ وهما ناقد انقطعت عن الناس ونعت بالياس
وانت في مني وعلمت ان ما كان في سياي وان حث من الاطاع روي وقت
لنفس مكانك محلي او تسرحي ومنه قوله هـ رساله في لعب الكرم ولا

ولا حلا متقوا من من النسي مقرب ولا موطن سرور من مشر محباه ومحاسن
ولا مجال وعي من تجلاته وعين ولا ميدان خرب من اولاده وكن ولا علوي
فعله ولا ولي من نصن الملك قبل البذل التي لا تزال بين منه بسطها واسننه
رعفها واعنه نصرها كيف شئت وبصرها وصورت حيا بطها وهيات
جود يعطها وسما لك تو طدها ومما لك تو طها وعمرات تكسها وعورات يعطها
وتقسم من قسماها الشمس ومجاهها ومن لا لاها بالتمرا اذا لاها ومن اراها
المبيضة في الخطوب المسوده بالهنا اذا اجلاها ومن دم حياها التي تدع
العدي بالليل اذا يغشاها لقد او حشا من مصر ولذاتها ولطف مغاها
وذاتها واسواق نادها وشطرنجها وشاطي وادها خصوصا من لعب الكرم
الح هي عتله المسوفر وفرضه المسوفر والنودج الخرب ومجال لمن علي
احاده الطعن والضرب ومن ذلك الميدان الذي هو كصون في الرجب
والسعه وجوبه في الامن والدعبل نادوي مولانا الذي واخف وصد
اوسع واوجب وكراته تتعل بالكرات كفعل على راس مرجح حب الطلال
السلطانيه قد تسطها الله على البسيطه ومدها والعزام الناصبيه قد ايدها
الله بنصره وامدها وخن من جود ملكها اضطح ونعيق وعلى الحادي من يديه
بطرد ونسوق وتتفرق ونسوق وتتخذ في ولايه لا يفرق وان كنا في طلب
الكن تان يفرق تركض من حياها ناسبق البرف لورا كنها ويغوت العارض
الهان لوعارضها من كل حوا كانا حدثت من السفق ودها كسودا القلوب
وسواد الخلق او كما لليل وما وسق وشهاب ذات اهاب من يوق كشهاب
ابتلق او كما للتمرا اذا انسق وشقرا كما امتج السلاف يوق من تحت بالظاني
ومن يقصده بالثلاث ارسق من السهم في المسير واسبق ليا المدي من الوهم
لا الضمير وما يدنا صواح كها سهره باهي بها الطعان الى ان ياهي
او عصون حب عليها عواصف النج فازالت حياها او اعناق المطي مالت

ان ماها و متاهها و الكرم بينا تضرب و ليست مثلا و كرو ليست حنا و بكر
و ليست بطلاصتوا فاقع لوها لها من الاراوى اشواها و من الاراوى كونا
تضرب ببعضها و تضرب في الارض تجوب و تجول في طولها و عرضها
كما صنعت من لب او صنعت من ذهب او كما صنعت من كورت او من البرق
اليها في كورت و من خلق الصبح كورت و صورت و السلطان ايده الله يد
البناء و لها باعد و محرض عليها اما بعد و تضربها فتقدم من يديه و الفوار
من بين يدي الملك طاعه و سر اليها في مواكبه كانه البدر بين كواكبه يحف به
من الله ناسد و من السر جنوده و يحرقون به كما يحرق الاهداب بالمثل
و العطاس بالنمل و الله يحرسه في رجوعه و احاطه بعونه و جاحه و باجمله
فولانا سنعول عن الكرات اللعيبة بالكرات الحربية و عن الصوكان بالصول
على كل جان و عن التكريل الكرم و العليس بانتراع نفس كل نفس و اقتلاع
راس كل رئيس و عن الطراد في السيت بالطراد في الخبيس و الله تعالى لا
يخلي مجال النصر من طول و كراه و لا مواطن الا بهماج و موافق اليها من خايه
و جانيه و كرمه

لا تفرح بنا على الاقتدار و اصبر لاحكام القضاء الجاري
ردع اختيار النفس في افعالها و كل الامور لنا على مختار
واضح عن الايام في هوائها و اشكر على الاعداء و الاقتدار
واطمح هموم النفس لا تحفل بها كل تقدير العزير الباري
واضرع الامان في الدنيا التي كم اهلكت بسراها الغدر
واسرح بعين الفكر هل ابنا العنا احدا يري بئنا هدي الدار
لا تعطين في على الابرار الا بعدا من عواف الاصدار

و ايضا

تلو الامور صبر جميل و صدر رجب و خل الحسج

و سلم لربك في حكمة فاما المقات و اما الفرج

و ايضا
حباي من الدنيا الدنية خالقي و يا خبايا الاخرى له الحمد والمن
وما كان يلاني علمه فهو كائن و لو جدي في حرمان الانس و الجن

انا ابن فاطمه و حيدر ما لم يمتني

لم يحجر الله الا في صحيفه من رضى

و مني هو تاج الدين ابو سعد محمد بن محمد بن عبد المعص السعدي ابن
البار بناري و هو الموفق المقدم بفضل المعلم شيا التواب بنبيله المعظم
محله المنظم بقله ما فات السيف في جوهر نضله ياله فلما لا يخطي سهمه
الفرطاس و لا على نجبه من شرب كاس و طاس من ثمان منقش الصالح و مني
مقالته اللامحي ما تغرله تغور الاقايح و غير رايد زهر المطور في اليوم
الصالح فلا بدري ارباضا بوانع يقطر افندها ام مطالع يقيظ حب ياسر
فراقدها ترويح ليل اقربا به و يزود ما ينق بضاعته على قرنا به اذ با كانه جليل
او عقابيل ما و اها حلل ارق حاشيه من ذلاله النسم و ادق معنى من يكشف
الشمس في اليوم المعجم هو من نبي سعد و صاهرا هم و جاهر الجواهر ما نضه
لذهم و طاهر مني عبد الظاهر و ما خزن دوله الناصر ما لم في دوله
الظاهر فكان تفاوت السلكين تفاوت باين الملكين اتي السيل فطم
على القري و طلع الصياح فاخفى نور الكوكب الذي بنضايه الغدر
و رسايه التي فأت على سمات الطروس كالطود كان بصري ياري نبيلها
السايع الشواب و قيلها الا تراك الاتراب لمحاسن نشرها ديوان الانشا
حبرا و صورها في محاطبات الملوك در رايم عتدله بطرا بلس على رياسه هذا
الدوان و تعد على كنوان و رابت منه على تجاني الاخو و الاخوان و تناني

احوال العوالي والادوان وتكافى مال العز والموان ما جدد طريقه ومجدت
منه الخليفة فالقبة لا يسم بصاحبه ولا يحج ليا حفظا معجب غايه لا يغيب غايه
يسعى في ما ربه ويرعى منه اكثر من اقراره ومن ثم قول
وهي ورود المثال العالي بالكان حصل للمزاج الشريف من التوكل الزاير
ثم زال اسرع من خطه طائر وعادت الصحة ليا المزاج الشريف فلما علي
الذي احسن وانتهت القلوب وقوت الاعين وان مولانا اظهر ما يجب من الاعلان
بالسرور وملا بالبشري المالك فابتمت تغورا الثغور وزيت مدينه خلق وكل
امير وما نور فيها كانه كوكب مخلوق وما اقتضت الصدقات العجبه من اعلام الملوک
هذا البناء الذي ازال البوس واجع النفوس وسكن الخواطر صحة الذات
لشريفه والمزاج المحروس ليا هذا الملوک من سرها حظه ويورد قريتها لحظه
ورسم تجهيز فلان في هذه البشري وقد قابها الملوک بحوره شكر او عطر
بالخلق كل بشر مخلوق وهذه اعظم نعم اهداها مولانا ليا الملوک شرحت
الصدور وقدمت بالسرور وقامت بها دعام الاسلام في سائر المعموريات
الايمان على طائفيه في كل اللور وشكر الملوک صدقات مولانا التي نهته على
هذه المسير واطلعت الملوک على هذه التهنيه وكم له من مهن والموک تحت
خواجه مقيم ومن تلقاه ياتي كل خير عظيم وحال ورود هذه البشائر تقدم
برينه مدينه طرابلس فاصحت ذات افراج وامست ذات حلي وشماج
وطار القلب من فرجه بغير جناح واحمد لله على هذه المسير التي عن الاقطار
فامتد مع الليل والنهار ليا ما اورد الحار ولوبدل الانام بهم في السرور
هذا الشما لقصروا ولوسطروا البشائر بسواد البصر لاختصروا

لله يوم مسرات وقد ردت فاسفرت عن محبا كله فسر
حات يصح ملك الارض فاطمة فم للدين بها العز والظفر
ان البسطة اصحت في سائر ها كما ان الروض فيه ابع القدر

وما كنهه الي سدي شحة كتاب صبا به المشتاق وهو ديوان نظمت
في المدايح الشريفه النبويه زادها الله شرفا والموک يسال الانعام عليه
بنسخه من النصاب الشريف النبويه من النظم الكرم حفظها وحفظها بينه وديع
فضلها فيما يليه وما احدا حوج من الملوک ليا هذه القصيد لانه جاد عدو كما بد
منشد عند الفرع فذهب الله بها الناس والجنح ونزل السكينة وبعد
التس المسكينة ويعرف الكافر ومحرق السفينة وكان الرعب تقدم حيشه صلي
الله عليه وسلم شهر من المدينه نذاجه الشريفه وذكر معجزاته بدارها الخطوب
ويستقل العيوف من العيوب والله تعالى يهدي بعلومه الشريفه فانها
احيا الدين وقوت القلوب وما كنهه ليا ايضا وهي ورود المثال
العالي المبلغ للوطر المرحوم مابر جي من المطر تضم البحر الذي لواه
لكان الملوک نسامنتسا والبيان الذي اصبح قساو حين فضه الملوک
فضه قاينا وراه لا نواب الخير فاحا ولاية العلم حلتا وكله بالقلم الشريف
سرقوم وهذه ليس شكر الملوک بها يقوم والسيد يتنوع في خير وقوه
ولوضع العبد ما صنع ما قام لسيد محقوقه ومن حين حل الركاب الكرم
في دمشق استدعاه الملوک واستدعا عده وايقن الملوک ان له حكر له اذا لم
ترو موارد فلا عاش ثانيه ولا سعد حاسده وما كنهه ليا عن
الامير طينال نواب طرابلس يقبل الباسطه لارالت او طائها بها معجود
والقلوب بالاقبال الشريفه عليها مسرون وما فيها في صفات الانام مسطون
وهي ان المسير ما حده لله ليا لانام الانعام الشريف قد جلت عن الحصر
وعاقبه الصبر النصر والحمد لله الذي زخر الخيره وشيد القصر وما كان
لله ليدرا المالك من حلي بالناظه حدها ولا يحلها من ينوق كنه الكاتب
وحنيد ها وانم اهل بيتا لاطاف اليم ناطن والاقدار كم ناصن ولكم سلف
صالح ترجون بر كنه في الدنيا والاخره وعذا الملوک من الانهاج بقرب مولانا

وانه ما لا يستوعب العباد شرحه لان احسان مولانا سابق ومواقع فضله
لا ينسى الله لها تلك الحقايق وتتمام ذكره ثم ذكر كتاب مصر اوتانا واحيا
من تكسر لم الدر حجة وسفت التمر حيا من وقع في القسم المغربي
حسابه ومع من الافق العزى سبحانه وهذا وان انقضا عمله
الكتاب في القسمين شرقا وغربا بعد ان كانت امدادها اليه من بحر
وحكا قد ارتك الجاسين عيانا لنظرك واعيانا مائله لمحضرك فاي الافق
الان فصل واي المشرقين نظرا وتصل على اني اقول ولا عصبه ولا
عصبه لقوة غضبه ان كتاب المشرق انعم باننا لوا واعظم ما فعلوا لانا قالوا
وهم ان لم يرجعوا على كتاب المغرب عددا ويظهر حوامل المهارف لولوا بددا
فانهم بدون نظراهم في الادب العباب مددا ولا انصر في عمر الزمان مددا
ولو لا كتاب مصر في قبيله وماب التوم يلا سبيله لما ازدان ذلك الافق
باجحه ولا عذرا البيان من اراد ان اجمع سبق ساداتهم لاسبب ان ينكر
به احد فظلم كابن خاقان وابن بسام وكلاهما ضاحك بسام وانا امستاروا
من كلام مصر طرازها المحرر وسكرها المكرر **واما**
الخطا في المشرق منشأوها ومنه منشأها وبه نصبت منابوها وخطبت
اكارها لا يعرف لامه قبل العرب قبل الخطب الا انه كان في بعض الامم
كالقدس والروم شكلا الا انه لا يقوم ولا ينصب خطيبا اذا تكلم سكت الناس
واذا صعد تكسر كل راس واذا سلم هذا فاشرف عند ان المنابر بالمشرق
واورق حيث العرب ونارس وجمهور الروم وحيث الخطب تنشا وخطيبا
تقوم فامسب المعرب ولا يدبر ولا يعرف فيها خطيب ولا منبر الا ان ركبت
رايات الاسلام في سراكها لم تكلم قالها باستفاده العلم لا بغرائرها وقد
قد مناب في اول هذه المناضلة ما يقع في سهام المناضلة وها انا اذكر
من خطبا الجانبين ما يعرف به قدر كلامهم السار في الوجود وسهامهم التي

تشرق

تشرق القلوب قبل الجلود واذا بالمشرف كشانا فما تقدم واول الحق ولا
اتقدم فاما من كان قبل الاسلام فهم عدد لا يمكن احصاؤه وقد ذكر
الخطب الخطبا في افاضه والاسلام على غير ترتيب وقال **وس**
قدما الروسايو الخطباء الحكماء كعب بن لوي قلت وعليه عمود النسب
والله دال بحسب المنبر المنيف الضوي فاص عليه ذلك النور الساطع واستفاد
عنه ما نسر السامع وكفاه شوقا مسرورا النسب الصيم على جادة واما التي الكرم
اولا فانه وكعب قيل انه اول من خطب يوم عروبه وهو اجمع وجمع الناس وذكر
لم شان النبي صلى الله عليه وسلم ودقوا ان معنه وبشوبه ونحلم يوم دال الجذر
واطعمهم وحكي الربيعي كاد قال **ك** كانت قرين حتمت اليه فخطبهم ويقول
اما بعد فاعلموا وتعلموا انما الارض مهاد والجمال اوتاد والسموات والنجوم
علام يا مسرهم بصله الرعم وبشروهم بالنبي صلى الله عليه وسلم ويقول حرمكم يا قوم
قوم عظمى فيكون له بنا عظيم ويخرج منه بني كرم ثم يقول في شعره ذكر
على غنله ياتي النبي بكل فخر اخبارا صدوق خبرها
صوف رايناها بقلب اهلها لما عتدوا بسجل مريرها
ثم يقول

يا ليتني شاهد حواد عوته اذا فرائس مع الخو حلالا
ثم عدل كالحظ فوما فذكر عبد الله بن سيرة الحزبي من حرم واستفت بحران
واكبر صاحب دونه الخنول واسعي بحران ودرت بن حوط وعلم من حجاب
وعمر بن ربيعة وهو جد يحيى بن جارية وحده من ملك الارض قلت
وكان رجلا جارا وملا كالج استكبارا داليد شديد وكبد مد يد ليار فيل
وافرو جند قل ان رجع غير ظافر وهو حال نصير الذي صعد الله فقيل
لا من ماجد نصير الله وانا حده لا دراك ما رطاله وسعي ذلك حتى ادركه وليس
هذا موضع الاستقصا يسأل وخد يد من ما لك اول من سجع التمع واول من

فَاتْلُ بِالْمَجَانِبِ ثُمَّ اخِذْ بِمَا حِظَّ فِي ذِكْرِ رَجَالٍ قَدَّمَ سَنَهُمْ وَآخَرَ عَلَى غَيْرِ نِظَامٍ وَلَا تَرْتَبْ
بِزَمَانٍ وَلَا بِلَايَانٍ ذَكَرَ أَكْثَرَهُمْ أَسْمَاءً مُجَرَّدَةً عَرَبِيَّةً مِنْ ذِكْرِ سَنَةٍ مِنْ إِخْبَارِهِمْ فَأَمَّا مَنْ ذَكَرَ
عَلَى عَادَتِنَاهُ **وَمِنْهُمْ** قَسَمَ بِنِعْمَةِ الْيَادِي الْمَصْرُوبِ بِهَذَا الْمَثَلِ فِي
الْفَصَاحَةِ وَهُوَ أَمَامَ الْقَوْمِ وَخَطَابُ الْخَطَابَةِ لَهُ يَوْمَ الْيَوْمِ وَقَدْ جَاءَ أَنَّهُ عَسْرَانَهُ
وَحَدَهُ وَوَصَفَ الْإِيَّانَ وَحَدَهُ وَكَانَ فِي زَمَانٍ طَبَعَ فِيهِ الْكُفْرُ وَسَرَقَ وَتَرَكَ
فِيهِ عَابَاتِ الشُّرُكِ وَاعْدَقَ وَالظُّلْمَ نَدْمَ ظُلَامِهِ وَاسْتَدْعَى الْحَقَّ وَضَامَهُ
فَمَا عَلَنَ بِالتَّوْحِيدِ وَالتَّوْحِيدِ قَدْ مَلَكَ أَيْدِيَ الْخَائِقِينَ وَنَعِمَ أَيْدِيَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ
الذَّائِقِينَ نَهْدَ لِرَسُولِهِ وَقَدْ مَلَكَ لَهُ فَخْلًا صَدَا الْجَاهِلِيَّةِ الْجَهْلَةَ وَصَدَعَ دَجَا
تِلْكَ اللَّيْلَةُ اللَّيْلَةُ قَالَ **الْجَاهِلُ** وَتَدْرِكُ وَلَا نَادٍ وَلَمْ يَكُنْ فِي الْخُطْبِ
خَصْلَةٌ لَيْسَتْ لِأَحَدٍ إِلَّا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَوَى عَنْ قَسَمِ بْنِ سَاعِدَةَ
وَذَكَرَ مَوْقِفَهُ عَلَى حِمْلِهِ بِعُكَاظٍ وَقَالَ **رَوَاهُ** لِلَّذِي عَجِبَ مِنْ حُسْنِهِ وَأَظْهَرَ تَقْوِيَتِهِ
وَهَذَا اسْتَدْرَاجٌ لِيُخْرِجَهُ مِنَ الْإِيمَانِ وَيَنْقُطِعَ دُونَهُ الْإِيمَانُ وَلَقَدْ نَوَّاهُ اللَّهُ ذَلِكَ لِقَسَمِ
لَا حَاجَةَ لِلتَّوْحِيدِ وَالْإِيَّانِ مَا لَعِبَ قَالَ **وَكَذَلِكَ** لَيْسَ لِأَحَدٍ فِي ذَلِكَ
مَثَلٌ لَدِي لَبَنِي يَمِ وَيَسَاءُ ذَكَرَ فِي تَرْجُمَةِ عُمَرَ بْنِ الْإِخْلَامِ فَمَا أَخْطَبَهُ قَسَمُ الَّذِي قَالَ
الَّذِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ بِسُوقِ عُكَاظٍ يَخْطُبُ النَّاسَ عَلَى تَحِيلِ
الْعَرَبِ وَهُوَ يَمُولُ **يَا أَيُّهَا النَّاسُ اجْمَعُوا وَاسْتَعْمُوا** ثُمَّ عَوَّزُوا وَعَوَّازُ عَائِشَةَ مَاتَ
وَمِنْ مَاتَ فَتَاتَ وَكُلُّ مَا هَوَاتَ أَمَّا بَعْدُ فَنَافِي السَّمَاءِ الْخَبِيرَةِ فِي الْأَرْضِ لَعِبَرَا
بِحُومِ تَوْرٍ وَكَأَنَّ تَفُورَ وَتَقِفُ مَرْفُوعٍ وَمَهَادُ مَوْضُوعٍ أَقْسَمَ بِاللَّهِ تَسْمَا فَمَا كَذَبَ
وَلَا أَلَمَ أَنَّ اللَّهَ دِينًا هَوَارِضِي لَهُ مِنْ دِينٍ خَسَّ عَلَيْهِ مَا يَدَالُ النَّاسَ بِذَهَبٍ فَلَا
يَرْجِعُونَ أَرْضًا وَاقِفًا مَوَاقِفُ يَأْمُ كَمَا زَعَمُوا أَمْ تَرَكُوا أَقْسَمَ بِاللَّهِ قَسَمًا
فَمَا كَذَبَ وَلَا أَلَمَ لِيَطْلُبَ مِنَ الْأَمْرِ عِظًا وَلَيْسَ كَانَ أَنْ يَعْضَ الْأَمْرَ صَغًى أَنْ يَكُنْ
بَعْضُ الْأَمْرِ لِيَحْطَا وَمَا هَذَا لَعِبَ وَأَنْ مِنْ وَرَاءِ هَذَا لَعِبَ قَالَ الَّذِي صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَحْبُهُ يَنْشُدُ عَمَّا لَا أَحْفَظُهُ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ يَكْرُبَ وَابِلُ يَا رَسُولَ

اللَّهُ فَدَحَضَتْ ذَلِكَ لَنْشُدُكَ قَالَ هَاتِ فَقَالَ
فِي الدَّاهِيَةِ الْأُولَى مِنَ الْقُرُونِ لَنَا بِصَابِرٍ
لِمَا رَأَيْتَ مَوَارِدَ الْمَوْتِ لَيْسَ لَهَا مَصَادِرُ
وَرَأَيْتَ قُوْمِي يَحْوِيهَا تَقْنَى الْأَكَابِرُ وَالْأَصَاغِرُ
لَا يَرْجِعُ الْمَاضِي وَلَا يَبْقَى مِنَ الْبَاقِي عَاكِرُ
أَيُّقُنْتُ أَيْ لَا حَالَهُ حَيْثُ صَارَ الْقَوْمُ صَابِرُ
وَقَدْ مَنَّ إِيَادِي عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَلَّمَ عَنْ حُكْمِ قَسَمٍ فَآخِرُهُ
وَأَنْشُدُ **يَا نَاعِي** الْمَوْتِ وَالْأَمْوَاتِ فِي جَدَّتْ عَلَيْهِمْ مِنْ بَقَايَا رَمَحُ حُرُوقِ
دَعَمَ فَإِنْ أَمَّ بِصَاحِ أَمَّ كَمَا يَنْبَغِي مِنْ تَوْبَاتِهِ الصَّعَقِ
مِنْ عَمْرَاهُ وَمَوْتِي يَنْبَغِي أَمَّ مِنْهَا الْجَدِيدُ وَمِنْهَا الْأَوْرَقُ الْخَلْقِ
وَقَالَ **حَزْمٌ** بْنُ رَاشِدٍ أَمَّلَ عَلَى خِرَاسَانَ رَجُلٌ مِنْ إِيَادٍ مِنْ مَوَاعِظِ قَسَمِ
مَطَرُ وَبَيَاتٍ وَأَحْيَا وَآمَوَاتٍ وَدَاهِبَاتٍ وَأَيَّاتٍ فِي الْأَرْيَافِ وَأَمْوَاتٍ بَعْدَ أَمْوَاتٍ
ضَوْءٌ وَظُلُمٌ وَلَيْسَ دِيَارُ فَقِيرٌ وَغَنِيٌّ سَعِيدٌ وَشَقِيٌّ مُحْسِنٌ وَمَسِيٌّ إِنْ أَلَا رَبَّابَ الْفَعْلَةِ
لِيَصْجَحْنَ كُلُّ عَامِلٍ عَمَلُهُ كَلَابِلُ هُوَ اللَّهُ وَهُوَ الْوَاحِدُ لَيْسَ يُولُودُ وَلَا أُولَاءُ أَعْمَادُ
وَأَبْدِي وَإِلَيْهِ الْأَمْرُ غَلَا أَمَّا بَعْدُ يَا مَعْشَرَ بَنِي مُوَدٍّ وَعَادٍ وَبَنِي الْأَبَا وَالْأَجْدَادِ
ابْنِ الدِّينِ عَمْرُوا الدَّرُوسِ وَشِدُّوا الْقُصُورَ ابْنِ الْحُسَيْنِ الَّذِي لَمْ يَشْكُرْ وَأَبْنِ الظُّلْمِ
الَّذِي لَمْ يَشْكُرْ وَفَسَّ أَوَّلَ مَنْ أَيْقُنَ بِالْبُعْثِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَأَوَّلَ مَنْ كَتَبَ مِنْ فُلَانٍ
بِلَا فُلَانٍ وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ قَالَ أَمَّا بَعْدُ مِنَ الْعَرَبِ وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ خَطَبَ بِعُكَاظٍ بَلَّ
أَنْ أَوَّلَ فَعْلٍ لِلَّهِ وَقَالَ لَعِبَ **بْنُ لُؤْيٍ** **وَمِنْهُمْ** عُمَرُ بْنُ الْإِخْلَامِ وَقَدْ
مَجَسَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَكَتَ النَّاسُ وَتَكَلَّمَ وَقَالَ فَبَالِغٌ وَطَالَ قُلُوصُ
ظُلُمَاتِهِ وَابْغَ وَجَسَّ حَيْثُ نَجْمُ اللَّيْلِ الْكَوَاكِبُ وَنَجْمُ الْإِخْصَاءِ الْمَاصِرِ
وَالْأَكَاكِبِ وَأَطْلَقَ لِسَانَهُ بِالْمَدْحِ وَالذَّمِّ وَأَطْلَقَ لِسَانَهُ فَبَالِغٌ وَتَكَلَّمَ وَتَكَلَّمَ
الْأَسْرَارُ وَكَسَا الزُّرْقَانِ حُلُلُ النِّجَامِ وَالسَّرَارُ وَلَمْ يَدْنَسْ بِالْأَدْعَاءِ وَقَوْلِ الْحَسَنِ

والشعاع وسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البرقان من يدرك قال ما من كورة
مطاع في ادائه سدد العارضة فقال البرقان يا رسول الله انه يعلم مني اكثر مما
قال ولكنه حسدي شرتي فقال عمرو يا رسول الله اما لي قال فوالله ما
علمته الا ضيق الصدر وضيق الضيق العطن حديث النبي الحق الولد ليم
الحال فلما راى انه قد خالف قوله الاخر وراى الابتكار في عيني رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله ما كذبت في الاول ولقد صدقت في
الثاني ولقد رصيت فقلت احسن ما علمت وغضبت فقلت اصح ما علمت وقال
صلى الله عليه وسلم ان من البيان لجد قال الجاحظ ويعرف بالمثل
ويقال كان شعرة في محاسن الملوك جلد مسر و قيل لعمر بن الخطاب
حضوره قيل للارسية اي نظير احسن فقالت قصور يضرب حداثه خضر
فانشد عمر وقول عدي بن زيد

كدي العاج في المحارب او كما البعير في الروض زهر مستنير
وذكر في رجال لقمان بن زهير قال كلام عمرو بن الاثير لم يشع احسن
قال الجاحظ وقسمه احد اسنان العرب قلت ومن بينه عبيد الله
ابن الاثير وكان خطيبا ذا مقامات وكشف غواض معان وكرامات وبعاني
خطب خطبه فلم اقف له على ساجل ولا ج ولا ملات يدي من سميرته بسان
ولا زج **ومنهم** سعد بن الربيع واي فصل خطاب برقع رواه جرح
وتضيح الدجى ديا جرح وصوغ منه الطيب هو احسن هو اجد خاطر محكم
وحاضر حل منه حرم ومد قدح زناده لم يصلد فلم يتفليا الارض ولم يخلد قال
الجاحظ وهو الذي اعرضت استه النبي صلى الله عليه وسلم فقال لما من انت فقالت
انه الخطيب النقيب الشهيد سعد بن الربيع **ومنهم** طيس بن قيس بن
شماس الانصاري خطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو هذا سيد الخطباء وسيد
سباني النجار على ذي الجدار والكنار بلغ مبلغا عظيما وبرغ تاما حل البدر لثون

عديا واي كلم اصبح واي حكم حازها الجمع وكله عامر ما كن فقال اما والله ليس
تعرضت لاي شئ وسبا الشاي وسرعه جوابي لتكره من حياي فقال النبي
صلى الله عليه وسلم لم تكفينيك الله وانا قلته قلت وقد ذكر الجاحظ وذكر اياه
فليس من شماس في الخطبة ولم يذكر له بنت شته **ومنهم** سهل بن عمرو
والاعلم ابو زيد بدارقه سيل وطارقه ليل وسارقه خوم لا يعرف منها غير سهيل
وكان اي ما خطيب لمقام وادري الصدق مثل عذانا قال الجاحظ
كان عظيم القدر شريف النفس صحيح الاسلام وكان عمر بن الخطاب قد قال
يا رسول الله اني عنيته السفليين حتى يدلع لسانه فلا يقوم عليك خطيبا
ابدا فقال دعري يا عمر وعسى ان يقوم مقامك فلما هاج اهل مكة اذ مات
رسول الله صلى الله عليه وسلم قام منهم خطيبا فقال ايها الناس ان كان احد
قد مات فان الله تبارك وتعالى حي لم يمت وقد علم اي اكثركم تشابه في روحه في حرك
فاقرروا امركم وانا ضامن ان لم يتم الامر اي لودها عليكم فسكن الناس **ومنهم**
عطار بن حبيب بن زرار وقام خطيبا عند النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم وقال واذ عن كل وسلم واستمد من ذلك النور فجلا دجى الظلم او قام في
تلك الحضر فاصحى عطاردا الارض فوق عطاردا السماء وفيه يقول الغزواني
ومنهم وسما خطيب لا يعاب وحامل اغرا اذا التفت عليه المحافل **ومنهم**
سعيد بن العاص بن معد بن العاص بن ابيته من اي حسب عجم ونب
صيم ونجار موروث وملتبس راد خاد محسوب ومختب من قرش حيث خرج
مطيبها على احلا فيها ونجح اموها في سافها سوده سودده واداه الى اعرف
الزكي اده قال الجاحظ وكان جوادا اسود عجميا ولم يتبع
قبضه قطو قال الخطبة فيه

سعيد ولا تغورك قله كبحه كد عنه اللحم فهو صليب
ورده عمرو بن سعيد المعروف بالاسدي ولو لم يبق له الشمس لاشرق واعين امروان

واسوف قال للاحفظ وكان قد اهوى بين الى عبدالله بن معوية ليضربه فقال له
 عبدالله بن زياد نك عنه يا ظم الشيطان ويا عاصي الرحمن نفسي باللطيم
 وفي سادته قل نساو حتى مال بالقول سده وكل خطيب لا انا الا لاسد
 وقال له معوية الى من ارضى بك ابوك فقال اي اوصي لا اوم توصي فقال
 معوية ان ابن سجد هذا الاسد ٥ وانه سجد بن عمرو وكان دنان وامر دنان
 على سجد الى عمرو وخالان سكرته بغير خبر وكان ناسا خطيبا لا كسر عظيم كان فيه
 وقيل له عند الموت ان المريض يستريح الى الابن والى ان صنف ما به الى
 الطبيب فقال اخاله من رب المنون فلا تزي على هالك عينا لانا الدهر تدع
 ودخل مع خطيبا قريش واسرائهم على عبد الملك فتكلموا من قيام وتكلم هو وهو جالس
 وبسم عبد الملك وقال لقد جئت عنزة وقد احسن لما حفت عنزة ٥
ومر بحان وابيل وكان يستحق التقدم لسمعه فصاحته حتى صار يجري
 دكر في اللعاب تجري المثل وانما اخبرناه لمكانه من ذكر النبي صلى الله عليه وسلم
 اركان له الصبية والا فهو المتقدم على كل بلغ تقدم عصره او ناخر لبلا غه ائت
 اعزاهما واخضر فاوراها الى سمعة سحت على انما نقض جناحا وذرت في
 السارقين صاحبا لمحات مطلع الشمس وجالت في كل يوم وامس وكان ابنه عجلان
 خطيب ندي وطيب شدي طاما لاقام مقامه وقال نفسي سقاما خطب
 يستوقف العجلان وزقا لو كنت المحمد لان ٥ **ومر** بن زيد بن ابي
 سنيان لما بعثه ابو بكر الصديق رضي الله عنه على الشام سبعة مائتا وابعه من
 الوصايا با هذا ثم اعقبه وصول خالد بن الوليد فقدم وكان من امر جليشه زيد
 وصعد يوما لخطب فادرج عليه وارند سبله عما لديه الا نظره من نداء وثقة من جده
 ولما سمعها عمرو بن العاص اعجب بها وكان يقول انها لا تقع كلمة قالها العرب
 في خطبها وهي يا اهل الشام عسى الله ان يجعل بعد عسر يسرا
 ومن بعد عي يانا وانتم لي امام عادل احج منكم لي امام قائل قال كاحظ

وقد كان معوية راسا في الخطابة والبيان ولما اتى امر عي انها يزيد اي سنيان قال
 لها بعض المعز اننا لارجوان يكون يا معوية خلف من معوية فقالت معوية يكون
 خلفا من احد فوالله ان لو جمعت العرب من اقطارها لم رمي به منها كرج من اي
 اقطارها شئا ونقد من اي اعراضها اراد قال غيرة ذكر ذلك لمعوية فقال
 والله لو علمت انه كان افصح مني لسانا وانبت مني حنانا وابلغ خطبة وارفاهض
ومر عتبة بن كسبيان وكان وليا على مصر لمعوية وكا ليا لما يدرا
 به زمرها الغاوية وكان من اوصي بني امية بن عبد شمس لسانا وارضى سنا واقصى بكلاما
 جمع شيا وحسنا وارحف اهل مصر يموت معوية ار جافا زارل شيعته وزيل
 عن الرقاب صنعة فاي احمر عتبه فاستطادرو عتبه وطارني سو سمعته ثم اياه كتاب
 ومعوية معلما بعافيته ومعلما بحافيته فصعد عنه المنبرم قال
 يا اهل مصر قد طالت معانيتنا اياكم باطراف الرياح وطباه السيوف حتى
 شح في اموالكم ما تسعنا طوقكم واهدائ عيونكم فيما تطوق عليه جنونكم
 الحبر استدت عري الحق عقدا واسترح عقدا لباطل منكم خلا ان جفتم
 بالخلية واردم توهين السلطان وحصم الحق لباطل وافتد عهكم
 به حذب فان حوا انفسكم اد خسرتم دينكم هذا كتاب امير المؤمنين بالخبر
 السار عنه والعهد القرب منه واعلموا ان سلطاننا على ابدانكم دون قلوبكم
 فما طحوا لنا ما ظهر نكلكم الى الله فما بطن واظهر واخيرا وان اسرتم سرا
 فانكم حاصدون ما انتم زارعون وعلى الله توكل وبه نستعين ثم بلغه التواؤم
 واصطفا انهم عليه واجتوارم فجمعهم ثم صعد المنبر فاسمعهم قال
 يا اهل مصر حث على السك مدح الحق ولا تفعلونه ودم الباطل وانتم ما تاتونه
 كما يحمان كل سفارا انقله عملها ولم ينفع علمها واي والله لا اداري داكم بالسيف
 ما كفت بالسوط ولا ابلغ السوط ما كفتي الدن ولا ابطي عن الاول ان لم
 صلوا على الاخرى تاخر واتاخذ عوا قال ويقول من قبل ان يقال فعل

وفعل فان في هذا اليوم الذي ليس فيه عتاب ولا بعده عتاب
ومنه قسامة من ربه احدي زراة احد من فودسوان واحق من تحت
له عران طالما لاعب فكل لم الشيخ وفاج نشو علوي الرح وكان رسول عمر
في الحق عن ثمان المعبر وهو القابل روحاوهذه القلوب تعي الذكر وخطبه
خطبه قال فيها ان كلامكم اكثر من صمتكم فاستمعوا على الكلام بالصمت وعلي
الصواب بالفرق ومنه زرعه بن صمم موق شدر وموني نادر بكلمات
قام بها خطيبا وقاس بها الفضل وطيبا وقيل لولا علق فيه لما كان كلامه
الا الذهب وقام عند معوية بالشام خطيبا فقال معوية يا اهل الشام هذا
خالي فاستوي كحال مثله فلتس ولعلها حوله بعيد والافليس هو امير اخ
ومن خطبته ولعبام في طاعه بلاء خير من تعود في معصيه بجايه الاوان
العنه قد اطلت وابليه قد اطلت وليس كجلي هذه العارضة الاروق السيف
ولا تحيكم الاتلي الخوف فبادر اطايعين والتموا ما قدم ولا تضيعوا ما تعلمه
ومنهم الاخفش بن قيس المصروف حكم المثل والمنسوب له ناز
قري على كل جبل المسود في عشيرته المسدد في سيرة كان طيف حمله لا
لستعد وسيف غصبه لا يترسنا احد عليه رمنا واخذ به قوله سراو علنا
وقال عبد الملك غير تدم علينا الاخفش بن قيس الكوفة فادان حصة
تدم الا كانت فيه ولكنه كان اذا تكلم جلا عن نفسه قلنا وهذا مغاير لقوله
الناس فيه ومن شعره يصف بلاء عنه قوله

انا ابن الرافيه ارضعني ندي لا احد ولا رحيم
التي فلم يصب عظامي ولا صوي اذا اصطك الخصوم
ومن خطبه للبلية التي حفظت ومن عرفت اننا طها ما لقطت
بعد حمد الله والثناء عليه يا معشر لارد وريعه اتم اخوانا في الدين
وشركاونا في الخير واسفانا في السب وجيراننا في الدار ويدنا على

العبد والله لا زل البصر احب اليك من ثم الكونه ولا زل الكونه احب اليك
من ثم الشام فان استوف شيانكم واي حصد وركم نفي اموالنا وسعة
احلامنا لكم سعة وفيما وفكم وفاء ومنهم زياد بن ابيه وهو
الذي لا حقه معوية بنسبه الى اي سفيان ونسبه اليه وهو بعد اليه من
القيل من ولد الاثان وكان زياد من اصحاب علي عليه السلام وكان ذا
هيب لا يبلغ منه سرام ولا يحل له عقد اعزام فلما مات استله معاوية
عن الحسن واستر له عن سائب الفس فاجتذبه من شيعته وغلبه كحد
وما زال يجله بلطفه وحبه الاصفه حتى صار عده في الاسد ما يعمرو وما
زال حتى نسيه الى ابيه مخدر وحلته طباب الفخر ولا يرد لها على سواب
ايام كانت ما بها تنصب بالاشواق وسماها الوراد الطراف وعاشت ما
عاشت من الرمن الكثر لا يعلم ان انها بعد من قريش في الجاهلية كان هو
سيف معوية الذي يقطرد ما وسنانه الذي لا يسرع منه اما الا انه كان
سوا لا لا يحل سيفه العدل ولا يحل من رواجي الهني عابدل صبح
صوم لم جعل في مصر بالمعد الخوانج او بعد للوقوف له في المدارج حلانوه
حجرت عندي واصحابه ووصل لم سيف ما علق دمهم يد يابه فانه اركب منهم
لعمرا عقيما واجتفت وزرا عظيمها واكتسب ديننا بلق الله به ثم رسول صلى الله
عليه وسلم خصما وكان زياد بن ابيه كاول ان نفسه عايشه من زياد بن اي
سفيان فكتب اليه من عايشه ام المؤمنين لما ولد لها زياد وما يرضى كلامها
اليه سوي هذا الخطايب ولا زاد وكان خطيبا لسنا مصيا محسنا
قربا منه مدي الكلام لا يترك منه حسنا ولمسا اي الكوفة بعد منوها
سلم خفا وسكت ملها ثم اخبر اخرا فابطيا ثم خطب خطبه البرا التي لم
لستفها حميد ولا يصحها بتديس ولا حميد قال فيها
اما بعد فقد قال معاوية لما قد علم وشهد الشهود ان قد سمعتم والمالك انما

اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يحسون اولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار وحبط
 ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون عملوا ليلا القبور فلا يدعون ركبا بنا
 وارلوا ولا يدعون ضيفا لنا جعل لهم من الصبح اكثانا ومن التراب اكثانا
 ومن الرقاب حراثا جمع وهم اعداد حس بهم اعداد حلا ذهب اصعلا لهم
 وحمل قدميات احقادهم لا يحس فجهم ولا يرجي دفعهم استبدلوا بظهر الارض
 بطنا وبالسعة ضيقا وبلا اهل غربة وبالعد طلبة فاحذروا ما حذركم
 الله واستمعوا لما وعطه واعتصموا بحبله عصفنا الله واباكم بطاعت
 ورزقنا واباكم اذ احقته **ومنها** عمران بن حطان ابو شهاب
 اخوه سدوس رئيس القعد من الصغرة رجل فلت الاشراك ومات الادراك
 وحضر متعلبا في حافيه وباديه وحاضيه وباديه ومدت له الشباك فخطاها
 وسدت عليه الرباط فخطاها فوقف على كل منهل ووقع في كل مستعجب ومستهل
 وطلب السلطان لمعه الاستقرار ونصه طورا في شأهته وطورا في قراره
 واي دمشق ونزل روح بن رباح وكان يساميه فيسامر عبد الملك بحدشه
 وهو لا يعرفه فقال له عبد الملك ان كنت لابن الحكم فان سمرك ابن
 حطان فانا فانا فقال لهم عي لي امير المؤمنين فقال على خير ثم ذهب معه
 فلما دخل روح باب عبد الملك طلب الرجل فلم يجدته فراه الرسل ثم دخل
 على عبد الملك فقال انه لابن حطان وانك لا تجد ولو كان اناني لانتبه
 وذكره الحافظ وقال كان من روس الخوان معدودا فيهم في العلم
 السعرا الروسا اهل الافئدة ومن كمل اشهد ان السموات والارض ايات
 ودلالات وشواهد قيات كل يودي عنك الحجة ويشهد لك بالربوبية
 بعثت محمدا صلى الله عليه وسلم بابا لك فبلغ الرسالة وادي الامانة ثم حدثت احداث
 ات بها العلم وفيها احكام فاعدنا اللهم من صلال بعدة فعم طاعة وفرقة تسبها
 اناس جماعه وانزل اللهم اية الجود وانصر الحق وانت افذر القادري واحكم

الحاكمي **ومنها** زياد بن طبيان التميمي العاشي لسان خطا به
 وافنان ثمر مستطابه وانه عبيد الله عض من ذلك الروح وسد من ذلك
 الروح قال زياد لابنه وهو يكذب نفسه الا اوصي بك الاصر قال لا قال ولم قال
 اذا لم يكن للحكي وصيه المبيت فالحكي هو المبيت فقال ادن ادن فاموت ثم اخذ
 راسه فقبيل ما بين عينييه فقال رب ابي ادعته واليك اودعه انه لا يضع
 ما لا يحفظ ولا يراج من احفظت اللهم واليك اسل مسئله ولا تسله قال
 الحافظ دخل ابنه عبد الله على عبد الملك بن مروان فقال له ما بال الناس
 يزعمون انك لا تشبه اباك قال والله لانا باي تشبه من الليل بالليل
 والغراب بالغراب والماء بالماء ولكن ان شئنا انك من لا يشبه اياه فقال
 ومن ذاك قال من بطل المنام ولا يرعوي بالملم قال ومن ذاك قال من لم
 يولد لتمام ولم تنضج الارحام ولم تشبه الاحوال والاعمال قال ومن ذاك
 قال ان عني سويد بن محوف فقال عبد الملك او كذاك انت يا سويد
 قال نعم فلما خرجا قبل عليه سويد فقال ورت بك وتنادي
 والله ما يسوي ان كنت بقصته حزنا وان يلهي حمر النعم قال وانا والله ما
 يسوي يحكمك اليوم سود النعم **ومنها** عمران بن عصام الغدي
 اوي راوي ومشون وشهد خلايا فكي مشون كما طر سراد اقدح وشير سواكن
 الضار اذا صبح قال الحافظ وهو الذي اشار على عبد الملك بخلع
 عبد العزيز احمه والبعة للوليد ابنه في خطبة المشهور وقصيدة المذكون
 قال ولما قله الحجاج قال عبد الملك ولم قتله هلا وعي له قوله
 اد بقتله

وبعثت من ولد الا غرعت صغرا لمود عمامه بالعديج
 فاذا طحت بيان النضجة واذا طخت بعيرها لم تنضج
 ومن خطبه قوله واباكم والقطام فانه شير الاحص وسوق الحسن ولقد عركي

الايام عرك الثقال وقلبتها قلب العصا فلم ار ما لا يظلم ولا يحتم احتمى
نحي وان لكل شئ ما لا يظلم ولا ينظروا لانفسكم ما تقدمون وقدموا ما تحذرون
واستغفر الله لي ولكم قالوا وكانت بعد ابلغ خطبه في الحجاز ه
ومنه الحج بن يوسف ابو محمد التقي مع المذاهم ومنع له الكلام
ان يسرب في المسام كان لا يسبح سيفه من دم ولا يخرج به الى الثوب
من دم فسكن له في القلوب خوف لا يامن به بري ولا تقدم معه حري
عك منه الرفيق بما سئل فما وهب العين فما تبصر من عي وتلبس بخلق اسك
بدا المحام وانسب ايام عمر في المظالم وراقد على الله ورسوله وسيل كل عالم
هذا مع دراسته للقران ورياسته على اهل الايمان وكنته عن امور
الادب ان وكبر كنفه الصلاة والاذان وكان على احلام الى هواه
واحلامه في الغواه مطوعا على شيم الكبر كما لراح **سب** سب الما تمك
لطفنا نصحا وتوسيع في القول بطا واسحا ولما بعثه عبد الملك
على العراق اتى اليها بكر اسف طابع وار هف باته وقصد سمر زباد
فاخطاها واستقل امانه واستبطاها فمدل امانه عجلة وسكوه وحلة
ولما صعد المنبر حسرت لثامه واظهر لاهامه ثم قال **ان**
امير المؤمنين كنت عبد الله من يديه توحي امرها عودا واصطبا مكسرا
فوجهني اليكم الافواه لا عصفتكم عصب السبل ولا كوفكم لحوا العود ولا ضمتكم
ضرب عذاب الابل حتى يستقيم لي ساكنم وحتى يقول القائل اني سعد
مدسل سعيد الا وانا في هذه السفن والرافات فاني لا اوري
بأحد من الجالس في راقته الا ضربت عنقه ومنه قول **ه**
وقد ارجعت اهل العراق لمرته ان طابفة من اهل العراق اهل
الشقاق والتفان برغ الشيطان بينهم فقالوا مات للحجاج ومات
الحجاج فنه هل يرجوا للحجاج الخير الا بعد الموت والله ما يسري الا

اموت

اموت وان لي الدنيا وما فيها وما رأت الله رضى بالحديد الا لاهون
خلقه عليه ابليس ولقد دعا الله العبد الصالح فقال رب هب لي
ملك لا ينبغي لاحد من بعدي فاعطاه ذلك الا البقا فاعسى ان تكون
ايها الرجل وكلكم ذلك الرجل كلاني والله بكل حي منكم ميتا وكل رطب
يا بسام نعل في ثياب اكفنا بميلنا لثاثة ادرع طولاني وراع عرضنا
واكلت الارض كحمه ومضت صديده وانصرف احبب من ولدك تقسم
لحبيب من ماله ان الذين يعقلون ويعلمون ما اقول ثم نزل ه ومنه
قول **ه** حين اراد الحج اما الناس لا يريد الحج وقد استخلفت
عليكم اي هذا واوصيه بخلاف الوصية في الانصار اوصي فيهم بان يقبل من محسنهم
وتجاوز من مسيهم واني امرته ان لا يقبل من محسنكم ولا تجاوز عن مسيكم
الا وانكم ستقولون بعدي معالة لا تنعم من اطهارها الا محالي ستقولون
بعدي لا احسن الله له الصحابة الا واني محجل لكم الجواب لا احسن
الله عليكم الخلفاء ومنه قول **ه** اما بعد فان سني حان
في عني وقامه يدي وديابه قلاد من اعترى ومنه قول **ه**
ايها الناس احفظوا فروجكم وحدوا الا انفس بضميرها فانها اسول شئ اذا
اعطيت واعصى شئ اذا سبكت واني رايت الصبر عن محارم الله اليسرى
الصبر على عذاب الله ومنه قول **ه** ان امر روم عمله ان امر
حاسب نفسه ان امر فكر فيما يراه في محبته ويراه في ميزانه ان امر كان عند
قلبه زاجد وعندهم امر ان امر اخذ بعنان عمله كما ياخذ بخطام جملة فان
قانه لما طاعه الله تبعه وان قان لما معصيه الله كفاه ه
ومنه يوسف بن عمر التقي لم يعد من بين الحجاج ولا فارها في
الحجاج فكان وسط بين وسط زياد ولا يا لصعب ولا يا لامين وكان على
اليمين ثم ولي العراق مدة من الا انه لم يطش له سيف ولم يعش للحجاج

به كثير حنف لانه كان مقتصد لا يسرف ومعتدلا انه لا يتكف بعمل من مظهر من حقه
 او يتكلم انه متعدي لظن ومن خطبه التي نقلت في الاقطار ووقفت كالدينار
 قوله اتقوا الله عباد الله فكم من مولد املا لا يبلغه
 وجامع ما لا ياكله وما يغ ما سوف تركه ولعله من باطل جمعه ومن حق
 معه اصاب حراما وورثه عدوا واحتمل اضره وباء بوزره وورد علي
 ربه اسفا لا هفا فله حصر الدنيا والاخرة ذلك هو الخسران المبين
 ومنهم عتبة بن عمر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام خطب محفل
 لا عترة وحطى محفل لا يكسر طالما سرق به العابد ورشق به المعاد
 قال ابا حنيفة كان من ذوي الرأي والادب وكان ذا سر له من
 الحجاج بن يوسف وكان ابن خاتم حميد بن السوف والساعي بين الازد
 وثم في الصلح ومن كلفه من لم يعرف السروق فيه ومن لم يعرف الخير لم يحرس
 عليه والمرق مروان طاهر وباطنه فالباطنه تقوي الله عز وجل
 والظاهر الطاهر هـ ومنهم شعيب بن الملقم
 من غي حرموس لسان جواب وبيان قصد وصواب وضح ما ظن
 ويصبا اذا قال كان قال ابا حنيفة اذا عارضه وكان وصافا
 مضحا وكذا كان من عبد الله وعمر وحال وجمع خال مع اللسان
 والعلم الحلاوة والطرف وكان الحجاج لا يصبر عنه ومن خطبه قوله
 اما بعد فان العباد استجاروا واستشار النصارى اخوانه فقد رضي
 ما ذهب ويقضي الله من امر ما احب هـ ومنهم ابو بكر بن الحكم
 خطب كان سلعا لاسماع وسوعا لاسماع طاملا اني ما ارجا لا وشاء
 عظماء رجلا لا قال ابا حنيفة كان باسارا وبيد شاعرا احلا الناس
 لسانا واحسنهم منطقا واكرمهم تصونا وفيه نقول ربه
 لذ حبيب ان يكون باحوا راوية مرارا ومرا شاعرا

ومن كلامه العذر لامل كل الاحين تنقذ ولا فرس الا لمن ملك عنانه عليكم
 بصون النساء فان من اسد نفارا من الابل هـ ومنهم خالد بن صفوان
 لسان حلي على الكلام وبيان خلق للاقليم لما قدم امته من عبد الله من هزما
 لم يح الا ان طار على ظهور السوابق محمدا قال الناس كيف تدعوا للمهم
 يقدم امامهم كما للملتم وقال بارك الله لك ايها الامير في قدومك واحمد
 لله الذي نظر لنا عليك ولم ينظر لك علينا فقد تعرضت للشهادة جهدا
 نعلم الله حاجتنا اليك فائزنا بك عليك ولكن عند الله ما يحب ومنه
 قوله بت ليلة النبي حتى كسبت البحر الاخضر بالذهب والا عمر
 ثم نظرت فاذا بكيفي من ذلك رغيان وكوران وطهران هـ
 ومنهم الحنيف بن زيد بن رجوعه رافع علم كل حسب وجامع فضل
 خطابه في علم حسب وكان يحيى منازع ومجن حسم وازع قال ابا حنيفة
 كان نسبة عا لما بالنسب وعرض له دغل بن حنظلة العلامة بالبرص فقال
 له ناسدتك الله احسن كذا اكثركم عدوا في اجاهلية ام اتم لنا قال بل انتم فلم
 تفلحوا ولم تخجوا اعدا فان سكم وسيدكم وابن سيدكم هزمناه من واسرناه من ا
 وقتلناه من فاحذم في فدايه حذرنا ام غرانا اكثركم عدوا واسهم ذكر افا عرجاه
 ثم ارحلناه فدخل بينهم ان عامر حتى كفا ومن خطبه ان لكل نديا وان لكل يوم
 عدا ولا تغدكم يوم غم ولا تشغلنكم يوم منقلب عن حسن طلب وهو انما الدنيا
 هم والابام دول والحروب نوب والحار من لم يركن سلا العجز وكل مؤثر حق
 وكل طالب عون والله مع من كان معه هـ ومنهم خالد بن عبد الله
 السري نسر هواه على الكرم وقصر مده على حمل الشيم وكان يحب حسن الاحدوة
 وحسب ما اتى به حديثه محمد له من الماشر ما كان ابو جعفر المنصور من رواة
 المنصور على يعطيه سوانه مما كان يتولاه ابني مروان في امارتهم وتوالاه من عمرارهم
 وكان يامه ويعدد بها اسباب ذمه يقال ايها نصرانيه وانه يهلك اسره وانه

اسى لها يدان كيسه سجدها وقيامها اجدها وان كان يرعى لاجل كل كيسه
ويقرب في كل جبر وقد لسه وضوسه وشمايسه وكان على هذه السبح
وفتح ابواب الكنائس والبيع من الخطباء الافراد والفتحا في كل مراد
وارج عليه من حتى لم ينطق بلسانه ولم يطلق عقاب لسانه بل بعرفه
هذا مع كونه المجدود من فرسان المنار ولسان ما عرفت عن الرون الغواير
ومن خطبه **قوله** ذكر الله وحله فقال كذا كذا
مائت ان تكون لا علم كيف ات الاتم ارباب ان خلق الخلق لما جحت
به من غيب صنع والكبير والصغير من خلقك والظاهر والباطن من دورك
من صنوف امواجه وامرانه وارواجه كيف اركت قوام الدن والعرضه الى ما
هو اعظم من ذلك من الاشباح التي امتزجت بالارواح وخطب يوم
فستط حراة على ثوبه فقال سبحان من الجراة من خلقه ادخ قواها
وطونها جنا طووشى جلدها وسلطها على ما هو اعظم منها ومنه
قوله وقد ارج عليه ان هذا الكلام محي احبانا وعرب
احبانا ورنا طلب فابا وكوبر فالتاى لمح ايسر من التعاطي لايه
وقد كنا ط من الحري حياه وينقطع من الدرب لسانه ولا سطر ذلك ولا
كسر وسعود ان تال الله **ومنه** داود بن علي بن عبد الله بن العباس
صاحب النسب القصر والحب المنبر السراج والمنصور وه ثم غالب تلك الامور
وكان جناهما المكسور المهزور وسماهما المحمور وسماهما الدعان وشماهما
اذا اعددت ا حال عديناف وذكر الجاحظ وقال كان من انطق الناس
واجودهم ان تجال لا وقال انه لم يقدم في حبر خطبه قط وخطب بكم فقال
تكر اشكر امان الله ما خرجنا لخير فيكم هذا ولا لتني فيكم نصر الاظن عدو الله
ان لن يظفر به ويحرقه سنة لا سوسن عليه اعنه ان ارى ريس له من زمانه
حتى عشي في فضل خطابه فالان عاد الامر يا صاه وطلعت الشمس من

مطلعي

مطلعي والان اخذ القوس بارها وعادت النيل ليا الشرحه ورجع الحق
لا مسفره في اهل بيت منكم بيت الراهه والرحمة قلت ولما ارج على السراج
يوم متابعته بالكوفه كان معه في تلك الساعه المخوفه كان معه على المنبر ذوه
نمراه محمد عنه عت الخطبه وبلغاه وما بلغ ريقه ولا استقال حتى خطب فكان
مما قال **احرز لسان راسه اعطاه من عرس**
اعتبر عاقل قبل ان يعتبر به فاسك الفضل من قوله وقدم الفصل من
علمه احد مقام سيفه فقال ان بكم داها ذودا وانار عيمكم بشفايه
وما بعد الوعيد الايقاع يا ايها الناس ان امير المؤمنين كره ان يقدم قوله
فعله ولا را المقاتله عليكم باحق من سبق المقاتله وحسبكم بكتاب الله
بشفا فيكم وابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم اخق به من علي بن ابي طالب
هذا المقام احد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم اخق به من علي بن ابي طالب
وامير المؤمنين هذا من لطف طاكم ولهم من هاهنا مسكه **ومنه** ابو ايوب
ابن العربيه حافظ واسع بطانه ما السخف وجمع سانه واما لفظ وبه ضرب المثل
للسرود وسرب منه للصدور والورود فورد ذكره على العرب امواها وشم
غمر الابرار وجاهاها قال الجاحظ ولما دخل على الحجاج قال له ما اعدت
لهذا الموقف قال ثلثه صنوف كان من ركب وقوف ديننا واحده ومعروف
ومن كلمه **قوله** احود الله الله له وتقرى اليه بارض عليكم من اعما له
فما زرعتم حصدم وما افرضتم انقلم **ومنه** محمد بن يحيى وابيل
صابت دله الرويه ونابل اصابت اسهمه الرية مت اليه يتم المكارم وانتم اليه
انماها ليا دارم فطافت من منه لسا عمرو طالت منه الخطيب اللسن والهر
الساعر قال الجاحظ وكان قد قضى على جبريه
بعض مراهبه نجاه ولقيه خالدين سلمه المخزومي فقال له والله ما انت من
حنطه الا كرمين ولا سعدا لا كثرين ولا عمرو الاسديين وما يقيم حبر بعد

هو لا يقال له محمد والله انك لمن قريش وما انت من بيت نبوتها ولا من
سوراهما وخلافها ولا من اهل السدانة وسفاتها فلنظروا من اي هذه ائت
ومنهم من جعل من خاله احدى ابناء من اجمع نسج الخطب المهاد وتشد
الادب كما لحرا فالي رحمة المحلل والسي كاس الراح المحرم على ربه
المعلل قال الحافظ وكان نسبته علامة صدوقا معلا ودركي
للمنتجع بن بهان فقال كان لا محاري ولا مائتي ومن كلف بسط بقدرته الارض
ودحاها وانت النجوم ومحارها وجعل الارض مهادا وقسم البلاد اعدا
واحادا وخلق الاشياء نواما وفراد فكيف تكفر بعمه وانتم فيها تغولون او تحذقته
وانتم اليه ابلون تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا ومنهم ابو ابي
المصري ردف به في الذكاء اياس وصرف اليه الطريقة على قياس سبطه
سارل ركي من نظرها وادكي نظرها قال الحافظ وكان انس الناس
قال هو الذي قال كانوا يقولون اشعر العرب ابوداد اليلادي
وعدي بن زيد العبادي ومن كلف يا قوم اعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا
واصدقوا الله اليه قبل الفعل فوالله انكم لن تجدوا ما اجمعتم ولن تصروا ما
افترقتم وانظروا ايام الناس وتقسوا الامر على سبه فالايام واحد والناس
الناس وانما هو امر مطاع او مسوون مسعه وانتم وما ستم ومنهم عوف بن عبد الله
ابن عتبة بن مسعود مقسم من كاه وحاج وسفل اونه لتسناد واونه لصلاح فان عد
البون وكان نعم الخليفة منه نعم العون فاقتربه بعد الرمان التمام وكتب
صهايف الالهام ارساما قال الحافظ وكان راوية ناسبا شاعرا
قايلا قول المرحبه لم يرجع عنه واختص بعمر بن عبد العزيز وفيه يقول جرير
يا هذا الرجل المديني عما منه هذا زمانك اي قد مضى رضى
انفع طيقتنا ان كنت لاصه اني لذي الباب كالمسدود في قرن
ومن كلام عوف المشهور اللهم انار عيكم ولا تجعلوا حصادي عيكم

عبد الله بن سريته بن طفيل بن هبيل بن المنذر بن قنوق وفيه
وفتقون غلب بطامي حرم وخطب لمجيد حرم اذ كان لا يزال لخلوا البيان حقون
ومجيد العنان في استحسان صوته حتى ابررها كوا من لم يحج وصحاح لم يحل
وحجها شافه ما يفلح قال الحافظ وكان فقها عالما قاضيا
شاعرا راوية حاضرا بحراب منوها سبه بالسعي لاختراع ذلك فيه وفيه
قول عبيد بن نوفل

لما سالت الناس ان المكنه والعز والحريه المقدمه
وانى فاروق الامور المحكمه تتابع الناس على ابن سريته
وقال له نقيه من عندنا خرج العلم قال نعم ثم لم يرجع اليكم
ومن خطبه ولوا تحذم النصفه بينكم منها جالم سعبكم الطرق ولكنكم اسرتم
عليكم هو اكم المطاع فسطا لم رواله بين تحلج احدكم في دنياه من كلام ملكه
احدى له من اسالك دن يسال عنها في اخرته فان جعوا رحك لله الى احلامكم
ومهدوا المواطى اقداهم واعلموا ان الله عز الاى نكم وسمع ومن شعره قوله
في ابن ابي ليلى العاصي

وكيف ترحي لفصل القضاء ولم تصب الحكم في نفسك
وتزعم انك لابن الجلاح وهيهات دعواك من اصلك
ومنهم علي بن زيد بن داب ابو الوليد لب الفضاحه وقلها وروط الحفا
وكلها كان رواخر وعظه فارغا وزواخر لفظه فارغا بكار اسرها حسان
القلوب وامهرها وروي بها حروف المسمع وانرها قال الحافظ
حدثني ابن بكرا انه كان ممن يولف الكلام الجيد ويولد للشعر القصيد الشعر
العريق مع بيان عجيب وروايه كثير وحسن اثنان ومن كلفه قول
واسخفهم الله بفعلكم قبل الستم وتوبوا اليه ببيانكم قبل بيانكم ليرسل عليكم
السما مدرا او يجعل لكم جنات وانهارا فان وعد لا يخلف ووعد لا يصر

وكنوا مصارع الام واسعدوا من مزارع النعم **ومنهم** كلتوم بنت عمرو العنكب
ابو عمرو من لد عمرو بن كلثوم سلطان البلاغة ومختصرها وقطبان الراعي
ومختصرها ربيع الخطب التي يغسل بالثوب الدنوب وينضج الجفون
كاللوز بمواعظ ربيع في القلوب قبل المسامح ويرفع يار الأهداب
وحسب المدافع قال **الحافظ** وعلى الفاطمة وحده وساله
في البديع يقول جميع من تكلم مثل ذلك من شعرا المولدين كمنصور الهجري
وسلم بن الوليد واسباها وكان يحذو حذو سارية البديع واعلموا ان
الديناد ارغور وموضع مساه وسرور وهي دار حرا وكان بلا سرها
غالب وضرها عاجل ولها كثير وجوها كثير تالين رغب في متاعها وراودها
بعد اساءة فزج الله من تبصرها بعين الحقيقة وراعاها انظر التوفيق
والا فكار وسو عتي الدار **ومن شعري**
هي فلوب الغواي عن مراد صلي ما يغيا العين من سي ورضي
اي امر هدم الاكنار ما تري واحتاج ما يتا لا يام من خطري
ايام عمرو بن كلثوم لسود حيا ربيعه والافنا من مصر
ارومه عطلتني عن مكارها كالمقوس عطلها الدامي من الوتر
ومنهم سهل بن مرون بن راضون الكاتب طلع هلا لا ربيع ولا لا ركب
فكتب ربيت ربيت وخطب في عموم المصالح فخلص من العطب وكتب في الجواخ
ما لا يوقد الخطب بكلم يوارع وحكم بوالع منها موعظا رقت في الاسماع
وسئل في الاسماع نور نجومها وصواها واحل عودها اغوار الخواطر
وبقاها فاقرب لها مباسم راق الشامها رجت كواسم راع العقود النابها
لا سمع له اسمعت من الصم سمعت في الافاق سعي الهم موصح محمقا بقدرتها
يعتد فيه من يعتد قال **الحافظ** وقد ذكر صاحب كتاب يعلم
وعنه في معارضه كليله ودمه في الصانين اخري وهو من جمع الخطب

والشعر

والشعر والرسائل القصار والطوال والكت احسان المجلة والسير الملائكة
ومن خطبه قول **وقد دل** كالمالك ونصب كمل عليها اعلام
النجوم وعرفكم عدد السنين والايام بشهور رين غررها بالاله وطوال
جعل عليها كالا دله فاي التعم تسبع عليكم رداه واي الا لا مضاعف كمل
عطاءه فاقدر واحق نعمه واسعدوا رضاه من سخطه ولودوا بعفوه
من نعمة واشكروا له ولا تكفرون **ومنهم** عثمان بن عمرو مثنى
خطب ابدع منها وطرها وعلالي منها وخطرها اسماحه افصح لها
وايان ور حاحه فصيح بها سحان ففتح بها مقفلا وفتح لها ما مقفلا فوصلت
لا القلوب سريعا واقالت من الدنوب صريعا احار في احاد واختصار
واحاز ودر الحافظ المسكر وان قل من لكل نوال وان جل **ومنهم**
عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس عم الخليفة المذکور
الخارج على المنصور الواج عليه غاب الاسد البصير وتقدم في ترجمه اي
جعفرا المنصور طرف من حسن وطرف من حديث اسد عليه ومن غير اننا
لم نترجم له استقلا ولا ولم نحم له الراي العيون ولا الاسماع مقالا وكان من
افصح فريش مقولا وانحى لعود المنبر مدلا ومن فصول خطابه وفضيحه قوله على
عمرائه **تول** يا اهل الشام ويا شيعه عباد الاصنام عارهم
لاست بكنتم بقلب مطونا يعقل عن الله خطابه ويعرف له حقه حتى اذا
ذهب الله بطاعتكم وبكل المروان وشعنه العرا طمانتم الى العذر ولان
بالمكر تحسبون لا اعرف عطائكم ولا از لزل اقد لكم كلا والله لا يركم ري المدي
ولا طعنكم طعن الرها ولسلسن في قصادكم ولست بتم ازور راكم واياكم والاماني
فانما خدع عمرو وخال افك وزور والله عاقبه الامور **ومنهم**
عبد الملك بن صالح بن علي بن عبد الله بن العباس ملك الصنف
في امواله وحكم على نفسه الجود قبل سواله سرا والصوارم مود وري والصوام نحو

وحري والعرام يلبو وكان هاشميا معروفا وقرشيا معروفا وكان شرف ذلك
الاوان ومحمد بن العباس وصروان فلان انه اب صاحب الملك
محمد مروان بن محمد وكانت عنده وعرض له الرشيد يوما ذلك فقال لا انا لي
لاي الحليس كنت قال الحافظ سأل الرشيد كيف رأت ارض
كذا فقال مسا في ربح ومنات يسبح قال فارض كذا قال هضاب حمر وتراب
عفر قال فارض كذا قال جبال شامخة واودية راسخة قال فارض
كذا قال ارض مراحة كانهما بطن راحة وحشها ساج وطيرها ساج وحياتها
في ما به ساج ماوها عذب وماها راجب وجوها رطب تمرز شمسها نيرة وطلع
بحورها دريه ولم ير الرشيد حتى اتي منه على ما اراد ثم قال يا عم انت سبخا
وخطبتنا بلسانك تنطق وسوك تغرق فقال له والله انت يا امير
المؤمنين هذا القول اولى مني بما قلت في فبايكاك الله بقا بلس جده
وسنطبع عن قال وات يا عم ثم امر له بعش الف دينار قال
استغن بها في بعض بكائك ومن شعرة وفدراي ما احب احداثي
العباس لبسنا المجد عن ابا صادق اسانا في ديارهم الصنيعا
اذا لكسب الكرم توأكلته ولاه السوء او لك ان نصيحا
ومنهم الفضل بن عبيد القاسم فضل محنة واصل فيه وقتته وعل هذا
كان ذا لسان اسرع من اللسان وبيان اطوع من البيان بلا سعن الكلام
وحمق كل الكلام قال الحافظ كان من اخطب الناس وكان متكلم
فاصا محمدا وكان مجلس اليه عمر بن عبيد ويكثر منه هو وكثير من الفقهاء وهو ليس
الفقيه واليه ينسبون وكان لا يركب الا الحمير قال ونظرون الى حمار
فقال فعدني وبداة عليكم بالصبر فانه سب الاجر وموجب التصبر وعلوم
ان النعم لها مثل نقار الابل واما لا سالف الا ما داحق الله فيها فادوا ليا الله
وواسوا بمصول امواكم خلقه واذكروا الفخر في الغني والضيقة في السعة واما كم

والغنى

والعمله والاعتراف بالهله ما في الموت والله غير بعيد والوعدا والوعيد
ومنهم شبيب بن سبه التميمي ربه الفكر الوفاة احمي كان نسب بوقدا ونسب
بالمعدل الرطب بوقدا توالي الدولة الهاشمية في الدولة المشيكية ووالي بني العباس
وفان بن امية وقد مضى له في ترجمته المنصور ذكر وانه في الخطابة كل بكر كان المنصور
قد صممه المهدي وكان يعطيه في الحلوى والدي ومنه قول ابن
ان الله لم يرض ان يجعلك دون احد من خلقه ولا يرض ان يكون احد احب
لله منك واياك واظرا للمادحين فانه هلاك او الهله فانها فاق
ومنهم عمر بن عبد الله بن عبد العزيز القرشي العدوي هو ممن ذكرته في كتاب
فواصل السيرة وله فضائل ان مع عليه فيها فوبه لاسي التمر وله في الخطابة لسان
دلق وبيان طلق كانهما خلق قديم لم يروى له لسبح برحمة ومن خطبه التي شئت
الطوال فصارها وحكم بها للرجال فصارها قول الحمد لله حمد الله
وبدي منه وصلى الله على عبده ونبه محمد طام انبيائه وخيرا اهل ارضه وسجده الجاه
الناس ان الدنيا دار بلاء والآخر دار فرار فخذوا من محرم ومهركم لمصركم
ومرجعكم ولا تمسكوا اسراركم عند من لا يحسن عليه اسراركم في الدنيا كنتم ولغيرها
خلعتم اقول فولي هذا والمستغفر الله والمصل على عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبدعوله الخليفة اعنه الله والامير سليمان بن جعفر ومنهم واصل بن
عطاء ابو حذيفة الغزال المعترف كان لا يودي حرف السرا فحنه وعري
من كلامه وسليه كانا لم يكن في حروف الجاه معدود ولا في لغو العرب موجود
هو مع فصاحة تدي اعطاهما وتدي وطاهما وليس هذا في خطبه التي كان
تصنعها وكتبه التي تضمنها بل في جميع مخاطباته وكلامه وكناياته خلق هذا حتى صار
له خلقا والف له شعوبا وطربا وكان لا يد وعليه التكلف اثر ولا يسي له خطا
قد ر عليه احد ولا عثر مع حذفه حرفة كثيرا ما يدور في الكلام وباني في الشهاد
والتمجيدات الكرام موله سنة ثمان من الهجرة واستغل على الحسن البصري

ثم اعترل وخالفه في قوله في اصحاب الكبار من المسلمين انهم ليسوا بمؤمنين ولا كافرين بل هم من بين المؤمنين فسمى ههنا اصحابه معتزله ولم يكن عزرا الا ان كان يواطىء
 سوف الغزاليين يعرف المتعصبات من النساء يعطين الصدقة ويحسب حرف
 الراي في كلاله حتى ذكر ذلك الشعار في قوله بعضهم في الملح
 حبيب لا يوم العطاء كما يحب ابن عطاء لغة الراي
 وفتح واصل به احدي وثلاثين ومائة هـ ومن خطبه المطولة المسببة المفصلة
 بسبيل الحق المذهب قوله **الحمد لله القلزم بلا غنا به**
 والباق في بلاهنا الذي علا في دوق ودي في علوه فلا يحويه زمان ولا يحيط بسكان
 ولا يوده حفظ ما خلق ولم يخلق على مثال سبق بل انشاء ابتداء وعمله اصطلا
 فاحسن كل شيء خلقه ولم يشبهه ووضح حكمته فذل على الوهيتة فسبحانه لا يعقب
 لحكمه ولا دافع لفضائه تواضع كل شيء لعظمته ودل كل شيء لسلطانه ووسع كل شيء
 فضله لا تغرب عنه مثقال حبه وهو السميع العليم واشهد ان لا اله الا الله وحده
 الهما بقدرت اسماء وعظمت الاوه عن صفات كل مخلوق ومنه عن شبهه
 كل مصنوع ولا تبلغه الاوهام ولا يحيط به العقول ولا الاذهان تعصى فحلم ودي
 فليسع وقيل التوب عن عبادته ويعفو عن السيئات ويعلم ما يفعلون واشهد ان
 حق وقول صدق باخلاص به وصحة طوبى ان محمد بن عبد الله عبده ونبيه وخالفه
 وصفيه اسع الى خلقه بالبينه والهدى ودين الحق مبلغ ما لكه وصح لامتة
 وجاهديه بسبيله لا انا احد في الله لونه لام ولا يصد عنه رعم راعم ماصيا على سنته
 موقفا على قصده حتى انناه اليقين فضل الله على الخلق افضل وازكى وانم والخي واجل
 واعل صلاة ههنا صفة ابتداءه وحالته ملائكة واضعاف ذلك انه عجل
 محيد او صكم عباد الله مع نفسي يتقوى الله والعمل بطاعته والمجاهنة لمعصيته
 واحصكم على ما يدرك منه ومنكم لاديه فان تقوى الله افضل زاد واحسن عاقبه
 في معاد ولا يلبسكم لحياء الدنيا بزيها وحدها وفوق لهاها وشهوات اما لها

على محمد

فانها

فانها متاع قليل ومنه الى حين وكل شيء منها يزول فكم عابتم من عابحيها وكم
 نصبت لكم من جانيها واهلكت من جح الهما واعدها اذ افتم طوار ومرت
 لم تمانين الملك الذين بنوا المدن وسدوا المصانع واوتقوا الابواب وكاتفوا
 الحجاب واعادوا الحياض وملكوا البلاد واستخدموا التلاذ مضتهم لمجاليها وطحنهم
 بكلكلها وعصتهم بلانيها وعاضتهم من السعة ضيقا ومن العزة دلا ومن الحياء
 فتا فسكنوا اللحد واكلم الدود واصحوا لا تربي الاساكيم ولا تجد الاما لهم
 ولا تحس منهم من احد ولا تسمع لهم بكيا فترود واعافاكم الله فان افضل الزاد
 التقوي وانقوا الله يا ولي الاباب لعكم تقفون جعلنا الله واباكم من منع
 بمواعظه ويعمل كطه وسعادته ومن سمع القول فنبع احسنه اوليك الذين هدي
 الله واووليك هم اولوا الاباب ان احسن قصص المؤمنين وابلغوا عظم
 المسفين كتاب الله الزكية اياته الواضحة بيناته فاذا اتى عليكم فاسمعوا له وانصتوا
 اعوذ بالله العوي من الشيطان الرجيم ان الله هو السميع العليم قل هو الله
 احدم قال **نفعلنا الله واباكم بالكتاب الحكم والوحى المبين واعادنا**
واباكم من العذاب الاليم وادخلنا واباكم جنات النعيم اول اه لكم اعظم واسعب
النبي وكم ومنهم خطيب الخطبة ابو يحيى عبد الرحمن بن اسمعيل
 ابن نباه النجاشي الفارسي كنيته خطيب المصام ورتبه الخطاب النبوي دون الانام
 وكان واسع المعرفة باللغة اي قال شاعرنا المعنى وازعده ذلك رقاب البلاغة
 واقفاد ههنا وسهل صعب البلاغة واعتاد ههنا ولع بالترصيع وذهب خطبه
 بما لا قدر عليه صاحب بديع وهي اليوم لا يعلو دري المنابر ابلاغ من خطبها ولا يعلق
 القلوب بامسك من سبها معارفها من لطائف اشعارات وطرايف عبارات
 تسمع الرجل الام وحرك الجمل الاسم وكل الخطباء عليه عوله ولديه لا تحول
 في ميدان حوله ولا الاضطراب في اثبات بعض خطبه ولم اجد له سواها ما
 تقف النظرية لما انت شيئا من ديوانه لمسير في الاقطار من سمره التي هي

السبب في عدم الاقرار منه قوله اما ان الامل الغفلة ان يستيقظا
اما حان لابنا الغفلة ان تعظوا اما ارق الاول العقل ان تفكروا اما رد لدوي
التجارب ان يعتبروا القصد في الموت عن الخبر واراكم تضارب العبر في القلوب
لا تصدع خشوعا وما للعبون لا تجري بدل الدروع عجا وكانكم بالساعة وقد
رجف زلزالها واسمخروها وانظر كمالها ومنه قوله لقد علمت علي
قلوبكم الطبع فتملكها واستحوذ على نفوسكم الطمع فاهلكها ولا الوعظ لشفي منكم غيلة
ولا الانذار بجديا قلوبكم سيلة فباعها لعفلة مطلوب لادفن ادراكه وارحمها
لمعتربا لسلامه لا ريب في هذا كما الاذن تسمع القلب كخس الاعين تدمع الاهداب
يا الله يفرغ الانادام منفع الاسمر منزع اتظنون انكم للدنيا غمارا تحسون انها لكم
دار ومنه قوله يا سورا الوفايع وما عرض المصاب وما نصت
الوقايح وما نصت الخبايع اما ترون صوارم الموت بينكم لا معه وقوارعكم واقعه
وطلايعه عليكم طالعده وفجايعه اعذركم فاطعه وسهامه فيكم نافله واحكامه
بنواصيك اخذ محام والام وعلام الخلف والمقام اتطعون في بقا الابدكلا والواحد
الصد ومنه قوله يا اكم تاطلون بالعمل وتطعون على بلوغ
الامل فاتم قران سبل المنايا واسنان نيل الرزايا ما ولدتم فللترايب وما بنيتهم
فللخراب وما جمعتم فللذهاب وما علمتم في كتاب مدخل يوم الحساب
ومنه قوله ان ادم علا سلك في الميبي واعرف ودارعت جسمك
نوب السنين فخلق وانت على حرصك مصد وما يقربك من الله تضر بطلب الدنيا
ما لا تدركه وثق من الحياه ما لا تملكه لا انت با قسم الله لك من الرزق واتق ولا لما
حدرك من الدب مفارق ومنه قوله من كان الموت طال به
فكيف يلذ قرا ومن كان الدهر محاره فكيف يطيق انتصارا ومن كان الامل
مطنه ارداه عتارا ومن كان راحله ليا الاخر فكيف تحدا الدنيا دار ان هي الا
غفلة شامله وامنيه با طله ومنه عاجله وسجده عادله فبا فرايس الاحداث

ويا عرابيس الاحداث لقد صنف الموت في دياركم وبع صدقكم صرف الزمان
فما كذب ووعظكم الدهر ثم ذهب واراكم من تعلقكم بكم العجب ومنه قوله
فتاهوا رجمكم الله لليله تحصى يوم لا يله بعده ومحاسنه منافس على القبر والعظيم
لا طم عند هذا كل كشف الساعه قناعها وبحق الندم من اضاعها ولا تخاف
يا الاقاله من باعها ومنه قوله وان امر بعد عليه انقاسه
عدا ولا يستطيع لاسيه مرد الامل الا يفرص نوحياه الموت مكرها
ولا يستطيع مد بقاء الفوت مقصرها ومنه قوله اي وانتم سور
النوازل ووسل الحداول وحب رحي المنون وقيمه سالف القرون كل يوم يودعون
ما ضلوا الاخر لا يرجع وشيعون عاد يلبسوا الحاض لا يرجع ويزرعون ما تبق
لا يطلع ويرعرون مراحه لا يجمع كلاله لحدن الزارع ما زرع وليردون اجماع
فما يجمع ولحدن الصانع ع ما صنع ويلطون ندم النادم ان نفع ومنه قوله
وان امرا اصل الثواب بغير عمل واسن العقاب بتسوية العمل لحاير له
بداهه مرحوم ساكها ونازل محبه سلامه مدوم تاركها فاحداها العاقل مركب
فان البحر عميق واعداها الراحل زادك فان الطريق محيق واخلص العمل
فان الناقد بصير وبادر المهمل فان العمر قصير يا امداد امداد رهاها محموم
بلاوها مطله مسسا لكها سيمه ما لكها محلا اسيرها موبدا سيرها متناهيها عبرها
عالب افرها شرب اهلها الخيم وعدايم ابدانهم الزبانية تمنعهم والمارية تمنعهم
لم نها بالربيل محج ولليها فيهم احج اما ينهم فيها الهلاك وما لهم من اسرها نكاك
قد سدت اقدامهم سبل النواصي واسودت وجوههم بذله المعاصي ومنه
قوله ما لا فرايس الجهاد صامه لا تركض وما لا ساد الجهاد
جاده لا تهض وما لا يدرك الكفر قبل امتدادها لا تعض وما لا سبابها
قبل اسخدام سلبها لا تنقض احين تاق شهاب الايان فسطع وتفرق
صباب الهمان فبا تشيع وزهق باطل دوي الالباب فبا تقع اخلدتم

لا الدعة قبل اوان الاخلاق واعلم بيوكم عن مقارعة الاضداد وسددتم
ما فتحه الله لكم من ابواب الجهاد فمما ارعتم من تحريض العدو على الاحساد
وما اراده الا اغراركم بكونه تحت الرماح ومنه قول
طريق معقود بالآخر اخر سرور في الحاف مسافر فقد الطلوع راكبه
بعيد الرجعة غايه قد كنت في حرايد الام الحاليه ونسب ليا هوامد الريم الناليه
ومنه قول **ايها الناس ان الموت باب لا بد من دخوله وضيف الارب**
في نزوله وهاجم لاندفع في طول وصادم لا يطع في كلوله فرج الله امرا اخذ
من محنته لسمه ومن سبيته لمومه ومن قوته لاله ومن مقامه لرجله ومن دينه
لاخرته وكان في طاعه ربه من المبرزين فان ما توعدون لا وما انتم تعجزون
ومنه قول **ايها الناس من كان الدهر خطيبه كفاه وان كان**
الفكر طبيبه شفاه وما انتم الا سبل الاخر قراة وذبال الموت الوجي فان
وقوف والاحال كم ياتي وحلال والابام كم مسافر ورفود والمنايا في ماكم ساهي
يعرون الدنيا وداركم الدار الاخره **ومنها** ابنه ابو الطاهر
محمد بن عبد الصم سعي خلف ابيه فما ادركه وطلب ارثه من البلاعه فلم يظفر بها
تركه خلا له من قول تيرضا وعلا له من كلمات يعضها وله في ديوان
ابيه خطب كتبت في اخرها وكتب جدا ولها مع تلاطم امواج زواجرها
ومنها قول **ايها الناس صبح الصواب لمن طلبه فرغت فيه**
واضح الكتاب لمن عمل بلا واسر ونواهيته واصبح مكرما اهل لكم وحترم وبيان
ما اشكل عليكم واهم ولا تعلموا حكم الله الا هو المربيه لمن اطاعها عليه فقد
لكم ما حرم عليكم الا ما اضطرتم اليه ومنه قول **ايها الناس**
جيم على اللذات هادها واقدم على الحركات حازها وعصفت من المشوق
سايها وعلمت في النفوس صوارها فاصحت ايها المعرور صريعا مساوفا الانتقام
سريعان جسمك بعض الابرار قد عر عليك الكلام فعلا وجائش صدرك بالابن

فعلا واسر الموت في نك من الدنيا ما حلا منبت في الصبح المجد واسكت تحت
الصفيح الموحد منقرا باعمالك في المكان القدر بيد الامن خفص مها دك
وساد الجلد **وقفت** له على رساله كتبها لبا بعض اخوانه معوي بولد
كان به بارا فمات اعظم ما كان له سارا صدى بها الفواد صدر عاوا حري الصبر دوعا
ومنها المصاب اعظم الله اجره لا يدفعها الحزن ولا تمنعها الاسف عند
نزول المحن ولا سلى عنها الا الصبر لمن اسلى والرضي لله بما قضى وما لم يبالك
الموت في اعظم ما كتبت معطاة مرشطا عجا حبه واكرم ما كان لك تنعما وعن حوزتك
دفعنا وما وجدنا به بما كده الاب لابنه ونقده الاصل من عصه وقد علمت ان
الدنيا غرور وان الاقضى من السور بها رور ومثلك على علوق درك في الفضل
ومعرفتك ما حوالك الام الاكي سلفوا فسل من صبر عند الصدمه الاولى واحمله
التي لا تملك في مدافعها فوج ولا تستطيع حولا وانما هي عاريه استرد هاهنا
وموهبه استرجعها واهها جيم سرورها المحصر عليك هذه الاحزان
وهون عليك يا فلان ونزل ولداك متره غاب ان لم تقدم عليك قدمت عليه
ومسافر تقدم امامك وات واصل اليه ولا يوهني هذه الرزقه حلال ولا
من الاحصا اميت عليه مددك وكنت قد عرفت من اول ما اتاني خبر هذا النبا
الا ليم والخطب العظيم ان اعل الملك البر واسطبك كما سلى العرف من انك
اكل فضله واجله في اللباب محلا فخططت رحلي ولزمت اهلي اكفيا
بفضلك الذي اعرف وسطبك الذي هو فوق ما اصف **ومنها**
ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد القرشي التيمي المكي ابن
الجوزي كحولا بعض معينه ودر لا يقوم ليسته اتخذا الكلام سلا وسلك طريقه
دلا لخرج منه شراب مختلف الوانه موثف حمانه اكثر به الوعظ على رؤس
الاشهاد وائر اللغز منه حتى في اتحاد وكان مجلسه رماها لكت في الام وهنت
الحكم ولم يسع القنا حضان ولا القضا سماعه له ويطان ورتنا حصن الخليفه

من وراستان وشدت اليه الركاب ساه وكانت مواعيد مواعيد الدروع ان لعب
 واوقات اوقات القول ان لمب واسلم على يد خلق من الله وتاب ام من عصاه
 الاله وله الصانيف التي جرت بحري الاشكال وسوت سري الهلال ولم يبق
 شكلم على منبر حتى اسار من نضارها ولا متقدم في محضر حتى امتاز باستحضارها
 وحكى ان الشيخ جمال الدين ابا الفرج كان قد جعل له كل يوم كتابه اربع كراريس
 وقطع ربع البغدادى وان كان له اربع مخدرات على اليمن والشمال وقدام وحلف
 فاداعى من الكتابه قاعدا استلقى على ظهره ركب فان نام على وجهه كتب وان نام
 على احد شقيه كتب ليا ان يكل اربع كراريس **ومن قوله الحمد لله** لا محمد بن علي
 ابي يحيى بن علي بن عبد العزيز بن علي بن الحسن بن محمد بن عبد الرحمن بن القاسم بن الوليد
 ابن عبد الرحمن بن امان بن عثمان بن عفان قاضي القضاة محي الدين ابو المعالي المعروف
 بابن الزكي القري الاموي من بيت فشي ما خلقت اقدامهم الا للمنابر ولا اقلامهم
 الا للمحابر ولا كان منهم الا ساه اكابرهم في حاصرو عابرون ومن حسمهم
 فمروا لشعري العصور وهو عابرون ولا عثمان بن عفان الذي لم يزل عليا سيعا
 اوصل اليه الخلق نعم سريعا وعاب اعداه عتبا فاضيعا اهل المقيت حنا ناسيما
 جعل للمقيت في حياته من المناجاه سريعا فتح باب اللطف لاهل اللطف سريعا
 ازل كلاما قدما نسخ الكتب جميعا اهل من القلوب محلا سريعا هو الذي لا ياحل نوم
 ولا يسه لا يغيب دهر ولا سته شئت النفوس المحسنة غير ما شئت من الارضه وهو
 الذي اختار من اختار وقدم هذا الشهر على السنة وجعله خصوصا للمواعظ على
 كل الاله ادع اليه سبيل ربك بالحق والموعظة الحسنة هو العلم لا يعلم
 الكامل ولا يحتاج اليه تقوم الذي جعل اوليا من حياه في حتم وجعل ديون
 تكليف عليهم وسامح الغريم نعم على عباد بالفوز المقيم جعل النار سوطا بعد
 به من لا يستقيم بخوف به عباد لا يعذب المؤمن العذاب الالم وضرب لنا مثلا
 ونسخته قال من حي العظام ومريم **ومن قوله الحمد لله الهادي اليه**

دنه والمنع سقيه المقبل على القلب المزج مسكينه ذبح العود المنظر بسكينه
 وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضه يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه
 فهو الخالق ماذب ودرج وهو الذي ياتي في المصابق بالفرج لا يحفي عليه سواد
 سواد السج استخرج بدائع الودائع من بطون الحج نور العيون واحسن في تركها
 الدج اشكال الجلائق واخرج من بعض بعضا استغنى عن الكل ثم استدعى رضا
ومن قوله في بعض خطبه يذكر الوزير عون الدين ابا المظفر يحيى بن
 هبيرة ويصف في الايام المقنونه تدبيره وهو الوزير الذي قلدي العباس منه
 في اعنائهم من طواق الحكام وابت كصيد دولتهم من سواك الخيام فلقد استندها
 من الحضيض ورفع من الارض طيرها القضيض وكف ايدي اعدائها وقد اسكت
 باطواها ونفس كرها وقد احدث لمجامع اقامتها والذي قال **الحمد لله**
 وادام الله ايام فلان الذي ساس الامور بحسن تدبيره وزم وعرضت له الدنيا فلو لا
 التوفيق لم اخلاقه بحجونه بسك نسك كلما حرك لم الذي يورث بحاله الفتره
 على الاغنيا العظما وحتارا الكلم من العرب على الرعايا الذي ولا يرد الدنيا
 الا ان تحذرها ليا الاخر سلا الذي الدعا له مزاج الوجوب وكفيل المطلق
 وهذا دعا جتمع عليه القلوب **ومن قوله** عليك حافظ وضايط
 ليس بولان ولا غالط وانت في ليل الموي خاطبا من قضى عنكم كم تغالطنا كغير الذين
 يكلف الفارط متى شئت لصلحك ايا الناعس متى تطلب الاخري يامن على الدنيا
 نانس يامن تحذره الاماني بزخارف الوسواس ابن الجبابر الاكاسير الشجعان
 الفوارس ابن حارس المال اخذ المحروس وقتل الحارس **ومن قوله**
 رفع السحاب في لوج البواما لما عماد سطح الارض على زبد جامد كادت تنزع موج
 المراكب فثبتها باجبال الرواكذ فالنجوم تلوح كل بها جود تطارد ومن اياته انك
 ترى الارض هامده فنهنا متفرج وهامد يحملها سحاب بارق راعد والطير يرجع
 شجع الاكبان من يقدس الدين عبر العوايد والكل يومي بازروا احد ان الموحد

واحد لا مثل ولا شبه ولا زوج ولا ولد ولا والد ومنه قول
 هو خالق الارواح بعد خلق الاحسام وبعثها جميعا بعد نفث الحود وتقطع العظام
 نسج وشي السبع في حل يحلله بالاكمام فالورق على الورق سد وعجيب الكلام
 من لا يطلع على كيفية ذاته كيف يطلع على كيفية ابن الالهام ان ركن الله الذي
 خلق السموات والارض في ستة ايام ومنه قول **يا من علة**
 في السور يدع وتكبر على القربا ونسج اترى نزول هذا الوح اترى يصلح توبك الذي
 اتسخ لا يغفر لك السلاله ثوب الي عند الخطايا المتفكر في حاله الامر وقيل
 ارتحاله الامن حله قبل تنبش اعماله بين يدك سفن اولها حصن يامن خرق
 درعيه المعصيه ونحن نرفع انت تقول اننا تاب وانا اسمع عزمت القافله ان رجل
 ابن من رفع ومنه قول **يا حشري من ضيع صلواتي ما قدمت ما**
 يصلح لما في من محمي بعد ستاتي من يلين هذا القلب العاتي كم جبه من الخطام
 كسبتها كم صيغت واحبه من الواحبات وما فعلتها والله لقد بالغت في الدوا
 وهذا المريض استوي واد افتودك وقد عرض عليك سعودك اترى قد بيس عودك
 صيغت من عرك اربعين سنة ومضي وقت القظه كله سنة ومنه قول **يا**
 وقد فر المبري بسم الله كم على القلوب من اشغال وكم عليها من اقبال ايتها
 يا بلال اذ قيل بسم الله عند القلوب وكان برق شيم فلع وجري في الماني قدع
 من راي البرق نجد اذ اترا سلب النوم واعطى البرجاء
 فاض فيضا كجنوني ما و فالطى وهذا كاتفا على النطاش
 نام سجاد الدجى عن ساهر نجد الم سحر والبعك
 اسعدته ادع تنضحه فاذا ما اسعد الدج
 يا خليلي ولم اعلمك بالهوى حتى نلت **الاخا**
 علا فلي يدري قاتلي رب داء عماد للنفس دوا
 هذا منادهم وعلى الحين رادهم ابن حل القوم في سدا النبي ان قدم السالك منهم

صعدا رتقي ابنهم من العذب والنفا ساروا وخلفونا لنتهم بوقفوا وعرفونا
 كانت دموعهم في السحر تحري كانت قلوبهم منهم ويذكرى بالعبادهم تسري بالسبوا
 تقدر ويرى الدنيا اسرق بكونهم القناعه بحج من صواتهم الدج سواتهم القلق
 داهم بشا لهم محرابهم الفهم اوصاهم مضى اهل السهر ومضى اهل النوم ومنه
 قول **انعم على المخلص ودله واخديه عن دله سل سيف**
 القهر على الخلق واستله اطلع على المضطر فحل كله كله انعم على المخلص فاعنه
 وعلى العاقل فادله اتزل القرآن هدي به تحضا وتحضا اخر اضله اخرج الما
 من بين اصابع نبيكم من اصغر قلبه فري الايان في قلوب اصحابه كالا هله فخرج
 لبني اسرائيل اسى عشت عينا وما روي عنه واذا تنقنا الجبل فوهم كانه ظله
 فالق النوى والحبوب وهو المطلاع على خمار القلوب رد يوسف على يعقوب
 وكشف الصرع عن الوب بعث السحاب فمطى الرج امط المراكب فاد اتزل
 القطر على الارض رايها خاسعه تدوب ومنه قول **يوم تشهد الملائكة**
 بما كبت هذه الامور بعيدة وكانكم بها قد فرت ابن ديار المعاصي خربت ابن نفس
 العارف طرب ابن قلوب العاصي خربت الا ترد نفسك عن الخطايا فقد كفى
 ما لعبت يا فرج البلا فخرج القنا قد نصبت والله لورات بصيرتك ما بين يديها
 لتجبت ولكنها قد حجت كانكم تسمس الحياه قد غربت كم قتل لها ايامكم فم ذهبت
 ابن الليالي نهبت ابن الايام ذهبت العجب والله لنفس تفحك وقد عصت ولوعت
 نذرت يا سحر كرايا باب النوايب فيه قد نشبت اخذت الدنيا وسلبت طنت انها قد
 تركت لا قد طلبت ومنه قول **لفظ ارق من لسيم السحر من سحر**
 ومعنى كل السحر تغفل على السحر ليس كل معدن عرق الذهب ولا كل غزال نظر
 غزال المسك لما اسرق في سدا الطلب للعلم باربع في صميم سر فبال سر
 فتسر فلما انتهى برا الطلب لاح سحر الحق فليح في امواج الفهم اقلها فتان
 تغلبي وتانه اغلبها حتى اخاب الظلم عن صباغ فصاح موفن الظفر حتى على الفلاح

ومنهم قولهم تلج القوم الوجود فتموهوا المقصود فجمعوا الرجل مسل الرجل
وشمروا في سوا السيل فالناس في العقول وهم قطع الفلاة لما كانت الايام
الامام حتى عبروا فسطح الدال بالمال الاعمال لوزات مطايا اجسامهم
وقد اذاهم السري نحن مما نحن سل عنهم الليل نعد الخبر الذي كيف
سر عليهم ابغك ما جري لهم ايعلم حال كيف بات الميم افترسوا بساط قيس
وباتوا بلبيل النابغة ان نأحووا فاشجى من سم وان نذبوا فافصح من خنسا
ما زالت مطايا الاقدام تدع بيدا لدحي بالقيام وحادي القوم يقول يا رجال الليل
هبوا رب صوت لا يرد لا يقوم الليل الامن له عزم وجد فمناز الواكدك ليا ان
ثم النسيم بالفجر وقام الصبح سعى الظلم فلما ام الليل بالرجل تعلوا بند يل
السحر ومنه قولهم كم دار دارت نعم النعم دارت عليها دوائر النعم
وفي الغر عبر فيامن امكنه الزمان لا تحرقنا يوم من الزمان الزمان كلا ان في
الطوائف لانه ستعلم انها الظلم قدر غيرك اذ يلقى كل ذي من وما طله صياد
الملك قدت الصفود وارسل العبدان ونصب الاسواك وقطع الحواجز
فان الممراتيا الصرعة الموت وكن على حذر من قلب القلب بطل والله علم
الناب في تلك الحرب ليت شعري ليا ما يبول الامم فوالله ما ادري انغلبني
الهوي اذا جد جدا البين ام انا غلبه فان استطاع اعلم وان تغلب الهوي قتل الذي
لا ليت يغلب صاحبه آه من تارة حينئذ لا ينع ومن عيون صارت كالعيون
ما تدع ولما جلي التوديع عما حذرته ولم يبق الا نطق تنغم بكت على الوادي خربت
ماء وكيف محل الماء اكثر دم ومنه قولهم وهن العظم وما
سأبت له الاميل مرت فوق الرجل وما في المراد راد قدمت مغار العيون
وانت تلهو على الساحل اكثر العمد مروا في سغلغل في نصيب الباسية
ابن عزم اوليس ابن معروف ابن سرا السوي ابن جد الحنيد ايا را هي
نجدان ما صنعت هذا انكسر معزل رابعه وفي قطن الحلاج الكلي في القصعة

حصه اتحد وما لك بعير اندا القدس وما لها وتر اتحشا من غير سبع واعجاب من
وعم بلا جبل اذا انتهت دموع في خدود سبعين من بكاء من تاكاهل في هذه
الد ارمي اوليك دربار ما سا عفتني الليالي بعد عهدهم الا ذكرت ليا لينا
بذي سلم لا تطلبين في الابدال بعدم فان قلبي لا يرضى غيرهم ومنه قولهم
القلب جوهر معدن البدن الانفعال تراجم الهم ولو صفت العمد دخلت
الرباط واعجابا اطلب الشجاعة في جنان واسال عن الهلال ابن ام مكتوم
استحلي الفصاحة اسطر الوفا من عرقوب لند رجعت اذا احني حتى قد تغلغل
ردائك لذائك عن مضائل دائك ومنه قولهم هذه احوال لا بعد منها
الا اهل المعاملة وطرق لا يسلكها الا ارباب المواصلات لاحت للبحر اوصاف
المحبب في حليه الكمال فقاموا على اقدام الشوق يسبحون في فلوام الوجد
فلورا يتموم لقلم بحانين ولقت في حبك ما لم يلقه في حب ليلى ينهل المجنون
لكنتي لم اتبع وحش الفلا كفعل قيس واجنون فنون ومنه قولهم
اماريت سرزوقا لا تعب وسعجا لا يرزق هذا موسى عليه السلام في بعلبل اذي
وما رايتي ومحمد صلى الله عليه وسلم يزعج عن منامه وما طلب فصاها لغري
وابتلاي بجها يطلب موسى الجلي ويرزق للجبل اراكل الحمي قل يا باي
وسيله توصلت حتى قبلتك تغورها ومنه قولهم يا موفقا
سود الطرد مرميا في مطوهر البعد خفف من محلك في ضيق محلك بالروح
في البكا على الحبيب لو صارت العين عينا ما وفدت من ناظري نين سلع وقفا
كيف اذا البرق ام كيف خبا نهي وميض ولم تتم عيني ولكن رد عطلا غريا
فرت له بنات صدي خافقا واستبردته اصلي ملتها سل من بدل الناسك
يا الغضا على الطريد ويرد السليبا واوليله انا اشرب وانا اطرب
تركوي اسير وحدي اسير وحدي هلا سعت معي رجل رجل واعاني
ساعدا ساعدا ابن شرط الرفقة او ما العروا لكل واحد يا عيوننا بالكري

رائد حرم الله عليكن الكري ومنه قول هـ كـت نقول اذا
سبت ببت هذي شهيدا الصبي عبا قد انقضت وحك قد بعد السيط
فاستدرك دباله المصباح في كل يوم نضع واعله انابه لكن على شفا جرف
كم تعزم على طاعه وتوبه يا ايلي الهوي ما يصبر عن توبه تبست من العزم في
سعار اوليس ومنه قول هـ الانقط من الرقاد الا توبين
الفساد يامن كلما عد لنا زاد يا اسود القلب والفواد اصخر هذا القلب
ام عماد اما سمعت باعداد على قوم عاد لو علمت المصاب لبست الحداد
لو علمت ما عليك من الذب فرشت الرماد يامن سمع وذهب وما استفاد
جسمك في واد واد في واد انا انت بين داع وداع نهل لما من من الزمان
ارجاع الا عمار منه والقلوب مسود ابواب الخلاص منه امل ما له
احد الانتباه الانتباه قبل ان تذكر بحراحماء كم خطو على فلك ذكر دينك
وما بكت كم بارزت الحق بالقيح وما استحييت استرت من الخلق وتواريت
ونسيتي وانا معك في البيت ومنه قول هـ كم من حريص جمع
المال جمع الثريا فرقه الاقدار تفرق بنات نعش البخل فقير لا يوجر
على فقره البخل بيع عرضه ولا يشتري المكارم
جبان عن الاتفاق والمال واقرورب سلاح عندهم لا يقايل
ومنه قول هـ المفروض عندك مفروض وكلم النصح صوت
الريح يا نانا طول الليل سرت الرقة رحل القوم كلام وما انتهت من الرقة
قد كان لك مع العباد قلب فاقبل اها المطيع اي مضيع اعراك اها البري
اي حرمه خري بك لاحت لك العاجله نمت كلانك ما نمت فلما تبدلت
بلايت ومنه قول هـ يا سمن من ملك من ملك لا يبيع في وروك
منهل من هلك يا خزانة الودائع ويا وعاء البدائع كل الاكوان تجر واث
ثم وصون واث المعنى وصدفه واث المعنى ومخضه واث الوند يا معروضا

عنا اما ابعدنا البليس لاجلك يا عجايبك كيف صاكنه وهجرنا
رعى الله من الهوي وان كان ما رعى حفظنا له الود القلم وضعا
وواصلت يوما كنت اهاك عنهم لعمرك ما انفت للصلح موضعنا
ومنه قول هـ الحرب خصام قايم وانت غلام نايم لا بيس لامك
ليس في سلاح المحارب احد من عزم طر جناح الجدم من وكر الكسل تاجعا
اثارا الاحباب تصل تلح طريقهم ان كـت رفيتهم شعور
بلغت حتى لم يبق من بلادهم جناب ولا من نارهم وفود
ولو قال لي الغادون هل انت منته غداة قطعنا الرمل قد اعود
لا صبر والوعسا بيني وبينكم واعلام حب انتي لجلد
رحل القوم يا متخلف وسيت عزابهم يا سوف وتركوك للكل اسيرا
فاصحت من ربحم فقيرا شعور
يا قلب جدد كذا فموعد البين غدا
ارعى الحول ناظرا والزمن القلب يدا
مذوقا ويا صلي حوالهوي ما بردا انت
ومنه قول هـ قلب المحب تحت نوحه الليل يحرق كلما هب نسيم السحر
الهب ما يعرف ما وصفت الالمن له ذوق ولا يدري ما يجد المحب الا دوشوق
قد عرفتم عفايل قابيل وعلم حسن سرايل هابيل يامن له قلب ثابت يامن
كان له وقت نفاق اسد العي بعد البصر افتح الطرد بعد القرب ثم على قدم
العلق وسر في فيا في الطلب وناد في ناد في الاسف اين يدك اهل الكدر
ايام الصفا شعور
اجيرا اثنا ايام جمع تعلق سلوا البقر هل ماض به النفور ارجع
وهل للبيان صلاكات على مني ولوان من انما لها للنفس باع
اجي نجد حاجة لربيعها ونجد على مرمى العراقتن شاسع

عنا الخيف الا ان يرجع سابل بعله شوق او يفرج ساج
 بادربالويه من يدفرائك قبل وفائك فالمنابا بالقوس فواك
 وكم وقفت واصحابي بمنزلة سبب بقطاها ولمان وهلانا
 فيا جناحين حيانا التسم باسماء يوم القي يا جزع حيانا
 بنكي وتعدنا يوم المطي فهل نحن المشوقون فيها ام مطايانا
 ولا من فطر الاشياء ما وجدت كوجدا العيس بل رقت ليلانا
 فاذا اصبحنا اخذت طريق قيس بنض عري العزم عرو عرو وما يخرج
 حب عفران من قلب عرو كم دفت كبرامن الاغن وما يرجع كثير عن حب عس
 سحر جتوك بخنون ولست بواحد طيبا يداوي من جنون جنون
 يا متهورا بعلبه النفس صل عليها بسوط العدم فانها ان عرفت حلك استارت
 لك امنها ملاود بها ليع الطح على ترك الكرام فاذا سحت بطلب المساح
 فاما ما بعد واما فدا الدنيا والشيطان حار حار حار عنك والنفس عور
 باطن ومن ادب الجهاد قاتلوا الدين بلونكم ليس من بارز بالحاربة كمن كمن
 ما دانت النفس حية نهي حية نهي اخل بها في بيتا لفكر وانظر هل هي
 معك او عليك نادهها بلسان التذكر ذهب عرش بلقيس وبلي حال شيرين
 وتفرق فرس لوران وبقي نيك رابعه حاكم نفسك عند حاكم عتلك لا عند قاضي
 هو اك كان بعض السلف اذا هتد نفسه بترك شهوة هتد اهتزاز الراي اذا
 فرطس واسوقاه بلاك لا لخاص وانوقاه الى ارباب الاخلاص اني لا اكرم
 فاعجب وان وقتي لهم بطيب

اذا هتدنا الشوق اضطربنا لنه على شعث الرجل اضطراب الاراقم
 في صواب لسقم سابل ومن اركيانا هتد بنا بم
 واسدسروا لاعلم حتى بدلتني على طيبها من الرياح النواسم
 وما اسم الارواح الا لانا لم تر على نلك الذي والمعلم

ومنه قوله اخواني احذروا الدنيا فانها اسخر من هاروت وماروت
 دانك بعرفان من المرد وزوجه وهذه تفرق بين العبد وربيه سحر سحر سابل
 ان اقبلت شغلت وان اذرفت قلت وبلاه ان نظرت وان هي اعرضت وقع السهام
 وزعمتم الم كم في جزع لانا عصص طالها معا في نعص بكي عليها حتى اذا
 حصلت بكي عليها خوفا من الغير علمتي لجرها الصبر عنها نهي مشكون على البقيع
 ومنه قوله تالله ما نعشق المنازل لانا بابل لسالف لانا
 لك يا منازل في القلوب منازل المعاهد عهد عند المعاهد اذا تذكر الضب
 صب الدمع وما شوية بالما الا تذكر الما به اهل الحبيب تزل وما عشت من
 بعدا لاجبه سلق ولكني للنباتات حول امل في النجوم السابرات وغيرها
 لعيني على صوا الصباح دليل المجران تذكر الريح حن وان تفكر في البعد ان
 وان حن عليه الليل اظهر ما احن قطع عليه رضاع الوصل فلم يمتن ومنه
 قوله تلح اصناف النبات في سبات الساب قد رزت في عهد
 الريع ليس طربا بالدي اسع عنا الورق على عيدان العيدان لعلنا طح
 السجوع توجب رجوع المتطاع ولقد شكوا في انها ولقد اشكوا في انها مني
 غير اني يا كوي اعلمها وهي ايضا يا كوي تعرفني والسفا ذهب اهل
 التحقيق وبعيت نبات الطريق قلت البذاع من الاحباب وتبدلت العمان
 يا كذاب ومنه قوله ركبوا سفن العزم هتد لم سراج العون
 فقطعوا بالعلم كح الجمل فوصلوا الى اقليم اهل النهم فارسو على ساحل بلد
 الوصل ساروا ورجعنا ووصلوا وانقطعنا ونحلوا وسعنا نعالوا ونظروا انارم
 وندرس درس اخبارم بنكي على حاننا وتديب ما اصابنا

اذا ذكرت زمانا مضى فوج اجفاني من ادعي
 يا قلب لا تسكن على بعدم وات يا عيني فلا تعجبي
 ما يزال الحروب مستا ومن الميس قائم مدال علينا ومدال عليه ولا ندخل ان شاء الله

في مهاده كلما هزم جيشا لصفت العزم خرج عليه كين من ثيبه ندم بيناهو
يتسم سلب عاص قد ظفيرة اذ انبله تايب تدور تحت فيه اصف لكم حال غيري والثا
بال سواء فليس انري وقع في السبكه في انري في بني مقروطس جزي للدهر صم
بلوغ العزض اعود بفضلك الهى ان تجعل حظي لنظي والسفا اصف واصفى وشري
غيري يا اخواني احكم على السبر وانا قاعد وانا ولكم الدوا وانا مريض
نعندي زفير ماتي ليلا الحشا وعندي دموع ما طلعن المافيا ومنه قوله
كم واعظا ايقظ غيري ونام وذكروا هولي وكان كالقوس رفعت السهم ولم
تبرح تاثيرات المخالفه على مناديرها فوفيت زله ادم فخرج عربانا وكنت غلظه
يوسف فما فقد القميص من عصي قرح بعصا ومن ثم عوب اتم باقليل الزاد وسفر
بعيدا لمدي ما لم يكن لك محرك من قلبك فالحلق تضرب في حديد بارد ومنه
قوله ايها المحارب لا تعدد جراحتك فقد صاب الشجاع من بيت قلبه
في الحرب لم تزلزل قلعه اول ما ينهزم من المهزوم قلبه ومنه قوله
كل صاف من الدنيا مقرون بكدر حتى انه في الغيب غيب المحبوب والمكروه في
قرن النار لا تسرق حتى تحرق انريدان لا يعكس لك عرض فلهذا موضعي
المبات ذاهبات واللبالي ناهبات ناهبات ومنه قوله اذا تحت
الدره عنها فزات الشوك خولها فلصبري على مجاورته قليلا فوحدها جني ما
للملكه اين بين المديين ولا حرقه المحبي ولا خلوف الصالحين اذ اراهم جواد
اللسان مجري في جواد البنان فاسلوا له السلالة من كبره هفوه سمعون بالدر
ولا تدرون كيف سعد لا تنسوا للعواص مقاساه العشاو سبحان من فوق غاص
الفكر في بحر القلب لا استحتاج الدرك من عراس علوم في خدود الصدور تنعها
الغير من البروز فاذا صادفت كنوا جرت مياه الوصال في عبارات العبارات
وتسم المعرفه تعجده بعد قلب العارف جواهر المعاني فاذا اراد اخراج
زكاه الملك اذاب بعض الجولدي في بوقه الفكر ثم اجراه في انبوب اللسان ليلا

سمع ستر ند فجعل قلب المرند جامكه لحد العزم كلامي يطب في راسي خله
جبان انكم صقاد ليس العجب من ملوك تدل لما لك وتعبدا انا العجب من ما لك
تجيب ليلا مملوكه وتتودد يا افراح التوبه لا زمني افكار العزله فان هرا الموي صبود
يا عطاي يا الادرا احفظي احوال النفوس عساها تصل سليمه يا مواسم الارباع ومنه
قوله ان عطست واكف بعد ان القناعه لا يعزك سواب
الموي فكم هناك من هني لك لا تنك سابق الزلل من التعرض للمكدم فالكدم للزلل
لا تحقرن بضاعتك المزجاء فراد العزير ابن يامين الشجاع يلبس القلب على
الدرع والحيان يلبس الدرع على القلب وتكاد الظبي لما غود وهامضي نفسها ليلا
الاعناق واذا اشفق الفوارس من وقع القنا استفقوا من الاشفاق من بكى على
دينه نسي حافظاه ذلك الدب وان الباكي من حشيه لله تنزله البقاع التي بكى عليها
وعمى الرهه مادام باكيها

اذا لم افز منكم بوعد ونظرة اليكم فانا نفعي بسعي وناظري
متى غنت الورق اكات مداي دموعي وزفراي خسران مري
ومن شعر ابن الجوزي

يا طهر الريح سفاك ادمعي ولا عراك في الهوي تدايلي
سكرك عن هو وسكري عن هوي ما طرب الخمر مثل البياكل

ومنهم محمد بن علي بن يحيى بن علي بن عبد العزيز بن علي بن الحسن بن محمد بن عبد الرحمن
ابن القاسم بن الوليد بن عبد الرحمن بن ابا من عثمان بن عثمان قاضي القضاء محي الدين
ابو المعالي المعروف بابن الزكي القزني الاموي من بيت قزني ما خلقت اقلامهم
الا للناير ولا اقلامهم الا للحمارة ولا كان منهم الا ساه اكابرهم من نبيهم في حاضر
وعابر ويومض حسبههم مبر السعري العبور وهو عابر من ولد عثمان بن عثمان وعوب
كل لهنان واقار اندموا سد حضان نداو لولا الحكم بالسام نيا به واستفلا لا وتاوا لولا
النجوم ولم يتعولها استقلا لا ومنهم من بارعته ليلا الخلفه نفسه واطمعه من

سلك في امه بما مضى به اسمه وما رجا صدور بحال من يدور همارس وولاه قضا
وكفاة امضا وكان الملك الناصر الكبير يسرا له بالعظيم ونشر بالقتال
ولما فتح القدس كان معه لسابق الانس فلما هي للصلاة المسجد الأقصى حضر
ذلك الشهيد من لا يحصى وفيهم ذرعة ما فهم الامن تيمنا للخطابه وبنا المنبر لو
اصابه وزاده بلسان الوسايط له لواحابه فاتي والله والسلطان ان يضرب
فيها ذاك القرشي باعطان فاعده في المسجد الأقصى مقامه واخر الناس تقدم
امامه وقدم له جواد منبره واخلي صدقه بحرا به لجوهه وقام ذلك المقام المشهود
وبلغ والله وملا الكفة شهود وخطب فعلم ان السعيد محدود والسيح محدود
وان كل لسان فرس يجلس من الغي مشدود وكانت قد تقدمت له قصيده هنا فيها هذا
السلطان بمنوع حلب ونشر في صدره شوق القدس في رجب لما احط بالعال
ولا ريف القدس الصحيح والافال وقيل ان هذا كتاب حساب حسبه في مده
المسير ليل القدس وقاربه وقربه وقيل في استخراج من تفسير ابن رجان في
سورة الروم باستنباط معلوم غير مخدوم وعلى اي حالين كان صدق قبله
وصدع دحي الفراسه فتدليه فجعل السلطان هذا القدام مما جاءه لم كان اول
من حل له هذا المنبر جاء وساد ذكر خطبته عن اخرها واذا ذكر كل ذي خطابه
تفاخرها بابتحيات القرآن واتعها بخطبه بعبه القرآن وساعطل
العقود بجوهرها واعطى الوجود لما اذكت قريحته من العود على محورها
وهي **فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين الحمد لله**
العالمين الرحمن الرحيم ملك يوم الدين الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل
الظلمات والنور الذين كفروا يزعم يقولون وقال الحمد الذي لم يتخذ ولدا ولم
يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الدن وكبير تكبرا الحمد لله الذي انزل
على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا فلما لبس درباسا شديدا من لانه وبسدر
المؤمنين الذين عملوا الصالحات ان لهم اجرا حسنا ما كثر فيه ابدا وينذر

الدين قالوا الحمد لله ولدا ما لم به من علم ولا لايهم كبرت كلمة خرج من
افواههم ان يقولون الا كذبا قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى
الحمد لله خيرا ما يسركون الحمد لله الذي له ملك السموات والارض وله
الحكمة في الاخر وهو الحكيم الخبير الحمد لله فاطرا السموات والارض جاعل
الملائكة رسلا اويا اجمعه منى وتلك ورباع يزيد في الخلق ما يشاء ان الله
على كل شيء قدير الحمد لله عز وجل لا سلام بنفسه ومثل الشرك بغيره ومصرف
الامور بامره ومديم النعم بشكره ومستدبر الكافرين لكن الذي قدر الامام
دولا بعد له وجعل العاقبة للمؤمنين بفضلهم وافا على عباد من خلقه
واظهر دينه على الدين كله القاهر فوق عباده ولا يانع والظاهر على
خليقته فلا يناع والامر بما يشاء فلا يراجع والحاكم بما يريد فلا يدافع ايمانه
على اطفاله واظهاره واعداه لا ولياه ونصره لا نصانه وتطهيره من المذنب
من ادناس الشرك واوضاه محمد من استشعر الحمد باطن من وظاهرهما
واشهدان لا اله الا الله وحده لا شريك له الواحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد
ولم يكن له كفوا احد شهاد من ظهر بالتوحيد قلبه وارضى بدربه واشهدان الحمد
عنه ورسوله رافع الشرك وداحض الاثك الذي اسري به من المسجد الحرام
لا المسجد الاضي وعرج به منبذ السورف العلي ليا سده المنتهي عندها
جنت الماوي ما زاع البصر وما طغى صلى الله عليه وعلى خليفته ابي بكر الصديق
السابق ليا الايمان وعلى امير المؤمنين عمر بن الخطاب اول من رفع عن هذا
البيت شعرا الصبيان وعلى امير المؤمنين عثمان بن عفان ذي النورين جامع
القرآن وعلى امير المؤمنين علي بن ابي طالب منزل الشوك ومكسر الاوتان
وعلى اله واصحابه والتابعين لم باحسان ايها الناس اشروا برضوان الله
الذي هو الغايه القصوى والدرجه العليا لما يسر الله على ايديكم من اسرار
هذه الصلاه من الله الصلاه ورد ها على امرها من الاسلام بعد استدائها في يد

المشركين فرسلنا به عام وتطهر هذا البيت الذي اذن الله ان يرفع ويذكر فيه
اسمه واماطه الشرك عن طريقه بعد ان امتد عليها رواقه واستقر بها راسه ورفع
قواعده بالتوحيد فانه في عليه والقوي فانه اسس بالقوي من خلفه ومن
يدبه هو موطن اسمك ابرهم ومعرج فيكم محمد عليه السلام وقبلتكم التي كنتم تطلون
اليها في ابتدئ الاسلام فهو مقدر الانبياء ومقتد الاولياء ومقر الرسل ومهبط
الوحي ومنزل تنزل الامور والهي وهوية ارض المحشر وصعيد المنشد
وهو في ارض المحشر وهو في الارض المقدسة التي ذكرها الله في كتابه المبين
وهو المسجد الذي صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالملايكه المقربين
وهو البلد الذي بعث الله اليه عبده ورسوله وكلمته القاها ليا مريم وروح
عيسى الذي سوف لله برسالة وكرمه بنبوته ولم يرحله عن ربه عبوديته حال
تعالى ان يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله وقال لقد كفر الذين قالوا ان
الله هو المسيح ابن مريم وهو اول القبلتين وثاني المسجدين وثالث
الحريين لا تشد الرحال بعد المسجدين الا اليه ولا بعدا لخصاص بعد
الموطنين الا عليه ولولا انكم من اخوان الله من عباد واصطفاه من
سكان بلاده لما خصكم بهذه الفضيلة التي لا يحاربكم فيها محار ولا يباركم
في شربها مبار وطوي لكم من حبش طهرت على ايديكم المعجزة النبوية
والوقعات البدرية والغزوات الصديقية والفتوح العصرية والجيوش
العثمانية والفتكات العلوية جددتم للاسلام ايام القادسية والوفاء
البيروكية والمنارلات الخيرية والهجرات الخالدية فجازاكم الله عن
محدثيه افضل الجزاء وشكركم ما يبد لتقوم من محكم من مقارعه الاعداء
وتقبل منكم ما تقدمتم اليه من مهراق الدماء واثابكم الجنة في دار السعداء
فانذروا برحمكم الله هذه النعمة حق قدرها وقدموا لله بواجب شكرها فله
النعمة عليكم تخصصكم بهذه النعمة ورحمكم الله هذه النعمة هذا هو الفتح الذي

فتحت

فتحت له ابواب السما وتلجت بانوار وجوه الظلماء واتجه به الملائكة
المقربون وقربه عيسى الانبياء والمرسلون فاذا علمكم من النعمة بان جعلكم
الحبيس الذي فتح عليه البيت المقدس في احرا الزمان والمجد الذي تقدم
يسيونهم بعد فقه من ارسل اعلام الايمان فيوثك ان يكون النهاية به
بين اهل الحضرة اكثر من النهاية به بين اهل الغيرة اليس هو البيت
الذي ذكره الله في كتابه ونصر عليه في خطابه فقال تعالى سبحانه الذي
اسري بعد ليلة من المسجد الحرام ليا المسجد الاقصى اليس هو البيت
الذي عظمته الملوك وامت عليه الرسل وكنت فيه الكتب الاربع من اكم عز وجل
اليس هو البيت الذي اسكن الله عز وجل فيه الشمس على توسع لاهله ان تغرب
وباعد من خطواتها لتسير تحته ويعبر اليس هو البيت الذي امر الله موسى
باستغاده فلم يحبه الا رجلا ن وعصب عليهم من اجله والقام في التبة عقوبه
العصيان فاحدوا الله الذي اصبر عزائكم لما نكلت عنه بنو اسرائيل وقد فطم
على العليين ووقفكم لما احدث عنه امم من كان قبلكم من الامم الماضية وجمع كلمتكم
وكانت شتي واعناكم لما اضته كان وقد عن سرف عسى وحي فليهنكم ان الله
قد ذكركم به فمن عند وجعلكم بعد ان كنتم جنودا لا هوتمك جنده وشكر لكم الملايكه
المقربون على ما اهدتم ليا هذا البيت من طيب التوحيد وسر القديس والحمد
وما اعظم عن طريقهم في من ادى الشرك والتلث والاعتقاد الفاسد
الحبيث فالان تستغفركم املاك السموات وصلى عليكم الصلوات المباركات
فاحفظوا برحمكم الله هذه الموهبة فيكم واخر سوا هذه النعمة عنكم سوي الله
التي من تشك بها سلم ومن اعظم بعرونها خا وعصم واحذروا من اتباع الهوى
وموافقه الردي ورجوع الفتنه يرب والفكر عن العدي وحذوا في اتيار
الفروص وازالوا ما بقي من العصم وجاهدوا في الله حق جهاد وسجوا عباد
الله انفسكم في رضاء اذ جعلكم من عبادته وانما ان يستركم الشيطان

من

وان تداءلكم الطغيان بحمل اليكم ان هذا النصر سوفكم الحداد وحيو لكم
الحجاد وحلادكم في موضع الحداد والله ما النصر الا من عند الله ان الله عز وجل
حكيم واحد وعباد الله بعد ان شرفكم هذا الفتح الجليل والمخ الجليل
وحكم هذا الفتح المبين واعلق ايديكم بحبله المتين ان يعرفوا كبر انصافه
وان ما تواعظكم من معاصيه فكونوا كما التي تقصت غزوها من بعد من انكثا والذي
ايناه اياتنا فانسخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين واجهاد الجهاد
هو افضل عبادكم واشرف عبادكم انتم الصراوا الله بنصركم اذكروا الله يذكركم
اشكروا نردكم وشكركم حدوا في حسم الداء وقطع ساقه الاعدا ونظروا في الارض
التي اعصت الله ورسوله واقطعوا فروع الكبر واحصوا اصوله فقد تافوا الايام
ما للثارات الاسلاميه والملة المحمديه الله اكبر فتح الله ونصر غلب الله وهزم اعداء
الله من كفروا وعلواير حكم الله ان هذه نرضه فانتهزوها وورسها فتاجزوها ومهمه
فاخر جوا اليها همك وبروزها وسروا اليها سرايا غزوانكم وجمروها فالامور باو احوا
والمكاسب بدخايرها فتدا طفركم الله هذا العدو المخذول وهم منكم اورزون
فكيف وقد اضحى وفي قبالة الواحد منهم منكم عشرون وقال تعالى ان تكمن منكم
عشرون صابرون يغلبوا مائة اعانتنا الله وايامكم على اتباع اوامر والارواح
برقا حبه وايدنا معشر المسلمين بنصر من عند ان بنصركم الله ولا غلب لكم
وان نخذلكم من داء الذي بنصركم من بعد ثم ان الخطبة الاولى وحسن
ثم قام وخطب الثانية كما جرت العادة ثم دعى للخليفة الامام الناصر لدين الله
امير المؤمنين ثم قال اللهم وادم سلطان عبدك الخاضع لبيتك الشاكر
لنعمتك المعترف بوجهك سيفك القاطع وشهابك اللامع والمهامي عز دينك
المدافع والذاب عن حريمك المانع المسد للاهل الملك الناصر سلطان الاسلام
والمسلمين مطهر البيت المقدس ابي المظفر يوسف بن ايوب يحيى دولة امير
المؤمنين اللهم عمر بدولة البسيطة واجعل ملائكتك براياه محيطه واحسن

عن الذين احببني جزاؤا واشكر عن الملة المحمديه عونه ومساو اللهم اني للسلام
مهمته ووقف للايمان حوزته وانتشر في المشارق والمغارب دعوته اللهم اني
فتحت على يديه البيت المقدس بعد ان طنت الظنون وانبت المؤمنون فافتح
على يديه دواي الارض وقواضيهها ومكة صياصي الكفر وقواضيهها فلا يلقاه منهم
كثيره الا من هبها ولا جماعة الا فرها ولا طائفة بعد طائفة الا اختها من سبيلها
اللهم اشكر عن محمد صلى الله عليه وسلم سعيه وانقذه في المشارق والمغارب اسمع
ونبه واصحح به اوساط البلاد والطرافها وارحها الممالك واكنها في الاسلام
معاطس الكفار وارغم به انوف التجار وانتشر دواب ملكه على اللصا
وانت سرابا جنوده في سبل الاقطار اللهم انت الملك فيه وفي عقبه
سلام يوم الدين واحفظه في بيته ونسبه المملوك الميامين واشدد عضده
بقايم واقض باعزاز اوليائه واوليائهم اللهم فكلما اجوبت على يد في الاسلام
هذه الحسنه التي سقي على الايام وتخلد على سرور السهود والنعيم وارزق
الملك الابدي الذي لا سنده في دار المسنين واجب دعاه في قوله رب اوزعني
ان اشكر نعمك التي انعمت علي وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضاه وادخلني
برحمتك في عبادك الصالحين ومنهم خير الدين ابو عبد الله محمد بن محمد
ابن محمد الجراي خطيب حزان الداية على اعمادها الباق به شرف ميلادها
الساق بانوا الاموع مالم يسبقه عمود عهادها من اهل بيت اعرقوا في بلادها
وعرقوا باسيطان بلادها حل منها محل سوادها وكان راس رهادها
ورا حداثها المصير لعاهدها والمذكر للسفر الطويل يزادها وله الخطب
الحكيم والخطب الذي يشترع علم الهم صاهت الناس حسنا لمن فكر وطنا
فاق ذلك السكر الساي المكر الا انها من ذلك الجراستت وفي نسخ ذلك
الطود ارقبت ومن نظري المعاني ونظر هذه الثمات من اي الحاني علم ان خطب
له في ما ذكره هذا الخطيب وان سقاء الما على من ذلك القلب وراي هذا الخطيب

سفن عن ملك المعاني كما سفا الغدر الصافي عما في براره وتم ضوالته ما في داره
على انه ما اطلع حلال تلك الا لئلا ولا اعد عنها عن مواقع الاجلظ الا انه
غيره به بعصمها ونكر احوالها في حو لها وهي ناده لمن راي هيدامها المغيب
والكامها المتعوله من صلاه ديولها لما ضره مع انه اجاد في هذا المجال اللطيف
والرعي لئلا هذا العرض الشريف راي ما حصل من من كلمة التكليف بخطب
لسوق الودع وسوق من كان له قلب او التي السمع ومنها قول
من داسا لها فلم تحارب ام من صادفها فلم تكاد به ام من داسا لها فلم تحبه ام من داسا
اكرها فلم تنه كم عقدت عقدا لم حلت وكم بقلت نفسا لم حلت كم تعلمت
لمسها وعرفت لمسها فاعتبروا بصرونها فكم قد اذركم على وتزودوا البعد
الشقة ان ارحم سفاوا تعطوا لمن راف حلا وانها فاذا فاته سرارتها صبرا
ولم يكن له فيه بصرونه من دون الله وما كان مستصرا فكم انكم بها قد بولت فادبرت
وبالاحز قد اطلت فاسفرت وبقلادة الاعمار قد وهى سلك نظامها فاسفرت
ولو وقفتم على منازلهم من الاجداث ونادىتم يا سكري الحام ويا سرعي الرعام
اعن نقطة هذا المودام نام ما هذا المقام بارجا الرعام ما هذا الظن حتى
بردا السلام لا جاكم صالهم بلسان الحال ورجع اليكم القول عن رعم نوال تا الله
ما اخترنا فراق الاحباب ولا اثرنا السكنى تحت التراب لكن اعجلنا وشك السعد
واحلنا بطون هذه الحضر ونحن فرطكم واتم على الاثر ونحن سلفكم واتم الخلف
المسطر ومنه قول
ايها الناس خذوا في حصيل الزاد قبل ان
ترحلوا واجدوا الاله للمعاد قبل ان تسفلوا واعدا صواب المعال قبل
ان تسالوا وشددوا رجال الارجال فانكم لن تملوا وارموا باضار النصارى والافكار
في ارجاء هذه الدار هل ترون الاعمو اقفرو فاطم اورعوا حتى من ساكنه
ذهب والله اناوها وخرب بناوها اوليك سوابق سفانم لواحقه ورهائيل
سدر لم حقايق وسكاري كاس سعضكم داهيه ومنه قول

ابن ادم املت فطولت املك وملت على خطك من لاهز فاطلب من يحك وعدك
على نصرك فاطلعت من عدك فاسفلت عن ذكر مصرك فاصغت اهلك
تنطد في الدنيا بعين مقيم برهاها وانت راحل وبصر حال من عرقته باطاعها
وانت منها على ساحل وتركن اليها وهي باليلا مخوفه وسجل عليها وهي بالنفنا
معروفه فيها العاقل والموت فاصد والامل لها والموت من حلال الامل
مراصد ما اذا ارال وهن شيبك بعدق شياك وارس من ودعت ليا منازل البلي
من ارباك واجباك لقد وعلاكم من عظام ولكن نقد ما وناخوت وازعجك ما ارجم
من غير ان اسرعت لهم اجالهم وقصرت ومنه قول
عري الودع منقصه وظهور الايمان منقصه ومحارم الاخلاق مرتكبه ومحارم الاخلاق
مختبئه فاللسك سمعه وريا والعلم حضونه ويرا والادب فخور وكذب والادب
للمو لعب والامانات خيانه وانكار والتصرفات صرروا صرار وكل نعمت حرام
النار ما للعفلات قد اطلت وما للديانات قد اصحلت وما للوعيات في الحبرات
قد قلت وما للديانات قد فسدت وما للطويات في التقوى قد هدت حتى
كان الدنيا قد عذبت او انما لم تصدق فيما وعدت ووعدت فبادروا الامكان قبل
اعراض المنية ودهاب طمع الامنية قبل ارحال الحبيب واعمال النسيب
قبل استعمال الودود بالندب والنجيب واستبدال الجود عن المستر
الرجيب قبل صفة الصيحه لشده الوحب ورحمة الرجوع بالامر العجب
ومنه قول
لقد اندرك الشيب وانت على غرتك ووعظك وانت
بقيم على مسرتك اخال انك ستجد من عمرك ما اطلت او مري من بعد ما
املت وعدا يعورك الانتقام بايديها ويجد عليك من سكرات الحام عوادها
وينادي للصلاه على جازتك مناديا وراوج جسمك الهوام وبعادها وقد عجل بك
الاخوان ليا منزل البلاء والموان فرصفوك على الرقاب ثم تكسوك واودعوك
التراب ومنه قول
افلا غلام برده ليا سوا السبيل بطن الاطام

يصد عن العذاب الويل حال القلب سواه تلك الاطراف صغر تدب الااذن
واعيه الاقدام طاعة الله ساعيه الانفس لحقوقها مراعيه الاسماع لقبول
الموعظه لديه داعيه قبل ان يموتكم المقام ويعطكم الداء اللقاع ويرصكم
الاستقام قبل ان يمدد الاعضاء والمفاصل ويحد الطلح عن الكواهل
وتطول رقد الحبيب تحت الجنادل ومنه قول قد شغلتم الدنيا
بجها عن الفكر فيها والتمكم بلوها ولعبها عن تدارك اموركم وتلافئها فليت
شعري ما هذا اللوم وقد حذا بالنفس عافيا وماذا التريص وقد نادى
بالفكر يناديها اطارا ثم من تحت اذيال العزة ابعدها واقضت اموال البلاد
لعمها وبوسها عدت عليهم من نواب الاحداث عواذها واستردت عليه
بايدي الاقدار جميع عوارها وسعته العيون بغرض ما فيها وعصه المنون
فواصها ومنه قول ايها الناس احلوا القلوب لي رياض الاعيان
واطلوا النجى على انقراض الاعمار واليسلوا الغروب على انقراض العذار
وارتجوا العيوب قبل اعراض الاقدار واستقبلوا من الذنوب فقد التي الباس
في الانذار الاوان طلوع ضو المسبب في ظلمة ليل السباب منذر بوهن العظام
وصنف الاعصاب ونحير سدا سلا من مراد الانتقام وتوالي الاوصاف
يال نجرا لا ليل بعد ابتسامة ونغزل سدا لا ينامة فصوروا له بياضه من سواد
الانام واستيقنوا بامامه حسرا المنون اللثام وكونوا مع ايقاضه على قدم
الاحسان واستحيوا من الله ان تعرضوا لموانع اللثام فان الله سخي ان يعذب
ذا حبه سيات في الاسلام واعلموا انه نور الله في الروس واللم وتدين في النفوس
يا حجاب الكبار واللم في اعين السخج هل للزرع اذا ابيض الا الحصاد
المناجل وبما عسر الكلول ان الثمر اذا ابداه من فاحل جداره معاجل وبيا
عسر السباب ان العصور الرطاب كثير العوائل وبيا لها الاناث
والخطاب للسلع والقابل فليت شعري متى تستيقظون من هذا المنام

من تعظون بصروف الانام متى تسمعون نواح الدنيا على الانام متى تحون قولها
على منابر الاعلام الا لاكمي ولا غلام الاواجم بقية السلام ٥٥
محمد بن عبد بن خلف بن عيسى الانصاري المحزرجي المعطري الخطيب
اقضى القضاء جمال الدين ابو عبد الله لسان خطابه وخطاب وبستان بحاسن
تمزله اعضاء رطاب من ابناء المدينة واخر خطبا تلك البلدة الامينة جاد
سيد ولد عدنان وجاني ما طاب من تلك الجنان ورائي ذلك المنبر المشرف
وراعي ذلك المحراب المعترف ولديك البقعة وولي المنبر ما فارقتي ليا تلك الرنحة
واسمع خطبه نزل ذلك الحرم وبذل ما عنده لضيوت ذلك الكرم واجملوا راد تلك
الروضه المنجح ولورا ذلك المناهل المترجع توقفت عليه الركائب وصرفت اليه
الركائب فقبسوا من نورها ورود احديت انجصب عن مطرها وقد توارى على الاسنة
وتداول باقوال الحجج في كل سنة انه طالما ابدع من الخطب ما فطر وابدع
العجب على لسان راع من في مطر ومنه قول الحمد لله جاعل
الصدور لودايعه معيلة وناظم الامور بصايعها اجمالا ونفصيلة وناصب اسباب
الحكم على وحدانيته دليل وقاهر الارباب والامم جيل حيلة الذي عمر عباده
كروا جريته واسبل على من اطاعه من لرحمة ستر محبة وفرض حج بيته الحرام
على من استطاع اليه سبيلا احمد محمد ليكون للنعم رسيلا واشهد ان لا اله الا
الله وحده لا شريك له شهد ان يتوكل بها طلة ظليلا واشهد ان محمدا عبده ورسوله
الذي انزل عليه الكتاب منزلة ارسله ونادي الانام قد عاد ضيعة ووادي
البهتان قد وجد مسلة والامه تستر شدة من ريد تضليلا فلم يرزل صلى الله عليه
وسلم عاهدني بضم الحق بكه واصيلا وينضي ركائب الجدا جافا ودميلا
وينضي من الانذار غصبا صغيلة ويعقل من البيان ذابلا طويلا حتى عاد ربح
الباطل محيلا ورسم الشرك خبيلا وعرب الغي كليله واعلمت الاناس
بذكر الله تكسرا وتبليلا صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الذين صدقوا ما عاهدوا الله

عليه نهم من تضيئ خبه ومنهم من ينتظر وما بدوا يتدبروا ايها الناس ان الله عز وجل
صدق قائل واوتوا كفيل اركم يا خير سبيل ودكم عليه في حكم النزيل على لسان
الحبيب والحليل فقال تبارك وتعالى وادبونا لايهمهم مكان البيت الا سكروا
سليما وظهرتني للطائفتين والفايدين والركع السجود واذن في الناس بالحج
باتوا رجالا فاشكروا نعمة الله عليكم واحسانه العيم اليكم وما يحكم به من حج
فيه الحرام وادبنا سكة العظام وزيار نبيه محمد عليه افضل الصلاه والسلام
والسروا بعذر ان الذنوب وبحوال السيات ووضع الحبوب ورفع الدرجات
فمن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال قال قول لا يحج على ما يحج
له الحمد والمنة العن الى العن كفا ان لا ينها ولا يحج المبرور ليس له جزا الا
الحج وقال عليه السلام من حج الى الكعبة البيت الحرام قولا يزول به
ع الحاج وعنه من حج هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته امه ومن حجته
لكم ورافته بكم وضع لكم بيتا نسيه بيا نفسه وحنه بركات كرمه وقدمه وجعله
مناجاة للناس واما ما وسعكم به تطولا فتبين حجبه الاسود ومن الحطيم
منسرح الخ القبول من الرب الرحيم وينزع عن الوافدين اليه اغلال القبول
القلوب ويظهر الطائفتين به من كل دنس وجوب وينادي مناد من قبل
البر الوهوب يا معشر من حج بيت الله المحرم ممن قضى مناسككم وكم استأنقوا
العمل فقد عفى عنكم ما تقدم فقالوا ان حكم الله هذا الحرم بالتحليل والتعظيم
فقد قال فيه السميع العلم ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذره من عذاب
اليم ومو الله عز وجل على من الحقوق واستيقوا على الوفاء وحجابه
العقوق واياكم وما يصد عن اسباب الحج وما يعوق من فرض فمن الحج فلا رفق ولا
فسوق في الحسد في مصاعفه والقربة بالقبول مشاعفه والصلاه فيه بيايه الف
صلاه والصدقة مضمونه الخلف سوداه واهل الحرم حيران الله في عباد
الله هذا البيت قبل ان لا تحج وروجوا الوقت باليسر من العمل ورجو

وارجوا ثواب الله فاطاب من رجوا واعلموا اليوم تنص فيه وجوه وتسود وجوه
جعلنا الله واياكم ممن مات بذكر الممات املة واجي باحياء الباقيات الصالحات
علمه واستعمل بوائى الاوقات والساعات بما خلق له ان احسن ما وعظ به
واعظ واجمل ما لفظ به لافظ كلام من لا تدركه الابصار واللوا حظ والله تعالى
يقول على لسان هذا النبي الصادق الرسول ويقول عز من قائل تتدبر
المهندون واذا فرى العذران فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون الحج اشهر معلومات
الانبات ومنه قول ايها الناس انكم تادمون على بلد الله الحرام
واردون مورد الكرام والانعام فيه كعبه الله فطوفوا بها وتمعنوا وقبلوا الحمد
الا سود فقد قبله من به رجون ان تستمعوا وفيه مقام ابراهيم الخليل فبعدوا
فيه وتركعوا وفيه حجرا سمعيل وهو من البيت فارجعوا فيه عن الحوب قبل ان
ترجعوا وفيه ملتزم الدمام وميزاب سحب الغمام فاضرعوا لدها واخضعوا
وفيها رزم وهو ما شرب له فردوا حوضه واكرعوا وتنفسوا فيه ثلثا وظلوا
واستفتحوا باب مولاكم الكرم وافرغوا وازرعوا على التوبة قبل ان يغلق بابها
فتمنعوا وثلثوا النصائح بالقبول فظالموا سمعتم فلم تستمعوا وسمعتم فلم تعوا وعيتم
فلم تتفعلوا يوسف بن سلمان بن عبد الحسن بن ابراهيم
الطاي الخطيب عمال الدين ابو محمد النابلي الصوفي صدق علم حفيظ عليم
ودونهم وانه من لدو حظ عظيم اسبح بفضايله كل عظيم وابهج بمزاياه كل عديم
وجاد من عطا فاصله بكل عيم وكان ابو صالحا وجده ياي الا ان برقي
دري المنار صادحات فحفظ الشان وتلقينه وحافظ على الشان فاسنه
واخذ عن العلماء حيث يحل الركاب ويومل الغاب وحاض كجه كل حجر
حدث عنه بالعباب وسلك كجه كل بر لا يقول فيه العباب ومد كان باسا
وكان قريبا ليا اللات بلما سوت قد ترحبه وسوقل في غير مركه وطا طره
يهم في كل داد وعيم في كل ناد قد اطلح بورد الدكا واعشق وحاري حرد

المذاكي فسبق فجلا الفوائد وساما وجا غورا لقصيد تنسائي معواف تسكت
الطير في خصامها وسكن السما كان الثريا علفت في مضامها وسلك طوق النضوى
فهم وهم وسبح مسبح ذي النون وحري مجري ابن ادم وحام على سرح العروان
فتدبر من نبله وصح كيان اهله ثم اعار هذا الشان خطا محاسنه واعرض عنه
وناي كانه وحضر المدارس مستديرا في طلقها مستديرا من نفعها منتقل عن اية
الفتا منتقل لجا لانها واستحق ان يطلق قلمه وسيد عنه ما علمه وبوقل صهي الخطابه
فاشرقت بجودهها وارقت كل احزاي مات ظل بخودها فاسمع حكما وداوي صمما
وبكما وطع منها ريرا فزع بها روس الاشهاد وقطع بها نفوس ذوي الاحاد وادي
منها عرابيس مجلوه ووصل عراب محفوف وهو الان بدست فريد خطباها ووحيد
ادباها مع انه بها من اعلام الفتا وني اعلا درج الفتا احدا الفتا عن شيخنا ابن
الفركاخ وابن قاضي شهاب والخو عنه وعن الخفاري وعلم البيان عنه وعن شيخنا
ابن النسا الكاتب والادب عنه وعن شيخنا الكندي والتاج اليماني ولازم دروس
الشيخ المصري وساكنه في العادليه الصغرى واراد ابد اشعاها وعلواد ارتقاها
وله عيون في فنون الادب نظما ونثرا وقصايد ومقطعات وفوائد مبصرات
وسمعات بلا سمع انساني نظم والموسحات والرسائل النجاة معاملة من سوعه
البدايه والسندريه الاجوبه والتمج المسعوب بياخذه روح ونوادى محي القري على
الفتوح ولما حظي بالقبول وعد كليات المروض المطرب من القول وهو بمن سخاه
وحلايت الصي حد وطلق الشهاب مدد واللم ما عمت بالسر والهم ما طال
وما هنا القصير وحمدناه بعيدا وقربا ووردناه محروا وعلما ولم يعت عليه شيا
ولا عيب وقلت له في هذا الثاليف فكنت ما صورته هذه خطبه انساها وخطبت
بها في الجاه الذي انساه ولي نعمي ونعمي كل ادب الضارب في كل علم يسهم نصيب
او هذا اليه الاعلام رئيس البلد من مصر والسام الذي سبق الاوائل واتعب
الاواخر وتحقق تمامه قول اي تام كم ترك الاول للاخر وهو القاضي السعيد

والوزير السديد ابو العباس شهاب الدين احمد بن القاضي الشهيد محي الدين محي
ابن نصر الله العمري العدوي القرشي كافل الاسرار الشريفه بالملك الاسلاميه
حبس الدرجه على القلوب والبنس حربه لباس النصر المبرهوب هنرا الذي اخبرني
من دايه الشعريه هذا الاوان واعلاي على منابر الذكر فاعلاي بعد الموان
وفيه اقول من كلمه استدحه بها

لقد لبست به الايام حسنا وقد سلبت من الشيم القبحا
تسهل بابه لا القفل كروا البواب زوجه وقا
ارى مدحي سواه كان دينا ومدحه لذل الدب ماضي
فكم قدمت لي اسل فالقي عليه لقاء روح
فاولاي يذارتعت محلي وابتع النواظر في التماسي
على شرف الحياه حصلت منها وار جواني الوفاء بها فلا حي
من الشعرا انقدي وداوي الخطا ارباب الصلاح
ودايه القرض خرجت منها على وزن اتي وفق استراحي
وبكر الشعر لم اختر وردا وكان به اعتباري واصطلاح
فشكرا للذي قد عاض نكري من الاشعار بالخطب الفصل
ولولا فضله ما كنت يوما بدع لا ولا غزل
به قد عاد مدح بي عدي هم اندي الانام بطون راج
لحمد الله الذي سمك السما وامسكها وربها باللكواكب واعلاضها بمن بدرها الاقل
بشبابها الثاقب رفع الحضرة ووضع الغراوبت الدها والاف الغواب فساق
كحيف الوانقال السحاب وانار بلطف الضيا كيف الغياهب واخرج النسمه
من بين الصلب والتراب وجعل من الشجر الاخضر نار اينا لها من عجائب نقل
الكائنات من العدم لجا الوجود واقام المحدثات شاهد له بالقدم والجلود
وجعل حريقا الارض محال للجلود ومجال السجود وامر بظهورها للطائفتين

والعائقين والركع السجود وحض من عمرها بالمحمد والمناجزة فقال تعالى
 انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الآخر وعديا بينها على لسان نبيه صلى الله
 عليه وسلم بان يكون له يوم الفزع حقه فقال من بنى لله سجداً ولو كحفص قطاه
 بنى الله بيتاً في الجنة وقد روي عنه صلى الله عليه وسلم المهم والمجد عرفت على احوال
 امي حتى اعداه يخرجها الرجل من المسجد فكيف لمن وسع فناءه ووسع بناءه وجد
 بعد الدنور وانعت عند العود واقام معينه واجري معينه والبيتة ثوب
 الوقار والسكينة وزينه لخطبه واقام خطبه لقد فاز هذا باجركم ذلك فضل الله
 يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم احمد على ما ليس من اقامة السجود وسهله من
 اعلا المنار واساله الاعانة على جريان ذكره وسكن والوقوف عند نبيه وامره
 واشهد ان لا اله الا الله شهد بعد قائلها علواً وسرفاً ونبوه من الجنة عرفاً
 واشهد ان محمداً عبده ورسوله الذي فرق الجموع وجمع الحج وعمر المساجد وهدم البيع
 واظهر الدين وطهر البيع البدع ووضع الاصنام ولذكر الله رفع فلم يزل اس صلى
 الله عليه وسلم يرداد ظهوراً وجعلت له الارض سجداً وظهوراً فسرع الاذان
 والاقامة وقال بكرة المتأين في الظلم ليل المساجد بالنور التام يوم القيمة
 صلى الله عليه وعلى اهل الله والائمة والائمة صلاه محلام يناداه المقامه ايها الناس
 ان رياض الادكار قد انعت ونافح نشرها فاني المريدان وجو الاقبال
 قد اسفرت ولاح نشرها فاني اهل الوداد وان نعم الله قد اسبغت ووجب
 شكرها فاني الراغب في الازدياد وان يوت الله قد رعت وعلا ذكرها فاني
 ابن العباد لقد حضرت الاجساد وغابت القلوب فقل الخالص وكثر المسبب
 واسهلكت صباه العلى في ذنوب الدنوب الا اذن واعيه فتوعظ الا فطنه
 طايه تحفظ الابصار فاقله فخطا فمقد بان الصباح لذي عينين وقامت حجة
 الله من الليل والنهار بعد ليل فباعد من علم فيها كما يعلم فيه وراقب الله
 تعالى فيما يعلمه ويخفيه وترك كلما يطغيه واحذ بعض ما يكفيه وانعم النظر فيما يري

وحد لا شريك له

وسأله

له ان يملك على ما يشاء

ويشاهد في كل شيء لتدويع الدليل وبيان السبيل انما يقع الاشكال في وصف من
 له اشكال وانا تضرب الامثال لمن له اشكال فاما من لم يزل ولا يزول فقد اعرفت
 بوحدايته الجعول فانه هو الحكم الله من رقات الاعمار وانتهوا الحظرات الاعمار
 واسلكوا مساهج الاخلاص واعرضوا عما لكم على محك الذهب الخالص واذا انصب
 لكم شوك الهوي فاحسنوا منه الخلاص هذا شهر رجب قد اهل به الهلال وسمع له
 في افاق السما اهلال وتعدم الاشهر احرم وتضمن معناها وكان لتظلمها مراعاة استهلال
 ملتقى كما سلفي الحبيب القادم بعد السنين واعداً بزل من الصلاة والصلاة
 فيها هو قد تقيأت ظلاله وحرك القبول اقباله وقدمه العتس طهر حتى اصحت
 لتدويم الارض محض فاهلاً بشهر مضرا كثر امير السبه الشهيد ومعرض الرضا
 من النكبات شهر الله الاصب فيه نصب السما بركاتها وخرج الاضواء مستودعها
 وسجرا الا عين عن ميرزاها ومنتهل القلوب بصدق نياتها ليل عالم خفياتها وها
 نحن قد بلغنا باب الاهل والرحيب وجمعنا لتلقيه بجامع وخطبه وخطيب
 فبا بعد من عبد ربه وعظم قدسه وباشق من ظلم نبيه نفسه فاطيعوا الله ورسوله
 احسن الطاعة وخذوا حطكم من ملازمة السنة والجماعة ولا تطلبوا باعما لكم
 غور رضى الله ترائنا ولا تكونوا كما التي بقضت غزوها من بعد قوم انكاثا وارغبوا عن
 طول الامل فان العزير صير وارهبوا غشس العمل فان النامد بصير وان امرا
 لزوم الفتور والموتى وعلى الله الاماني لساح في كبح غرور ملوم سا حجب
 ساح في معان شرور مشوم بارحماء وما سخما فاقوا الله ما استطعم وانفقوا في
 سبيله ما جمعتم واحفظوا من نفوسكم ما رفعتم وارغبوا من قلوبكم ما حفظتم وخذوا
 بسيف العزم سوف ولعل واعداوا المستر في ميدان المهمل وراقبوا الله تعالى
 فيما دق وجل واعلموا انه ما بعد طول الاجل الاسرايل التطران او الحلال
 جعلنا الله واياكم ممن هموا الغرضه عند انكاسها ويزجر نفسه عن ملتزمه وسوسه
 شيطانها ان ادر في الكلام بدواوه الكلام واعلا الاعلام لرواياه العلوم كلام الاله

الحق في يوم وميترا اول منظرنا في ملكوت السموات والارض الاية ه خطبه
اخبري الناس ان خطيت بها في الحجاج الحمد لله الذي سيجح من الرعد وصرح في
الوعد وتعدج ما ارتفاع مجده عن القبل والبعد احمده على سوانح النعم واورله بسوانح القدر
وازهه عن لواحق العدم واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهد ان شهدا وشوق
سمها على الوجوه النواضر ويطق سمها للعيون الناظرون وتلوح اسمها باعلا
الماظن ويروج ادلها للمستدل بها والمناظر واشهد ان محمدا عبدا ورسوله الذي
استب الى الشفاعة في امه امنينه ورسوله وطاب في طل سده الممته مقبله وقام
بجده الله على خلقه تنزيله ووسله وطهر في الملا الاعلا احصاه وتنفيذه
وراي من انبات ربه الكبري ما قوت به عينه واسفي عليه وضح انه حبيب الله وخليه
فهو الابح الذي تستفي بوجهه الغمام ويستفي بريقه من الدار العظام صلى الله
عليه وعلى اله الكرام صلاه تحلم بها دار السلام ايها الناس ان قد شئت علينا
رحمة الرحمن ونشرها طوبى يد الخوف من شكره فله شكر ومن كفر فعليه كفر
مذكر الايام الله ذكره وشكره لا نعمة شكر افان بالذكر والشكر حصل السعادة اذ
هذا حصل الحسن وهذا حصل الزيادة واعلموا انه من شكر الله تعالى العمل بطاعة
وايثار المرء على نفسه عند فقره وخصاصه فزعم الله من اعطى من نعمه او اثر عن
فاته او واعي من كفاف وراض بخص بالفض وبطنه بالقناعة وفزعه بالعفاف
فان الصبر ضيا والصدقة برهان واذا ذكر الموت وقد تغسر البرهان
فما هي الا ايام تلابل وقد التحقت الاواخر بالاولى ويساوت في الصعيد مضاجع
السادات والعبيد وتفاوت الارواح فمنهم قرب وعبيد ومنهم شقي وسعيد
فاذا زلزلت الارض زلزالها واخرجت الارض انما لها نصب الصراط وعلق
الميزان ونقلت اوحش الاوزان ونبت اورلت الاقدام ورجحت اوطاس
الاحلام ووقع الحساب على النعم والقطير وحصل الصغير والكبير مع العيط
والزفير وزخرفت الحجة واحدم السعير هناك بود المسك لوانه جاد ويود

المنق

المنق لوانه زاد ويود النادم في المعاد لوانه عاد هناك رجع المال ليلاني اليه
المرجع والمال ونادي مناد يسعد السقي والتي هدا ما النارجع اليها سعد به
من سعد وسقي به من سقي فراقبوا الله تعالى واستلوا امره واتقوا النار ولو سبق
نعم فزعم الله امر اجعل ما له لنفسه حنة وتامل قوله تعالى ان الله اشترى من
المؤمنين انفسهم واموالهم بان ام الجنة وقوله صلى الله عليه وسلم انفق يا بلال
ولا تحش من ذي العرش اقلال ومن طن انه تلف ما له حين يسلفه فلسطه
لا قوله سبحانه وما انتقم من شيء فهو خلفه جعلنا الله واياكم من عامل الله تعالى
وانما بضمانه فاسق الفصل من ماله وامسك الفضل من لسانه ان ابن ماهدري
لا سبيل الفلاح واحسن ما نزل الانفس من حصص الشح لا يقع السباح
كلام من بحر السح وارسل الرياح ويقول ليس عليك هدام الى اخر الاية ه
خطبه اخرى انشأها وخطبت بها الحمد لله الذي بكر تظن لو افند
القلوب وسكره عن كبر الدنوب ويذكر كفى غوايل النعم ويرفد بوجع بل
النعم احمده حمد معترف بحلله معترف من كبره وفضاله واشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له شهد ان شهدا وشهد ان شهدا وشهد ان شهدا وشهد ان شهدا
واشهد ان محمدا عبدا ورسوله المبرأ من الدنس والعيب ارسله
وارسل الملائكة لنصه وجعل الاغصان كاهلادون عصص واقسم بحياته وعمره
وفرض على العالمين قبول شيعه وامر صلى الله عليه وعلى اله وصحبه عده ما
ذكر احد من من انهم ايها الناس تاهوا في العمر القصير للسفر الطويل
وتسبوا للزاد الكثير في المهل القليل واستعجوا بحفنه الحاد على اليوم الثقيل
واستبوا لسرعة النفاذ في العزم الكليل واسرحوا في شهود الاعتدال سوام
الاصداق واجرحوا بسهام الافكار منام الاغصاق واجهوا في الاحلاق
الابدال فاما نعم الاحلاق واسموا بانفاق الاموال فاما تركوا على الانفاق
الله عباد الله وذكروا القرب فاما تركوها وزكوا نفوسكم ولا تلمزوها هذا شهر رمضان

قد رقت على شرف اللوداع وهو نية على ما ينبغي اليه من الايداع فاسكبوا العبرات وروعو
واكسبوا الخبرات واودعوا فائدة اهل بياديه وشاهدوا على كل منكم بما اودعه من كسبه
فماها العايم من صومك عن الوقت وماها العايم طهر صلاتك عن العت وماها الداكر
اجمع بين القلب واللسان وماها الشاكر ومن شكرك بلا احسان وماها المنفق
كن على نية من الخلف وماها المستغنى عنه يعجز لك ما قد سلف وماها المتواي
اروف الرجيل وماها المتقاني انقطعت عن الدليل فكيف بك ايها المسالك اذ
ضائق عليك المسالك ورايت النار وما لك وشهدت حوارك بسوا عما لك
ووجدت افعا لك اقبل من افعى لك هناك بعض عما يدرك ندما وتكون من
اعمالك كمسك على الهوا او قابض على الما من طوبيله فاحصنها ● ●
خطبة اخري اشبهتها وخطبت بها عند وفاته بعض الملوك الحكمة
وارث الامم وليس له وارث وراعت الرمح ساهم وحاهم ورايت وباري القسم
وسلط عليهم الحوادث حكم بالعز والموافق ويقتل ملكه من سلطان الى سلطان
احمد على ما نزل به القدر المتلاحج عدايت حث تهب موج الرياح وبلغ حيث يبلغ
المسا والاصح واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهد ان ابراهيم خاق
الكروب واحملها د ربا قال تمام الدنوب واشهد ان محمدا عبده ورسوله الذي
جمع كله الاسلام بعد شتاتها ونصدها احيا الامم وغفر لامواتها وايدى نكاه الحروب
وجاهتها صلى الله عليه وعلى اله طاعت الشمس في ظلماتها وطلعت البدور في
هلا لاها ايها الناس ليس الموت بكن محتاج بلا تعريف وليس الموت في محمل
تفتقر على توقيف فكأنكم والله ما سلف وقد اسرع طيها هذا السالف وقد استند
الكلف عند زوال هذا التكليف وكانكم بالصحف وقد بارزها المرض وبالجوه
وقدر لزم العوض فخشع القلب واستلكن وعدم الوجد والامكان وجا الموت من كل
مكان فخص البصر وضاق النفس وانحصر روح المسرف على نفسه لو انه اقتصر
لما هذ العفلة والاصا عه عن اغتمام اوقات المهلة والاستطاعة الطول ان

الموت قبل التفتيد او غير من السادات والعبيد او باخذ منكم الغدا او بخد
من حضر يومه ميلا غدا كلا والله ثم كلا بل جل الخطب وجل عقد الغنا بنواصيكم
واقسم لا محل بعقد خلاصتي يوردهم موارد قوم تسوت هم الارض وشمت اموالهم في
اهل العصابات والفرص ونقبت تبعاتها سلا يوم الحساب والعرض وجلت
هم المثلث ونقبت على قبورهم الاثلاث وجذع البلى انورهم الشم جدعا وصال على اوصالهم
فلا وقطعا فلو كشفتم عنهم التراب صعد اللقين لعلم علم طام عن عيني ورايت تحمها
ما كان متسما فاقعدون الوجه الاتو حها بهذا علم ما التمت اليه اسباحهم منجان من
عند علم ما افقت اليه اراحم وانتم عباد الله فقيه بترك الال الرجل وشرد به قليله
تركت لهمم بالتحويل ولتحقق الخلف بالسلف عما قلبل لحدوا ركم الله في تحصيل
الازواد واجلوا على نفوسكم فاما السيفكم الطويل فنزله الازواد واوطعوا من الدنيا
جميع اسباكم فان عسكرا الاموات قد عرس على ابوابكم واقسم لا يرسل الاكم فيها الا الاموات
النهار النهار وما اخوان الشتات ابحار ابحار ولا تطيقوا سلا الحياه فانكم منها على
او فاز ومن رنجح عن النار وادخل الجنة فقد فاق جعلنا الله واباكم من رجن الوط
فانزح جرد وحلت له العير فاعتبروا خيرا عن الموت تعلم ان الخريف فوق الخبر ان اتبع
ما نزع الاسماع من الموا عظ الراجس واحسن ما صلح عليه امر الدنيا والاخر
كلام ذي القى القاهده والايات الباهية ومن موعظه خطبه اشبهتها ايضا
ايها الناس اما لكم عن طول اما لكم من انصار ما هذا الغرور الذي قد اما لكم عن
جاده الا ستبصار كيف لا يعتبر المقيم منكم من رحل ام كيف لا يسي من الاقامة من
تستقر الرحل ام كيف لا ينشط من عرف عواقب الكسل ام كيف لا يتيقظ من
عرف خيبه الرقاد ام كيف لا يتبصر من راي ظفر النافذ وانحيا لمطلوب لا
بعد المسير في هذه المهل والمحروب سلط عليه عدو وهو لا يعمل الحيل والمسلح
قد وجد الغرضه ولا يستدرك الحلال والمكروب قد وجد طيبا وهو لا يحسم ماده
العمل ووار حماه لعالم لا يجمع بين العلم والعمل روا اسفاه لعافل خذ عنته ايا طيل

الامل الاطعان الانسان عادية الالهة ليا المعالي رايحه عادية الابصير ليا سوا
السبيل هادية الاعزيم حاده الابصير حاده الافطنه لود عيه الافكر المعيه الا
خايف من ربه الامتاع عن حبه قبل حلول الاجل قبل بحق الوجه قبل ترول الصرح
قبل السؤال الصرح قبل الوقوف للعرض على جوار السموات والارض فيها
الغافل عسى ان يكون قد اقرب احلك وقد اركك بعد امك حتى سود الصفا
عملك كلانك والله باهلك قد حل وباملك قد ودع فاستقل وبطبيبتك قد استدل
على موتك ودل فتعاك من ظنك ليا ظلك والفك وقال لاهلك وهو غضي اليوم
او الليله فلان يقضي نواجهك صغيرهم بالصراخ فرجى الكهول والاشياخ حتى
اذا عرق جبينك واشد عرسك وبرق بصرك واشد خوفك وحذرک وبياست من
حياء كنت تطلع فيها ورمت بسهم محات لم يدع في قوس الحياه منزع وانفت حينا
بعد ما اعي عليك احبانا فزات ملك الموت عيانا هناك تنقل من سعه بصرک
للاصيق بصرک ومن نحو اعزازک ليا دله احرازک ومن عواطف اهلك الرحيمه
الى اهلوال عظيمه قد ودعك معسرک وادعك ولوا اذاموا عندک لما نفعوا فحلت
عن الصديق والودود واحلت بالصديق والودود لا ليا من ضغطه القير ولا
معاذ ولو نجاسها احد لجا سعدين معاد فكيف بك اذ ارايت ملكين افرقتين تفرق منها
انيد الثقيلين فزال لامك الاركان واجلسا ككيتك الان رسالاك من ربك وما
دينک وعملك حينئذ فزيتک لم بعد تجاوز هذا المناد نري سبيک اما ليا الخنه او ليا
النار فرم الله امرا علم ما بين يديه فاسئل ليا اخره بافضل ما لديه ٥
خطبه اخرى نري انشاء وخطبت بها لاجل الله الذي بعادته
تم الصالحات وهدايته بتمام عيا وحدانيته الادله الواضحات وبرعايته تنقاد
لا طاعته الانفس الجاحات وبعايته تندي ليا معرفته البصار الطامحات
وتعاملته تحصل المتاجرات والراحت ونساجته تغد الدروب القادحات
وتستر العيوب القادحات ويدكن تطمين القلوب الجاحات ويشكر يستقدم

النعيم التارحات وحمل تسبح النجوم الساجات والطيور الساجات والروحى
الساجات والرياح العاديات الراحات وان من شئ الا يسبح بحمدك وما اكرم من
نعم من عند ما يفتح الله للناس من رحمته فلا ممسك لها وما ممسك فلا مرسل له من بعده
احمد على وعيد ووعده محمدا استمطر به سحاب رفته واشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له شهادة حكم لقايلها بسعد جده وحكم كاملها بجد سعه واشهد ان محمدا
عبد ورسوله ارسله وجعل الملائكة من جنه وشرف به اهل بيته وبعده صلى الله
عليه وعلى اله وارواحه ورله ما استل سيف من عمله واصل طيف من بعد
ايها الناس ان للمنايا فيكم ويات وهي كلامه في الحركات والسكنات وحاله
على الانفس والخطات فانتهوا عنكم الله فالى متى هذه الرذات وتفتنوا لما
يرادكم فقد استحكمت العقلات وتنبهوا لا تستدرك الفوات قبل درك الفوات
وترسوا للعرض على جوار الارض والسموات هذا عباد الله شهر رجب ضيف
كرم حب اكرامه وصديق حيم معين اجلاله واعظامه وهو خازن امين وشاهد
صدق لا بين يشهد عند ربه على كل انسان بما اودعه من كسبه شهر اشهرت بركاته
وعظمت حرمانه وارقت ميقاته وخسفت لاهل الطاعة اوقاته فيه يقبل الله
التوبه عن عباداه ويعفو عن السيئات ويضاعف اجر الحسنات فاعتموا به ايامه
البیض غسل الصحايف السيد وبوا ليا طاعه الله تعالى ويات الاسود واعلموا
ان الصلاة على المومنين كتاب موقوت وان الساعى عنها عند الله تعالى محقق
وهي من خير اعمالكم تحافظوا عليها وراغبوا الذي يراكم اذا قم اليها واطردوا
بالخضوع وسواها وشردوا بالخشوع خاسها وارادوا صدوعها وحادروا ردها
عليكم ورجوعها فكم بين من صلى صلاه تكمل له اجرها وبين من صلى صلاه كبت له
نصفها لئلا ياربها تحبسها عشرها واما ملوا قوله صلى الله عليه وسلم فقد ابان
عن ذاك فقال الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه فانك ان لم تكن تراه فانه
يراك نسجاً للمواعظ لله تعالى سعياً ورجعاً لوسواس الصدور ردعاً جعلنا الله واوليكم

من ذكر اسم ربه نصلي ونحلي بون لسن فتحلي عما سواه ويذكر تحلي كتب صفى الدين ابن
سرايا الحلي وهو تاجه سلا القاصي شهاب الدين ابن فضل الله نفع الله في مدته
وهو كافل الاسرار الشريفه بالشام المحروس حفيد رساله تشمل على تعدد
وترسل اما الشعر فائتته لانه بعد من الاسعار واما الترسل فاني تركته لانه ساقط
عن درجه الاعتبار والشعر هو هذا

ما كنت اعلم والضمير يصدق ان المسامح كالنواظر تعشق
حي سمعت بذكركم ههنا وكذا كاسباب المحبه تعلق
ارجو للقاء تعلقا ويسري اني باد بالرجاء تعلق
سوقا ليلا المجد الذي لشايه ساكل خافقه تعلق
ولقد تمنعت من اللقا ساعة ان لم يكن يا الدوام تطرق
قد شعث الظمان به ريقه ويغصن بالماء الكثير ويسرق
قد كنت قبل لارض مصر عاشقا فاليوم عايه سول قلبي جلق
فعمى ترى عيناى منك يربعا وجهما يكاد الحسن فيه ينطق
ولقد سررت برتب عادت لكم والشمس تحجب بالظلام وتشرق
فايسر شهاب الدين هني طالع لجوش اقبال مجدك تحرق
لا تحسن فها من تطرق ملود فالشهب روي الماردى وتحرق
واعذر محبا لم تصادف ماله يوفيك انتقام الشا ويحرق
لم اسك بوسا غير شغل شاغل فالرق متع روقى ضيق
انا في صفاتكم العي وان افه في غيرها فانا الفصح المفلق
ولما ورد هذا الكتاب على حضرة الكريمة كتب بهامع جماعه من العلماء والادباء
فاشار ليلا من منهم رزق ريقى وقال لي اجمع هذا الجواد السابق باسكت
حلى بملت سماع وطاعه وبذلك فجار سم به جمد الاستطاعه وقابلت البحر
لصانه وقت هني كالدي قيل فيه ساسعا فاجابه نقلت

انفسى رام نجوم تسوق ام ذاك لفظ قد حواه مهترق
فيه العيون تراحت لحا طها ان النواظر بالحدائق تحرق
واى مشربك الكرم لخلته روصا جوده به سحاب معرق
وكان ابيض طرسه مع نفسه خدنتى بالعدا
عجبا له اى وكيف به استوى بالفضاحه والذكر المحرق
ومن العجايب ان جوهر لفظه مرز وفضل الناس منه مفروق
فصان سعل النواظر سلا نفع الانوف ارحه المستفسق
وتخاطفت منه الغواي لولا اصحى عليها لالههم يعلق
يا من حمة حماه عن نظرامير سحت له مصر وحت جلق
اكتفى برساله مطويه من شرها الدنيا تنفع وتغيب
شمس الضال سعى غرب لها مهابا من نيك شوق مشرق
فعملتها الماريت عقيله فيها العقول تلوم من لا يعشق
ما سعى للشمس يخلو معرب منها ولا ينك عنها مشرق
فازها في كل حين مزي لعساه نجوم من طلام يطرق
شفت مسامعا بلطفك انه در عل سلك البلاءه ينسق
واعذر اذا قصر الجواب بطولا فليغص بحرك طاطرى تعلق
فما العذر محمد كما ابدته فالسعل متع روقى ضيق

سبل اليد التي بدأت بالايادي وتردحت ليلا المكارم نفع يلحق بها العادي
وتنوعت في ساليب البلاعه فاستقر اليها الخطيب والشاري وملا فضلها برا وحرا
فسار بذكرها الملاح والحادى ونهى ورود مسرف مسرف في اتفاق كثر
البيان مسرف على هضبات الرند والبيان مسرف كانه رساله بين المشتري
وكيوان فتناوله المملوك كما يتناول العقد الثمين ونحيله رايه رعت لمجد قلناه
باليمن وحسن فض حقه واما طائفة وداوي بكلامه كلاما وارسل ليلا

سويدا القلب تحيته وسلامه تامله فوجد محررا لا سقي عجزه وفلكل بدو سارة قبل
ان يغرب غاربه فخط بخوبه واخذ يتن وتامل ونظر درن وشرع ليقط وحلها
به فتحرر وحل واسمى ليا لطف مولانا وحسن توفقه في اطلاع الملوك منتهى سوله
وعلايه امله من يجد يدموده هي في الحقيقه قدته وهي وان سارت لم تنزل بمقمه وفيه
ذلك اقول

ودي كلف بالود مني روده لدي قديم انما اغتر بالبعد
غدا عاذا قلبي باسوار قلبه فاعنده لي سقي ما له عندي
كيف لا وبيننا نسبه ادب هي اخص الانساب لانها منقطه العلايق ليا يوم احسا
لا يقطعها انقراض ولا يتطرق ليا جوهرها الا عراض ولا يلق بها الا تنقا
والاعراض وكان الملوك عيانا في الابتدا والافتتاح وما صدفه عن ذلك الا
ارصاد لا ريباج مولانا ليا فضيله التقدم وعلم انه لا بد ان يرتاح نصير وانظر
لما ان سمح بها القدر وحاجات والله على قدر اهله تعارفه اسديتها الي وتلك نعمه
تتبعها هي والله احدي المواهب واحدي السحاب واعلا المراتب واعلا
المناصب وقد استل الملوك امرها المطاع وجاوبها وجاوب ما استطاع وقابل
الصعيل بالصداء وجاوب ولكن كما يجاوب الصدا والمملوك الا ان يلقى من النظم
الا لعيه سره من الكلمات العريه لا زالت سعاده قاضيه وحقوقه مقصيه وعيشه
راضيه وموده مرضيه ان شاء الله تعالى وكنت صفي الدين المذكور في اخر كلامه
سنين وهما ولما حق الطرمس سوخت لفظه وحيث بنا شاهده اخرا عمدا
عساك ترى عيابه فترو لي جوابا لان العجب قد يوجب الردا

فاجته ايضا عيابه بسين في المعنى جعلها خاتمه وهما
امانه انت لها موضع كلتي الا يقال من علمها
رود بها ادكان من سر عتاردا الامانات الى اهله
وقلت ايضا في الحرف الذي استهوا من وسارد كره وظهره من

النصاري مكر واستطار شران وسر
لنا العوي الدارين والنهر والفخر وما للنصاري فيها ابدا نصير
اعباد عيسى ان دين محمد ليحلوا ولا يحلوا وما مسه ضرر
ستفرج يا اهل الصليب بصلبكم ويذهب هذا الحزن عنا ونفسد
اردن بنا سوا فدارت عليكم دواين واحمد لله والشكر
تكدون يا اهل الكنائس جامعنا على فضله قد اجمع البدو واخضد
اذ ازال الدنيا فليس بزايل وبعد خراب الارض يحمر الذ كز
وما غاله كيد الحسود ومكر وحاشاه ان يعتا له الكيد والمكر
ولكننا عين الكمال تطلعت ليا قدره لما له عظم القدر
علا وحلا من قاذج في صناعته فمن اجل ذاته قدح الدهر
كذا سنة الايام في كل كامل كما تكسف الشمس المنير والبدن
هدينا العدو في امه ضل سعيها وبيان الذي عظم وانتقم السر
هم استيقظوا للشك فينا وظنهم باننا رموز عنهم لقد اغتر
لنا البقطات الصادقات على العدي ونحن ليون في الظلام لما زار
وليس علينا ان ننام وربنا حفيظ علينا من حراسه سر
وفي اجماع المعجور منا عصابه نيام وهم سعت لزمهم عبر
هم الساده الاررار لله اخلصوا فان سألوا اعطوا وان استسما بروا
هم تعمرا الدنيا ويرزق اهلهما وتستريح البلوي وتستزل القطر
فيا اوليا الاسرار وليكم اله واحد احد
عليكم بعباد المسيح فانهم خازن يودي بهم الناب والظفر
ولا عند عوامهم بظاهر طاعه يلوح عليها العذر والخدع والحتر
وظاهرهم خلف دولهم وهم وشكرهم كفروهم شمر
لقد صبحوا جيش الظلم وحردوا لسوف ضرام لا يقوم لها الصخر

وما الليل الا كأنه مثلاً حلكوا اما استرا الكفار حتى طغى الكفر
اطالوا لسان النار ليل فكبوت بآذنه التكبر حتى علا الفجر
وما كبرت الا عليهم فانهم تيسر على اعنائهم رجا النجدة
سعى تسطو على محمد الذي مخراحيانا بها لم تصفد
اهل هلال الافق بها لربهم وضم جناحه لبيها النسر
وقد سعوت بين الجواخ مثلها فصار حريق السوشه الجهر
فهدا تولى وقدع الريح والديجي وهدا تولى وقدع الريح والفكر
فكم كبد حري يشب لبيها وكم مقله عبري مداعها غدر
لا الدهشه العواطلت ونشوت جناحا ليس يطوي له نشد
وعهدى بها مثل العروس وقد بدى رءوك منها الحلي والنز والعطر
فقد اصبحت شوها بعد محالها وبعد عناها قد اضر بها الفقر
وما لم الامام في تجارها بقام اذا ابدى قواعدها الجفر
عذا اثر للفقر يطهر فيهم واسي نراهم في الثري ما له اثر
وكا نواجيا لا بارز هور تارزت فاسوا حيا لا ما يصاب لم ازر
ولم يبق في سوق الطوائف طرفه فاصبح عنه الطوف بينو ويزور
خطوب مات لا يقوم بوصفها حطوب ولم تنفض بها النظم والنثر
هكت نار سرود ولكن اعادها لانا نار ابرهم ريب بنا بكدر
وسلم للاسلام معبد الذي سلامه من كل كسر بنا جبر
اطاف به طوفان نار وقودها لها لب كاللوع جاش به الجحدر
واسهبت التور توار له تغور بنار مدها ما له حذر
ولا عام من امرها غير رعيه عانا بها رب له الخلق والامر
من الجانب السرى غارف لبا ليا وفارت من الغوي فاسولم الذ
ومن قسلى السبع افراط بها وجات بحى السيل والسيل محمد

رمت سدرامثل السهام تسها وقد اخذت نارا واوترها الجحر
طفرتا باعدانا وقد غدر وانا وليس ام عذريه كحل الفجر
فاسى لنا عينان عين مرى وعين عايد ما لنا دمعها حدر
وجنان هذا مطين مهد وهذا من التبرج مفرشه وعسر
وما ذاك من ضربنا غير نحي لان مسنا من اهل ذمتنا الشدر
ولكنما البوسى نوت واعقت نعي فزال العسر واتقل البسر
نعمنا اوهو من صلب ما ام وعصل حقانهم القتل والاسر
فكننا هم فتك المضراغ في الثري وهم لسعونا مثلاً يلعب الذر
وما ضربنا ما قد افق بحلهم ولكن هم منا قد استحكم الضر
فبعد كورس الجحر دارت عليهم كورس عذاب ما يلدها السكر
وما السبب لم يصوب كاهم وانا به ضرب الجنان والظهور والصدر
وما زال دك السبب فيهم منغصا حياتهم حتى انتفى منهم العمر
فيا محم اذ زال وسدر شديد وزلزل عكبن الملكين وقد خسروا
عماهم ررق وسود وجوههم واجناهم عمرو اكتا هم خضر
لقد لعبوا واستجولوا فادابهم على لعب مستحلات قد اخسروا
واطهرهم المطران جملا وارعت رهاينهم انكا وخامرهم فخر
وقالوا لم ان الصليب علام ولا بدان تعلوا به ولم عسروا
وصح الذي قالوا لكن علوم على خشب التسمير كان ولم يدروا
نكل صلبى صلب سمر على حمل من مدرنا له
بحال سرت حكي جهام سحاب ومن عجب ان الجهم له قطر
ورجت بهم اركان خلق فوجد وقد ملات افطارها منهم القطر
رطارت بهم ابل كاعنه البوي بفرقم حتى يضمهم الحشر
فراحوا بها والسبب يعمل بهم وفي نظهم عى وفي سمهم وقدر

وكانت قسيما تحتم نرسهم الى صارم كالمالح لكانه مـ
فلم جلد تيس قد ادلوس منهم ومن دمه قد سال بينهما نـ
واصبح سوق الحبل مختلفا بهم ينادى عليهم فيه مع انهم كـ
لم يبت كـ من قد لم وقد عدا لهم سوق كـ كاسد ما له سعد
ترا موابه في مدح وكورهم بحاردم نواق الثري ما له نشر
وقد نذروا ان يدقوا نقامه فصيح لسي الريح فيها لم قـ
على الدف طاب الدف اد سمرهم وصح عليهم الضرب فان تقصـ
وطافوا بهم في ربه حسن عود هارن على الانتاع والعود كـ
وبينهم من عجل الله روحه الى النار واستولي على عصم القبر
رد في ثياب الموت زرقا فلما الى لها الليل الا وهي من لب عـ
لان اعدونا من كثر ما عنا قسيما ولبوسا فامرهم ان يـ
فعد اكل بعينا دروع مناضه وعن دال بعسا هنده نـ
وما للعسي الصفر فعل اذا شطت عليها السيوف البيض والاسلـ
في امة السليث كيف ورثم وفي امة التوحيد لا يذهب الوتر
وهي طويلة فاختصروها
ورضع سقيط الثلج اكاليل الشجر واصبحت الدنيا كأنها هي في بلون والارض
كانا عشت كاتون والغدر كانا كسرت عليها قارون واجبال كانا
تجلبت بالارز واطرا منها مجرون وساهر البرق قد انقراط اقد النبات
وجيش الانوا في احو قد اضطرب لم اظهر على الارض النبات وفروا
الامطار على صفت الانهار لما وثبات وزر دمانني ورق من الشجر
بعنا عيون ارام الجداول وبيع نوسل السحاب المود يطول المطاول
وناد النارج في قطرة مضربه وعقايص الكباد ترجع على ارداف شجر
المعمر ويطاخ الارز بالذهب مغلفه وسدورا للحو فصل ما من اعصانه

مسنفه وكان الثلج قد نوال انا ما وكبر تقوطه لما صفق الغدر ورقص الشجر
وسقى البرق مدا ما فلما اصبحت اخبرتك الايام الوسا ورايت حسن ذلك
المنظر من جبال يا بطل على الفضا وكان ذلك في رمضان وقد حم الصيام
وحتم على مد تلك الايام مكنت اليه وعبت عليه وقلت

عجل فان اليوم يوم سروري لوانه للناس يوم فطور
بادر صبحي ليله قد استوت ونسبت كالأضاحك المسرور
وتفست ارجاوها عن غير طالا الذي بعينه المسرور
وسري يوم الثوري ارجاها اليه نزع البانه المـ
والارض اجعها غدير واحد كنه الصافي من المتكدر
يا كره اللذات قبل فواتها فاعيش كل العيش في البكر
فاليوم طفل ما زرع عرع في الضحى فغلام عم رأسه بقتير
فلق الصبح بضوء قلب الذي وسط كناية على انه تجور
والطود فيه طرائق ما البست ثلوجها كالحام والمقصود
واجو نضى السحاب كأننا نسقت عليه غلايل من نور
وكأننا كاتون اطنى نحن وهما ماد منه مثل درور
والارح مبلول اجنح بناية مستفص في الحوك العصفور
وتضاد ارحم الله قد شئت جوار العصفور والميطور
دار تطل على الفضا كأننا جمع دوار ديله المجرور
ورري بناية نرج نطرن ناظرنا لانه العين بعد شهود
وجمع غوطه خلق نساها الى قلس شيب ونظير
نيت على شرف منيف شاهق ما ارتد عن النجم غير مسير
وقاسيون سقاء كل لمة غرا تطل في اعرج مطير
بنيت كمثل اخي صفا ساج ما دنست بالدهن والتصور

من فوق بستان لنا متن وزيد فيه بحول كما المذعور
ولقد اطل به نهار طيب في يوم تلج دزك كالكافور
والشمع ممدود على اوراقه كزرد عشو بالبور
بادر اخي اليه واسعي عاجلا لتزني عجائب صنعته المذود
وانظر ليل النار في فوق سماه كالنار تسعل في صناعه
وتدل الكباد مثل ملح جديت بعقصة نعرها المصفور
وكا انما الخاضع في اترجهاد هب بفصل بينه شذور
والاسير من الوفا دلائل ما شين مثل الغريب في التغيير
والهزجوي مثل داب نضه في طائفه مثل بسط جدير
حال الحجاب به على فيروزج سند حرجا كاللؤلؤ المنشور
واضت ليل الدولا بان ابنه يحكي ابن العاصي المجهور
بردت يداه وندفاضت بكاء وكذا تكون مداع المسرور
لولا الصيام وانه خصم المني ما كنت اتبع منك دون حضور
ونديرها كما ساءت صب صوامها ما مثلها ساءت للفسور
ولديرها حثت المعاطف اهيف قد كملت الحاخاه فتور
مثل القصب وانما اردافه ترشح مثل ازاره المسرور
استغفر الله العظيم رانا هدي مراحه بغير خسرور
فاجابه بقوله

اهلا بصبح لاح من دبحور عاد الرصال به ليل المجهور
لفظ غلي عن يدع كداه كالدر كنج من ظلام محور
مدا حلي طرية وتلي منها ما شيت من نور ونور سدرور
اموت به عدي امور عندما وصلت معطاه ليل تا موركي
منها معارضة الحزم بحدول قد جف منه الماء بعد خسرور

مهلا ابا العباس لانك امر اقصه يسوع عن المامور
انا من علمت مقصودك كما يا الطول منك معصر عن نصيري
وبغير حيك لا تكن يا ملزما بحب اجد مني وشوري

وقد كنت انت يا بيات ملحن في موس وسيلت في حلها وفتح ما تحت ثقلها فلم
لدي نجهها المهمل ولا الان عندي وعمرها المسهل ومع هذا خللت منه ما عفت
واوجدت من اهبه ما قد وقلت من باظه فليل يا رجل حيا طامن اهل مصر فظمت
ما يصلح ان يكون جوابا لابيانه وقد فت له في نطه السم المذاق ووصلت ليله المظلم
يا جنة الغداف لم تكشف العارضة عن ناظم ذلك اللغز فاذا هو صاحبنا هذا
جمال الدين وبلغه الجواب فغرض به ومرض باق في اديه وطن اي قصده
يا بحجاب تكتب يا كالمعزي في شجنا اي حيان وباطنه العتاب والدي
كتبه

اصحت حيا تكم من حيان خفنا لانا يا او هذا الاحيان
ملك النجاه مضى وقد انقضى لنا ملك العلم العارف الرباني
خبر مضى والمستدام بعد باق يسد سد ذاك الفاني
لا بل لك التغيير حال حياته عنه بتوكيد وعطف بيان
احسنت محبته وحسبك انه اثنى عليك بغايه الاحسان
قد جل خطب الموت حتى انه وقت الاثريه عن الدوران
تغدر عنه يا سهاب الدين اذ كتما من العليا رفيع مكان
حتى ابا حيان سميل لحياتهما تنرفق والتي حيان
عندي به تا الخطاب لئلا امسي صميم الغياب المتقاي
ان كان اصغر شخصه مغلوته كالشمس مشرقه لكل عيان
فكانا هو ومن التي سقطت وقد رجوع في الاكفان
يا احمد اذ هب الخليل وما خلف قد معي حجر الجريان
وعدا ابن يحيى بالابن يحيى طاعنا فالقلب غير يبرو الهفان

واجف من صار يدع عيني احسن ما الداس قد عرفوه بالشيباني
ولسان السكت لم اطلب سوى اصلاح منطقة لدم رسالي
عمر افكيت ادم من انكالي يا من هديني للمعلي وهذا لي
قالوا انني مدح فاجبتهم انشاها في وصف من انشائي
المشي المشي الذي الفاظه تحت على حان ديل بياني
هو سيد حر الكلام رفته هو الطلق الذي وهو العبادي
عبد محمد كجدا جدا انما افاد لك العبد الذي رباني
يا ما لك كن شاعري من حادف تحت القاصي به والداني
يدعوك عبد عند كزيبه لذب عنه تحرس الدوياني
ان تطرحه تطرح من لم ير لك خلاصا في السر والاعلان
لم يكفر النماطه لحظه فحان منك عتوبه الكفـ ران
ووعدي من نسج لفظك حله ايضا معك تعظم شائي
قاضي القضاء له ام مسر حجاز وعدك وهو قد هائي
لك يا شهاب الدين والديا هدي ودي حليفا الحسن والاصان
فادار انك حار دونك فاطري واذا مدحتك حار فيك لساني
بروح شاي ولو يا سر لفظه لوقلت كنوعه قلت كفاني
فاحبته بقولي

انبت ورك وهو لا ينساي اي ادا اللود ما النساي
هب اني بدت عنك صاحب واطاعني قلبي فاني زواني
هيهات لا عهد لسان برجع كلا ولا رسي ولا اخواني
انكالي اي قد طعنتك عامدا هيهات لا اسحق قطع بياني
هيهات لا اخي على عري سدي يدي ولا ابي على بياني
نبت على سري حبه صا قيا واسال سوي قلبي عن السلوان

وكذا اي الماضي وجدي قبله وبنوايه وعدم من عدنان
ما كان الا نكتة ادبيه قد قلتها او قلته بلساني
اذ ذلك اللخر الذي وانواه في صنع الاداب ما ارضاني
لا رايق التمرات من الفاظه محلو ولا فيه يدع معاني
ورايه وكان في عيني القدي وسمعه كالون في اذاني
هذا الذي جلب المزاج وهكذا امر النسيم ليل بالاعضان
ولقد بدلت الحمد في كتابها لكنها ظهرت من الشيطان
كلام عاد الله ما هذا الذي طبعت عليه محبي وسباني
وانا الذي مامل صحبه صاحب والله يعلم دالك والمملوان
اما الجمل فليست اسناه ولو طال المدي والغير نسباني
ولقد فاجني العود وجاهرا وارده عنه وقد قدرت سناني
ولو اني حاولت طودا ثابثا لا رخت اذ ذاك في امكاني
ولقد اكون مع الصديق كاني منه وفوق الفرقان مكاني
ولزنا واني سلا يمدق ادري به ويجه احساني
ولقد اري عيب الصديق وانا احبته مثل السري في كمياني
حتى اعرض عن قبائح وجه عيني ولي يصورني عينياني
هذا العيرك لست اعني صاحبنا ما زال يا في كلام عنياني
اسمع كنييت لذي فريه كادب لوقا ايام تصغي اذنان
وافت بصيدتك التي جبرتها لكن مثل لوا حط الغزلان
عز الشجب من قنار ديلها وعج فله على الكتيان
وافت لتعطني اليك وغلا طت مات تغزي في اي جيان
له من عرت به ما مثله هو واحد ما ان له من تاني
ولقد بعز على صوت نعيه وصود منك داودا ابكالي في

يادهر فرقت الدين احم ما بين قاص في المدي اوداي
 فاحوا المات نعلته بيد الفنا واحوا احياء سفا في
 فذع العتاب كف غوب لسانه ودر السيوف تقرب الاغصان
 واعلم ومراي لك كذا الذي تدرى وعلمك وحده يكفاني
 واقرا محاسن كلما او بته وانظر فليست براه في اتراني
 واسكت ولا تنطق بحرف واحد واعرف مكانه صاحبي كل
 وعرض ما في رجلي طرف من وجع المفاصل قيد قندي واطال ليلى
 والى واقعدى بعد الفنام واسهرى ليالى موصولة بايام فكبت اليه امله
 كيف المي لمه وصري على ضربه واعلمته بما تخلف من قتله ومبارت به من عدم
 نعله وارثه بالاحبار ما اجد من كبري وفاسي من حربه وكيف دقت منه الموت
 الذي اعياد دواى كل طبيب ونسي به المرو وهو حبيب ونسجه ما كتبه
 هل في البرية بالمرق معجز ام في البرية بالبلية مرد جد
 هيات قد عرف الانام جميعهم وكفى اختيارهم بقين المختار
 بهوى النسي طول البقاوانا بهوى النسي كبر الالبلا اذا كبر
 يا للعليل وقد رطاول ليلى والنجم دمله لم سنجده
 طال الدجى وبنات بغش وقت لاشك قد مات الصباح وقد
 والمبتلى وكفت بي حاله ووقته مامات لكن قد سهر
 انيك من خبري الذي سكي له اى اقضى الليل في حال محمد
 ما وقت طعم السهاد ولا الكرى ما ذاك الا اتى لا استقدر
 وكانى سلسك في بيد الدجى وكفت منتظر المني لا منتظر
 وكانى قد خضت كجنا اودست بالقدوس عجز استعد
 وبوروت قدماي حتى كاسنا مثل الطول بطول ضرب مستمر
 وتغيرت لونا نكبات كذا لعدى رزقا مرضه احبنا لا بعدد

وكانا الضربان في سرباها ضرب المعاول تحت نقب قد حفر
 واخرقه البيض فوق لبيبه مثل السحاب فوق برق مستعر
 وجع لعمر كذا ظننت بانه الامن الطاعون سيل مخدر
 يا للرجال لمس دأ مصعب لو كنت صحرا كنت منه انقطر
 وجع المفاصل ما سقى بفصل الا ومنه في سقم مستتر
 لكنه وعدته شئ به اصحت للموت المعظم احق
 فاسرع اخي لياربانه مد يد لولاك ثاني طيفه لم يستتر
 فاجابني بقول

بالعين افدها وادى مقصودها لو طابها المعالي تنقذ
 قدما تقاس بها الشربا في العلة فيها ترى شئ عليه يفتخر
 قدما مباركة المساعي في الوري لم تسع الا في ثواب تدخر
 لا تذكر الصربان من صرباها وانهم قلوبا انت فيها مستقر
 واكفف عن السربا في شرباها لا تسعد الا لبايا عجز استقر
 لا تسع الشكوي الرنان فانه يستغيب الالفاظ منك فيسمر
 شكواك برق ليهتها رعد به حب المداع تسهل وتهمر
 وليس شكوت فلم ازلت شكايه وحلاوة الايام يعقبها الصبر
 والاهر يجلو حين يجلو من اذي والمراسق الحروف من المهر
 ياها المولي الذي جناحه نكت من صرف الرنان ونسبته
 اى لا ادري الناس بالخبر الذي بدات به شكواك فاسل مختبر
 بالغت في دجى العلامة رفعا وتركت كل الناس خلفك بعدد
 تعرضت عين كحاشد نغم فوطيتها والعيط فيها مستقر
 اجفانها شوك ورجلك رخصه ووطيت في موقته وطاقه مختبر
 فتأثرت من ذاك الا انه اتراني من بعد عين فاعترف

ومن بعض ايضا قول
ارفق اذا كنت في اسر تأسس فالرفق يفعل ما لا يفعل العت
فالامع لينة تجري على حجر صلد فيقطع فيه وهو منصرف

وقول
عاشه حلف حامات لسف به فقلت بدر عليه الغم مردود
لا حذر البدر خلف الغم مستتر لكن هنا البدر خلف الغم محمود
وقول
حاجيب القلب من سنن ووجهه الابيض فيه الحمرار
نغاب عنا وهو بدر الدجى وجانا وهو كشمس النهار

وقول
لا تخشى السطوب الذي في وجهه من حرام عت المسن يحده
لكن سيف الحظ لما سله بعبا على اصابه في حصار
وقول
فقلت لما ردت عنه والقلب من عطفته ليس
الان احني الورد من خله لانه قد غفل الحارس

وقول
شئت بالمتاع خذ معذني وعدلت عن شبيهه بالراح
فاحرق الشامات في وجاته ليصع نسبه ليل التلحاح
وقول
ابعدته اذ دنا مني فعا تني فقلت والسوق تخفي ابديه
اخشى عليك لهيبا في كبدك فقال حذو الساني فهو يطفئه

وقول
انظر ليا زهر البنفسج محذوا بالترجين المبيض فهو ازان
وكانا هذا وذاك محاسنا وجهه احبب قد استدار عذار
وقول
بوجه من فقه كلما حركه طل قليل المدام
كانه بدر وانوان تبتدو وكفى من سرور الغمام

وقول
يا حسن زهر الدوح فتح بعضه والبعض مضموم عليه ختام
وكانا اعضاءه اهل الهوى ذاك لم سورا وذا

وقول
في الخبيس الكبير عبدك اهدي بيضه لونه استابه خذل
بدم القلب صبغها فاحفظها وسيق بان قلبي عندك

وقول
وههنا رمي بقوس البندق نصيب في الطير الجليل وسقى
طارا العقاب عليه في برزله فاصاب معرق وطرف المفرق
في الحال اخلى الجوفه فاشق متعفرا جناحه لا
فكانه والقوس في يده وقد رشق العقاب بندق متفوق
ثم روي بده هلال ارسلت عنه نجوم كخوشيطان شقي
واما حال الخطابه بالمغرب فانه لم ينطق به في الزمان الاول قالها
ولم يشرق لما فات المنابرها التماحي كان في الزمان الاخير خطب منهم
عدد غير كثير واجاد منهم قوم غيروا مطروقا ونفرا لا يجد احد منهم في غير ولا تنفر
هذا القله من عندهم من ذوي الاقدار واولي الرب الكبار لم لما اصبحت بلاد
المغرب مدنا من مدنا ومنابر من رفع قتها ودك من المايه الرابعه للاحد
السابعه وما معها في هذا القرن الثامن بطريق المتابعه لم تخطب اكثر خطباها
الا بسوق وفيها منع كاف الا انهم لم يردوها ولم يخلوا بها معهم لم يردوها
الا قصورا عن سفق الخطيب وسعها وسمي برودها العشب كخطيبها
والا فانه هذا الجود وما هو في هذا المعنى المقصود الا ان كان هذا لما وردت
به السنه من ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب بسوق وهو ما لا وجه فيه
للتخلاف فانه يورد عليهم ما حفظ عنه صلى الله عليه وسلم من الخطب وانه قل
في السلف الصالح الا من خطب وما هذا الا ما يري همهم بالتصور وترجمهم

بالقبور ولقد جددت على ان اتف من العرب على ديوان خطب ولو كان غربي
رطب ورايت هذا لما لا رابت ولا سموت به على كثير من اخذت عنهم ورويت الا ان من
ما احتزم من له خطب حسان فحدث رنا دها واورت وصرحت بيها ثم الواضح
وما وريت **ومنه** ابو عبد الله بن الحسان المديني خطيب راجع واديب
متبحر ربح واذا خطب حلت خطبه في مواعيد من القلب الصحيح وقلت ان ساعه
من جمه حرج خطب ساعه وريت من احوال الدارين حفتها امل على الامام
ابو عبد الله بن الصايغ الاموي من خطبه البديعه ولطائف ادبه العتيقه بمقام
به خطابه في عيد الفطر وجا لب الله من العطر ما اخبرت به وكله
مختار وجميعه لغذا القلب بمختار **وقال** سبحان من عسا
انعاما واحسانا واستعملنا للتسبيح حمد والتفديس لمحمد قلنا ولسانا
ولا نغدر نعمه ولا نحصى سبحانه من عجزت الانعام وحارت الاوهام عن بلوغ كنهته
تاويلا ونضا سبحانه من ساء الى عن ادراك التحديد وهو اقرب من جبل الورد لما ادى
ولا انقضى سبحانه من تراى للقول وغاب عن محسوس الحيون صلت معقولا واستحال
تخص سبحانه من تعالى كما له فلا يلحقه النقص ولا ياله ياي الله وصفاته بعباده
سبحان من جل عن الصف واستغنى لا يبي عليه بما على نفسه اشئ سان اختصروا
صف او استقصى سبحانه الذي اسرى بجده ليله من المسجد الحرام ليل المسجد
الاقصى واحمد الله الذي هدانا لهذا سبيلنا واصحنا وفتح لنا دين الاسلام
بها من الخير طل مرعا واطل كحتم اليه الغم من روي المحدثين حقا وانار بتوحيد
قلوبنا طال ما اعتسف الشرك ليله قد حاشى برد الله ان يهديه يشرح
صدور الاسلام من يرد ان يضل به جعل صدره ضيفا حرجا واحمد الله الذي
حقق امل راجيه ما امل وارحنا وخولنا انما قام اللسان بشكرها اجبا
فارتد حصر اولم سلح من اقصى ما انما درجا وعرفنا اسرا وسري ورفع علم
فيه كلفه وحرجا وابتلى من الايام طلق الاسم سمحا واناج لنا مواسم واعبادا

تروى حسا وطيب ارجا واحمد الله الذي انزل على عبد الكتاب ولم يجعل له عوجا
احمد والحمد من نعمه واشكره مل ارضه وسمايه واومن به ايمانا يصدق نور يقينه
ليس السباب في محلول ظلمه واسمهان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهاد
برو الا خلاص مسرعا ودمج بالروح والضلوع روحا واصلعا وصعدا ارجا
السما فلا تلقى لها مصحا وسعفا فحطى بصلتها وسبعده بوسيلتها العظمى سرا
وسرتعا وتجدد حلاوتها ورويق طلاوتها يوم تقارق الروح هذا الدار مودعا
وسمهان محمدا عبد المشهور من ربه ما لم يزل ورسوله المقرب من ربها
قاب قوسين او ادى حيث وقف جبريل عليه السلام بصال مستنكنا ولسان
هفته بقر في حضوره وعنده حضرت لفظا وعبد معني وساعدا الحق بعبد
بما يتسر ويسنى ان هو الا وحي وحي وراية ما ليس بها من سر قلبه لئى ان يحوي
اقرب عسا وشرحت صدر الدراى من ايات ربه الكبرى ما راغ بصرا ولا كذب
ادنا صلى الله عليه وعلى اله الذين نالوا باحسانهم الحسنى وزيدوا فكانت الزيادة
اعل مقام ما واسبى حلا بوسعها يوم الفرع الاكبر انما ايها الناس ركنكم الله
ان الله اصنى عليكم من الاحسان مطارفا رزقا وافاض لكم من نعم الهداية
نورا واطلع عليكم من صبح العناية عمودا وخولكم بدنيا لا سلكهم نعمه فانت
النعيم طريقا وبلدا وحلت لما حلت على هذا الخيل طلامدودا واسعب اليكم
رسولا شاهدا عليكم لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا فلم
يزل صلى الله عليه وسلم بنا دهم وبنا خد محرم وايدهم وقد طوا ضللا لا بعيدا
لما ان وصحت معالم الاسلام رسوما وهدوا من الصواب وشرح الكتاب
وحلا ليل المشكلات بنور بيانه فاخجاب وبن لنا ما ناتي به ونذره من خطر
واباحه وديك والحجاب يا ايها الذين امنوا استجبوا لله وللرسول اذا دعاكم
لما يحسبكم صدق الله ورسوله المحجب المحجب وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم
عنه فانتهوا واتقوا لله ان الله شديد العقاب وجب الامثال لاوامره

عليه السلام وليس الرشد من الغي فلا اسكال ولا استبهاام وروى صوح الشمس
قوله صلى الله عليه وسلم يا احسن ما عرفوا مواعيد الاسلام على ان يوجد الله واقام الصلاة
وايتا الزكاة وصوم رمضان والحج فاحفظوا رتب هذه الاقسام والتزموا على الاكامل
اذاها وسدوا بها الاخلاص ناهيا احكاما لهذا النظام ونظام الله الاحكام
وسلاح الحق هذه الشعار عدد او مساق حاد في هذا المدى وساكذ فلا تزال
حله على مر الايام محصدا جعل جهاد من جعل الله صاحبه وولدا جانه ونجالي
ان يكون اسنا ويكون اباكبرت كلمة خرج من افواههم ان يقولوا الا كذا وعليكم
بالطاعة قولوا وعلموا والصحة مصلانا ومحجلا وبر الوالدين واصلاح ذات
البنين والتسوية بين الشريف والمستروف من انحصر يا ايها الذين امنوا
كونوا اقربا من بال تقسط شهد الله ولو على انفسكم او الوالدين وصلة الارحام
تكان من الله ومقام لذلك استحق اسمها من اسمه فوجب الاحترام ومنزل
هذا المنزلة وميز من هذا القليل بر الرقيق واجار ذي القربى واجار الجنب
والصاحب بالجنب وابن السبيل ويوفى ما يحوي عليه مكملا لكم وميزا
وانتقوا الله فيما ملكت ايماكم واذا اعانه ما امن والصبر عند امتحان الزمن
وترك الفواحش ما ظهر منها وما بطن واجتنب الجسس والعجبه والكثير
من الظن وايامكم وقتل النفس التي حرم الله في العزاة والحجر التي سماها
رجسا من عمل الشيطان ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة واعظم عدوان
ولا مال اليتيم الا بما هو اقرب اليه العذوان والاهسان واوفوا بعهد الله
اذا عاهدتم ولا تقصوا الايمان ولا تشهدوا الزور ولا يقولوا سمنا واعلموا
ان فيكم رسولا لله لو يطعكم في كثير من الامر ليعتم ولكن الله حب اليكم الايمان
وزيد في قلوبكم وكن اليكم الكفر والفسوق والعصيان وايامكم والربا فانه يعود
عليكم باكثر ان يحق الله الذي ويرى الصدقات والصدقة ثاوارا
تقصا عباد الله هذا يوم عظيم التفت على الرحم والمغفرة طرفة شرفة لله

بذكر وعرفه عرف بركاته وشكره لحسنه وكفاه واتاه من الشربة والسوى به
اشرف حط ووفاه واحض امه بنيه محمد صلى الله عليه وسلم محضه ومصطفاه
ختم لكم به شهر الصيام وجعله اول يوم من ايام الحج وركن من ايام وجعله
عيدا للمسلمين مجتمعا ومجلا لقبول من استهل اليه ودعا ومقر المؤمنين واجور
العاملين ومستودعا لمن كرمه القصاص واحسانه المعاض ان جعل
لرفع درجاتنا ووضع سياطنا اعياد ابرق ومعاولة الحمد مجدا بعيدا الشرف
رحا وحمل المحمل عمرنا واعلموا ان الله فرض عليكم في هذا اليوم زكاة النظر
زكية لابداكم واموالكم وتطهيرا وارجب اخراجها عند خروجهما مصلاكم
او بغيره يومكم ولا توسعوها اكثر من ذلك تاخر ارضا عاصا عما ياكلون منه
بر اكان او شعيرا على كل واحد منكم ومن يلقكم نفقته جدا كان او عدا ذكرا
او انثى صغيرا او كبيرا فاذا انقلبتم من صلاكم فان جعوا من غير الطريق الذي
منه انتم انقلبتم بالامان لكم وسيرا فذلكم كان من فعل نبيكم صلى الله عليه وسلم
معروفنا شهيرا واستغفروا لله لدينكم واسترحموا جهد النكاح وقلوبكم
فلم يرل غفورا لحيما وسلموا لبيكم صلاة دالة وسلاما يا ايها الذين امنوا
صلوا عليه وسلموا تسليما **ومما** ابو عبد الله ابن برطله المرمي
بدر ارتفع بسنايه وسناه وروح انتفع بظله وجناه وعالم افاد بالتعليم وافا على
اهل الكلك الاقليم فخرت مرسية به ودخرت لولود مواعيد ثارا على خطية
واستغنت بتبصير المساجد عن سرحها وعلت المنابر بطلوعه على درجها
واسكك مجدوعها فنتساقطت رطبها جنيا ولبس شعارها فطلع بدر
جليا واملا على الامام ابو عبد الله بن الصايغ الاموي من خطبة التي بلغ
فيها الاجادة ما ابرن في البحر ولادته وقد احتضرت منها قول
سبحان من نطق كل شيء بشيجه فافهم واعرب عن تكبير صميم تهليله لله
وتكبير لسان عجميه وضيحه لما ابرن واوضح واحق سبحان من وسع

العالم جوده فاستمكت بالسكرته وبقوده ولا يربو ولا يبطح الاثنابه قد
اسطق واتوج سبحان من بقى المخلوقات بكما له وخضعت رقاب الاشراق
جلاله وافتر كل حي لفيض نواله واستغنى بسبعه فضله واجاله ذاك اكرم واسمح
سبحان العليم بما خفي من اسرار المواجس ولاح وعدا بنواظرا لخواطر مدركا
وراح سبحان من ارسل السحاب عموان رحمة فوق اجنحه الرياح وعهد
الشمس والقمر كل مجري في مدار فلكه ويسبح سبحان من اطلع بكم الاجساد
نرات الارواح وزين السما الدنيا بزينة الكواكب فزانت في عين التامل
والالتماح سبحان الله جاعل الليل سكنا وفالق الاصباح سبحان الله
حين لمسون وحين تصبحون غصبه وامانا فمن امسى في ظل الكلاه
واصبح والحمد لله الذي ابنت معرفته في عبود القلوب رسما وحدا
وسطدق في الواح والارواح وطروس القوس سور
وحدايته ان كل من في السموات والارض الات الداعي عبد ابارك اسما وتعالى
جدا وانما نظرت اليه البصائر والابصار نهذاها وكم تحت نعمة من لستات
فوائد لم ير لعلها كغدا لا سكر او حذر وحكم ونعمه سمحه المجال وسكن
جدا الرزبه ومحمود الارحال ونوم به امانا سرى بغيره من الخواج وجمال
ونستسلم اليه الاستسلام الواقف بين يديه وقد وقف موقف الاعيان
والاعمال وشهدان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهد للقلب بها
ابتهاج ولعبه اللسان اعلاق والتهاج كلما مرت برنوع الضلع زاد
عرام ذكرها وهاج فلما بطرق الحق ابتهاج وشهدان جلا عبدا
ورسوله الامين ودوحه وحده التي تنو طلال بركاها عن الشمال واليمين
وعصمه التي است على الارض لطائف الخط والتامين نطق بصدق دعائه
الحج والبراهين وشهدت بحجى هدائه ايه الخدع المنقعد والتمر المستبين
هدا بالاستغاث ودلك بل الحنين لبعثه للبهتان وما ارسلناك الا رحمة

للعالمين

للعالمين صلى الله عليه وعلى اله الذين لا حواءه في حين الحق المبين وقم بعين
المهج بهج الدنيا والدين وسلم كثيرا الله اكبر اهل الناس للايام شرف وسفاه وتفتحه
بحسب المذاهب والمقاصد وحلى حليته محلى في ابي المطارف والمحاسن
لنواسم واعباد وتعود على الامم باجل الفوائد والعوائد وللأم على تباين فكرها
احكام اتعلن بسيرها ولكل امه جعلنا منسكا يدركو السمع الله على مدارهم من ليجه
الا نعام فالهم اله واحد جعل الله ما اجمع واوجد كل يوحدانيته بقدر وشهد
فيما شري المعز وخيبه الجاحد فاشكروا الله يا ولدا سمعيل على ما حكم به من
شرف هذا الوالد ونواكم من دكم المقام الذي يتسابق بماء حياه الر الكع
والساجد جعل الله الكعبه البيت الحرام قبا للناس والشهد للحرام
والهدى والتلايد فلقد اكرم الله في هذا اليوم وحاكم حين فدي فيه من الدخ
انام وقد استلم لموقع القدر استلهم المطاوع المتباعد راكروا موقفه وابوه
ابراهيم بقص عليه من روياء حبرا يابى الى اري في المنام اني اذحك فانتظر
ما اذ تري قال يابى اغل ما يؤمر فيارحه لما ضم دكم الموقف من وحد
ومتواحد نلما اسما وتله للبحرين واخذ شفرته باليمين نوذي ان يا ابراهيم
قد صدقت الرويا فلا مفتود ولا فاقدا فما لسه وفدياه بدخ عظيم كوني
بردا وسلا على ابراهيم ما مله في المحنة والمنه فمثل الما جد بالما جد
الله اكبر عباد الله هدا يوم عبدكم الا كبر ومناه نواكم المذخر وحل استنزال
المعرفة بما عرف بسسه عرفات من مرانا بسسه وانروا الوفود مني في السعي
للا المشعر حيث قام خطيب الملله فني وامر وندب وادب واجب وابارح
وخطر ومن ليا ما يابى من مصالح ديننا وديننا يا وندرتي المولى بدل او غير
وكذب فلا صدق ولا صلي ولا حج ولا عمر فعليكم باقامه خمس بني الاسلام
عليها واسرعت انواع الشريعة اليها وقامت الحجة على من محمد وكند شهدان
ان لا اله الا الله واقام الصلاة ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر واينا الزكاه

وصوم رمضان واجح صدق الخبر صلى الله عليه وعلى آله وسلم وصح الخبر الله أكبر
 وان يصير من الخطباء النضاح الاطباء للقلوب المرضى الصالح
 فقد كان في المتأخرين منهم من لم يحطوا عظم مواضعها ولا حلت كلمهم من
 النضاح جوامعها عما هو انتقد في القلوب من الرماح وانق للسهام من
 الصلاح صرف كما لعب النسيم بجمال السكران وبلطف كما اقصى السيف
 لاسمه الوساوس وساد كمنهم من لم يتم في سرفد الخول ولا تعد وقد تعدت
 اوائل الخول بل تسلم للصوات رماها وتقدم في المحراب اماما وتكلم على رؤس
 الاسهاد بما قدر وان تكلموا اوام بالناس فضلو خلفه وسلموا
منهم تقي الدين ابو الخير صاحب خطيب قوص المصيب فكه فاعبوس
 كانت تشد اليه الركاب الخوص ويعتد به النواظر كما انها خوص وتناحد
 منه القلوب عظم غير مقوص ونصح عام غير مخصوص قابل مكثا وقابل
 ان يسلم جواد من عثار كان كما لت وسمي تقيها صاها اذا خطب خطه في
 افق المنبر بدرا لا يحار خطبه ذات خطب عظيم وجب لمرات طلعا هضم
 لاعب منها الا ان عصرها لم يتقدم قليلا وينيب ليا من تقدم قبل سمعت
 منها ما لا اذني ومن فراعته اليسرى مما سار سارها فطار طارها ودارت
 في الافلاك الحارب دوارها ومنه قول **ه** نيا سا لكما غير
 سوا السيل وها لكما قد وضع شفا الغليل نارا للزرد وهو رحل
 عن قليل ليا كم تقابل الحشوق بالعقوق وتعامل الخالق بدون معامله
 المخلوق اجعلت ربك اهلون الناظرين اطننته اصعب الحاضرين طاشا
 طاشاه بل من سوله يرجو وحشاها فأتق الله وحف شدة بطشه وارهب
 غضبا لا حل عسى عله عرسه وعظم الله تعظيما بحلا له وقدم حقه
 تقدما يتم شكر نواله وكن من الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا احس
 عليهم الدليل تحل جنونهم وبذل من الطاعة ما في رسلك من الاستطاعة

وصاير القناعة فالشجاعة صبر ساعه واذكر ما ستقدم عليه وادخر لا خرتك
 ما انت فقير اليه وكن من ربك على وجل وعاجل الاجل بقطع العلق والعقل
 وعاقب الامل الكاذب بصادق العمل واسع لنفسك ودع عسى نسوف ولعل
 وبادر غروب شمسك فقد حنت الى الطفل ومهد لرأسك فكانك بساكن
 لجسد وقد رحل وكانك بما كان لم يكن وبما نزل لم ينزل ومنه قول **ه**
 مما اعتبا طلك بدنيادات معايب قد شابت الاكباد والدواب بكس
 الشواب فخطت الممالك والدول وطحن الاواخر الاول وكسبت
 الرايات والبنود وكسبت لجمع واجنود وهزمت لخميس والعوسم
 وحزمت لخميس والمعظم فاستبدلوا بالهود والهود وعرضوا بالورود والود
 ويصح الصديق بالصديق وتغفرا الصيب البعيد في الصعيد نصرت الله عن
 مدافعه المنون بل تقصرو كسر كسري ولم تحروم محروم نصرو واسرت
 الاساور ومن فك اسيرها بعد ان توشرو سمعت السابعة ماتت على
 البعاث ومن استبشرا سكت الاسكندر من الردي دارا وادارت دار الحما
 قبله على دارا وجردت من الممالك برود جرد الائم وجرعت سائر ذرا
 الاكفاف السم الدعاف الالبم والطافت طائف الحما اعلم ملوك الطوائف
 وامرت بهرام من بي الاهوام السليل والطارف فباي عروها هدمته
 واي حوزها هدمته واي دمع ما رفته واي جمع ما فرقه واي فعل ما فرقه واي
 ما سكته وكان قد فرقه كمنهم وركب كمنهم ونطقت كمنهم واسلمت
 لاهلكهم واصبحت في بعض تلك البطاع متوسعا اعلمك اللعاب ومنه
 قول **ه** ابن ادم ليا كم تجلوا عيا الملك قبايح دنوبك وتخلوا
 مع ربك بعلمك الفاضح وجوبك ومحلوه في صدرك ما سيحول بينك وبين ربك
 ويصحبك من فيك ولو عنتك لاسكت حامد عروك فاستحي من الرقيب العتيد
 فهو عليك شهيد وخف مقامك بين يدي الرب المجيد فليس عنه محيد وقدم اللاد

للسفر البعيد قبل طلوع الوعيد او مارات الماحر على الاعمار المنبر عن البرار
المحدود بعد الاعوان والانصار المحقق وكان عدل الاسماع والانصار يمنا
هو خوض في البطالة ويلعب ويروض نفسه في اجها له مجي ويذهب مشغول
بالعاجلة مشغوف ملول على الاجلة مكفوف اذا علقته سباه السبات
وقلعه وثبات المنون بعد السبات وطلعت له حياه طلاق البتات
وتعد استدرأكه بالوفاء وفات فغسل وان يظهر من حسه الدنوب
وطيب ومن يطيب من احسبه العيوب واسطى مركبا راكمه لا يوب وصاحبه
غير محبوب بعلة الاعاق الرفاق يلا محج الفراق ريعله سون الملاق
لا انقرا لاملاق نرجع اهله وماله وضطجع مع اعماله فينا له مرتسا في
طلقات ارماسه متخشا في ورطات افلاسه محلسا من خاصته وباسه
فريدا لا يراد وحيدا لا يعاد رهين الاحاد ليلا المعاد قد باشر ما كان
سوق وعاشرا لموام في اللحد البلق فان ما هدت لعمره صرعتك ابن ما
اعدت كمره رجعتك ليلا ما سعت كمرتك عن جفرتك ليلا نبي حذع
رسك عن رسك هلا اخذت من رسك لغربك اما يمدك خوف الحمام
اما رعتك صرف الايام **وسمى** قاضي النفاة ناصر الدين ابو العباس
احمد بن المير الاسكندر بن قاضي الاسكندرية وخطيبها وفتيها الفاضل
وادينها المتق الكلام والمسنون به السنة الافلام افتر ذلك الثغر عن
السنين واعتبر من شبهه بغيره حبيب جري هوو البحر في طلق وسري هو
والسحاب لما انطلق واكمل كالبدرو استق واسهل ملا الفجر اوجا في تق
وكان مكثر كجيد امورا لان لا يزال على سمعا وحيدا خاطرا جمع للمعاني
من المشكاة للانوار واجود بالكلام من النجاة بالامطار والف كتاب المتق
تبع فيه السقا للنفاضي عارض كتاب اليسر منه في ارض رباب حافته محي غربا
ووجد برسول الله صلى الله عليه وسلم فيه نصر ونجاة قريبا بناء على ذكر المعراج

وحث سعد وعالج وذكر مناسبات بين حاله واحوال الانبياء الذين لقمهم في كل
سما قارب في جميعها المعنى وناسب في توزيعها واستندى ابدع في هذا الكتاب
وابعد عرض فكر واصاب ولم يحله من عبارات اعادها الحل كما اذا لها
البدا النفسية فجاها واطلعت في مشارق الافهام صباها وانرعت في شواق
المدام اقداها واتي في ديوان خطبه بما شهد له بالافتدار على الابداع والاسدار
لا اشرف ما حل الاسماع اذن بنقل جم وعلم حل ان يقاس بحمام اوبيا تل
بسم ومع هذه النضائل التي حدثت بضعة وجلت فرايدا للدرجيا الجمعة
رمي نكبه ليس اطارها وليس مقبله منها عتري لم يكن موقع صرارها
وهي نهج الدهر العتور وصرعه الكرم التي لا تنور ومن لمح خطبه ولمح اديه
قوله لا يحل له ثم انما الله قاطع الاعمار عن اجرا لاهله ملق
الدليل على النهار لا حصار لا بالعله بقم الادله بالاهله عن ان الدنيا مضى له
اكرمك يا ابن ادم فاشكر نعمه الجذله دليل ربح الملك مثل المطلة لا تطيب
مد ولا عداهله رصعه بالكواكب ليعلم عدد السنين والحساب بصيلة وحمله
فسحان من فضل بين الانام فجعل شهرا وشهرا كما لفصله شهر الذي عظمه
واحد فخره في الجاهلية والاسلام غير مستحله احمد ومحامد من بذابه
مستحله واشكره ونعمه على الشاكرين سهله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له شهدا اذفع بها كيدا الشيطان وحله واشهد ان محمدا عبده ورسوله الذي ختم
رسوله واوضح به سبيله جمع له من المجد والحله وبشر به على لسان كل نبي قبله
حتى جاء محمد خير نبي لخير امم ختم له بالدين المتين وبالحسنة السهلة صلى
الله عليه وعلى الصديق الذي لم يحلف بعد مثله وعلى الفاروق الذي هاب
الشيطان حله وعلى شهيد الدار الذي بدل نفسه بابه وما استجار القتال
ولا استحله وعلى الفارس البصير الذي لم يكن الدنيا بعلة بعرضت له لها
علقته بل طلعتها بثقة وثقة وعلى عابرا له واصحابه السادة القادة العظماء الحلة

صلاه حدها اليه وسيله ووضله عجباً لامر اكرم هو العاقل وهو الابله فغفل
ولكن يغلب على عقله عقله بخلق الباب وسبيل الحجاب وسد الباب الكله سحبي
عن الناس ولا يستحق عن الله هذا هو الذي يحصى عليه كله نعم الله اليهم
وسحق كله ولحدن عدا اذا حمله على طيس فقله ليت شعري ما الذي دله
ادله حتى صبح عن كله او حمله يحسب انه اذا سال الرجعه اوتي سوله كلالا
عوده بلا الدنيا بعد المقله انا هي امني عونه وراي ضله كم موسم الطاعه
حل في اكرم محله لا استقام على طاعه ولا استقال من زله ثم هذا شهد الله الا
قد اطله طيناً كريها فابن من يشد عنده قلباً اضله حقا لمن فقد قلبه بما وجد
نكله ولا احسن مثله ولا جادته عليه عقله ولا طلب من الله ان يجمع به شميله
محضر تحصى وقلبه في عزله قد فتح الدنيا قوله وفعله فهو منها في شغل ومن لا
في عطله ان عرضت الطاعه اطلال مطلم وان لاحت الشهور عصي من اول
وهله المصه في الدنيا عليه عظيمه والمصيه في الدين سهله كم بعلمه المواعظ
لعله ولعل ما سعى من علمه ما كان هذا المراض الذي عرض برحي منه
له ان رحسائه انكل وان مطما هلك لافقه الا بالله فيا موق نفسه خلاصها
من هذه الحمله ذكرها بوبك الرحله في يوم الحمله ومقام الدله بين يدي الله
يوم تنظر الخلاق بصله يوم نادى الحق ما اعطيه واحله ان حاري ظلم ظالم
فانا الطام احاشا لله ان يحور ظلم الطام من عدله فكم يومئذ من سعيد اكرم
نزله وكمن شقى الزم عنقه غله ومنه قول **عجب لابن ادم**
واي ساه ليس بالعجب سحر لا محاله والصواب عنه قد احتجب ويهوى بطي
الافامه وقد ادركه الطلب ولوع الساقه والموت في المقدمه قد اخذ وسلب
اخذ والله فكم عصص وافني فدا ادركه الطلب فما استنى ولا خصص بوقاس
العيش وسطر فدا راحته سخر ولا يخلص طاحل والعدد وافر الاقص وما اطل
والطل وارف الافاص ولا يفت محله طليعه لا انحص ولا حاحه الاجا

الحق وحصى لا يذبح بالحافل ولا يجيب بالحافل اذ انت الاصل
وست الوصل فعمى البصر واخذل النضر وحاز القوي وطار المشير
واذيل الساج واريل السرير الاوانه من مات فمات ومن بقى لما بقى للخلود
ولكن للمات ومنه قول **وبذكر وداع رجب ابا الناس**
انه ليس للمرورا الله مذهب ولا للعبد من قضا الله مهرب ولا الدنيا حب
ناس عليها اللبيب المهدب فالسعيد من زود من دنياه لاخرته وقدم خيرا
كله في حافره فمن قدم خيرا فله بلقي ومن بوق شح نفسه فدا عظم ما تولى
والناس على المفقود احصل منهم على الموجود لان الذي يذهب هو الذي
بقى فهل منكم عباد الله سبغت للاجابه مكتوب بالانابه وافد على الكرم فان
الكرم قد فتح ابابه طام لما اطرم بالتوبه وحاص قد مضى رجب الاصابه فرحم الله
امرا كانت او احسن خيرا من الاولين فاعظم شمس هذه الايام القلائل
يودعها ويودعها خيرا هو اليه ابل فزنا اناه الاجل قبل ان ياتي رجب
القابل ومنه قول **وبذكر شهر شعبان** والمعامله مواسم
وارحها واحصها شهركم هذا شعبان شهر تشعب فيه البركات وسعد على افاض
شهر كرم بين شهرين كريمين الشهر الاحرام وشهر رمضان شهر رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان منه بكان وها هو قد نزل بكم ضيفا فاكرمه ان عرفتم حق الضيفان
فكانكم به وقد مضى عن قدم بالحط كما مضى عن قدم بالرضى كما مضى عن من
الرفسان ومنه قول **يا عجا لايين ادم بكفيه الاجل وهو**
امن وحرك له الاجل وهو ساكن اهل اخرته كانه يعيش ابدا ويكده لدنياه
كانه لا يموت غذا يسبح مشرب الدنيا وكله عصص ويستلذ عيشها وحلم بعض
كلما كبر كثر زلاله وكلما شاب شب امه لو تامل تامل ولورع كلامه من عمله
ما تكلم يذب وعصى والمملك يكت ويحصى بوجد بحرته عن النار وهو يتخجها
وفتح له ابواب الجنه في هذه الاشهر الشريفه فلا يغتمها ومنه قول **هـ**

ايها الناس تصدقوا من كانت خطاه معدوده وحسراى من اتخذ هواه معبوده
وداك ناصرا من كانت الايام جنوده وقل حاصل من كانت الحطام موجدوده
في الدنيا فاسحقوا منها ما كثر واستغفروا منها ما كبر وحاسوها فقد عرفتمكم
سوا الصبي وارصدت لكم المنايا فراقبوها فانها لكم على اهبه فبينما احكم برقل
في اعتنام لدهه ويغفل عن الحماح واخذته بخطر في سرياله ولا يخطر الموت
بباله ادبنا بحبه مضجعه ودنايلا به مرجعه نفت الوجع في اعضاده
وبقي الاجل تحمل وداده يطلب النوم فلا يجد ويندب اليوم ما يسفر عنه
قد التى في الهلكه بيد واستلقى منتظرا انتزاع روحه من جسده واضعجا
راحتة فوق صدره وكبد صارغا الفراق من اهله وولد هذا عباد الله اخذ الدنيا
فاجعلوا اولها وهذه النصيحة المحصه فرعم الله من سبلها
وسمى قاضي القضاة تقي الدين ابو القاسم عبد الرحمن بن عبد الوهاب
ابن خلف الدلاي والمنتصبين الوزان والقضاة والفتن الوقع بالارراق
والتمثيل بالامضاء الرئيس بداي الفرقان عن مداهما والمفسر صل
البيان دوان هداها من بيت شجر بنان ستمري في الانبا سنان ومنى من ان
السلعوس وزير الدولة الاسرفيه بعد ولا يحوله نادر ولا يسولسعه عيران
نصب له العاوي وعصب فضله الما نور وصب عليه مصاب الم من وقع السياط
والخاه ليا امور اضيق من سم الحياط ولزمه من مكابد بطوق ماله من سراج
ورفاق ماله من سراج لا مور قدرها له ولبسها وقررها بكذبه عليه ولتسها وهول
فيها حتى صيرها عظام حساما وصورها بتخييله عليه موائل احساما واعانه
على تحمل وزنه نوم من شهود الرزق ومجود الحق المبرور ثم الت صايقته
التي مني بها ليا النزع وبما يقته التي رمى بكذها ليا ما ام فيه عليه ولا حرج
وانقطع في تربه بالفراف لا يسعه مجلس ولا يدعه عايد بكن كانه موسوس وحج تلك
السف ظنا الى المدينة الشريفة زابرا ووجد لديه تلك الحكي باثرا ووقف بجاه تلك

الحسن

الحسن الشريفة باكيا وفض المدايح ساكيا واستعدى هادي ذلك الحكي
وانتسب بالعلم ليا ساكنه وانتي وعرت العراة في بركي تلك الحجرات
عما التي من نوب النواب وبلي به من المصاب ولا بدلك الحجاب الشرف
منظما وبت سلواه متالما وقام بقصيد تضمنت مقاصده وصفنت ما كان فاصده
فوالله ما عدا حتى بلغ المراد وما ابدى ولا اعاد وصل الورود من ورده وطل
ما كان افترى عليه وزوره ووصل هذا المستحير ليا وطنه سالما وولى منصب
الحكم العزير ومات هاكنا ومن خطبه التي انعت بها اعواد المنابر واورقت
واضات في المسامع واسرقت قولا **ابن ادم** ابق لا تقضا
مدتك لما بقي الا القليل وارق عليها دما مقلتك فان الدموع لا تشفي القليل
وابق ما بقي من نفسك على الاسف فيما سلف والحزن الطويل وحق في نفسك
وطولك انك في الدنيا كعابر سبيل واستبق على نفسك من حلول منبتك وما
تاهته الا ويرودت للرحيل والصق خدك بالتراب لاجل خطيتك كما يفعل
الحاضع الدليل واخلق بك باكيا على بلبك ومن احق منك بالبكا والعويل
وتيق بانك ان صدقت الله في سريرتك اعانك واغاثك بكرمه الجحزيل
فترق انواب اموك وعقلك لشكوك ردا عنك ليجمل وصدق بعقوبتك
ومؤنسك لتقف مع الحزن والتحليل وحق بعين قلبك وبصيرتك لتعتبر
بن عبر من الامم جيلة بعد جيل اما ادر ك الموت من سلف قبلك من القرون
اما هلك به المستعدون وتبعم المتأخرون اما لك ربك وطلب وانتهب كل
تقيس مصون وهل ترك وتبعم المتأخرون من هلك نسيح البلا ومنيع
اخصون اما سلك بهم بعد العز العظيم سبل المصعاد واليون فكم لكم فيهم
من عيس ولكن لا تحبسون ومن عيس لو انكم في مصرهم تفكرون ومن حسره
لو انكم تاملون وتديرون ومنه قولا **ابن ادم** ركت ليا
الاسل جيون محذع وسكت لا امتداد الاجل وما اقرب طبه واسرع

ومنت بطول المهل وان حال المهل سقط واستعنت ستر ديل المنسل
على بيع ما صنعت ومكنت نفسك من الدل وقد كنت عليها اجمع وانت من
الحادث اجل لنا تخاف ولا تتوقع فلوانت حزا العهل ما عدت عما يقع
ولو استبنت حقيقه الوجه لكان يزجرك ويردع لقد وعظك خطيب
الانام فادركتهم ولا تسمع وانقطك منه النحام وكلمه انقطك تجمع واستخفك
وبك حقوق الاسلام وهما هي تحمل وتضيع فانت تغفل وتجهل وتلعب وترغ
وتقدم على ما لم تعلم ولا تتالم ولا تتوجع غدا يغلب عن استدراك ما اليه تدفع
وتحجب عن صلاح شأنك وتضع غدا يقلب على فراش الضي وتبعد وتضع ورغب
في شفايك وتختسر وتبجح وبطلب دواك لوقع واجمع غدا تسكب دمك
على نفسك وتبجح وعلى اهلك ولذلك واظفاك السامى الرضع غدا تندب
وتندب وتودع وتودع وتقرب منك وسقط منك كل مطع غدا يضرب
فليك الحزين وتضع وتجدب روحك من يدك وتخرج وتزع غدا يسلب
كل ما تحوى ويجمع ويذهب بك ليلابدا يلفح ولا يقب سوى الكفر ولا يتبع
غدا ترهب اذا اطلع صبحك وتسمع وتبجح اذا البصوت هول ذلك المطاع
غدا يصعب عليك المال والمصرع ويرغب له فلك وتصدع وتطلب بناء
الاسف وتحزن وتجنح اذا عظم خطبك الشيع وانضع ومنه قول
ابن ادم كنت لا تبادر ليلارضى ربك وتشار وتجادر عقوبه ذنبك العار انكر
قدرته على العبيد فانت تحدد وتكابر ام تصير على عذابه السديد ما انت على التعبد
بصبرام خطر لك ان العزم يدماهي الاسبيل انت بها عابر ام تقدر ان
الموت بعيد كما انك ما ترحل ليل المقابر اين ارباب الدفان والمجاهدين صوام
الواجر اين قوام الدياجر اين الخائف من الزاجر اذا راغ الخائف الفاجر
اين من يعامل ربه ويتاجر ويواصل لاجله ويهاجر ابن الكا مد والسلك
اين العابد والذاكر اين العارف والساكر اين السامح والمساكر

اين الجيوش والعساكر اين حمر العلم الزاخر اين المباهي والمناخر
اين الاول والاخر فتك والديهم صرف دهرهم القادر وسفك الجميع بسيف
حتفه البار واوردهم موارد ان بعدها مصادر واسهم مشاهد ما خطرت
لم يحاطوا بعد عنهم المقاصد واعدهم المعاضد والمناصر هو الذي لصنع
هم من النجاي في الحال الظاهر ويسمع الان اذن السامع وينطق الناظر
ومن ورا ذلك اليوم الذي سمعون فيه صيحه الصاح ومجمعون من كل مكان بعيد
ونابج ورجعون من تحت التراب والصنابح ليل النوايب والمصاب والمناج
وتصدعون من الندم على فوات العمل الصالح وسقطعون من الامل على ما فعلوا
من القباح فكم حسرات بين تلك الجولج وعبرات على كزود سوانح وزفرات على
مخالفه السقم الناصح واعجاب كيف تذهل عن الطريق الواضح واصبرنا كيف
حمل وعلم الهداية لا يحج هل هذا مرض عرض للقرائح ام هذا عرض غلب على العقل
الواضح لمثل هذا يندب النادب وينوح النايح وقول
ايها الناس من تعد من جناب ربه الكرم لما الذي رضى به عوضا ومن تعد عن طريقه
المستقيم ما ذا يلتمس الرضى ومن اعتقد نار التحيم وجنه النعم كيف يكون عنها
معراض ومن محمد ذلك اليوم العظيم سيعرف اذا ذهب العبد وانقضى ومن
عبد هوى نفسه الدميم لم يترك له حظا ولا عرضا ومن سود كما بعمله
في الزمن القدم لم لا يجعله بالتوبه مستغنى ومن استقدم عمله الرابى السقيم
كيف لا يصح كسبا حرصا ومن سعت امر الحكيم العليم لما طلب وامتنى
ومن اجهد فان الله غفور رحيم يسر الزلل ويغفر ما مضى وكيف لا يعجل من لا
يق بالبقا ليل غده ولما اذا ايهل من لا يامن ان يحجز عن ربه ومقصده فلعله
ينزل به ما لا يخطر على طوره ولا يمر بخله ولا يهمل فيعمل على اصلاح اخرته
ولم يتدبر قد اجمل انه سيسئغل عن نفسه وولده ويفصل من امه كما يفصل ربه
من جسده ويسال ولا يغفل ولا يوجل عند انقضاء امده وينقل فقيرا من حوله

وقوته وصبره وجلده هناك يهلك المتحسر على ما فرط ان حق المولى ولا يستدرك
المقصر ولا يملك قولاً ولا فعلاً ولا يدرك الا السابق المتمر لما هو اولى به اولى
فهنالك كم من عيس قد رقرقت لارحم باكيها وزفر قد اقلعت لا ينظر لساكنها
وعين قد احدثت ما قاصى الخلقه وادابها وسكن قد طبقت تكاد بها النفوس
وتعانيها وحسن قد كسفت في القيمة على ما فرطنا فيها وفكر قد استغرقت
في امور لا يكن تلاينها وجه قد احرقت من قرب او بعد فواجبها وقول
يوم يقف بين يدي الله حرنا اسفاً وعرف بما كتب له مقترفاً وتنصرف ممن زل
رضل وهنا ونحرف على نار جهنم الحميم رسات منصرفاً فاحم عما يكون مخوفاً
واعزم على الطاعة لا متردد اولاً متوقفاً واعتم المكان العبادة لا منوطاً
ولا مسوفاً والتم صدق الانابه فكانت له ما لفلان ورجعنا المجمعين بفضل
وتعطفنا ووهنا كما وهب عباده الصالحين رفعةً وشرفاً وقول
من اخري ابن ادم كيف لا تاتى لنفسك ايها اللبيب من مواقف الملامم والثريب
وكيف لا تنصرف براك المصيب لتخلص من الخطب العصب وعلام بقترى ما حرم
وتحجب وتخوف عن مرآته العليم الربوب ولم تنصرف عن الكرامه والقريب
باسباب الاهانه والقريب متى تنصف وتردد جرد شيب وتاخذ من الاخر
محظ ونصيب اما تعرف ذلك اليوم المهيّب ادا الوليد اهرم وشيب

وممن القاضى جمال الدين الغزاوى
صرف حكم وقضا وشرف ايقاف وامصار رضى في دج الفتنها مصداق دني من
منهج الاتهام مصداق اصله من عنده مولد الامام السنانى الذي به ولد وعذب
منه سهله وورد وكان قد كتب الحكم وروى الشروط وتدفق منه بحر عند الشطوط
وحظب بعض الجوامع وخطب كل المسامع واعاد العبدان اعصانا والاعلام
حرصانا ما علق بالقلوب ارسانا واعلم ان المنابر فرسانا وولى الاوقاف
فاصبحت جارية على المنهج القويم والبهج القدم وله تضال مسح جناحها واراها

وسبح محاسنها ورشاشها فغضب مصر به ربوع فضل ذات قرار ومعين ولبال
مثل نهار مبين ومن كلامه قول **هـ** لم نصرب الا مثال الا
لتفكر واو لم يفسح لكم في الاجال الا لتذكروا سفتون الاعمال في اللهو واللعب
وتشقون بالمى واكثرها بل كلها زور وكذب ولم سق الا ان يدوم الاجل وباتى
وعدا الله على عجل افسطحون ان سا لكم الايام ام تامنون هجوم الحما كلاً والله
ان النفس لمحدود وان الاجل لمحدود وان اماكم العقبه الكلود ووراكم اليوم
الموعود هذا لك الوجوه يضر سود واحكام الله والملائكة الشهود والجنه والنار
دار اجزا وخلود بنادر واقبل ان نصيبكم سهام الاعراض وينسبكم مخالب
الامراض وقول **هـ** من اخري **هـ** اسفاً عليك ايها المسكين
ما اعفلك تنقأ عد عن طاعة الله ما امسك وما اكسك وتشيع على المعاصي
ما اعظم جراتك وما اعجلك اكفرت بالذي خلقك فسواك فعدلك ام ظننت
ان الذي اوجدك اهلك ام حسبت انه لا يعرف رلك كلاً والله بل لا غنى لك
ملك وعن شما لك ملك سلفيان عنك توكل وعملك وهو تعالى مطلع على
فليك عالم بما يحطركك حاضر معك ايما كنت جبر بما فيه استهلك فكيف لا
تقبل نصيح من عدك وتقطع من الدنيا ملك وشاق بالهدى الصالح اجلك
وترجع على الله في بقية المدة التي اليها امهلك ستعلم ادا وقفك عن يد به
وسالك وعدد عليك نعمة التي بها شملك وقال **هـ** ما جواك على وما عملك
وما الذي الهلك عن ذكرى وما شعلك وقول **هـ** من اخري
وقد ذكر الغرور بالدنيا حتى اذا وثقوا وتخلقوا بها لما وصرت الغفلة
على قلوبهم باقنا لما ناصحوا اهلهم دايه وكذ لك اخذ ربك اذا اخذ القدي
وهي طامه وبين ايديهم والله البعث والايات والوقوف على الهول العظيم
والعقبات الصعاب والناديات الوفود والالهباب والعذاب الذي
لا يشبه عذاب والملائكة يشهدون عليهم والكتاب والله حكم لا عتب لحكمه

وهو سرخ الحساب ايها الناس يتقوا من هذه الغفلة قبل ان تكون احتوف
لكم موقظه وانظروا بمن سلف من الاموات فان فيهم عظم وانقوا الله واحشوا
بظلم الغيب فان له عليكم حفظه واعلموا صحتكم وفراغكم قبل ان يشغلكم
التواغل واعلموا ما استطعتم قبل ان تدرككم التوازل ما لكم لا ترجون لله
وقارا وكيف تخالفونه وتقصونه جهارا اظنتم ان ارتكاب الذنوب طاعة ام
استم ان تاتيكم غائب من عذاب الله او تاتيكم الساعة فاني لكم اذا جاءكم ذكركم
وعراكم من بابل الله ما عراكم ستخلفكم والله الظنون ويترى بكم رب المنون
يوم تحتاج الظالمون اذا وقعوا على النار وقلوبهم لا تقدر وقالوا ما لنا
لا نرى رجلا لا كنا نعد من الاشرار وردوا على انفسهم بالنعيف وقتل اليوم
تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم فيا ويل العصاة والمذنبين هذا لك اذا
استد عليهم العذاب ونادوا يا مالك فنادون على انفسهم بالويل والنياب
وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وبئس
فيها الكادحون في الدنيا محروصا وكتب اباحا معون المال بالبخس والانشاء
المانعون الزكاه الواجب بنصر الكتاب المتسكون من السبه باضعف الاسباب
اما علم ان المال مضمون للذاهب وان الرتب عليكم رب الارباب وانه سبحانه
على الحكمة لا بدق الحساب وعلى احكام بضائع العذاب فملا تركم شبهات
الاموال وحاسبت انفسكم في جميع الاحوال وادتم زكاه امواكم على الكمال
اما ان لكم ايها المؤمنون ان تعظوا اما وجب عليكم ان تستعوا من احكام وتحفظوا
اعيت الابصار اطلت البصار ام اسودت القلوب لا ارتكاب الكبار
اما والله ان معام الحق لا يله فانيه وان الساعة لا يله وان احوال القيمة
لعظيم نسال الله العافية وان زلزله الصراط على الحزم لكافية وان ملكه
العذاب على العصاة لقاسية وانهم ليكونوا على وجوههم في الماوية وضوضون
عليهم نارا حاميه وان احدهم لينادي اذا سمعتم الزبانية وعاقبه عقوبه

متواليه

متواليه يا ايها كانت القاضيه ما اعنى عنى ما ليه ولا اجرت على تلك الاحوال
الماضيه يا المتني كنت ترابا مهبطا يا ويلتا المتني لم اتخذ فلانا خلية فتاديه
الزبانيه ايها الطالم الاثم دق انك انت العزيز الكريم وهن فقد كنت تسوم
نفسك بالنعظيم وان في الحزم في عذاب مقيم فليس لك ههنا هم فنتقلب على
وجهه مدعورا ويدعو هذا لك نبورا ويلقي في جهنم ملوما مدحورا وانجوا
رضوان الله ما دامت الاوقات لكم مطاوعه والاحال من حكم الالهة
في الله واسعه ولا تسكوا باسباب الامل فانيها واهيه القوي ولا تتبعوا
اهواكم فقد خاب من اتبع الهوى يلا متي اتم في عمركم ساهون وحمام اتم برينه
الدنيا متبا هون يجمعون ما لا يستم باكلية ويدون اسلا لم تكونوا بالغية وتعلمون
ما حرم الله وسارعون فيه وتاكلون التراث اكلا لما وتحبون المال حبا
جهادا اذ حرمتم عن المعاصي تبادتم واصدتم واذا قيل لكم تخافتم واستكبرتم
اظنتم الدنيا لكم دار اقامه ام حصلم على يقين السلا مدام اتم شكرون البعث
والقيام مدام وعظم بقلب الرمان اما انهم موتا لا قران اما رايتم مصارع
الاحوان او ما تليت عليكم ايات القرآن فملا جعلتم التقوي لكم وقايه كيف
لا تحشون الله وقدر اكم من قدرته ايه بعد ايه فانتبهوا ان حكم الله من هذه الغفلة
فانيها ليست السنه واعتصموا بالتقوي فانيها بالسلامه مودنه وانبوا ليل
ريكم واحموا اثر السبه باحسنه واباكم وحصايد السنه فان الانفس بها
مرتهنه وما احوالكم وانما لكم بالتي تجوز على الله او تخفى وما امواكم ولا اولادكم
بالتي تقركم عندنا زلفي ولا والله يصح لكم التوبه وانتم عن الذنوب لا تغفلون
ولا تقبل منكم المحدث وانتم المستهات الاموال يجمعون ولا ينفقكم نصيحتي ان اردت
ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم هويكم واليه ترجعون هـ
منهم بدر الدين الطيبي طلع في الحنادس بدر او وسع من المجالس صدر
ونشأ لا ب معروف ونسب غير مشرف فتلا السلف وحط السلف ونابذ

صناعه ابيه وكان اي صدر وفلك طلع منه بدر ولم يزل عيناً للنظر ورينا اذا حضر
يحمد منه الصاحب الجليل والمصاحب الانيس ترشح من اخلاقه المدام وتجا في
المسامع منه الملام وولي اعمالا واوتي مالا واسمعه المسرات فطرب وصفت
له الليالي وغدران نجومها فشربت وتركت الرذائل لا تكاسها والعواذل
كجام الزبيا وكاسها وزم ابنه المدرس بنح لعنصر طيبا وصديقا لمنه خطيبا
ولم تقصر به هموم بصحيلة السما ورقت به الي النجم سلما فلع شهابا ولمع رد
الايام الهبابا واسمع خطبه فدخل القلوب طواعية واحدها انتهابا وكتب ليل
صاحبنا الشيخ شمس الدين الزمردى الخوي من خطبه ومنها قوله
ايها الناس قد رحل شهر الصيام وهذا الايام البصر من شهر الحج ليل بيت الله الحرام
اين من رهد في المقام وعمل على وصلته ليل المقام اين من رزم له حادي الشوق
نقام في الله حق القيام اين من عظم بالحكيم ذنوبه واوزان اين من يبرر بلا سفاه
العباس حسن ويظفي ناره اين من يفيض وجهه بلم البحر الاسود ويحجب بحجاب
الديع اين من يلتزم الملتزم بدل وخضوع اين من يقبل عتبة البيت المرفوع اين من
يرى نفسه في المحرور وردد رفقات انفاسه اين من يقين بالركن الجاني والتمك
اين من يباهي به الله الملايكه عند كشف راسه اين من يرتفع على الصفا ويلجج بالسعا
ويعلن اين من هروا ليل المروة وسعي لها سعيها وهو مومن اين من عل على بلوغ النبي
عني اين من يعرف الى الله في عرفات الهنا وقوله من اخوي

من دل لعزته وخضع وانار في قلبه ضياء التوحيد ولع واشكره شكرا اذا ذك
القلب حشع ومنى بامله الطرف هع واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له شهاده ارجوها الامن يوم القيمة الفزع واجوبسبها اذا استد الخطب وعظم
الجزع واشهد ان محمدا عبدا ورسوله الذي نزل من الكفر كلما اجتمع وانقطع جن
الدين بعدما هجع واكشف هلال الشرك عندما طلع واقام فينا الخطب
واجمع صلى الله عليه وعلى اله وصحبه الذين جبل قلوبهم على الدين وطبع صلته
دايمه ما غاض الما دبع وخرساجده وركع ايها الناس اعتدوا ليل واعتبروا
فالسفر بعيد واستدوا قبل الدخول في الوحله فالامير جل فالموت اقرب
فالعبرة في كل يوم تزيد وبادروا بالعمل وحاذروا سائر الايام الوعيد تذكروا حكم الله
من جبل الوريد واشتروا الفرصه قبل ان ياتي من الوعيد تذكروا حكم الله
هل خلد من كان قبلكم في هذه الدنيا والله لقد عنت من بعدهم الاثار ولم يبق
الا ارباب واحبارا في حياه الدنيا لعب ولهو وان الاخر هي دار القراد
تأملوا في القصور ليل القصور وحكم عليهم العمل الذي لا يجود
جدي القلم على الامم بما حكم في الكتاب المسطور اين الامم الخاليه اين
اصحاب الهم العاليه صاروا والله عظما ما باليه تغيرت منهم المحاسن ووزالت
ودهبت عنهم تلك النضاه وحالت ودوت تلك الغصون الزاهيه وما لت
فانقوا الله واحذروا وقدموا اين اليكم ما تحذروا

اخرا السفر الثالث عشر من كتاب مسالك الابصار في ممالك الامصار
وتلوه ان شاء الله في السفر الرابع عشر واما الشعر فقد تقدم في هذا
ما فيه لنا طر مسمع ولما سمع بلع الحمد وصد وصدوله على سيدنا محمد والم
وصحه وسلم وحسبنا الله ونعم الوكيل

نظم مراد لم الى الف
محمد بن العبد المذنب
عزله المذنب المذنب